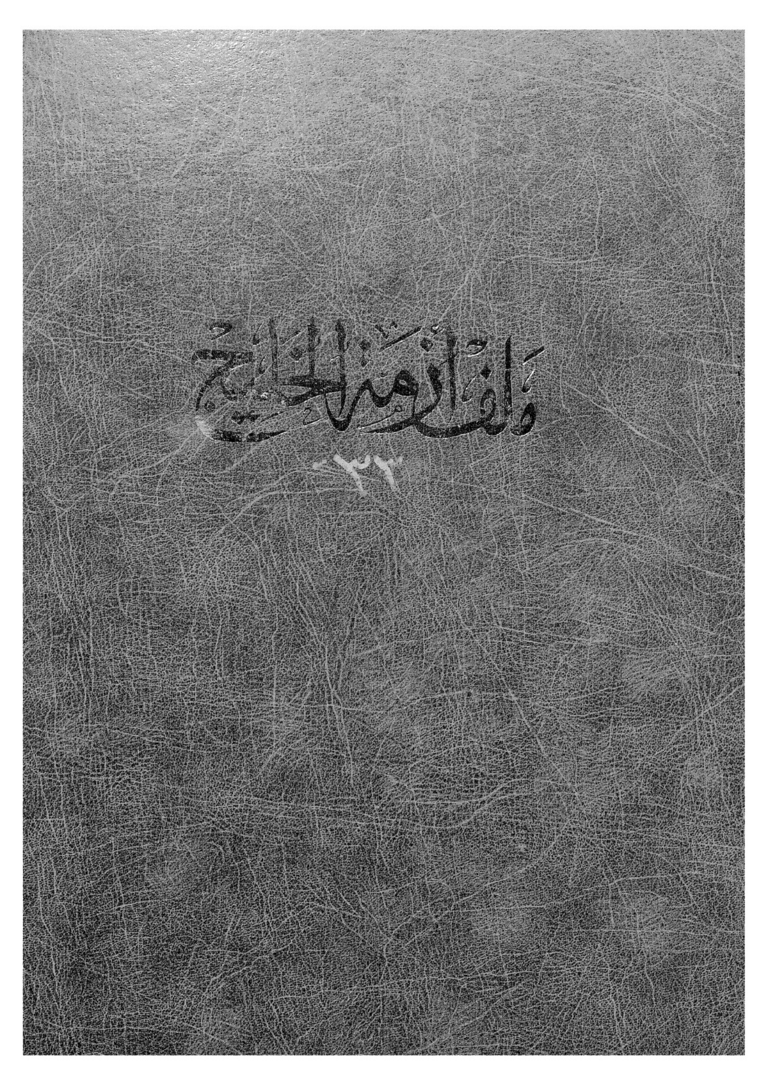

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أحداث ومعارك
الملف العسكري

المجلد ٣٣

الدروس المستفادة وتقييم الحرب

الجزء الثاني

أبريل ١٩٩١ نوفمبر ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ابريل ١٩٩١

حول عاصفة الصحراء



بقلم : اللواء الركن د. محمد رضا فودة

لقد خاض العراق حربا خاسرة بجميع الحسابات والمقاييس منذ بدئها. ولقد كان واضحا ان الرئيس صدام حسين قد اساء التقدير لشن مثل هذه الحرب، كما سبق له ان اساء التقدير عندما شن هجومه على ايران الدولة المسلمة.

وهنا يجب ان نشير الى أن الدخول في حرب لا يأتي قراراً عشوائيا اشباعا لرغبة زعيم يسعى لتحقيق امجاد ومطامع شخصيه له، بل انه لكي تخوض دولة الحرب ضد دولة اخرى يجب ان تجري عدة حسابات، وهي ما نسميها بحسابات القوى الشاملة للدولة.

وهذه الحسابات لا تقتصر على الناحية العسكرية فقط بل انها تتناول ايضا حساب القدرة الاقتصادية والقدرة العسكرية والقدرة الاجتماعية والسياسية للدولة، ثم يتم عمل حسابات مماثله للدولة التي سوف اخوض معها الحرب المقبلة، ثم يلي ذلك حساب قدرات الدول الصديقه التي يمكن أن تقف بجواري وتدعمني في شتى المجالات، وكذلك قدرات الدول التي يمكن ان تدعم الطرف الاخر. ثم يلي ذلك الخروج بنتيجة : هل ميزان القوى في صالحي ويمكنني من تحقيق هدفي فاقدم عليه، او انه في غير صالحي فأحجم عن تنفيذه.

وهنا نجد ان العراق لم يقم بمثل هذه الحسابات في حربه مع ايران ولا في حربه مع الكويت، وان خبرة مستشاريه في مثل هذه النواحي الاستراتيجية اما انها ضعيفة او معدومة.

عاصفة الصحراء

١ ـ الاهداف :

لقد حددت القوات المتحالفة اهدافها من تنفيذ العملية الهجومية . وهي وان كانت قد اعلنتها الا ان هناك اهدافاً غير معلنة فرضت نفسها على قوات التحالف نتيجة لسير المعركة. وتتخلص الاهداف فيما يلي:

- تنفيذ قرار مجلس الامن القاضي بانسحاب العراق من الكويت واعادة السلطة الشرعية، واعلنت القوات المتحالفة ان هدفها سوف يكون تحرير الكويت واجبار العراق على تنفيذ قرارات مجلس الامن.
- توجيه الهجمات ضد الاهداف الاستراتيجية العسكرية العراقية بهدف شلها لاجبار الرئيس العراقي على الاستسلام.
- البعد عن ضرب الاهداف المدنية والمواطنين المدنيين تمشيا مع سياسة الولايات المتحدة التي تسعى للحفاظ على حقوق الانسان وتعتبر نفسها انها الرائدة في ذلك.

وقد اضافت الحرب بعض الاهداف التي تتمثل فيما يلي :

- تحجيم القوات العراقية خشية ان تقوم بعمل مماثل فيما بعد.
- احباط الروح المعنوية للشعب العراقي والقوات المسلحة العراقية واشعارهم بأن صدام حسين هو السبب الرئيسي والمباشر فيما حدث بالمنطقة.

٢ ـ استراتيجية القوات المتحالفة:

لقد اتبعت القوات المتحالفة اسلوباً جديداً يطبق لأول مرة، وهو وان كان يتمشى في خطوطه الرئيسية مع القواعد العامة لقوانين



القتال الا انه اسلوب جديد بالدراسة واطلق على هذا الاسلوب (المعركة البر / جوية) حيث يعتمد هذا الاسلوب على الابرار والانزال الجوي على نطاق واسع مع استخدام القوات الجوية للقيام باعمال القصف الجوي الشامل ولفترة طويلة.

ولا شك انه بعد انتهاء الحروب تتم دراسات استراتيجية وتكتيكية وفنية للحرب من تخطيط اعداد وادارة بالاضافة الى دراسة الاسلحة والمعدات التي استخدمت ومدى ملاءمتها لتنفيذ المهام ويهدف ذلك الى الخروج بالدروس المستفادة الواجب تطبيقها لتفادي اي اوجه قصور تكون قد حدثت.

الهجوم الجوي

بدأت عمليات القصف الجوي للأهداف الاستراتيجية العراقية في الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين من صباح يوم الخميس ٢ رجب ١٤١١هـ - الموافق ١٧ يناير ١٩٩١ م حيث قامت القوات الجوية السعودية والكويتية بمساندة الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية بتوجيه الضربة الكاسحة التي ركزت على مراكز القيادة، خاصة مراكز القيادة العامة، وقواعد الصواريخ الثابتة والمتحركة، والمفاعلات النووية، وأماكن تصنيع وتخزين الاسلحة الكيماوية ومصانع الصواريخ ارض /ارض والمطارات بهدف شل قدرات القوات المسلحة العراقية.

وقد حقق اختيار توقيت الهجوم ليكون ليلا في ليلة حالكة الظلام بدلا من بدئه في ضوء القمر .. حقق المفاجأة التكتيكية نظرا لأن سيناريوهات الاحداث كانت متوقعة وبذا فُقدت المفاجأة الاستراتيجية واصبحت هناك ضرورة ملحة لتحقيق المفاجأة التكتيكية لضمان النجاح، وقد سبق تلك الضربة التشويش على مراكز القيادة والسيطرة لتفقد سيطرتها على قواتها.

وقد وجهت الضربة الاولى بقوة ٢٥٠٠ طائرة منها ٨ طائرات B.52 اقلعت من عدة مطارات اتجاهات مختلفة لضمان تحقيق المفاجأة ثم ... الضربة الاولى الضربة الثانية بقوة ٤٠٠ طائرة التي اشترك فيها طائرات من قطر والبحرين وكندا وايطاليا.

وقد استخدمت القوات المشتركة استراتيجية الضرب والتوقف وهذه الاستراتيجية تهدف الى التوقف عن القذف الجوي بهدفين:

الاول : اعطاء فسحة من الوقت للرئيس صدام حسين للشعور بفداحة الخسائر التي سوف تصاب به قواته، فيعلن قبوله لقرارات مجلس الامن .

الثاني : تقييم نتائج الضربة الاولى ومعرفه مدى التدمير الذي تم لوضع خطة الضربة الثانية، في حالة عدم نجاح الهدف الاول .

ومع رفض الرئيس العراقي لقبول قرارات مجلس الامن بالرغم من المحاولات الدبلوماسية ... بذلك للحيولة دون نشوب الهجوم الارضي، وبدأ يظهر بوضوح ان الهجوم البري لتحرير الكويت اصبح ضرورة ملحة، نتيجة لذلك بدأت عمليات قصف ميدان المعركة في الكويت وقوات الحرس الجمهوري وهي الاحتياطي الاستراتيجي المتركز في جنوب العراق وهي اكفأ وحدات القوات المسلحة العراقية.

ب- طول فترة التمهيد النيراني:

لقد استغرقت فترة التمهيد النيراني المدة من ١/١٧ - ١٩٩١/٢/٢٢ اي حوالي ٣٦ يوما ويرجع ذلك للاتي :

- رغبة القوات المشتركة في تدمير الاهداف



الاستراتيجية العسكرية في العمق اي داخل العراق لمنع تأثيرها على المعركة المرتقبة.

□ تدمير الاحتياطات الاستراتيجية العراقية ومنعها من المشاركة.

□ الحصول على التفوق الجوي بل السيادة الجوية ان امكن ذلك.

□ تدمير البحرية العراقية لتحييدها لتسهيل عملية الابرار البحري .

□ تليين الدفاعات العراقية بما يسهل عملية اقتحامها، بل ان تكون العملية هي عملية تمشيط فقط لا غير.

□ خفض الروح المعنوية للقوات العراقية بما يجعلها تقوم بالتسليم.

وقد حققت القوات المشتركة تلك الاهداف جميعها.

اسلوب الدفاعات العراقية

تستخدم القوات العراقية اساليب القتال الشرقية التي تعتمد على دفاع المنطقة، وهذا الاسلوب يعتمد على:

● التمسك بالمنطقة المدافع عنها وهو ما اطلق عليه اسلوب «القنفذ» وهي تبنى إساسا على عدم السماح بالاختراق مع تدمير اي قوات تنجح في الاختراق بتوجيه الهجمات المضادة بالانساق الثانية او الاحتياطات مع استخدام التركيز النيراني.

● تجهز المنطقة الدفاعية في نطاقات يتكون النطاق من ٢ ـ٣ مواقع دفاعية بعمق حوالي ١٢ ـ ١٥ كم ويلي النطاق الدفاعي الاول النطاق الثاني وتتمركز المدفعيات فيما بين النطاقين.

● يجهز الموقع الدفاعي من ٣ خنادق بعمق ٥ر١ ـ٢ كم وتحتل الانساق الدفاعية الاولى لواءات النسق الاول اي الموقعان الاول والثاني، بينما يحتل الموقع الثالث لواء النسق الثاني للفرقة القائمة بالدفاع، اما النطاق الثاني فيحتله فرق النسق الثاني.

● تخدم هذه المواقع خطة موانع في الامام وفي العمق وعلى الاجناب وهي مغطاة بخطة نيران كثيفة تهدف الى تأمينها ومنع القوات المهاجمة من فتح الثغرات فيها. وتهدف هذه الموانع الى منع قوات النسق الاول المهاجمة من اقتحامها وتعطيل تقدمها حتى يمكن تدميرها بجميع وسائل النيران المتيسرة. وقد تم انشاء الموانع امام الحد الامامي في شكل حقول الغام بعمق ٥ر١ كم وبمواجهة حوالي ٢٤٠ كم بكثافة ٢ لغم/متر وهي كثافة عالية، وموانع اسلاك شائكة وخندق مضاد للدبابات استخدم داخله مواسير لضخ بترول واشعاله ثم ساتر ترابي بارتفاع ٥ م.

وقد تم تحصين بعض الاجزاء داخل تلك الدفاعات. ونتيجة لأن العمل في امداد هذه الدفاعات استغرق الفترة من ٣ اغسطس ١٩٩٠ حتى ٢٢ فبراير ١٩٩١، لذا فان هذه الدفاعات بالشكل الذي اعدت به هي دفاعات مجهزة اي انها تحتاج الى إمكانيات كبيرة واسلوب معين لاقتحامها.

● تم كذلك تجهيز الشواطىء الكويتية بالموانع الخرسانية وتم تلغيم الساحل، ووضعت خطة دفاعيه معتمدة على الاسلحة المضادة للقطع البحرية اي الصواريخ ارض/ سطح من نوع السيلك وورم الصينية الصنع.

● كذلك فقد تم اعداد المدن الكويتية للدفاع اساسا عن مدينة الكويت والجهرة، واعتمد على الالغام والاشراك الخداعية بشكل واسع.

اسلوب ادارة المعركة الدفاعية

يعتمد اسلوب العراق لادارة معركته الدفاعية على :

□ تعطيل الانساق الاولى للقوات المهاجمة لأطول فترة ممكنة امام الحد الامامي للدفاعات باستغلال خطة الموانع والنيران وبهدف أنزال اكبر قدر ممكن من الخسائر في القوات المهاجمة واحباط هجومها.

□ الاعتماد على الصواريخ المضادة للدبابات لتدمير الدبابات والعربات المدرعة المعادية امام الحد الامامي للدفاعات وفي العمق اذا ماتمكنت من الاختراق.

□ محاولة عزل الانساق الثانية والاحتياطيات عن الانساق الاولى بالنيران.

□ توجيه الهجمات المضادة المحلية وعلى مستوى الفرق والفيالق في حالة نجاح القوات المهاجمة في الاختراق.

□ توجيه الضربات المضادة بالاحتياطي



المصدر : ....الحرس الوطني.........

التاريخ : ....٦ ابريل ١٩٩١.........

الاستراتيجي وهو المشكل من الحرس الجمهوري اذا ما فشلت فرق الانساق الثانية في القيام بالهجوم المضاد وعند تمكنها من ايقاف تقدم العدو امام النطاق الدفاعي الثاني.

ولا شك ان لمثل تلك الدفاعات وهذا الاسلوب الدفاعي الذي تستخدمه القوات العراقية اثره في الخطة الهجومية التي وضعتها القوات المتحالفة والتي سنتعرض لها .

الهجوم البري

تقدم الاتحاد السوفييتي بمبادة من ٦ نقاط لمحاولة ايقاف عمليات القصف الجوي وايجاد حل سلمي للمشكلة، ولكن المبادرة السوفيتية لم تلتزم بتنفيذ العراق لجميع قرارات مجلس الامن الاثني عشر، ومع فشل تلك المبادرة، قامت القوات المشتركة بتنفيذ عملية الهجوم البري.

توقيت الهجوم :

تم تحديد موعد بدء العمليات الهجومية ليكون الساعة ٤٠٠ صباح يوم الاحد ١٩٩١/٢/٢٤. وقد تم اختيار التوقيت على اساس ان يتم الهجوم في الظلام الدامس حيث انها ليلة غير قمرية وكذلك ان يستغل الفترة المتبقية من الليل في عبور الثغرات والقيام باعمال الالتفاف والتطويق، مع الاستعداد في اول ضوء لصد اي هجمات مضادة.

تعتمد العمليات الهجومية بدرجة كبيرة على تحقيق عنصر المفاجأة، ولما كانت المفاجأة الاستراتيجية غير ممكنة التحقيق لتوقع الهجوم من جانب القوات العراقية، لذا فقد عملت القوات المتحالفة على الحصول على المفاجأة التكتيكية وتمثل ذلك في الآتي :

- اختيار ساعة بدء الهجوم.
- استخدام عمليات الابرار الجوي في الاعماق، والضربات القوية السريعة للاعماق باستخدام القوات المدرعة.

ولا شك ان سرعة الوصول الى الاعماق سوف تساعد على القيام بعمليات حصار القوات المدافعة وان ظهور القوات المتحالفة بقوات ضخمة في الاعماق في زمن قليل يحدث نوعاً من الارتباك والذعر لدى القوات العراقية المدافعة بما يقلل قدراتها على القتال.

التخطيط للهجوم :

ان اجراء حشد القوات المتحالفة من ثلاثين دولة مختلفة التسليح والتنظيم والتدريب واللغة اوجد نوعا من العبء على قيادة مسرح العمليات حيث تم التغلب على ذلك بالوسائل الاتية :

- عند التخطيط للهجوم تم مراعاة ان تخصص المهام للقوات المشتركة طبقا لامكانيات كل مجموعة ومستوى تدريبها وتسليحها. كذلك تم تشكيل مجموعة متناسقة لتنفيذ المهام المشتركة.
- للتغلب على مشكلة اللغة تم تخصيص ضباط اتصال مع القوات العربية، كذلك تم انشاء شبكات التعاون التي تحقق الاتصال العرضي بين القوات .
- تم اجراء التدريبات المشتركة على مهام العمليات لضمان نجاح القوات في تنفيذ مهامها.
- تم اجراء تنظيم التعاون وربط المهام بالخطوط والتوقيتات وهذا يمكن من السيطرة على القوات، خاصة مع اهمية وصول قوات الابرار الجوي التي لديها القدرة للقتال لمدة ٤٨ ساعة فقط كذلك فقد تم التخطيط لتأمين اعمال قتال القوات القائمة بالهجوم حيث تم:

★ اجراء الاستطلاع المستمر بجميع وسائل الاستطلاع من اقمار صناعية وطائرات. كذلك بتنفيذ اعمل الاستطلاع بقوة ضد بعض المواقع لمعرفة قوتها وخطط نيرانها ونوع التحصينات والدفاعات فيها وقد سبق ذلك قيام العمليات بفترة وجيزة. بالاضافة الى استمرار اعمال



الاستطلاع لميدان المعركة وللعمق طوال المعركة .

٢ ـ تخصيص وحدات لتأمين اجناب ومؤخرة القوات القائمة بالهجوم.

★ تخطيط تقدم قوات على المحور الساحلي للاتصال بالابرار البحري، والقوات المدرعة من حفر الباطن لتطويق القوات في مسرح العمليات

الكويت والاتصال بالابرار البحري:

ولما كان مسرح العمليات يشتمل على مدن يلزم تحريرها فقد تم التخطيط لتنفيذ العملية كالاتي :

● عملية ابرار بحري من الساحل بقوة ١٧٫٥٠٠ فرد من مشاة البحرية على الساحل الكويتي، ٦٨٠ دبابة.

● ابرار جوي في العمق بواسطة عناصر الفليق ١٠١ ابرار جوي امريكي لمحاصرة القوات في مسرح الكويت ولمنع قوات الحرس الجمهوري من القيام بالهجمات المضادة .

● التقدم على ٣ محاور كالاتي :

ـ هجوم ثانوي على الساحل بهدف اختراق الدفاعات وسرعة الوصول الى منطقة الابرار البحري بقوات من مشاة البحرية الامريكية .

ـ هجوم تثبيتي يتحول الى هجوم بالمواجهة بمجرد النجاح في فتح الثغرات وقد اشتركت فيه القوات السعودية والمصرية والكويتية والفرنسية.

ـ ضربة رئيسية من منطقة حفر الباطن في اتجاه الشمال الشرقي بقوة الفليق السابع الامريكي المدرع والفرقة الاولى البريطانية المدرعة بهدف سرعة الوصول الى منطقة الحدود العراقية الكويتية، لعزل ميدان المعركة والاتصال بقوات الابرار الجوي، ومنع الحرس الجمهوري من القيام بالهجمات المضادة، بالاضافة الى قطع محاور الامداد والاخلاء للقوات المدافعة.

ـ باستغلال نجاح قوات الانساق الاولى يتم اندفاع القوات المخصصة لمهاجمة مدينة الكويت والجهراء وذلك بالتعاون مع قوات الابرار البحري.

ـ ان تقوم القوات الجوية بتنفيذ المهام الاتية :

(١) قصف التشكيلات العراقية في مسرح الكويت بالاشتراك مع القوات البحرية.

(٢) قصف قوات الحرس الجمهوري العراقي بهدف شل قدراتها وتدميرها ومنعها من الخروج من مواقعها.

(٣) القيام بعمليات الابرار والانزال الجوي وتامينها اثناء قتالها وعملها على الارض.

(٤) استمرار قصف الاهداف الاستراتيجية في الاعماق: منصات اطلاق، صواريخ، مطارات .

سير العمليات القتالية

تقدمت قوات التحالف بعد نجاحها في فتح الثغرات في الموانع بسرعة اذهلت المراقبين ويرجع ذلك للاتي :

● ضعف القدرة القتالية للقوات العراقية وعدم رغبتها في القتال نظرا لما اصابها من تدمير نتيجة لاعمال القصف الجوي والبحري على القوات والذي استمر لمدة ٣٧ يوما.

● ضعف الروح المعنوية للجنود العراقيين نظرا لنقص امدادات الطعام والمياه وقطع الغيار والذخائر اللازمة، كذلك لعدم اقتناع القوات العراقية المسلحة بعدالة القضية التي يحاربون من اجلها.

● فقد القوات المسلحة العراقية لمصداقية القيادة السياسية، خاصة بعد تجربة حربهم مع ايران.

● ان حرب الكويت جاءت بعد انهاك القوات في



حرب ايران، وان هذه القوات تمركزت داخل الخنادق لمدة ستة اشهر.

● ان القوات العراقية المدافعة داخل مسرح العمليات بالعراق هي مشاة على مستوى منخفض من التدريب والقدرة على القتال.

● حصول قوات التحالف على السيادة الجوية مما مكنها من العمل بحرية دون تدخل من جانب القوات العراقية.

● توفر اجهزة الرؤية الليلية المتطورة لدى القوات المتحالفة.

التفوق التكنولوجي الكامل في جانب القوات المتحالفة.

وقد مكن ذلك القوات المتحالفة من تحقيق القتالية المحددة لها لليوم الاول عمليات، ان تنفذها في ١٢ ساعة، مما حدا بقيادة مسرح العمليات ان تطلب من قواتها ان تسرع في تنفيذ مهامها، اي ان تبدأ بتنفيذ المهام التالية المحددة لها قبل موعدها المعين لها.

الصمود العراقي

لقد ادعت القيادة العراقية بانها قد صمدت امام القوات المتحالفة منذ يوم ٨ اغسطس ١٩٩٠، اي ما يقرب من ستة اشهر ونصف، ولا شك ان في ذلك مغالطات تضاف الى المغالطات المستمرة للقيادة السياسية.

فالصمود في المفهوم العسكري هو قيام الطرف المنهزم بتلقي الضربات التي توجه اليه من الجانب الاقوى، وامتصاصها بما يقلل حجم الخسائر في قواته لادنى حد ممكن، ثم توجيه ضربات جانبية لانزال اكبر قدر ممكن من الخسائر في الطرف الاخر بهدف اضعاف قدراته القتالية، وفي نفس الوقت يقوم اثناء فترة صموده ببناء قواته المسلحة واعادة تنظيمها وترتيبها بهدف تمكنه من القيام لتحقيق اهدافه والتي من اجلها خاض القتال.

ومن هنا يتضح ان الصمود الذي تحدث عنه العراق ليس بصمود لانه تلقى ضربات قتالية متتالية بجميع انواع وسائل النيران المختلفة التي تدمر القوات المسلحة العراقية والبنية الاساسية للدولة، وهذه تعتبر عملية انتحارية وليست صموداً.

والصمود هنا ليس بعملية عشوائية فهو يبنى على حسابات خاصة بالقدرة الشاملة للدولة بابعادها المختلفة: اقتصادي، سياسي، عسكري، اجتماعي. حيث يتضح من حصيلة هذه الحسابات مدى قدرة الدولة، وهل سوف يمكنها تحقيق الصمود بمفهومه السليم ام سوف يؤدي الى انهيار القوات المسلحة والدولة. وهنا يكون على القيادة السياسية ان تبحث عن اسلوب اخر لمجابهة المشكلة او اعلان تخليها عن عدوانها.

قرار الانسحاب

جاء قرار صدام حسين بالانسحاب بعد ان اصيبت قواته بالتدمير حيث تم تدمير حوالي ٤٠ فرقة من ٤٢ فرقة في ميدان الكويت بالاضافة الى تدمير حوالي ٨٥٪ من الدبابات والمدفعيات والاليات، اي يمكن ان نقول تدمير حوالي ٧٥٪ من القدرات القتالية الشاملة للقوات العراقية.

هذا بالاضافة الى تدمير البنية الاساسية للدولة، واحتلال القوات المشتركة لجزء كبير من جنوب العراق.

وهذا ادى الى اجبار القيادة العراقية على قبول قرارات مجلس الامن؛ وهنا يظهر سوء حسابات القيادة العسكرية منذ بدء عملية اجتياح الكويت.

ولكن رغبة الرئيس صدام حسين في ان يظهر بمظهر المنتصر وان يستمر في الحكم، دفعته لاصدار اوامره بالانسحاب للحفاظ على ما تبقى من قوات الحرس الجمهوري للمحافظة على امنه ونظامه.

خاتمة

لاشك ان ما حققته القوات المتحالفة من نصر مكنها من تحرير الكويت يرجع بالدرجة الاولى الى المستوى العالي من التدريب لتلك القوات، وقد اثبتت القوات المسلحة للمملكة العربية السعودية والمصرية والسورية انها على مستوى عال مكنها من تنفيذ مهامها بادنى حد ممكن من الخسائر.

والان وقد تم تحرير الكويت، أصبحت هناك ترتيبات أمنية سريعة، تعيد للمنطقة امنها، وتمكنها من اعادة بناء دولة الكويت.



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

لواء أ . ح /

زكريا حسين احمد

حرب الخليج في الميزان

تقييم نتائج الحرب اقتصاديا وعسكريا

يتأثر تقييم النتائج لتلك الحرب أقتصادياً وعسكرياً بعدة حقائق رئيسية أهمها :

الحقيقة الأولى :

إن هذه الحرب فرضها صدام حسين على العالم باحتلاله للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ .. في وقت بدأ يسود فيه وفاق جديد ونظام دولي جديد يحل فيه مبدأ توازن المصالح محل توازن القوى .

الحقيقة الثانية :

أنها بدأت بإجماع دولي لم يسبق له مثيل في إدانة الغزو العراقي للكويت ... وبلغت القرارات الصادرة من المجتمع الدولي المتمثل في مجلس الأمن ١٢ قرار إدانة منها قرار بإستخدام القوة المسلحة لتحرير الكويت في ثاني سابقة لمثل هذا القرار على مدى التاريخ .

الحقيقة الثالثة :

أنه في كل مراحل عملية تحرير الكويت وحتى نهايتها تركت المبادأة في يد الرئيس صدام حسين فإن مجرد الأعلان عن بدأ الأنسحاب غير المشروط من الكويت كان كفيلاً بانتهاء المشكلة .

الحقيقة الرابعة :

إن الرئيس صدام حسين قد دفع العالم شرقاً وغرباً إلى خوض حرب مدمرة ساهم الجميع في تفاديها تقديراً لحجم كبير من التدمير والخسائر التي سينتج عنها وإشفاقا على شعب وجيش العراق من كارثة محققة منساق إليها ... فقد بلغ عدد النداءات التي ناشد بها زعماء العالم الرئيس صدام حسين للأنسحاب من الكويت حوالي ١٠٠ نداء منها ٣٠ نداء من الرئيس حسني مبارك .

الاعداد السياسى للعمليات :

فى الوقت الذى نجح فيه زعماء التحالف فى كسب الرأى العام العالمى من خلال حنكة سياسية بارعة .. نجح حاكم العراق فى استفزاز شعوب العالم من خلال إدارته لحرب السفارات وإعلان استخدام الرعايا الأجانب كدروع بشريه .. وبالتالى لم يقتصر العداء له على مستوى الزعماء والرؤساء بل أمتد ليشمل قاعدة عريضة جدا من الرأى العام العالمى ..

وقد وصل شعور العداء العالمى الى أقصى مداه من خلال أكبر حركه هجرة للرعايا الاجانب العاملين فى العراق والكويت بلغ عددهم مئات الالوف تركوا العراق والكويت فى أصعب ظروف ممكنة وكادت تتفشى فيهم الامراض والاوبئة .

الاعداد العسكرى من الجانب العراقى :

فى الوقت الذى فشل فيه العراق فى الاعداد السياسى لعملية غزو الكويت .. الا أنه حقق بعض النجاح فى الاعداد العسكرى للحرب مما يوضح أن النية فى غزو الكويت كانت مدبره منذ وقت طويل قبل بدء الغزو ..

ويمكن ابراز هذا الاعداد من خلال :

١ - تعبئة ١٤ فرقة مشاه ، ٣ فرق مدرعه وتشكيل ١١ فرقه جديده أضافة الى ٨ ألوية دفاع جوى ليصل حجم القوات البرية فقط بنهاية أغسطس إلى ١٠٠ ألف جندى .

٢ - أعداد مسرح العمليات وخاصة المنطقة الممتدة من جنوب البصره والزبير وقاعدة الرميله الجويه .. وأنشاء التحصينات الهندسية للقوات ومراكز القيادة .

٣ - إجراء عملية الفتح الاستراتيجى والتعبوى للقوات المشتركه فى الغزو والتى تضم أساسا الفيلق الثامن من الحرس الجمهورى والقوات الجوية ووحدات المظلات والمغاوير .

٤ - عمل مشروعات التدريب الليليه وعمليات الإبرار البحرى لكل القوات المشتركة فى التنفيذ .

٥ - تخزين وتشوين الذخائر واحتياجات المعركة مثل الوقود والامدادات الغذائية وقطع الغيار .

٦ - تخزين مخزون استراتيجى من المواد التموينية يكفى العراق لمدة أكثر من ثلاث شهور فى مواجهة الحصار الاقتصادى المنتظر .

الاعداد العسكرى من جانب الحلفاء :

فقد تم القيام بأكبر عملية حشد عسكرى فى التاريخ المعاصر لقوات ٣٠ دولة فيما يسمى بعملية درع الصحراء بدأت فى ٨ أغسطس ٩٠ وأنتهت بنهاية ٩٠ لردع حاكم العراق وأقناعه بالانسحاب ... حيث يعنى الردع بالمفهوم العسكرى ... تأكيد ٣ مبادىء أساسية لمنع نشوب الحرب يمكن إيجازها فى الاتى :

* مجال القدره .. وقد تحققت بحشد القوات .
* مجال النوايا .. وقد تأكدت باستمرار أصرار صدام حسين فى العناد .
* مجال الخسائر .. وقد تأكدت بالقدره التكنولوجية لقوات الائتلاف .

ورغم ذلك لم يردع صدام حسين وفرض على العالم عملية دفعه اليها عدم تقديره السليم للنتائج المدمره التى أنتهت اليها ..

إجمالى القوه العسكريه العراقيه قبل بدء العمليات :

* قوه بشريه : ميلون ، ١٥ ألف مليون جندى - تشكل من :

٤٨ فرقة ميدانية منها ٢٠ فرقة مدرعه ، ١٦ فرقة ميكانيكى ، ١٢ فرقه مشاه .

* ٦٣٠٠ دبابه .
* ٥٤٧٢ قطعة مدفعيه ميدان .
* ٥٩٨٨ مركبة قتال مدرعه .
* ٥١٨٤ قاذف صاروخ مضاد للدبابات .
* ٦٠٠ راجمه صواريخ .
* ٢٨٨ صاروخ أرض / أرض من طراز فروج ٧٠٠ ، سكود بى ، العباس ، والحسين .

حجم الانفاق العسكرى :

بدأ بـ ١٠ ٪ من الناتج القومى العراقى عام ٧٩ .

وصل الى ٦٥,٥ ٪ من الناتج القومى

عام ٨٨ .

الدعم العربى من دول الخليج للعراق :

- ٢٤ مليار دولار من السعوديه والكويت الفتره من عام ٨٠ حتى عام ٨٢ بمعدل مليار دولار شهريا .
- ١٠,٤ مليار دولار الفتره من عام ٨٣ إلى عام ٨٦ محصلة بيع ٣٠٠ ألف برميل فقط يوميا باسم العراق تحول إلى بغداد .
- ١٢ مليار دولار من نهاية عام ٨٦ إلى عام ٩٠ من السعوديّة والكويت والامارات .

*** باجمالى ٤٦,٤ مليار دولار خلال الفتره من ٨٠ حتى عام ٩٠**

وجه هذا الدعم لبناء القوه المسلحه العراقيه التى كانت درعا للأمه العربيه وحاميه للبوابه الشرقيه للوطن العربى والمدافعه عن الخليج العربى والثروات العربية .. لقد دمرها صدام حسين فى معركته الخاسره بغزوه للكويت حيث قد دمر منها حتى الان طبقا لما هو معلن :

١ - تدمير ٣٩ فرقة من أجمالى ٤٣ فرقة منها ٣١ مشاه ، ٤ ميكانيكى ، ٨ فرق مدرعه باجمالى :

* ٣٠٠٨ دبابة بنسبة أكثر من ٧٦ ٪ من حجمها .
* ١٨٥٦ عربه مدرعه بنسبة أكثر من ٧٦ ٪ من حجمها .
* ١٤٨٣ قطعه مدفعية بنسبة حتى ٥٥ ٪ من حجمها .

٢ - تدمير وشل ٤٧ قاعدةً ومطاراً .

- تدمير ٣٧٨ طائرة ، وهروب ١١٦ طائره إلى إيران وبالتالى خروج ٥٥ ٪ من طائرات القتال من المعركة .

٣ - تدمير حوالى ٦٠ ٪ من سفن السطح وزوارق الصواريخ .

عملية عاصفة الصحراء :

القوات المشتركة من الجانبين

م	نوع السلاح	القوات المتحالفة	القوات العراقية فى الكويت
١	الدبابات	٣٣٦٠	٤٠٠٠
٢	الطائرات	٢٢٥٨	٠٩٧٠
٣	قطع البحريه	١٠٧٤	٠٠٨٢
٤	المدفعيه	٢٠٠٠	٢٠٠٠
٥	منصات أطلاق صاروخ	٠٢٢٠	٥٥ قاذف ومنصه
٦	قوه بشريه	٥٣٢ ألف	٥٠٠ ألف
٧	عربات مدرعه	٧١٠٠	٣٠٠٠



٤ – حوالى ٨٥ ألف جندى بين قتيل وجريح وحوالى ١٧٥ ألف أسير .

٥ – بالاضافة إلى التأثير على قدرات الامداد الادارى للقوات حيث تم :

تدمير وأصابة ٣١ منشأه بتروليه .

تدمير وأصابة ٤٠ كوبرى ومحطه سكه حديد .

تدمير وأصابة ١٥ محطة كهرباء فى بغداد والمدن الرئيسيه .

تدمير مستودعات الذخيره .

وأنتقل إلى تساؤل هام :

... ماذا عن الصواريخ العراقية وهل هو الدوله الوحيده الذى يمتلك هذا السلاح ؟ عن ذلك أقول :

أن هناك ٨ دول عربية وأسلاميه تمتلك تلك الصواريخ أضافة إلى أسرائيل وهى .

* السعودية ولديها صواريخ اس اس ٢ بمدى يصل إلى ٣٠٠٠ كم .
* ليبيا ولديها صواريخ فروج ٧ بمدى يصل إلى ٧٠ كم .
* ايران ولديها صواريخ عتاب بمدى يصل إلى ١٣٠ كم .
* الكويت ولديها صواريخ سكود ب بمدى يصل إلى ٣٠٠ كم .
* اليمن ولديها صواريخ سكود ب بمدى يصل إلى ٣٠٠ كم .
* اليمن ولديها صواريخ اس اس بمدى يصل إلى ١٢٠ كم .
* اليمن ولديها صواريخ فروج بمدى يصل إلى ٧٠ كم .
* باكستان ولديها صواريخ سكود المطور (الحسين) بمدى يصل إلى ٦٥٠ كم .
* مصر ولديها صواريخ سكود ب بمدى يصل الى ٣٠٠ كم .
* مصر ولديها صواريخ فروج ٧ بمدى يصل الى ٧٠ كم .
* اسرائيل ولديها صواريخ اريحا ١ بمدى يصل الى ٦٠٠ كم .
* اسرائيل ولديها صواريخ اريحا ٢ بمدى يصل الى ١٥٠٠كم .

ماذا عن الحرب الكيماوية والحرثومية والنووية :

عن إمتلاك العراق للسلاح النووى لم يتأكد ذلك .. ولكن لقد فجرت



المصدر : الدفاع
التاريخ : أبريل ١٩٩١

البرازيل سلاحاً نووياً أعلن عنه رسمياً فى ١٥ سبتمبر عام ٩٠ .. واعترف الرئيس البرازيلى فى نهاية سبتمبر عام ١٩٩٠ بأن بلاده بلاده قدمت معلومات هامة وحساسة الى العراق بشأن التكنولوجيا النووية ...

فى ٧ أكتوبر ٩٠ نشرت مجلة جوارازلم بوست الاسرائيلية ان المخابرات الاسرائيلية والامريكية لديهما ادلة قاطعة بأن العراق يمتلك قنبلة واحدة على الاقل أو إنه على وشك إنتاج هذه القنبلة وخلال الفترة الحرب ظهرت دلائل قوية على أن التعنت أو التصلب العراقى المتزايد يستند الى قوة ما ... قد تكون سلاحاً نووياً بحجم ٦ ـ ٨ قنبلة أما عن الاسلحة الكيماوية والبايولوجية والجرثومية فإنه من المؤكد أن العراق يمتلكها ...

وقد كان المفاعل العراقى ومصانع ومخازن الاسلحة الكيماوية والجرثومية ضمن القصف الجوى المركز من القوات الجوية للحلفاء .

اما عن إحتمالات الاستخدام للاسلحة الكيماوية

فقد ثبت أنه دمرت تماماً بواسطة القصف الجوى المركز بقوة الائتلاف .. أما عن صناعة السلاح والرواج المنتظران تشهده بعد الركود ...

○ اجمالى القوة العسكرية العراقية قبل بدء العمليات : مليون و ١٥ ألف جندى ـ ٦٣٠٠ دبابه ـ ٥٤٧٢ مدفعية ميدان ـ ٥٩٨٨ مركبة قتال و ٥١٨٤ قاذف مضاد للدبابات ـ ٦٠٠ راجمة صواريخ ـ ٢٨٨ صاروخ ارض ـ أرض



الذى نتج عن سياسة الوفاق بين الإتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

فيمكن القول إنه باتفاق كل من موسكو وواشنطن على خفض الاسلحة التقليدية فى أوروبا فى مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى الذى عقد فى ١٩ نوفمبر ٩٠ الماضى ..

فان هذا الاتفاق يعنى سحب ٤٠ ألف دبابه ، أكثر من ٥١ ألف قطعة مدفعية وأكثر من ٤٠ ألف ناقل مدرعه من وسط وشرقى أوروبا هذا أضافة إلى أتفاق عام ٨٩ بين موسكو وواشنطن الذى اتفق فيه على خفض الاسلحه النووية والمتوسطة المدى فى أوروبا ..

ومع انفجار الموقف فى الخليج انقلبت الموازين وتصاعد الانفاق العسكرى السعودى ليصل :

عام ٨٦ الى ١٧,٨٠٠٠ مليار دولار .
عام ٨٨ الى ١٣,٦٠٠٠ مليار دولار .

أضافة الى صفقة جديدة أبرمتها السعودية بمبلغ ٢١ مليار دولار .
وطبقا لاحصائيات ١٩٨٩ فان منطقة الخليج وحدها تصرف ١٣٠ ألف دولار فى الدقيقة الواحدة أى ١٧٢,٦ مليون دولار يوميا .

ولعل ذلك يلقى الضوء على الاستنزاف الرهيب للثروات العربية فى معارك بعيدة عن التهديدات الحقيقية التى تواجه الانطلاق نحو التنمية لتتخطى المصاعب والازمات الاقتصادية الطاحنه به .

ماذا عن اشتراك القوة المسلحه المصرية فى الدفاع عن السعودية ؟

أن اشتراك القوة المسلحة المصرية إلى جانب دولة عربيةلم يكن الحدث الأول فلقد ارسلت مصر دعما إلى الجزائر قبل وأثناء حرب ٥٦ وإلى العراق عام ٥٨ لتأمين العاصمة وإلى الكويت فى أزمة الحدود مع العراق عام ٦١ وإلى اليمن الشمالية لمساندتها فى تثبيت نظام الحكم الجمهورى بين عام ٦٢ ، ٦٧ .

ودعم ليبيا بين عامى ٧٠ ، ٧٣ .
الفترة من عام ٨٠ إلى إنتهاء الحرب

ودعم العراق عندما انسحب إلى حدوده فى حربه ضد ايران خلال علاوة على دعم السودان عند تعرضه للتهديد الأثيوبى أو فى حربه مع الجنوب وتأمينا لعاصمته الخرطوم بدءاً من استقلاله عام ٥٦ .

ولقد أثبتت التجربة أن القوات المسلحة المصرية بما تملكه من قدرات عسكرية عالية ومستوى تدريب عالٍ والتزام بالقضايا القومية من منطلق الالتزام بمبادىء الشرعية والقانون الدولى ..

انها القوة الأقدر على أن تلعب دورا رئيسيا فى تحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة والمحافظة على قدرات وثروات الوطن العربى .

هذا اضافة إلى أن مصر شاركت فى تدريب معظم الدول العربية .. ومصانعها الحربية كادت تغطى مطالب



الدول العربية من أسلحة وذخائر ... ومعاهدها العلمية العسكرية مفتوحة لكل الأشقاء العرب من القادة والضباط

ومن هنا فقد تحددت مهمة القوات المسلحة المصرية فى الدفاع عن المملكة العربية السعودية والاستعداد طبقا للموقف لتنفيذ أى مهام أخرى تكلف بها من القائد الأعلى للقوات المسلحة ..

وهنا أحب أن أؤكد ... أن عملية تحرير الكويت بالمفهوم العسكرى تفسر على أنها ضربة مضادة فى أطار عملية دفاعية استراتيجية لتحرير الكويت .

– أن اشتراك القوة المصرية يؤكد الدور العربى فى المساهمة فى حل النزاعات العربية وتأكيدا لعدم انفراد القوى الاجنبية التى فرضها غزو صدام حسين على المنطقة بحل النزاعات العربية .

– إن التواجد المصرى يمهد مبكرا لدور حاسم فى النظام الامنى إلى جانب قوات خليجية وعربية والذى ستنتهى إليه الازمة فى الخليج .

– أثبات مصداقية مصر وتأكيد دورها فى مساندة الدول العربية ضد عدوان دولة عربية أخرى تنفيذا لاتفاقية الدفاع العربى المشترك .

– أن القوة المصرية التى دفعت إلى المملكة السعودية أو دولة الامارات لن تؤثر على مهام القوات المسلحة المصرية الأساسية وهى تأمين وسلامة حدود مصر ضد أى تهديد أو أعتداء .

– أنها دفعت تنفيذا لقرار مؤتمر قمة عربى للقادة والرؤساء العرب .

أما عن المكاسب التى حصلت عليها اسرائيل من عملية الغزو للكويت والتى ادعى صدام حسين أنه يواجه بها اسرائيل ويعتبرها مفتاحا لانهاء صراع العربى – الأسرائيلى :

فقد تحقق حلم أسرائيل فى الحصول على صواريخ باتـرويت المضادة للصواريخ وبذلك كسبت نظاما دفاعيا جديدا على أعلى مستوى من التكنولوجيا وتم نشرها فى كل أسرائيل بأطقم تشغيلها .

– أستكملت اسرائيل مراحل تجربة الصاروخ المضاد [illegible] للصواريخ الذى تصنعه حاليا والذى لم يكن قد تم منه سوى المرحلة الاولى والذى تبلغ مرحلته الثانية تكلفة ٢٤٠ مليون دولار .

– حصول اسرائيل على وعد بدعم مالى بلغ حوالى ٢٠ مليار دولار بحجة مواجهة الموقف وتعويضها وتأمين حدودها .

مامثله عدم الاسرائيلى من تفويت الفرصة على مايستهدفه العراق من حقيقة عدم المساس بالقدرات العسكرية الاسرائيلية أو تضررها العسكرى فى وقت تتأكل فيه الامكانيات والقدرات العسكرية العراقية بشكل كبير ...

تحليل عملية عاصفة الصحراء – حرب التكنولوجيا المتقدمة جدا ..

١ – طائرات القيادة والسيطرة E 2c تقود حتى ٢٠٠ طائرة قتال إلى أهدافها بدقة شديدة جدا .

○ الدعم العربي من دول الخليج للعراق وصل الى ٤٦٤ مليار دولار خلال الفترة من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠.

٢ - شهدت سماء العراق أكبر حجم من الطائرات فى الطلعة الواحدة فى أول سابقة فى تاريخ المعارك الجوية يصل الى ١٢٠٠ طائرة فى الطلعة الواحدة .

٣ - أكبر حجم من الأطنان المدمرة لمعارك تقليدية فى التاريخ وصلت إلى قدرة تدميرية حتى ١٨ ألف طن مفرقعات فى الطلقة الواحدة .

٤ - حرب طائرات الهيل الاباشى ذات القدرة الفائقة فى التعامل مع المدرعات الارضية تصل سرعتها الى ٣٦٥ كم فى الساعه وتحمل مستودعات للصواريخ تصل إلى ٧٦ صاروخا .

٥ - حرب القاذفات العملاقة ب ٥٢ الامركية والتورنادو البريطانية التى تصل حمولتها الى ٢٥ طنا تشمل الصواريخ جو / جو والصواريخ جو / أرض - والقنابل الموجهة راداريا وبأشعة الليزر .

٦ - حرب المقاتلات والقاذفات الخفية الشبح ستيلث التى لاتكتشف راداريا والمجهزة بأحدث وسائل التوجيه الى الاهداف دون أى قدرة على اعتراضها جوا أو أرضا .

٧ - حرب الصواريخ البحرية التى تطلق من السفن التوماهوك البالغة الدقة والموجهة آليا والتى لا تكتشف راداريا .. يبلغ وزن الرأس المدمر الواحد ٤٠٠ كجم والمدى يصل إلى ٢٥٠٠ كم .

٨ - حرب الصواريخ المضادة للصورايخ الباترويت والتى يبلغ وزن الرأس - المدمر للواحد منها حتى ١ طن .

٩ - حرب البوارج الضخمة العملاقة التى تصل وزنها ٣٠ ألف طن والقذيفة الواحدة منها تزن طن متفجرات .
(ميسورى - ويسكونسن)

١٠ - حرب من طرف واحد بين تفوق كمى ونوعى واقتصادى يوفر الاستمرار فى القتال بلا حدود وطرف متخندق ومتحصن فى دفاعات .. يتلقى فقط الضربات دون أى عمل قتالى فعال .

١١ - حرب بين ارادة مجتمع دولى بكامل طاقاته وقدراته يستند إلى شرعية دولية متمثلة فى قرارات

مجلس الامن .. وارادة فرد واحد يتحكم فى مصير شعب وجيش هو صدام حسين .

١٢ - حرب اتسمت بظواهر غريبة جديدة :

أ - هروب طائرات إلى إيران .
ب - فرار المجندين والمقاتلين من جبهة القتال .
ج - فرق إعدام تسير الجنود لتفرض عليهم القتال وتمنعهم من الفرار .

الانعكاسات الاقتصادية للغزو العراقى للكويت على مصر :

١ - ليس من المبالغه القول بأن الانعكاسات الاقتصادية للأزمه تمثل أكبر صدمه خارجيه تعرض لها الاقتصاد المصرى منذ الحرب العالميه الثانيه .

٢ - الآثار الايجابية اللازمة :

إرتفاع سعر تصدير البترول المصرى من ١٤ دولاراً كسعر متوسط فى منتصف عام ٩٠ إلى سعر متوسط حوالى ٢٥ دولاراً للبرميل خلال النصف الثانى من نفس العام وبالتالى تقدر الايرادات المتوقعة بحوالى أكثر من ٣ مليارات دولار .

ب - أسقاط بعض ديون مصر الخارجيه :

- تنازل بعض الدول الدائنه لمصر عن كل أو جزء من ديونها لمصر .. .
- أسقط الكونجرس الامريكى ٧,١ مليار دولار - ديون مصر العسكريه ..
بخلاف مدفوعات الأقساط المتأخر سدادها وتقدر بحوالى نصف مليار دولار سنويا ...
- أسقاط ٧ مليارات دولار ديون مصر لبعض دول الخليج مستحقة للمملكه السعوديه والكويت والامارات .

- الدعم المالى لمصر وهو طبقاً لما أعلن :

٢,٥ مليار دولار من دول الخليج .
٣٠٠, مليون دولار من اليابان .

○ ٨ دول عربية وإسلامية بالاضافة الى إسرائيل تمتلك صواريخ بالستيكية أرض ـ أرض منها السعودية التى تعرضت لهجمات من صواريخ « سكود » العراقية

٢ مليار دولار من دول السوق الأوروبيه لأكثر الدول تضررا من الغزو ومنها مصر .

٣ – الآثار السلبيه للازمة :

أ – عودة العمالة المصرية من الخليج – العدد التقريبى لها حوالى ٢ مليون عائد يأتى العراق على رأس الدول بها تلك العماله ثم السعوديه فالكويت فالاردن وتمثل العماله المصريه بها حوالى ٩٠ ٪ من حجم العماله بالدول العربيه .

تحتاج هذه العمالة إلى الاتى :

– إيجاد فرص عمل لها فى مصر ويمثل ذلك صدمه لسوق العمل المصرية . ويحتاج لاستيعابها استثمار يصل ٧ – ٨ مليارات جنيه .

ب – تأثير العوده على تحويل مدخرات المصريين من النقد الاجنبى وتقدر بحوالى ٢,٥ – ٣ مليار دولار .

ج – أضافه إلى أن مدخرات المصريين فى الجهاز المصرفى الكويتى فقط بين ١٠ ، ١٢ مليار دولار .

د – دخل قناه السويس :

نتيجه أنخفاض عدد السفن العابره المحمله ببضائع خلاف البترول نتيجة الحظر يؤدى ذلك إلى خفض ما بين ١٥ إلى ٢٠ ٪ بما يوازى ٢٠٠ – ٢٥٠ مليون دولار سنويا .

هـ – الدخل من السياحه :

بلغ دخل السياحه من النقد الاجنبى ٢,١ مليار جنيه مصرى .. وهو أكثر عناصر الاقتصاد المصرى تأثراً بالازمة بعد تحويلات العاملين المصريين .

و – أنخفاض صادرات مصر من البترول

لتنفيذ المعونات الاقتصادية على العراق وبعض الدول المرتبطة بسياسته . ولقد كانت صادرات مصر من البترول عام ٨٩ حوالى ٢٠٢ مليون دولار .. فاذا افترضنا أنها أنخفضت بنسبة ٥٠ ٪ نتيجة للأزمه .. فان ذلك يعنى انخفاض صادرات مصر الى دول الجزيرة العربيه والخليج (شامله الأردن) بما يعادل ٣٢٠ مليون جنيه .



المصدر : الدفاع

التاريخ : أبريل ١٩٩١

الخلاصة :

حجم الانفاق من النقد يتراوح ما بين ١١ -١٢ مليار دولار بخلاف ١٠ -١٢ مليارا مدخرات المصريين فى الكويت وحدها وهم عبارة عن الاتى :

* ٧ -٨ مليارات جنيه فرص للعمالة العائدة
* ٢,٥ -٣ مليارات دولار من تحويلات المصريين بالخارج .
* ٢٠٠ - ٢٥٠ مليون دولار من دخل قناة السويس .
* حوالى ٢ مليار جنيه من دخل السياحة .
* حوالى ٢٠٢ مليون دولار من صادرات البترول .

التكلفة المالية لحرب الخليج :

* تقدر التكلفة اليومية للقوات العراقية .. حوالى مليون دولار يوميا .
* خسائر العراق بسبب تجميد ارصدته حوالى ٥ مليارات دولار .
* خسائره بسبب إيقاف تصدير النفط حوالى مليون دولار شهريا .
* الارصدة الكويتية التى تم تجميدها بالخارج نتيجة الغزو ١٦٠ مليار دولار كويتى .
* حجم الرصيد الذى كان موجودا فى البنك المركزى الكويتى والبنوك الاخرى فى الكويت حوالى ٤ مليارات دولار .
* الخسارة التى تعرض لها الدينار الكويتى لمساواته بالدينار العراقى حوالى ٨ مليارات دولار شهريا .
* تكلفة القوات المتحالفة الأجنبية فى السعودية حوالى ٢٤ مليون دولار يوميا .

لايدخل فى ذلك ٣٠٠ ألف عائلة غادرت الكويت والعراق بعد الغزو .

* أكثر من ١٣٠ ألف أسرة كويتية خسرت دخلها وعقاراتها وممتلكاتها ..
* ٥٠٠ مليون دولار دخول المصريين العاملين فى العراق فقط .
* تدمير التسليح العراقى بنسبة أكثر من ٩٠ ٪ والقاعدة الصناعية العسكرية من البنية الاساسية للمرافق وكل من الكويت والعراق الناتجة عن الغزو .

التكلفة المالية للحرب الايرانية :

- فى ٢٢ سبتمبر ٨٠ مع بداية الحرب كان احتياطى النقد الاجنبى العراقى ٣٥ مليار دولار أمريكى أستنفدت بعد ٣٦ شهرا من الحرب .
- حجم الانفاق العسكرى من ٨١ الى ٨٨ فى شراء أسلحة من الاسواق الخارجية ٨٠ مليار دولار .
- عند وقف أطلاق النار بين العراق وايران بلغت مديونية العراق ٧٠ - ٨٠ مليار دولار معظمها لدى الكويت والسعودية .
- الدعم السعودى والكويتى والخليجى للعراق وصل ٤٦,٤ مليار دولار بنهاية عام ٩٠ .
- مديونية العراق للمصارف العالمية وبالذات اليابان حوالى ٢٠ مليار دولار .

٦



- إجمالى الدين العسكرى العراقى وصل الى ٦ مليارات لفرنسا - ٢,٤ مليار لايطاليا - ١,٨ مليار لالمانيا .

حجم التكلفة التقديرية للحرب حتى أغسطس ١٩٨٨ :

٤٥٢,٦ مليار دولار أمريكى للعراق .
٦٤٤,٢٣ مليار دولار أمريكى لايران .

الاجمالى ألف وسبعة وتسعون مليار دولار للدولتين يوازى ما انتجه العراق وايران من النفط من عام ٣١ حتى عام ٨٨ .
الارقام تؤكد أن قرارين أتخذهما صدام حسين .
الاول : فى عام ٨٠ والثانى : عام ٩٠ كلف بلاده والمنطقة والعالم حتى الآن .. حوالى ألفى مليار دولار أمريكى .
بخلاف ما يتطلبه أعادة التسليح والبناء والتعمير فى كل من العراق والكويت .

المحصلة النهائية للحرب

عدد العرب ٢٠٠ مليون
نصيب الفرد ٢٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار دولار .

٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون عربى
= ١٠,٠٠٠ دولار لكل مواطن .
وبالتالى يصل نصيب الاسرة العربية المكونه من خمسة أفراد الى ٥٠ ألف دولار أى ١٥٠ ألف جنيه مصريا .
توفر لكل أسره شقه + سياره

أما عن أسباب الانهيار للقوات العراقيه من وجهه نظر سوازكوف فتتمثل فى الآتى :
١ - غياب سلاح ألطيران العراقى .
٢ - أوضاع القوات العراقيه خاصة الحرس الجمهورى لايمكنها من المناوره وخفة الحركه .
٣ - أنخفاض المعنويات للمقاتلين العراقيين لعدم توافر الغطاء الجوى ولعدم القناعه بمهمة الدفاع عن الكويت .
٤ - مهارة قادة التحالف وأمتداد الهجوم على مواجهة ٥٠٠ كم مع عملية تطويق واسعة إلى العمق .
٥ خداع استراتيجى جذب المجهود الرئيسى للقوات العراقية للدفاع عن الساحل انتظاراً لانزال بحرى لم يتم .
٦ - الخطه بنيت على تثبيت فى المواجهة وتطويق واسع فى العمق وهجوم فى أكثر من أتجاه ومعاونه جويه وبحريه وبريه فعاله أضافه الى خطة خداع استراتيجى ماهره .

تلك كانت معركة المائة يوم .. معركة الاربعة ايام واربع ساعات تلك كانت معركة الغرور والصلف واللامسئولية واللامبالاه ..

تلك كانت معركة الانتحار لشعب وجيش ... تلك كانت نتيجة الثقة المفرطة التى أولاها شعب وجيش العراق الى قائده وزعيمه ..

معركة تمزق أمه .. معركة تلوث بيئة ... معركة استنزاف موارد وثروات .. معركة اهدار قدرات وامكانيات .. معركة الصواريخ السياسية والدعاية الكاذبه .

المعركة التى قادها صدام حسين زعيم العراق معركة أم الهزائم ....



المصدر : الدفاع

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام حسين والأنتحار القومى للعراق

لواء أ . ح . م/ سمير اسماعيل بركات

○ ١٨٠٠ طائرة توجه ضربة جوية شاملة تشترك فى افتتاحية أول حرب جوية فى التاريخ أمكن خلالها تحقيق أهداف سياسية وعسكرية

بعد قتال برى ودعم بحرى وجوى دام مائة ساعة فقط بين القوات المتحالفة وبين القوات العراقية ، انهارت القيادة وأعلنت تنازلها عن كافة الشروط الثلاثة عشر التى سبق وأعلنها صدام حسين ثمناً لانسحابه من الكويت ، وقبل الانسحاب غير المشروط من الكويت واعترافه والتزامه بجميع قرارات مجلس الأمن الدولى الأثنى عشر التى صدرت ضد العراق بخصوص قضية إحتلال الكويت .

ولقد سبق هذا القتال البرى عملية قصف جوى مركز من جانب القوات المتحالفة ضد الأهداف الاستراتيجية العراقية فى الكويت وفى عمق الأراضى العراقية وكذلك قصف جوى ضد الأهداف العسكرية وتجمعات القوات العراقية فى داخل الكويت وفى جنوب مدينة البصرة العراقية حيث تتمركز قوات الحرس الجمهورى العراقية التى هى بمثابة الاحتياطى الاستراتيجى العراقى .



المصدر : الدفاع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أبريل ١٩٩١

وتعتبر عملية القصف الجوى من جانب القوات المتحالفة ضد القوات العراقية أعنف قصف جوى فى التاريخ حيث شاركت فيه حوالى ٢٠٠٠ طائرة من مختلف الأنواع شملت القاذفات الاستراتيجية الثقيلة بعيدة المدى ب - ٥٢ والتى تحمل الواحدة منها حوالى

٣٥ طناً من القنابل الثقيلة زنة ٢٠٠٠ رطل أو أكثر ، كما اشتركت فى أعمال القصف الجوى من جانب الحلفاء طائرات من طرازات : ف - ١٥ ، ف ١٦ ، ف - ١٨ ، ف ١٤ وميراج ف - ١ والتورنادو والجاجوار ، - ٥ والقاذفات

ف - ١١١ ، ف - ١١٧ (الشبح) كما شاركت فى تدمير الدبابات العراقية طائرات من طرازى أ -٦ ، أ - ١٠ الامريكية فضلا عن طائرات الهيلكوبتر المسلحة بالصواريخ وخلال ٣٨ يوميا هى مدة القصف الجوى قامت القوات الجوية المتحالفة بحوالى

٩٠٠٠٠ تسعين ألف طلعة / طائرة بمتوسط يومى ٢٤٠٠ طلعة / طائرة يوما . ب... ق... جم واتساع مسرح العمليات فى العراق والكويت وهو مسرح محذود نسبيا .

ولقد أصر صدام حسين على رفض جميع المبادرات السلمية التى دعا اليها جميع الزعماء والرؤساء فى دول العالم من أجل الانسحاب من الكويت بل وزاد فى ادعاءاته الكاذبة من أجل التمسك بالكويت واعتبرها جزءاً من العراق وللأبد حتى اضطر مجلس الأمن الدولى إلى إصدار قراره رقم ٦٧٨ لسنة ١٩٩٠ فى مساء ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ والذى يبيح للمجتمع الدولى استخدام كافة الوسائل المتيسرة (بما فيها القوة المسلحة طبعاً) لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت وأعطى مهلة نهائية لصدام حسين حتى ١٥ يناير ١٩٩١ .

ومن أجل إعطاء العراق فرصة للانسحاب مع حفظ ماء الوجه وجه الرئيس الأمريكى جورج بوش الدعوة إلى حضور وزير خارجية العراق إلى البيت الأبيض فى واشنطن وتوجه جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى لبغداد لمقابلة صدام حسين ، لكن جنون صدام رفض المبادرة وأصر على تحويرها وعقد لقاء وحيد بين وزيرى خارجية العراق والولايات المتحدة فى جنيف بسويسرا لمدة ٧ ساعات مستمرة يوم ١٣ يناير ١٩٩١ لم يؤد إلى أى تحرك للأزمة .

وخلال المدة من الثانى من أغسطس ١٩٩٠ وحتى فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١ جرت اتصالات دبلوماسية ونشاطات دولية خارجة لمنع تدهور الأمور إلى الحد الذى يدفع قوى التحالف الدولى إلى استخدام القوات المسلحة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت إلا أن القيادة العراقية أصمت أذنيها عن كل التحذيرات

والنصائح المخلصة التى توجه بها كل أطراف المجتمع الدولى شرقه وغربه ، شماله وجنوبه واتخذت موقفا صلبا على غير سند من قوة أو منطلق أو حق ، رافضة التنازل عن احتلاله الكويت تحت وهم مجموعة من الأسباب والتصورات الخاطئة يمكن اجمالها فى الآتى :

١ – الادعاء بالحقوق التاريخية للعراق فى أرض الكويت وهو ادعاء سقط منذ أكثر من نصف قرن مضى بعد أن رفض المجتمع الدولى ادعاءات المانيا النازية فى اقليم اللورين بالنمسا خلال الحرب العالمية الثانية ، كما أن ميثاق الأمم المتحدة الموقع عام ١٩٤٥ وكذلك كل المواثيق الدولية والإقليمية ترفض هذه الإدعاءات وتعتبر أن الحدود القائمة لجميع دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية هى الأوضاع النهائية التى يجب عدم المساس بها ، إلا عن طريق التفاوض والاتفاق بالتراضى على حلها .

٢ – تصور عسكرى خاطىء عن حجم القوات المسلحة العراقية بالمقارنة إلى حجم القوات المتحالفة التى أمكن حشدها فى الجزيرة العربية حتى ١٥ يناير ١٩٩١ حيث بلغ اجمالى حجم القوات العراقية حوالى ١,٢٥ مليون رجل يشكل ٤٢ فرقة من مشاه وميكانيكية ومدرعة مع أسلحة دعمها نيرانيا واداريا وفنيا ، بينما لاتزيد حجم قوة التحالف الدولى على ٥٣٩٠٠٠ ألف رجل وإمرأة يشكلون مالا بزيد على ١٥ فرقة مختلفة ، فضلا عن تخندق القوات العراقية فى دفاعات محصنة بمواقع مختلطة يصعب تصورها أو إمكانية اختراقها .

٣ – التصور الخاطىء لدور الاتحاد السوفيتى كدولة عظمى وعضو دائم فى مجلس الأمن الدولى له حق الاعتراض



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩١

○ البنية الأساسية المدنية والعسكرية للعراق دمرت بشكل كبير ومؤثر على عمل القوات البرية العراقية قبل الهجوم البرى للحلفاء

(الفيتو) ويرتبط مع العراق بمعاهدة وتعاون منذ عام ١٩٧٩ سارية لمدة ٢٥ عاما ، وانه سيقف بجانب العراق سياسيا واقتصاديا يشد من أزرها فى صراعها ضد قوات التحالف الدولى باعتبار ذلك فرصة ذهبية للاتحاد السوفيتى للعودة إلى مكانته القديمة كأحدى القوتين العظميين ، وغاب عن القيادة العراقية أبعاد التغيير فى النظام الدولى منذ نهاية عام ١٩٨٩ وانحسار الشيوعية والأنظمة الشمولية عن دول أوربا الشرقية وتراجع دور الاتحاد السوفيتى فى النظام الدولى ليكون مجرد دولة كبرى وليس منافسا على الزعامة العالمية ، كما غاب عن ذهن القيادة العراقية نفس الموقف السوفيتى مع مصر عام ١٩٦٧ حيث رفض الدخول فى عملية دعم عسكرى مباشر خلال حرب يونية ١٩٦٧ ضد القوات الإسرائيلية ، بينما هنا سيكون التدخل ضد القوات الأمريكية والمتحالفة معها .. إن التاريخ يعيد نفسه ، ولا سيما أن العراق هنا هو المعتدى بينما مصر فى عام ١٩٦٧ كانت هى المعتدى عليها .

٤ - التقدير الخاطىء لدور الدول الإسلامية فى المجتمع الدولى وخاصة الدول العربية فى أنها سوف تسارع ألى دعم العراق باعتباره مقدمة الزحف الإسلامى لتحرير فلسطين وأن القضية حسب ما صورته وسائل الإعلام العراقية هى حرب جهاد مقدسة بين الإسلام وبين الكفرة أو هى امتداد للحروب الصليبية فى نهاية القرن العشرين ، ولقد نسيت القيادة العراقية ان احتلال الكويت المسلم هو أول مسمار فى نعش هذا التقدير الخاطىء وان تصرفات العراق ضد الشعب الكويتى المحتل هى خير دليل يدحض هذه الدعوى الباطلة وان للاسلام علماء وأئمة قادرين على الدفاع عنه وما يلصق به من بهتان وبطلان .

٥ - التقدير الخاطىء لقيمة التهديدات الجوفاء التى بدأها صدام حسين وأجهزة اعلانه ضد إسرائيل منذ شهر ابريل ١٩٩٠ بإستعداده لحرق نصف إسرائيل وتدميرها بالأسلحة الكيمائية والبيولوجية التى تحملها صواريخه بعيدة المدى والتى أعطاها أسماء رنانة مثل الحسين ، العابد ، الحسن وخلافه ونسيت القيادة العراقية ان إسرائيل كانت على علم تام بقدرات هذه الصواريخ الحقيقية وعدم جدوى تأثيرها ضد إسرائيل .



٦ - التقدير الخاطىء لمدى خوف قيادات دول التحالف من شن الحرب ضد القوات العراقية تحسباً لحجم الخسائر المنتظرة فى قوات التحالف إذا شرعت العراق فى استخدام أسلحة التدمير الشامل بأنواعها المختلفة مع تلويح العراق عقب بداية الأزمة بإمتلاكه القدرات على تفجير (جهاز) نووى إشعاعى له تأثير خطير ضد القوات المتحالفة المتحفزة حوله .

وبفشل لقاء وزيرى الخارجية الأمريكى والعراقى فى جنيف وما أعلنه جيمس بيكر من تشاؤمه الشديد وعدم تصور إمكان تغيير الموقف العراقى ، كان زعماء دول التحالف الدولى الثمانية والعشرون قد منحوا الرئيس الأمريكى جورج بوش التفويض النهائى بتحديد موعد بدء العمل العسكرى المتحالف ضد العراق من أجل تنفيذ إرادة المجتمع الدولى وإجبار العراق على احترام الشرعية الدولية .

وفى الثالثة من فجر الخميس السابع عشر من يناير ١٩٩١ انطلقت حوالى ١٨٠٠ طائرة مقاتلة وقاذفة مقاتلة وقاذفة من مطاراتها فى السعودية وقطر والبحرين وكذلك من فوق سطح بعض حاملات الطائرات فى شمال الخليج العربى لتوجه للعراق وقواته المتمركزة فى الكويت ضربة جوية شاملة هى المرحلة الإفتتاحية لحرب ال ٤٢ يوما وبداية أول حرب جوية فى التاريخ يمكن خلالها تحقيق أهداف سياسية وسياسية عسكرية ضد خصم عنيد جاهل وغير مقدر لنتائج مثل هذه الحرب .

ولقد شاركت عدة عشرات من صواريخ كروز الأمريكية بأنواعها المختلفة فى هذه الضربة الجوية / الصاروخية سواء أطلقت من بعض القاذفات الثقيلة ب - ٥٢ أو من على سطح المدمرات والبواخر الأمريكية وكذلك من بعض الغواصات فى كل من الخليج العربى والبحر الأحمر .

ومع بداية الأعمال العسكرية بين قوات التحالف الدولى وبين العراق ، أعلن صدام حسين عن صمود العراق فى وجه العدوان واستعداده لحرب طويلة قد تصل إلى سنوات طويلة وليس مجرد شهور ، واستمرت الحرب الجوية والصاروخية من جانب الحلفاء ضد العراق لمدة ٣٨ يوما اعتقد فيها صدام حسين أنه والعراق صامد فى مواجهة هذه القوة الضخمة ، لكن

الحقيقة التى لم يقدرها صدام حسين والقيادة العراقية هى أن هذه المدة لم تكن صمودا عسكريا بل كانت بمثابة انتحار قومى للعراق .

ففى خلال هذه المدة أتمت قوات التحالف تحقيق الآتى :

١ - تدمير الهيكل الرئيسى لشبكة القيادة والسيطرة العراقية على القوات المسلحة سواء داخل العراق أو فى المسرح الكويتى .

٢ - تدمير مبنى التليفزيون العراقى وجميع محطات التقوية وإعادة البث وبالتالى حرمت القيادة العراقية من هذه الوسيلة الخطيرة فى قيادة الجماهير .

٣ - تدمير معظم نظام الدفاع الجوى العراقى داخل العراق ومسرح

العمليات الكويتى وتمكنت قوات الحلفاء من تحقيق السيطرة الجوية الكاملة على مسرح العمليات ثم تمكنت بعد ذلك بقليل من تحقيق السيطرة الجوية الشاملة الأمر الذى حرم العراق تماما من استخدام قواته الجوية لدعم قواته البرية أو البحرية .

٤ – تدمير شبكة كامل لقدرات العراق على الإنتاج الحربى للاسلحة أو الذخائر أو المعدات العسكرية ومطالبها من قطع الغيار وإمكانيات الإصلاح .

٥ – تدمير كلى لقدرات العراق العسكرية فى انتاج الغازات الحربية بأنواعها وكذلك مصانع انتاج الذخائر والعبوات الكيميائية وقدرات العراق على إنتاج المواد البيولوجية والبكتريولوجية .

٦ – تدمير كلى أو تخريب شديد جدا فى جميع الكبارى ووسائل العبور على نهرى دجلة والفرات فى المسافة من البصرة جنوبا (حيث يلتقى مجرى النهرين فى مجرى واسع هو شط العرب) وحتى بغداد شمالا ، الأمر الذى أثر بشدة على أعمال التحركات العسكرية والإمداد والإصلاح والإخلاء للقوات البرية الموجودة فى مسرح العمليات .

٧ – تدمير غالبية محطات توليد القوى الكهربائية فى العراق بما أدى إلى شبه شلل كامل فى الإنتاج المدنى والعسكرى وأثر على قدرة العراق الاقتصادية حاليا ومستقبلا بشكل فادح .



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

○ الحقيقة التى لم يقدرها صدام حسين هى أن تعرض قواته للهجمات الجوية لم يكن صمودا بل كان انتحارا قوميا

٨ - تدمير غالبية محطات تنقية وتعقيم المياه فى العراق بما يؤثر على قدراته الاقتصادية والاجتماعية والروح المعنوية .

٩ - تدمير معظم قدرات العراق على انتاج وتكرير البترول وكذلك على غالبية المخزون الاستراتيجى للمحروقات سواء للقطاع المدنى أو العسكرى وبالتالى تقليل فرص العراق فى المناورة بقواته المدرعة والميكانيكية عندما يحين موعد شن الحرب البرية .

١٠ - تدمير غالبية المطارات والقواعد الجوية العسكرية ويشمل ذلك الممرات والدشم والمخازن ومستودعات الوقود والذخائر ووسائل الإتصال والتوجيه وامكانيات الصيانة والإصلاح .

١١ - تدمير غالبية وسائل الإتصال الداخلى والخارجى المدنية والعسكرية وإجبار العراق على استخدام الوسائل المخفاه والتى تم التعامل معها لتحييدها فى المراحل النهائية للعملية البرية سلبا (بالإعاقة والشوشرة) أو إيجابا (بتدميرها) .

١٢ - حرمان القوات المسلحة العراقية البرية من اجراء أى تدريب على مهام العمليات المنتظرة واستمرارها فى الملاجىء والدشم المحصنة تحت وطأة القصف الجوى المستمر الأمر الذى أفقد هذه القوات قدراتها الفنية بعدم التحرك والصيانة أو قدراتها القتالية بعدم التدريب مع إنهيار الروح المعنوية .

١٣ - تدمير شامل لجميع قدرات العراق على تنفيذ الحرب الإلكترونية المحدودة التى كان يمتلكها وبالتالى حرمان العراق من قدراته على أعمال الإستطلاع الإلكترونى قبل الحرب البرية أو الاعاقة والشوشرة خلال الحرب الجوية وبعدها الحرب البرية .

١٤ - تدمير شامل لمعظم الإمداد والإخلاء العسكرى الإدارى والفنى والطبى خاصة للقوات العراقية البرية المتخندقة داخل مسرح العمليات فى الكويت وعلى خط الحدود العراقية / السعودية .

١٥ - تدمير واغراق معظم قطع الاسطول البحرى العراقى وكذلك القطع البحرية الكويتية التى استولى عليها صدام حسين عند غزوه للكويت وبلغ عدد الأهداف البحرية التى تم تدميرها للعراق خلال المدة من أكتوبر ١٩٩٠ وحتى نهاية العمليات يوم

٢٧ / ٢ / ١٩٩١ حوالى ٩٥ قطعة بحرية من مختلف الأنواع .

١٦ - تدمير كلى لحوالى ٥٠ ٪ من اجمالى المدرعات العراقية الموجودة فى مسرح العمليات الكويتى وشمالا حتى منطقة البصرة حيث قوات الحرس الجمهورى العراقى وكانت تبلغ حوالى ٤٥٠٠ دبابة ، ٣٨٠٠ عربة قتال مدرعة ، حوالى ٣٢٠٠ قطعة مدفعية من أنواع مختلفة وذلك نتيجة القصف الجوى العنيف مع استخدام الذخائر الذكية الموجه حراريا ورااداريا وتليفزيونيا الأمر الذى أثر بشدة على الكفاءة القتالية للتشكيلات والوحدات العراقية عند بدء الحرب البرية من جانب قوات التحالف الدولى .

١٧ - تدمير الروح المعنوية لدى القوات المسلحة العراقية ورغبتها فى القتال سواء نتيجة القصف الجوى والبحرى المستمر ضدها أو عن طريق حملة ضخمة من العمل الدعائى والنفسى والمنشورات الخاصة بقواعد الإستسلام قبل وأثناء العمليات البرية . وهو الأمر الذى يفسر أن القوات العراقية التى وقعت فى الأسر أو استسلمت لقوات التحالف طواغية بلغت حوالى ١٠٠,٠٠٠ الف رجل وهناك تقدير بريطانى يرفع من هذا العدد إلى ١٥٠,٠٠٠ الف رجل ، وهو رقم يساوى ٣٠ ٪ من اجمالى القوات العراقية التى واجهت قوات التحالف وهو رقم يزيد كثيرا عن عدد الأسرى فى باكستان الشرقية الذين استسلموا للقائد المهتدى فى ديسمر ١٩٧١ وكان حوالى ٩١٠٠٠ ألف رجل .

ومع استمرار الحرب الجوية لقوات التحالف ضد العراق كان واضحا وعلنا من خلال المؤتمرات الصحفية اليومية التى تقوم بها التحالف الدولى سواء فى الرياض أو فى وزارة الدفاع الأمريكية بواشنطن أن البنية الأساسية المدنية والعسكرية للعراق قد دمرت بشكل كبير يؤثر على عمل القوات البرية فى أى مواجهة شاملة ، وان الحكمة هى المحافظة على ماتبقى من قدرات العراق العسكرية .

وخلال هذه الفترة التى امتدت ٣٨ يوما حاولت العراق اجبار إسرائيل على دخول الحرب ضدها لجر باقى الدول العربية إلى الصراع الدائر فى المنطقة وبالتالى تجبر الاتحاد السوفيتى على التدخل العسكرى لصالحها أو حتى لصالح سوريا أو ليبيا ، وذلك عن طريق اطلاق صواريخ من طراز سكود المعدلة من قواعد اطلاق ثابتة ومتحركة من مناطق غرب العراق ضد أهداف منتقاه فى إسرائيل لكن للأسف كان هذا أيضا من أخطاء الحسابات الاستراتيجية السياسية والعسكرية للقيادة العراقية ولم تتدخل إسرائيل فى الحرب ولو لمجرد الإنتقام وبلغت خسائرها ١٣ قتيلا وحوالى خمسين جريحا لكنها كسبت على الأقل ١٣ مليار دولار وصفقة عاجلة من صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ ، ٤٠٠ مليون دولار مساهمة أمريكية فى اسكان المهاجرين السوفيت لإسرائيل فضلا عن مئات من



المنح والمساعدات الاخرى من دول التحالف المختلفة والتى لامجال هنا لذكرها أو حصرها .

ورغبة من الاتحاد السوفيتى فى تجنيب العراق الكارثة العسكرية التى ينزلق اليها ، قدم مبادرته لحل الأزمة سياسيا بدعوة العراق للإنسحاب من الكويت مقابل وقف اطلاق النار من جانب قوات التحالف ثم التفاوض بعد ذلك من أجل حل باقى المطالب للجانبين ، لكن صدام حسين بقرارات فردية رفض كل المبادرة السوفيتية وتشدد فى مطالبه وأعلن استعداده للحرب البرية وأنه لايساوره شك فى نجاحه فيها ولو بنسبة واحد فى المليون ، واطمئنانه لخروجه منها منتصرا .

كما رفض صدام حسين الانذار الأخير الذى وجهه اليه الرئيس الأمريكى جورج بوش مساء الجمعة ٢٣ / ٢ / ١٩٩١ واعطاه مهلة لقبول جميع قرارات الأمم المتحدة والانسحاب بدون أى شروط من الكويت حتى الثامنة مساء السبت بتوقيت بغداد (الخامسة مساء بتوقيت جرينتش) ، واستمر صدام فى عناده حتى كانت الحرب البرية التى خسر فيها العراق كل قواته المسلحة تقريبا لدرجة جعلت الجنرال شوارتسكوف قائد قوات التحالف يعلن أنه تم اجهاض قدرة العراق العسكرية تماما بحيث لم يعد يشكل أدنى تهديد لدول المنطقة ، وأنه تم تدمير شبه كامل لعدد ٤٠ فرقة من اجمالى ٤٢ فرقة التى كان العراق يمتلكها قبل غزو الكويت فى ٢ / ٨ / ١٩٩٠ .

لقد قاد صدام حسين ومعه نخبة من المستشارين قصيرى النظر الذين يجهلون قواعد وأبعاد الصراع الدولى ومحاذير استخدام القوات المسلحة الوطنية فى غير اهداف الدفاع الشرعى عن التراب الوطنى ، قادوا العراق – وهى الدولة الاسلامية الشقيقة – إلى عملية انتحار قومى شامل الابعاد سياسيا واقتصاديا وعسكريا واجتماعيا من خلال مواجهة شرسة غير محسوبة الابعاد والنتائج ضد قوى أكبر منها بكثير تمثل الشرعية الدولية والعدالة الاجتماعية بمقياس المجتمع الدولى فى نظامه الجديد حيث تقف الولايات المتحدة الأمريكية منفردة على رأس النظام تحمى المصالح وتؤيد الشرعية وتطبق قواعد العدالة والقصاص الدوليين ففى عهد نظام دولى جديد .



المصدر : الوفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

عاصفة الصحراء ... الفصل الأخير

لقد مرت مهزلة الخليج وإن بدأها صدام حسين باحتلال الكويت الدولة العربية الاسلامية والتى مدت يد المساعدات هى وشقيقاتها العربيات ، وخاصة تلك الخليجية منها للعراق أثناء حربه مع إيران ، ولاشك أن هذا الدعم قد أدى إلى خروج العراق بعد حرب دامت ثمانى سنوات وهو أقوى مما بدأها عسكريا خاصة فى مجال التسليح فوق التقليدى حيث بلغ إجمالى حجم القوات المسلحة العراقية حوالى ٤٨ فرقة (مدرعة - ميكانيكية - مشاة)

وبالرغم من ذلك فقد قام الرئيس العراقى باحتلال الكويت غدرا نتيجة لأطماعه الشخصية والدور الزعامى العربى الذى يسعى للوصول إليه ، وهنا يجب ألا يخفى عنا دور البعث العراقى الذى يسعى للسيطرة العقائدية على العالم العربى خاصة تلك الدول العربية الشرق أوسطية .

ونتيجة لذلك فقد شجب العالم أجمع مبدأ استخدام القوة لحل الخلافات وأجمع الرأى العام العالمى على إدانة العراق مطالبا بالانسحاب الفورى من الكويت ، هذا باستثناء فئة قليلة حادت عن الحق العربى أملا فى تحقيق مكاسب يمكن أن تحققهامن احتلال العراق للكويت كما وعدهم صدام حسين .

وقد اتخذ مجلس الأمن ١٢ قرارا تدين العراق وتطالبه بالانسحاب ، ثم فرض حصارا اقتصاديا ، ولما لم يستجب صدام حسين لقرارات مجلس الأمن ، اضطر المجلس لاتخاذ القرار ٦٧٨ القاضى باستخدام القوة لوضع قراراته موضع التنفيذ .

لواء أ. ح . د/ محمد رضا فوده



مراحل العملية :

انقسمت مراحل الاعداد لعملية عاصفة الصحراء إلى ثلاث مراحل :

- مرحلة الحشد
- مرحلة التمهيد النيرانى لمسرح العمليات
- مرحلة الهجوم البرى

مرحلة الحشد :

- وقد استغرقت المدة من ٨ أغسطس ١٩٩٠ إلى ١٧ يناير ١٩٩١
- وقد اشترك فى العملية ثلاثون دولة . فى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، مصر ، المملكة العربية السعودية وهذه الدول فى مجموعها تشكل قوة ضاربة بحرية وجوية وبرية لايستهان بها وهى تفوق فى تسليحها وعددها وتقدمها التكنولوجيا القوات العراقية .
- وقد واجهت القوات المتحالفة الكثير من العقبات والمشاكل التى تم حلها بواسطة قيادة التحالف من حيث عملية اعداد مسرح العمليات وتشوين الامدادات المطلوبة من تعيينات وذخائر ومياه والقيام بإجراءات التأمين القتالى .
- وفى خلال تلك الفترة والتى استغرقت حوالى ستة أشهر تم إجراء تدريب القوات للتأقلم مع مسرح العمليات وإجراء تدريبات مشتركة خاصة بين القوات البرية والقوات الجوية بالاضافة إلى القيام بتأمين الأوضاع الدفاعية لصد أى هجمات عراقية مفاجئة والتخطيط للعمليات وإجراءات التنظيم للمعركة وتخطيط أسلوب القيادة والسيطرة .

٢ - مرحلة التمهيد النيرانى لمسرح العمليات

- وقد استغرقت المدة من ١٧ / ١ / ١٩٩١ - ٢٤ / ٢ / ١٩٩١
- هدفت هذه المرحلة إلى تدمير الأهداف الاستراتيجية العسكرية فى مسرح العمليات داخل الكويت والعراق ثم تلا ذلك التركيز على تدمير القوات العراقية المتمركزة فى الكويت وجنوب العراق خاصة قوات الحرس الجمهورى والتى هى من أفضل القوات العراقية .
- وقد حققت تلك الفترة أهدافها ، بالرغم من أن البيانات التى أذيعت قد أشارت إلى أن الخسائر فى القوات العراقية تتراوح مابين ٢٠ - ٣٠ ٪ وأن القوات المتحالفة فى احتياج لرفع نسبة الخسائر إلى ٥٠ ٪ حتى يمكنها إتمام عملية الهجوم البرى بأقل قدر

ممكن من الخسائر ، إلا أن التحليل السليم لهذه البيانات التى أذيعت من جانب التحالف ومواعيد إصدارها ثم ميعاد بدء الهجوم تشير إلى أن النسبة كانت قد بلغت ٥٠ ٪ فعلا .

● وبالرغم من الخسائر الفادحة فى الأرواح التى منى بها العراق فإن العراق استمر فى عناده ورفضه لقرارات مجلس الأمن ، بل أنه حاول أن يجر إسرائيل إلى الدخول فى الحرب لتحويل الصراع إلى صراع عربى اسرائيلى ، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل .

● هذا وقد استخدمت قوات التحالف أحدث ماأتيح لديها من أسلحة التدمير سواء على مستوى القوات الجوية أو البحرية أو البرية .

٣ - مرحلة الهجوم البرى :

● وهذه المرحلة هى مانسميها حرب المائة ساعة (ال ١٠٠ ساعة)

● وقد أصبح من الضرورى تنفيذ هذه المرحلة نتيجة لفشل المحاولات السلمية لإيقاف القصف الجوى واللجوء إلى الحل السلمى .

محاولات الحل السلمى :

قامت كل من إيران والاتحاد السوفييتى بمبادرة للحل السلمى قبل بدء العمليات الأرضية ، والتى كان من السهل على المحلل الاستراتيجى أن يعرف أنها على الأبواب لامحالة وأقرب مما يتوقع أى فرد .

المبادرة الإيرانية :

تقدمت إيران بمبادرة تبنى أساسا على إيقاف النيران والانسحاب المتزامن للقوات العراقية والمتحالفة وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ، وأن ترابط قوات اسلامية فى كلا البلدين ولكن العراق رفض هذه المبادرة على أساس أن الصراع الجارى حاليا لايتعلق بالكويت ولكنه يتعلق بالتصدى للعدوان الذى يستهدف العراق .

● المبادرة العراقية :

أعلن مجلس قيادة الثورة العراقية بقيادة صدام حسين مبادرة للسلام تحدث فيها لأول مرة عن استعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم



○ قوات التحالف استخدمت أحدث ما أنتج لديها من أسلحة وذخيرة خلال مرحلة الهجوم الجوى

٦٦٠ القاضى بالانسحاب الفورى للقوات العراقية من الكويت واشتملت المبادرة على الآتى :

١ - إيقاف النيران فورا وشاملا فى البر والبحر والجو

٢ - انسحاب القوات العراقية من الكويت بعد ايقاف اطلاق النيران

٣ - بعد اتمام انسحاب ثلثى لقوات العراقية يتم [illegible]م الحصار المفروض على العراق ، وكذلك كافة الاجراءات السلبية التى اتخذتها بعض الدول ضد العراق .

٤ - عند اتمام الانسحاب تلغى جميع قرارات مجلس الأمن ويتوقف مفعولها .

٥ - انسحاب جميع قوات التحالف البرية والبحرية والجوية خلال فترة لاتزيد على شهر من تاريخ إيقاف النيران ، بمافى ذلك سحب المعدات التى زودت بها إسرائيل .

٦ - أن تحل قوات عربية وإسلامية محل القوات المتحالفة على ألا تكون من القوات العربية المشتركة فى التحالف

٧ - انسحاب اسرائيل من فلسطين والأراضى العربية المحتلة فى الجولان ولبنان تطبيقا لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وإيقاف التدخل السورى فى لبنان .

٨ - ضمان حقوق العراق التاريخية فى الأرض والبحر كاملة غير منقوصة فى أى حل سياسى للمشكلة ، وأن إى ترتيبات سياسية فى الكويت يجب أن تنطلق من إرادة الشعب وبممارسته ديمقراطية حقيقية .

٩ - إعادة بناء العراق بواسطة الدول التى شاركت فى التحالف وعلى أحدث مايكون دون أن يتحمل العراق أية تكاليف .

١٠ - إلغاء كافة الديون المستحقة على العراق والدول الأخرى فى المنطقة



وخارجها التى تضررت بسبب الأزمة بشرط ألا تكون قد اشتركت فى التحالف .

١١ - أن يترك لدول الخليج بمافيها إيران حرية ومهمة إجراء ترتيبات الأمن فى المنطقة وتنظيم العلاقات فيما بينها دون أى تدخل خارجى وإعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القواعد العسكرية ومن أى شكل من أشكال الوجود العسكرى الأجنبى .

ولما كانت هذه المبادرة تشترط شروطا لتنفيذها تتعارض مع قرارات مجلس الأمن ، وتخرج العراق من المشكلة بحل مشرف لصدام حسين وهو الذى أدى إلى تدمير الكويت والعراق ، وأنه بدلا من أن يتحمل تعويض البلدان التى تدمرت وتضررت يطالب بأن يتم بناء دولته وعلى أحدث مايكون بواسطة دول التحالف .

المبادرة السوفيتية

طرح الاتحاد السوفيتى يوم ٢٠ فبراير ٩١ مبادرة لحل المشكلة ترتكز أساسا على انسحاب العراق من الكويت ، على أن يتبع ذلك بحث وقف إطلاق النيران وعودة الحكومة الشرعية للكويت . ثم يلى ذلك إجراء محادثات لحل المشاكل المتعلقة بين العر، والكويت والنزاع العربى الاسرائيلى على أن تنسحب القوات المتحالفة ويحل محلها قوات تابعة للأمم المتحدة أو عربية ثم عرض الاتحاد السوفييتى خطة محددة فى ست نقاط عندما وجد أن الخطة الأولى والتى كانت مصاغة صياغة عامة واشتملت الخطة على :

١ - يوافق العراق على قبول قرار مجلس الأمن ٦٦٠ بدون تأخير وبدون شروط ، والعودة بالوضع إلى ماكان عليه يوم أول أغسطس ١٩٩٠

٢ - تنسحب القوات العراقية فى اليوم التالى لوقف إطلاق النار وتوقف العمليات الحربية فى البحر والبر والجو .

٣ - يتم الانسحاب الكامل خلال ٢١ يوما ويبدأ الانسحاب من مدينة الكويت على أن ينتهى خلال ٩٦ ساعة .

٤ - بعد الانسحاب من الكويت



لاتصبح القرارات الأخرى لمجلس الأمن نافذة لأنها تنتهى بانتهاء الانسحاب .

٥ - يتم الافراج عن كل الأسرى والجرحى ، والمدنيين بعد ٧٢ ساعة من وقف إطلاق النار

٦ - يصدر مجلس الأمن تأكيدات الاشراف على الانسحاب من جانب قوة سلام دولية ومراقبين دوليين يختارهم المجلس .

وهنا يجب أن نشير إلى أن الاتحاد السوفيتى كان حريصا على أن يقوم بهذا الدور حتى لاتنفرد الولايات المتحدة بالموقف فى المنطقة وليتمكن من أن يشارك فى ترتيبات الأمن المقبلة ، علاوة على رغبته فى الحفاظ على علاقاته ومصالحه مع العراق ، وأخيرا فإن نجاح تلك المبادرة كان سوف يقوى من مركز الرئيس جورباتشوف فى داخل الاتحاد السوفيتى .

● **الانذار الأمريكى :**

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية المبادرة السوفيتية وقالت إنها لاتفى بمطالب الحلفاء حيث تتعارض مع قرارات مجلس الأمن - هذا وقد وجه الرئيس الأمريكى بوش انذارا نهائيا للعراق بقبول الانسحاب من الكويت دون شرط أو قيد حيث تنتهى فترة الانذار الساعة السابعة مساءً بتوقيت القاهرة يوم السبت ٢٣ فبراير ١٩٩١ . وفى حالة موافقة العراق على ذلك يجب أن :

- يتم الانسحاب فى خلال أسبوع من يوم الانذار أى حوالى يوم ٢ / ٣ / ٩١

- أن تنسحب القوات العراقية من مدينة الكويت ويسمح للعراق بعودة الحكومة الشرعية للكويت خلال ٤٨ ساعة من الانذار ، أى يوم ٢٤ فبراير الذى يوافق العيد الوطنى للكويت .

- الافراج عن جميع الأسرى والرعايا

الأجانب الذين تمنعهم السلطة العراقية من مغادرة البلاد خلال الفترة ذاتها .

- أن يبدأ الانسحاب بعد إعلان العراق على موافقته على ذلك ، على أن يكون الانسحاب على نطاق واسع ، وأن يشمل الانسحاب المواقع الدفاعية على الحدود الكويتية / السعودية ، العراقية / السعودية وجزيرتى بوبيان وورية وحقل الرميلة .

- إزالة حقول الألغام التى تم وضعها والمتفجرات التى وضعت لتدمير حقول البترول

الموقف العراقى :

لقد كان واضحا أن صدام حسين يحاول المراوغة وإطالة فترة المباحثات حول المبادرات وذلك بهدف :

● تأجيل الهجوم البرى المنتظر حتى شهر مارس حيث تسوء الأحوال الجوية ، ثم يأتى شهر رمضان وبعده موسم الحج وبذلك تؤجل الهجوم إلى أوائل الشتاء القادم .

● محاولة إيجاد نوع من سوء التفاهم بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية تستغل لصالح العراق .

● إنه مع طول فترة الانتظار فإن التحالف قد تفتر عزيمته .

● إن القوات المتحالفة لن تتمكن من الاستمرار فى عملية القصف الجوى بنفس الكثافة الحالية ، مما يمكن القوات المسلحة العراقية إعادة تنظيم نفسها

● محاولة إلغاء قرارات مجلس الأمن الخاصة بفرض العقوبات على العراق وكذلك التعويضات .

ونتيجة لأن صدام حسين أحس بأن نهايته قد اقتربت ، فأصر على خوض المعركة البرية ، ورفض العراق الانذار الأمريكى .

العمليات البرية :

أصدرت القيادة الأمريكية أوامرها إلى قيادة مسرح العمليات بالحرية فى شن الهجوم الأرضى إذا لم يستجب العراق للانذار الأمريكى . وقد حددت قيادة القوات المتحالفة توقيت بدء الهجوم لتكون الساعة الواحدة بتوقيت جرينتش يوم الأحد ٢٤ / ٢ أى الساعة الثالثة بتوقيت القاهرة .

● الهدف من العمليات :

استهدفت العمليات تحقيق الآتى :

- تحرير دولة الكويت وتدمير القوات العراقية المدافعة بها .

- عزل ميدان المعركة وتدمير قوات الحرس الجمهورى المتمركزة فى جنوب العراق .

- استكمال تدمير القدرة القتالية للقوات المسلحة العراقية

- انسحاب القوات العراقية بدون معداتها القتالية خاصة الدبابات ، العربات المدرعة والمدفعيات التى لم يتم تدميرها .

التخطيط الاستراتيجى للعملية

١ - بنيت العملية الاستراتيجية على أساس :

● استخدام عمليات الابرار الجوى



فى الاعماق على نطاق واسع - مع أعمال ابرار بحرى خداعية .

● توجيه الضربات القوية بالقوات المدرعة بعمليات الالتفاف والتطويق على نطاق واسع يسمح بتطويق الكويت والوصول إلى طريق البصرة / الكويت وهو طريق الامداد والانسحاب الرئيسى .

● دفع المغارز اللازمة للاتصال بقوات الابرار

● تخصيص مجموعة عمليات تقوم

بالتعامل مع المدن المجهزة خاصة مدينتى الكويت والجهرة وذلك باستغلال نجاح عمليات الامشاق الأولى .

● أيضا فقد تم التخطيط على أساس عدم إشراك القوات العربية المشتركة فى التحالف إلا فى عملية تحرير الكويت أى تصل أهدافها النهائية إلى خط الحدود العراقى / الكويتى .

وانطلاقا من هذه المبادىء فقد تم التخطيط التفصيلى للهجوم كالآتى :

تنفذ العملية الاستراتيجية عاصفة الصحراء فى اتجاه ثلاث ضربات على أربعة محاور كالآتى :

● الضربة الرئيسية وتمثل قوة التطويق (الهجوم الرئيسى)

• تنفذ بقوة الفيلق السابع المدرع الأمريكى والفرقة الأولى المدرعة البريطانية والفرقة الخفيفة الفرنسية

بالتعاون مع أعمال ابرار جوى على نطاق واسع فى جنوب العراق بقوة الفرقة ١٠١ ، ٨٢ منقولة جوا .

• تنطلق من اتجاه وادى الباطن إلى الحدود الكويتية الشمالية مع العراق فى اتجاه البصرة

الضربة الأخرى وتمثل الهجوم بالمواجهة وتتم فى شعبتين :

• الشعبة اليمنى : قوات عربية (سعودية - كويتية - باقى دول الخليج) وتهاجم للوصول إلى جنوب مدينة الكويت

• الشعبة اليسرى : قوات مصرية (الفرقة ٣ ميكانيكى الفرقة الرابعة المدرعة) وتهاجم فى اتجاه مدينة الجهرة

ضربة فى اتجاه المحور الساحلى

تنفذ بواسطة مشاة الأسطول الأمريكية بالتعاون مع القوات السعودية والكويتية تهاجم على المحور الساحلى فى اتجاه ميناء الأحمدى وتتم بالتعاون مع أعمال ابرار بحرى خداعى

المفاجأة والخداع :

تم تحقيق المفاجأة والخداع من خلال :



● اختيار توقيت العملية الهجومية ليكون الساعة الرابعة صباح يوم ٢٤ فبراير بالتوقيت المحلى لمنطقة الخليج) أى بعد انتهاء الانذار الأمريكى بنحو ١٢ ساعة وقد حقق ذلك عنصر المفاجأة حيث لم يتوقع الجانب العراقى أن يبدأ الهجوم بعد منتصف الليل

● توجيه ضربة رئيسية بقوات مدرعة أمريكية بريطانية فرنسية وهى على مستوى عال من التدريب والتفوق فى نوعية التسلح) وذلك من خارج الحدود العراقية / الكويتية حيث وجهت عبر الحدود السعودية العراقية - حيث قامت بأعمال تطويق على نطاق واسع للوصول إلى عمق القوات المدافعة العراقية .

القيادة والسيطرة :

لاشك أن أهم مشكلة قابلت قيادة مسرح العمليات هى عملية القيادة والسيطرة على قوات مختلفة الجنسية والتنظيم والتسليح (لحدما) وقد تم التغلب على ذلك بواسطة .

● تخصيص مهام قتال وقطاعات عمل لكل مجموعة طبقا لقدراتها وأسلوب قتالها فمثلا خصصت الضربة الرئيسية والتى قامت بأعمال التطويق على نطاق واسع بواسطة القوات الأمريكية والبريطانية فى حين خصصت مهمة الهجوم بالمواجهة للقوات العربية - والمدربة على هذه المهمة

● تواجه ضباط اتصال من القوات الأجنبية مع القوات العربية وكذلك ضباط اتصال عرب مع القوات الأجنبية

● التخطيط الدقيق لمهام العمليات وارتباطها بالخطوط والتوقيتات

● استخدام علامات التمييز الليلى والنهارى على نطاق واسع

● إجراء تنظيم تعاون شامل بما يضمنه انتظام سير العملية

العملية الهجومية :

● بدأ التمهيد للعملية الهجومية البرية قبل يوم ٢٤ فبراير حيث تمت أعمال استطلاع بقوة وصلت إلى عمق الدفاعات بالاضافة إلى استمرار أعمال الاستطلاع الالكترونى البحرى والجوى والأرضى بكثافة أكبر

● القيام بفتح الثغرات فى الموانع العراقية والتى اعتمدت على استخدام الأسلاك الشائكة والألغام وخندق مضاد للدبابات ومواسير البترول وساتر ترابى وتم تأمين الثغرات التى تم فتحها

● استكمال أعمال الفتح التعبوى وتحرك القوات إلى مناطق تجمع أمامية أو إلى مواقع اقتحام طبقا للمهمة المخصصة لها

● تكثيف التمهيد النيرانى على المواقع العراقية فى ميدان عمليات الكويت ، مع استمرار قصف قوات الحرس الجمهورى والأهداف الاستراتيجية فى العمق .

● وفى سعت س بدأت عملية الهجوم على جميع المحاور بعد أن تم استكمال فتح الثغرات وقد تمكنت القوات من تحقيق مهام قتال اليوم الأول للعمليات



فى خلال ١٢ ساعة .

● تمت أعمال الابرار الجوى بنجاح كامل وكذلك أعمال القتال على جميع المحاور ، وهنا نركز على نجاح المجهود الرئيسى الذى أمكنه تحقيق المفاجأة الكاملة والتصدى للهجـوم المضاد الذى قامت به القوات العراقية بقوة لواء مدرع (٨٠ دبابة) وهنا يجدر أن نشير إن أى هجمات مضادة عراقية محكوم عليها بالفشل نتيجة لفقدها للغطاء الجوى مثل ماحدث فى عملية الخفجى .

● تمكنت القوات المشتركة خلال ١٠٠ ساعة أى منذ سعت س حتى إعلان إيقاف النيران من تحقيق الآتى

- تدمير حوالى ٢٩ فرقة مدافعة فى الكويت من إجمالى ٤٣ فرقة

- احتلال مدينة الجهرة

- إتمام عملية ابرار على حى السالمية الذى يبعد مسافة ٨ كم فى اتجاه الجنوب الشرقى من العاصمة الكويتية

- اتمام عملية ابرار وإنزال جوى فى عمق الأراضى العراقية

- الوصول إلى نهر دجلة وتدمير معابر رئيسية عليه وقطع الطريق من البصرة إلى الكويت

- استكمال حصار الحرس الجمهورى وتدمير نسبة كبيرة منه حوالى ٨٥ ألف جندى بين قتيل وجريح وحوالى ١٧٥ ألف أسير

العوامل التى أدت إلى نجاح العمليات

هناك العديد من العوامل التى أدت إلى نجاح العملية البرية وعلى سبيل المثال :

● تمكن الحلفاء من فرض السيطرة الجوية الكاملة مما أدى إلى تحرك القوات الأرضية بحرية تامة ، مع امكانية شل تحركات القوات العراقية .

● نجاح عملية الخداع والمفاجأة التى تمت .

● التدريب الجيد للقوات على مهام العمليات وهناك نشير إلى ماتم من تدريب بعض عناصر المشاه الميكانيكى على العمل فى تعاون وثيق مع قواته المعاونة المباشرة حيث لم تكن مدربة على ذلك من قبل .

● نجاح القوات فى فتح الثغرات فى أثناء فترة التمهيد النيرانى وتأمينها .

● عوامل ترجع إلى القوات العراقية نتيجة لانخفاض روحها المعنوية لطول فترة القصف الجوى والتى بلغت حوالى ٣٩ يوما ، وعدم توافر المواد الغذائية والمياه ، عدم توافر قطع الغيار اللازمة للصيانة ، فقد الثقة فى القيادة السياسية نتيجة لتخليها عما حققته من مكاسب فى إيران بعد حرب استمرت ثمانى سنوات ثم قبول الرئيس العراقى الانسحاب من الكويت ، انهاك القوات لخوضها حربين متتاليين ، عدم توافر أجهزة الرؤية الليلية المتطورة ، عدم توافر وسائل وعناصر الاستطلاع ومن هنا جاء انهيار القوات العراقية وأسر حوالى ١٧٥٠٠٠ أسير

القوات المصرية :

لاشك أن القوات المصرية قد قامت بتنفيذ مهامها بنجاح كامل ويرجع ذلك إلى :



المصدر : الدفاع

التاريخ : أبريل ١٩٩١

● كفاءة القيادة وخبرتها القتالية السابقة على مدار أربع جولات متتالية مع اسرائيل

● مناسبة تسليح وتنظيم الفرقة الثالثة الميكانيكى والفرقة الرابعة المدرعة ووحدات الصاعقة والمظلات للمهام المخصصة لهم .

● مناسبة طبيعة مسرح العمليات لتدريب القوات المصرية حيث يشابه المسرح مسرح العمليات فى جمهورية مصر العربية

● توافر أجهزة الرؤية الليلية من أجيال متطورة على مستوى المشاة والدبابات .

● توفر عناصر الاستطلاع الخاصة لهذه القوات على وجه العموم ، وبرز هنا عناصر المهندسين مع استخدام الصواريخ المصنعة محليا لفتح الثغرات فى الموانع

● استفادت القوات المصرية من خبرات حروبها السابقة وتنفيذها فى عملية عاصفة الصحراء ، وعلى سبيل المثال ماتم من تعامل مع المانع البترولى العراقى حيث قامت وحدات صاعقة بتدمير وسائل الاشعال الكهربائى ، مع تأمينه لمنع اشعاله يدويا .

الدروس المستفادة

١ - لاشك أن عملية عاصفة الصحراء سيخصص لها جانب من الدراسة الوافية من وجهة النظر الاستراتيجية ، التكنيكية ، الفنية أى لدراسة أسلوب استخدام المعدات والقوات الذى تم فيهما .

٢ - كذلك فإن أسلوب التمهيد النيرانى الذى قامت به القوات الجوية لتمهيد ميدان المعركة والعمق الاستراتيجى كان أسلوبا جديدا مهد بشكل واضح لعملية الهجوم البرى

٣ - الأسلوب الذى تم به الحشد والمصاعب العديدة التى قابلت هذه العملية من نقل وإمداد وتأمين إدارى وفنى ، سوف تستلزم إعادة دراسة تنظيم وتسليح ومعدات أى وحدات يمكن أن تستخدم من قبل الولايات المتحدة أو الدول الأوربية أو مصر .

٤ - اسلوب التعاون البرى/ البحرى / الجوى الذى استخدم فى فترة تمهيد ثبتت فعاليته

٥ - اسلوب اقتحام مانع مركب من عدة موانع مختلفة ، ونجاح الصواريخ المصرية فى فتح الثغرات فى الألغام

خاتمة :

والآن وبعد أن أسدل الستار الأخير

على عملية عاصفة الصحراء وما حققته القوات المتحالفة من نجاح منقطع النظير فى فترة زمنية وجيزة حتى تمام تحريرها ، فقد أثرت تلك العمليات بدءا من احتلال الكويت حتى تمام تحريرها ، أثرت تأثيرا سلبيا على الأمن القومى العربى ، ولاشك أن صدام حسين هو المسئول عن ذلك . وقد أوجبت أن توضع ترتيبات أمنية يمكنها تأمين منطقة الخليج أولا أى كمرحلة عاجلة ، والتى تعتبر الدرجة الأولى التى يجب أن نخطوها نحو أمن عربى شامل بمفهومه الواسع أى بإبعاده الداخلية والخارجية ومكوناته



الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية والعسكرية .

وعلينا الآن أن نسعى نحو حل قضيتين هامتين :

● **الأولى** : رأب الصدع العربى الذى حدث ونرى أهمية ذلك نظرا لإن مصر تضع نصب أعينها أن تعمل دائما على مافيه صالح الأمة العربية وليس صالح الحكام العرب ، وقد ظهر ذلك بوضوح كامل فى موقف السيد الرئيس محمد حسنى مبارك من مشكلة احتلال الكويت . واذا كنا الآن على خلاف فى الرأى مع بعض الزعماء العرب هؤلاء الزعماء ليسوا بمخلدين ، وانما ما سوف يحسب لمصر هو موقفها من الأمة العربية ومن الأمين القومى العربى .

● **الثانية** : وهى القضية الرئيسية أى القضية الفلسطينية ، لسرعة عقد المؤتمر الدولى لتسوية تلك المشكلة وكذلك المشاكل الأخرى للمنطقة مثل مشكلة احتلال إسرائيل للجولان وجزء من الجنوب اللبنانى حيث حان وقت الحل ولاشك أن الدول الأوربية قد لمست ذلك تماما ، وان نسرع فى علاج الآثار السلبية التى أثرت على تلك القضية نتيجة لغزو الكويت وموقف ياسر عرفات .



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : أبريل ١٩٩١



حول عاصفة الصحراء

عاصفة الصحراء
دروس وعبر

بقلم اللواء الركن : د. كمال عبدالحميد

- كانت خير خاتمة لاشرف بداية ولأفضل معركة ..
- الدروس المستفادة على الجبهة العراقية وجبهة التحالف الدولي .
- ابرز الدروس من توظيف تكنولوجيا حرب النجوم .. عربيا ودوليا في عاصفة الصحراء



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● كانت ازمة احتلال الكويت بمنزلة مرحلة تاريخية انتقالية بين المرحلة الاولى لحرب الخليج بين العراق وايران التي دامت ثمان سنوات، وبين المرحلة الثانية للحرب وهي التي بدأت تمهيداتها الاستراتيجية من ١٧ يناير حتى ليلة ٢٢ فبراير ١٩٩١م .. ولم يتسع الوقت، بعد وقف حرب العراق وايران، لاستخلاص دروس تلك المرحلة؛ اذ جاءت الحرب الاخيرة سريعة الايقاع، عنيفة الاداء، كاملة الاوصاف والحصانات الشرعية والانسانية. .

وقد اعتُبِرَتْ هذه الحرب اكثرَ الحروب غرابة في التاريخ؛ لما اتصفت به من ملامح كثيرة ومعدلات قياسية من حيث :

– الاجماع الدولي على مساندتها والتمكين باتخاذها وسيلة لحل الازمة وتصحيح الباطل .

– حجم القوات التي اشتركت فيها والتي تجاوزت المليون على الجانبين وفي ساحة ميدانية تعتبر ضيقة او محدودة .

– تم التجهيز لها بأسرع وقت .. رغم بعد مسافات القواعد الجنيفة في اوربا وامريكا وافريقيا وآسيا ورغم تعدد الجنسيات التي شاركت فيها (٣٣ دولة) .

– كما انها كانت اول حرب موسعة تظهر فيها انجازات برنامج « حرب النجوم » التي بدأ العمل فيها من مارس ١٩٨٣ ثم جاءت الحرب الخليجية الاخيرة فرصة لاظهار خصائصها التكنولوجية والقتالية .

– وكذلك ظهرت معدلات الانجاز للنقل الاستراتيجي جوا وبحرا وكيف تم التنسيق الموسع لسلامة هذا النقل دون عرقلة او احتقان .

– ولأول مرة في التاريخ يهبط معدل الخسائر بصورة «خيالية» حقا وكذلك بالنسبة لعدد الاسرىَ الذي كان ٤٥ من قوات التحالف مقابل ٦٥,٠٠٠ من الجانب الاخر، بخلاف الهاربين والقتلى بعشرات الالاف من الجانب المعتدي .

– وقد اجتمعت وفود الشرق والغرب على كلمة الحق لاول مرة منذ قيام المؤسسات الدولية، وغابت لاول مرة ايضا ظاهرة «حق الاعتراض» بين دول المقاعد الدائمة بمجلس الامن وهذا وحده نصر سياسي معنوي لا حدود له .

ولهذا كان لابد من التعرض الى اهم دروس تلك الحرب التي «يسهل» التقاطها واقتطافها من واقع متابعة الرأي العام الدولي للايقاع السريع لمراحل الازمة، ذلك الى أن تستقر الامور وتتكشف الحقائق «الهامة» التي سببت الازمة وصاحبتها طول المدة .. والنتائج الكاملة للمعركة وعندئذ تتيسر الفرصة للدراسة المفصلة لهذه «السيمفونية» المتكاملة بملامحها : الادارية.. والعسكرية.. والفنية.. والتكنولوجية.. والمعنوية.. والقيادية.. والسياسية.. والاعلامية.. والاقتصادية.. والاجتماعية.. والدبلوماسية؛ فقد كانت «عاصفة الصحراء» ابرز معالم التاريخ لكثرة



مواصفاتها المتميزة والتي لم يسبقها مثيل لها ولا نتصور ان تأتي معركة اخرى مماثلة لها .

من هنا نبدأ

ونبدأ حديثنا منذ بدأ العراق اشعال الازمة باحتلاله الكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ وحتى تحدد له يوم ١٥ يناير ١٩٩١ كيوم الفصل بين الانسحاب توطئة للسير على طريق الحل السلمي او .. بالاستمرار في استكمال الاستعداد للفصل بالقوة بعد ان توفرت كل الحصانات والدوافع الشرعية للقتال لنصرة الحق على الباطل .

واستمرت مرحلة الازمة «الاعلامية والدبلوماسية» ١٦٦ يوما وتلاها تحول مشروع «درع الصحراء» الى عملية .. «عاصفة الصحراء» من ١٧ يناير الى انتهاء القتال .. وقد شملت هذه العملية مرحلتين .. كانت الاولى تنتهي ليلة ٢٢ فبراير بعد اليأس من عدول العراق عن موقف العناد وباصراره على شروط يستحيل قبولها لعدم شرعيتها وعدم احقيته لفرضها .

وكانت المرحلة الثانية والاخيرة لمدة مائة ساعة تم خلالها تحقيق المفاجآت القياسية في : الاداء، والمفاجآت الفنية والعلمية والسلوكية والتعاونية والابداعية حتى انتهت باستسلام العراق وكان هذا هو اول موقف شجاع من جانب العراق على امتداد الازمة وبذلك انقذ العراق من هلاك قواته ودمار شعبه ومرافق دولته وما بقي من كرامة القدرة على التمييز بين الحق والباطل .

مهرجان الجهاد .. فاتحة طيبة

ولعلها من باب المصادفة والتوفيق ايضا ان يسبق هذا النصر بساعات انعقاد مهرجان «الجهاد» بالرياض الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ودعت اليه اصحاب الرأي والفكر من كل ارجاء الارض واشترك الحرس الوطني مع قطاعات اخرى في تنظيم واعداد هذا المهرجان وشرفت بالمشاركة به مع اشقاء وزملاء من اهل السيف والقلم وكان من ابرز ملامح جدول المهرجان : معالجة الازمة موضوعيا من نواحيها المختلفة .. سواء من حيث :

شرعية العمل على علاجها وازالة اسبابها بعودة الحق والشرعية وانسحاب المعتدي .

- ومن اظهار أبعاد الحق وهو يصارع الباطل وكيف ان قاعدة الحق وجنوده وطبيعته لا بد ان تنتصر فهذا هو وعد الله وهو الحق جل جلاله وقد حصل الاجماع الدولي للوقوف الى جانب الدفاع عن دول الخليج العربية والذي تصدرته المملكة وطلبت من اجله مساعدة الاشقاء والاصدقاء في هذا الدفاع الشرعي والقانوني بـ كفل الحشد الدولي الكبير للتمكن من سحق الباطل .

- وكيف تناول المؤتمر قضية الدعم والتقوية للجبهة الداخلية التي تساند بكل قطاعاتها جبهة القتال بعد ان اصبحت الحرب الحديثة شاملة الأوصاف والعمل والاسلحة والميادين .

- وكيف اصبح الاعلام سلاحا نافذا لتبصير الشعوب وللتعريف بالحق وللرد على الباطل وسرية على الساحة الدولية سمعيا ومرئيا .

ولذلك جاء مهرجان الجهاد في وقته لاظهار موجبات الاستعداد، والتعاون ، والبذل والانفاق من اجل كسب معركة «الحق» مع «الباطل»



فالجهاد الحقيقي يعني كل البذل .. بالنفس والمال، والعتاد، وايضا هناك جهاد اللسان بالكلمة الصادقة وبالتوعية الحقيقية والتعريف بعدالة القضية ووضوح الهدف والغاية من القتال وقد عولجت كل هذه الامور من اعضاء المهرجان قبيل بدء الاختراق والتطويق للجبهة القتالية .

علامات التوفيق السابق للمعركة

ومن توفيق الله ورعايته للصادقين المؤمنين من عباده ان يظهر هذا التوافق بما اعطى الدفع المعنوي لجنود الله من العرب والمسلمين لاقتحام الجبهة بعد ان قدموا المال والخدمات والجهود لعملية الاصدقاء من قوات التحالف لادارة اغرب حرب في التاريخ : بوضوح اهدافها واجماع المجتمع الدولي على نصرتها وكان ذلك نصر من الله وفتح قريب بعد ١٠٠ ساعة من القتال الذي اتصف باعظم الانجازات وبالبركة من الله في كل ادوات ومعدات ومدة القتال .

فاذا كانت هذه ابرز المعالم التي كشفتها الحرب للعالم كله فكيف نتوقع ما تتضمنه اسرار التحضير .. والتخطيط .. والتجارب الميدانية .. والمناورات السرية على ارض المعركة لاكتساب حقيقة الارتباط بين المقاتلين والارض التي حضروا لها من ارجاء العالم وكيف تحقق التعاون الوثيق بين الاشقاء والاصدقاء وكيف ظهرت المفارقة بين هذه الجبهة «المتعاونة» وبين جبهة الباطل التي عادى اصحابها بعضهم بعضا، وكيف ظهرت هذه الخلخلة الفاضحة باعداد وحدات خاصة لقتل من يتراجع ولو مضطرا من الجبهة وهكذا عادى رفاق العدوان بعضهم بعضا فاذاقهم الله بأس بعض وكانت الهزيمة والاستسلام .

وستظهر تباعا مسلسلات الفضائح القيادية والسلوكية والادارية والاعلامية التي ادت الى استسلام العراق ومسارعته في الاعلان بقبوله كل شروط وقف القتال، وتكتفي في حديث اليوم بالاشارة الى اهم الدروس «العامة» .. التي لن يجد القارىء مشقة في تحديد مواصفاتها وابعادها ونتائجها فبقدر ما سنفيده من استيعاب الدروس سيكون عائدها من مزيد القدرة على التعاون الحقيقي ..

الدروس الموضوعية للمعركة بمراحلها المختلفة

أ - في الجانب العراقي :

ونبدأ بالدروس المستفادة عن «الجانب العراقي» باعتباره الذي انطلقت منه شرارة الازمة .

* أولاً : الاخطاء السياسية :

● عدم صدق نواياه تجاه شركائه واشقائه فقد



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : ابريل ١٩٩١

عاصفة الصحراء دروس وعبر

ضللهم بالاستعداد للتفاوض على حل الموضوعات المعلقة مع الكويت وكان قد عزم على احتلاله .

● ضلل مصر عن نواياه التي صارح بها باقي رفاقه في مجلس التعاون العربي ومع ذلك اخطأ في تقديره للموقف المصري اذ اعتمد على تأييد مصر من واقع عضويتها بمجلس التعاون او على الاقل صمتها الحيادي وكانت المفاجأة باعلان مصر ادانتها لاحتلال الكويت ودعوتها للقمة العربية لاتخاذ قرارات حاسمة على مستوى القمة .

● وأخطأ العراق في تقديره للموقف الامريكي والسوفيتي والفرنسي والصيني واستبعد تماما احتمالات الحرب .

● تعجله في تبرير احتلال الكويت بسلسلة من الدوافع «المذبذبة» التي كشفت عدم مصداقيته .

● فشله في تقدير موقف المعارضة الكويتية من احتلال الكويت وبدأت بذلك عزلته محليا واقليميا ودوليا .

● غياب كامل للجهود السياسية بسبب العزلة العراقية وموقف المجتمع الدولي ضدها بالحق والشرعية وغياب النصيحة (الدافئة) من انصار الرئيس اذ زينوا له ما فعله بما زاده استعلاء وعنادا .

● سوء تقديره في توظيف «حجز الرهائن» لكسب الوقت لاستكمال تحصيناته، ورفضه المستمر لكل الوساطات واعلان ضمه للكويت بما اساء لادعائه للدعوة لحل القضية الفلسطينية اذ اعطى بسلوكه حجة قوية لاسرائيل للتمسك بضم الاراضي العربية التي احتلتها .

● سوء تصرف القوات والادارة العراقية في التعامل مع شعب الكويت بما افقد العراق أي قدر من التعاطف الدولي كان من الممكن أن يكسبه ولو بالتضليل الاعلامي السياسي لتبرير ادعائه .

● سطحية «الشهامات» التي اراد الظهور بها بما عرض من اهداء البترول لمن يريده مجانا وهو يعلم استحالة تصديره او تسويقه كما يعلم ذلك كل الرأي العام العالمي .

● سوء تقديره في الربط بين قضية الكويت والقضية الفلسطينية اذ أراد بها فقط كسب الحد الأدنى من الصيحات العفوية من بعض الفلسطينيين، إذ وجدوا من يبتدع جديدا لطرح قضيتهم التي تراجعت فعلا بسبب ازمة الخليج ونتيجة لموقف رئيس المنظمة مما ضرب القضية والانتفاضة في الصميم تماما .

● اهمال العراق لكل محاولات تبصيره وتيسير التفاوض وحل مشكلاته بعد ان يعلن انسحابه حتى اضطر بعد استسلامه لقبول كل الشروط المعلنة سلفا بل وكل ما اضيف اليها من شروط تكميلية .

● عجز العراق سياسيا واعلاميا وعسكريا عن دفع أو .. سحب اسرائيل الى المعركة وكان صمتها الذكي واهمالها حتى للرد على صواريخه مجرد استخفاف واذلال للتفكير الذي خطط



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للقصف «الناعم» من الصواريخ «النكتة» التي اقتصرت خسائرها على عدد خسائر تصادم سيارة حافلة او «باص».

● حرص الرئيس العراقي على اطالة الازمة ليتسع الوقت للادعاء بطول «صموده» امام اكبر حشد عسكري في التاريخ طمعا في اكتساب «وجاهة» الصمود بما يضيف «المهابة» الى «الزعامة» ليكون هو افضل زعماء العرب الذي صمد وحده شهورا بصلابة حتى ولو كانت كصلابة «الحجر» الاصم والابكم الذي يتلقى الضربات ويتحطم وهو «صامد» للمزيد.

• ثانيا : من الناحية الاعلامية :

لا يزال الاعلام العراقي غارقا في ضلاله وتضليله ورغم ان العالم كله سمع ورأى استسلام العراق وشاهد عشرات الالاف من الاسرى ومدى الدمار للمرافق فمازال الاعلام العراقي يهلل بالانتصارات بمفهومه هو ولهذا لا جدوى من تفنيد عجزه مادام ارتضى هواية العزلة ومتعة الهوان ليهلل بها ومن اجلها. ولكن هناك مجرد اشارات سريعة نشير اليها دون التوقف عندها ، هي :

– الخيانة في امانة التعريف بالحقيقة فقد اخفى الاعلام العراقي عن شعبه كل الحقائق والى الآن.

– استخفاف الاعلام العراقي بالشعب وكرامته دفع الشعب لملاحقة كل مصادر الاعلام الاخرى وبذلك كان الاعلام العراقي، سلاحا مضادا موجها لكرامة الرئاسة العراقية. وسلاحا فصل بين الشعب وقيادته، وكان هو أول معول هدم لمعنويات الشعب وأول سلاح هزمت به

العراق ... وهذا يكفي.

• ثالثا : من الناحيتين القيادية والعسكرية :

☐ سوء تقدير الموقف من جانب القيادة العراقية وعدم توقعها الحرب من قوات التحالف الدولية ظنا بان الرأي العام في اوربا وامريكا يعارض الحرب على ضوء قيام بعض المظاهرات المناهضة للحرب واهمال القيادة نتائج قياس الرأي العام الدولي المتتابعة التي اوضحت (لمن يرى ويفهم) ان العالم كله وراء الحق لنصرته وان «بوش» لم يحصل على هذا التأييد عفويا بل بذكاء رتيب وتخطيط دقيق حتى حصل على كل الحصانات والغطاءات الشرعية لدعم موقفه، ومع تكتل الشرق والغرب لأول مرة بعد الوفاق الذي سبق اعلانه في موسكو في ١٩٨٨/٩/٢. وكان اهمال قيادة العراق لهذه الحقائق اما جهلا او سذاجة اوسطحية او اهمالا او خيانة او لا مبالاة وكلها ادانات مباشرة لها.

☐ اعتماد العراق على نظرية الدفاع المحصن الثابت وهو ما فعلته العراق في حربها مع ميليشيات حرس الثورة الايرانية وهي من تكتيكات الحرب العالمية الاولى رغم ما كان يجب ان يعلمه او يسمعه من الاشاوس والنشامى بأن الحرب الحديثة ومنذ عام ١٩٣٩ والى الآن اصبحت متحركة ولهذا لم تشفع نطاقات الدفاعات الخرسانية والالغام وخنادق البترول المجهز للاشتعال لتحمي الجنود المرابطين بالخنادق ولم تفد الدبابات والمدافع في اظهار خصائصها القتالية بل كانت كلها اهدافا دسمة لقصف التحالف لها.

☐ غياب الاستطلاع العراقي بسبب توقف



الطيران عن العمل بالهروب الى إيران وبتدمير ثلثه قبل الهروب ، واهمال العراق الاستطلاع على جبهته الغربية اعتمادا على تركيز اهتمامه بالجبهة الساحلية الشرقية مما اعطى للتحالف فرصة التطويق والاندفاع غربا وشمالا وحصار الحرس الجمهوري من كل اتجاه .

□ بدء التمرد بين قادة الجبهة على القيادة العراقية عندما رفضوا استخدام الاسلحة الكيماوية في المراحل الاخيرة قبل الاستسلام . كان هذا التمرد فاتحة لعاصفة الاضطرابات التي امتدت رياحها الى كل ارجاء العراق .

□ سوء تدريب القوات بسبب اللهفة لسرعة تشكيل «القوات الاضافية» ليبقى العراق على خريطة العالم بأنه القوة الرابعة بعد الصين وروسيا وامريكا «عدديا» وكان في حقيقته في ذيل كل القوى العسكرية «قياديا» اذ لم تفلح قيادته السياسية في الافادة من المليون مقاتل بل ظلمتهم باستعلائها وانانيتها وسوء تقديرها .. بسبب سوء نواياها .

□ تناقض تصريحات القيادة عن القدرة الصاروخية للعراق وقدرته من اسلحة الدمار الشامل ويقينه من النصر واستبعاد الهزيمة بنسبة واحد في المليون وقدرته على القتال ست سنوات وبذلك ضللت القيادة قواتها وشعبها حتى جاءت ساعة الفصل فظهرت المأساة على حقيقتها بمالم يحدث له مثال في التاريخ .

□ غياب العلاقة الانسانية بين القيادة والقوات والقاعدة وغياب عدالة الحساب والجزاء وانفراد الرئاسة بالقرار واخفاء الحقائق عن الرئاسة الا بالقدر الذي يرضيها مما ادى الى فشل كل التقديرات .

□ اهمال تقدير القيادة الموقف الاسرائيلي بعد فشل تحريكها للمعركة كما كان يرجو العراق لفتح جبهة ثانية تغطي على جبهة الكويت وتزيد من تعقيد الموقف بخلق قضية اضافية على القضية الفلسطينية مما اثار منطقيا احتمالات التواطؤ بين القيادة العراقية واسرائيل حتى يكون حصيلة هذا السيناريو الصاروخي أن تصمت اسرائيل لتكسب تعاطفا دوليا ودعما امريكيا واوربيا .. ويتسنى للعراق كسب مزيد من صيحات اطفال الشارع الفلسطيني عند رؤيتهم اول قذائف عربية تصل الى اسرائيل حتى ولو كانت قذائف «ناعمة» ضعيفة المفعول .

والدروس كثيرة نتركها لتظهر بوضوح واتساع، وننتقل الى اهم الدروس الأخرى، في جانب قوات التحالف :

ب – في جانب التحالف العربي الدولي

ونوجزها فيما يلي :

★ توفر الشرعية العربية وتطابقها مع الشرعية الدولية، كما أظهرته قرارات قمة القاهرة واجتماعات مجلس الامن طوال فترة الازمة.

★ الاهتمام الجاد بالاستعداد ابتداءً من النقل الاستراتيجي الجوي والبحري للقوات من القارات المختلفة الى ساحة المعركة دون اختناق او تعقيد وكان ذلك اول تطبيق لتوظيف التكنولوجيا منذ بدء التحرك.

★ كمال الاجراءات التنظيمية لانتشار وتوزيع القوات فور وصولها الى القطاعات التي حددت لها مع ملاحظة الاعتبارات السياسية والانسانية

والاجتماعية بما يكفل ضمان التعاون بحده الأقصى.

★ البدء الفوري في دراسة الارض وقراءة معالمها والتدريب التدريجي والمشترك على العمل على ضوء المعلومات المتوفرة عن دفاعات الجانب الآخر وقياس معنوياته.

★ الحشد المكثف وخاصة في السلاح الجوي لضمان السيطرة على المعركة بكل مراحلها وهذه اول معركة يشترك فيها هذا الحشد الجوي عدديا ونوعيا وتكنولوجيا .. وكانت فرصة لاختبار كفاءة الاسلحة الحديثة التي تم انتاجها ضمن برنامج «حرب النجوم» والتي لم تسبق تجربتها ولهذا نتوقع حدوث تطورات موسعة في صناعة الاسلحة وخاصة الرادار والحاسبات الالكترونية واشعة الليزر واجهزة التطوير والتوجيه الصاروخي والتشويش والتعمية الرادارية بطائرات الشبح الخفية .

★ وهناك ما يؤكد وجود حصيلة علمية هندسية في ترقيع واصلاح مدارج ومهابط الطائرات لو تعرضت للقصف التدميري .. وستظهر تطورات كبيرة في قطاع الهيلوكوبتر والنقل الجوي الاستراتيجي وايضا في قاذفات الدبابات واجهزة الرؤية الليلية وفي التلقي والاستقبال المباشر من الاقمار .

★ فك عقدة الهزيمة الامريكية في فيتنام بما اضاف البهجة والانطلاق بالنفس لاثبات قدرة التكنولوجيا وعزم الانسان على كسب المعركة بافضل المقاييس .. وقد كان .

★ عدم المجازفة بالقتال من جانب قوات التحالف الا بعد استنفاد كل محاولات السلام .. واستثمار تلك الفترة لاستكمال الاستعدادات الباهظة في الجهد والنفقات والمهارة في تحقيق التعاون الدولي لتحمل اعباء النفقات بما حقق التعاون السريع دون أي تعثر أو توقف حتى تم الاستعداد الاستراتيجي بما ساعد على كفاءة الانتشار التعبوي، وأخيرا بما حقق تاريخيا اعظم نجاح تكتيكي بأقل تضحيات فاقت في تواضعها اكثر التفاؤلات توقعا .

★ نجاح عاصفة الصحراء في تدمير المرافق الاستراتيجية والمجمعات الكيماوية وتحقيق العزل العضوي بين القيادة السياسية والقيادات الميدانية بتدمير مجمعات الاتصال مما ادى الى عزلة قوات الجبهة العراقية وسوء حالة القوات المعيشية مما ادى الى انهيار معنوياتها وعجل باستسلام وخاصة بعد قصور القدرة الادارية على تلبية ضرورات الافراد بالخنادق مع سوء حالتهم الصحية .. ثم حسم المعركة كما كان متوقعا لها لضمان تقليل الخسائر الى الحد الادنى .

★ لاول مرة تتحقق فرصة المشاركة الجادة والموسعة للقوات العربية الخليجية وعلى مستوى احدث الحروب في التاريخ بما سيكون له اثره الايجابي في تشكيل وتوحيد الاسلحة للقوات الخليجية لتسهل صيانتها في اي مكان بالخليج، وليسهل التعاون على تطبيق تكتيكات المعارك باسلوب موحد يكفل المزيد من العطاء والثقة ..

★ كانت معركة الخليج او عملية «عاصفة الصحراء» معركة خاصة «للمعلومات» الى



المصدر : الحرس الوطني
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

جانب كونها معركة عامة «لكل الاسلحة». فقد كانت الخطط محكمة بسبب الاستعداد المنطقي والفني لها بوفرة المعلومات «الدقيقة» من مختلف المصادر «القمرية» بالفضاء ومن الجواسيس والعملاء داخل العراق ومن دوريات الاستطلاع الجوي والبحري والارضي ومن التنصت والاستماع الالكتروني عما يدور في جبهة العراق ومضاهاة ذلك بتقارير دبلوماسية واقوال الهاربين والاسرى ومن تحليل التصريحات العفوية من الرئاسات العراقية ومن المبالغات الساذجة للاعلام العراقي الذي فضح الحقيقة بالتضليل المفتعل مع تجمع المعلومات ودقة تحليلها امكن كشف حقيقة ما تخفيه صعوبة الرؤية للجبهة الاخرى وبذلك كانت كل الخطط المتحالفة كاملة النضج لتوفير «خاماتها» من المعلومات .

★ ظهور قفزات مفاجئة في كفاءة الاداء القتالي وخاصة ظهور مفاجآت كفاءة الانتاج الحربي العربي وحسن استخدام صواريخ «جهاد ٢٠١» المصرية في فتح الثغرات السريعة في موانع الدفاعات العراقية وهذا درس نرى ضرورة حسن استثماره للتكامل في الانتاج العربي الحربي وفي تنمية قدرة التسليح لاكتساب المزيد من القدرة الاستراتيجية العربية .

★ واخيرا كان اهتمام القيادة العربية والتحالفية المشتركة برعاية وتدريب القوات عاملا اساسيا لرفع معنويات الجنود والضباط ولوضوح الحق والغاية والهدف من هذا الاستعداد لنصرة القضية العادلة، كما كان هذا الاهتمام بالتدريب ضمانا للاتقان وحسن الاداء، وكان جزاء الاحسان في كل تلك المراحل .. احسانا مباشرا من عطاء الله بالنصر وما النصر الا من عند الله وصدق قول الحق في نصرة الحق : ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ .



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

الدروس المستفادة من حرب الخليج

بقلم المقدم : محمد بن صنيتان

- حرب الخليج جديرة ان تكون احدى المواد الدراسية في مراكز الدراسات الاستراتيجية والكليات العسكرية ومراكز البحوث والجامعات بما فيها من اقسام الاجتماع والسياسة والاقتصاد وبقية الاقسام ، نظرا لشمولية هذه الحرب لجميع مناحي الحياة حتى البيئة لم تكن في منأى عن هذه الحرب.

وتعتبر معارك عاصفة الصحراء والمعارك الدفاعية من جانب الطرف الآخر ، أهم معارك حصلت في التاريخ حتى الآن ؛ لأنها معركة شمولية لتداخل كافة العوامل العسكرية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والادبية ، والارهابية ، والصحية ، والبيئية ، والصناعية . فقد وظفت المفاهيم العسكرية في هذه المعارك كلّ ما وصلت له تكنولوجيا العسكرية والعلوم العسكرية الحديثة . لا من حيث شمولية التخطيط أو براعة التكتيك أو دقة التنفيذ أو توظيف النظريات العلمية لمسرح الحروب فحسب ، بل ايضاً من حيث الاداء الجيد في استخدام فن الحرب النفسية ، وتوجيه التعبئة العامة على كافة مستويات الجبهتين الامامية والداخلية .

أما في المجال السياسي والدبلوماسي فقد توزع العالم الى محاور واحلاف ومحايدين وكذلك متربصين . واقيمت منابر الوعظ والارشاد ونشطت الرحلات المكوكية وتطوع الخيرون من وسطاء ومنادين للسلام . وقامت المظاهرات المؤيدة والرافضة والمتارجحة ذات اليمين وذات الشمال . واقيمت المؤتمرات ونشطت المؤامرات وكثر انعقاد الندوات والقيت البحوث والدراسات التي تعد بالمئات ، تتوزع بين مؤيد ومعارض لكلا الفئتين . وهبت هيئة الأمم المتحدة هبة رجل واحد ، وأنهك رجالها من كثرة الرحلات لبغداد ولكل العالم يريدون ان يطفئوا نار الحرب ويخمدوا سعيرها بنزع فتيل الفتنة ووأدها في مكانها. ولكن قامت الحرب وانتهت لحكمة يريدها من قدرها نعلم بعضها ونجهل بعضها، والله هو الواحد الذي يدرك الظاهر ويعلم السرائر ولا معقب لحكمه وهو على كل شيء قدير . فهو تعالى يسير الحرب وهو يخمدها كما يسير الهبوب ويسكنها وما البشر الا ادوات تنفيذ في كلتا الحالتين .

وفي المجال الاقتصادي انعكست كل المفاهيم الاقتصادية رأسا على عقب.فعلى سبيل المثال في ظروف الحرب ترتفع اسعار البترول كمادة للطاقة وترتفع كذلك أسعار المعادن الثمينة كالذهب والفضة كملاذ اخير لضمان السيولة وقت الحاجة ولتأمين التقلبات السياسية واحتمال تغيير العملات.ولكن الذي حصل في هذه الحرب ان البترول انخفض سعره في الوقت الذي بدأت

به عاصفة الصحراء وكذلك انخفض سعر الذهب من ٤٠٠ دولار تقريبا للاونصة الى ٣٥٦ دولاراً . وهذا المؤشر جاء خلافا لكل مفاهيم سوق البورصة العالمية.

اذ ان الذي يحصل في سوق البورصة عادة هو ان ترتفع اسعار البترول والمعادن بمجرد تصريح مسؤول عالمي او وفاة زعيم او كوارث فكيف بقيام حرب لها ابعادها العالمية وفي القلب النابض للبترول ؟

فالذي حصل انه عندما انتهت المدة التي حددها مجلس الأمن وهي ١٥ / ١ / ١٩٩١ م . ولم ينسحب العراق هُرع- كبار المستثمرين وصغارهم لزيادة حفائظهم المالية والاستثمارية وخاصة فيما يتعلق بالبترول والمعادن وبالذات الذهب الذي لازال في المفاهيم المالية والاستثمارية يعتبر الملاذ الأخير في حالة التقلبات ولكن حصل ما كان غير متوقع مما اصاب بالذهول والدهشة ..

وفيما يتعلق بالأغذية ارتفعت كل اسعار المواد في كل اتجاه العالم وكان نصيب الشرق الاوسط من هذه الزيادة كبيراً جدا . فقد ارتفع التأمين وشحت وسائل المواصلات حيث استخدمت للمجهود الحربي .

وكذلك فرض الحظر الاقتصادي مما زاد من معاناة الشعوب المحاصرة وفتح سوقا للتهريب الذي يكون دافعه المزيد من الربح وبالتالي السعر الخيالي الذي سيدفعه افراد واسر تلك الشعوب . وكذلك حصل شح وندرة بالمواد التموينية عالميا نتيجة لتوقع الأسوأ، وتوفير حاجة المحاربين في كلتا الجهتين . وكذلك ارتفعت اسعار التذاكر وتغير مسار الرحلات العالمية وتوقف في بعضها مثلما حصل في الخليج ، وارتفع سعر العمالة ، وحصلت ندرة في العمالة واحجمت بعض العمالة عن القدوم لدول الشرق الاوسط . ونزحت العمالة من العراق والكويت والاردن وزاد استيعاب بعض الدول للعائدين بطريقة فجائية لم يكن في وسع دولهم استيعابهم او ايجاد الفرص لهم ولا سيما الدول التي اعتادت على تصدير العمالة مثل الاردن ومصر واليمن والسودان ، وكذلك الدول العربية الاخرى والاسيوية ومناطق اخرى. وكذلك تقلصت عائدات تلك الدول سواء ما يتعلق بالتمويل بالعملات الصعبة او ما يتعلق بالمساعدات . وكذلك فإن هذه العناصر البشرية من عمالة وخلافها كانت تعيش في دول الخليج وتعودت على نمط معيشي معين ومرتفع نسبيا وعمل مهني معين قد لا يتوفر لها في بلدانها ، لا من حيث النوعية ولا من حيث الاجر المقابل .. كل هذه مضاعفات اقتصادية كنتيجة للحرب الخليج .

هذا بالاضافة الى الارقام الفلكية بالخسائر الاقتصادية العامة والخاصة قبل الحرب فيما يتعلق باعداد العراق للحرب؛ وأثناءها فيما يتعلق بالعراق والكويت والمملكة العربية السعودية والدول الاخرى ؛ والآن فيما يتعلق بتعمير ما تضرر بسبب الحرب. وكذلك الارتباط بتكاليف آلة الحرب التي استحضرت للخليج ، وبناء آلة حرب للمستقبل .. كل ذلك عبء اقتصادي يفوق الارقام ولو استثمرت للتنمية والعلم والتكنولوجيا لحققت فوائد هائلة جدا لكافة الوطن العربي من محيطه لخليجه ولتحقق التكامل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وفق تصور يحقق النفع المتبادل الذي يحفظ للفرد العربي كرامته وللوطن العربي رفاهيته ومجاراته للعالم وللنظام العربي صلابة عوده واستمراره بشموخ واباء .

اما الدراسات الاستراتيجية فقد نشطت أيما نشاط فالمعاهد والمراكز والبحوث الاستراتيجية في كل دول العالم حتى اقسام البحوث والدراسات في الصحف والمجلات هبت تبحث وتنقب وتستكتب المفكرين والمختصين والخبراء . كل في مجاله وبحدود فنه وتخصصه . سواء على مستوى التنبؤات والاعداد والتخطيط او التكنيك في الحقل الميداني وعلى الطبيعة ، او في الميدان النظري وعلى الوسائل التطبيقية.

اما من الناحية الارهابية ونشاط الارهابيين الذين كانوا يقلقون مضاجع العالم في الليل والنهار على الطائرات وفي القطارات والسيارات وداخل الاسواق وداخل المنازل وفي الاعمال وفي وقت الراحة فى دور السينما واماكن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : أبريل ١٩٩١

الحرب النفسية

الحرب النفسية ، واهم انواعها الاشاعة ، التي عرفت منذ القدم ، واستخدمت في الحروب العسكرية وكذلك في الحروب السياسية وحتى في المشاكل على مستوى الافراد . والحرب النفسية لها مضارها تصل في بعض الاحيان الى اشد من ضرر السلاح . واحيانا تكون السبب الرئيسي في الهزيمة اوالنصر . وقد لحق ضرر الاشاعة حتى الرسول ﷺ وطعن في شرف اهله فيما يعرف بحديث الافك . حيث ان الاشاعات عادة تنمو في اجواء الحرب ويستخدمها مثيروها ومدبروها في حالة الحرب اكثر منها في حالة السلام . فحديث الافك حصل بعد رجوع رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق قرب المدينة .

والحرب النفسية هي أحد أنواع السلاح التي تصدى لها القرآن الكريم وفضحها وقدم لها الحلول الصحيحة التي يجب ان تدرس كحقائق في الكليات العسكرية وتقدم على دراسة النظريات والتصورات لعلم الحرب النفسية . فالاشاعة نزل بها قران يتلى منذ ما يقرب من ١٤١١ عاماً واصبحت هذه القضية محكوماً فيها بالقول الفصل ، اذ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ﴾ سورة النساء، الآية ٨٣ .

يقول الشيخ ابو بكر الجزائري : ان الله تعالى يخبر اولئك المرضى بمرض النفاق ناعيا عليهم إرجافهم وهزائمهم المعنوية فيقول الله تعالى ﴿وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف﴾ اي اذا وصل من سرايا الجهاد خبر بنصر او هزيمة سارعوا بافشائه وإذاعته وذلك عائد لمرض في قلوبهم. وقد أطلق على الخبر هنا لفظ الامر، لأن حالة الحرب غير حالة السلم ، فإذا كان النصر المعبر عنه بالامن فهم يعلنونه حسدا او طمعاً ، واذا كان بالهزيمة المعبر عنها بالخوف يعلنونه فزعا وخوفا لانهم جبناء كما تقدم وصفهم، ولو ردوه الى الرسول وهو القائد الاعلى، والى اولي

المقاهي وميادين التجمع كل ذلك في اوقات غير اوقات الحرب، وكيف يكون الحال في ميدان الحرب واجواء المعارك فاليوم يومهم والفرص فرصهم والدور دورهم . فالعالم يعيش (موضة) الارهاب . وحق له ان يسمي عصر الارهاب . ولا سيما ان من بدأ الحرب هو يؤرث الارهاب ومراكز الارهاب والقلب النابض لضخ الارهاب في شرايين كافة أنحاء المعمورة . فمنذ بداية الحرب حصل الكثير من الحوادث الارهابية في كل العالم وضد مصالح الدول المتحضرة وكذلك التي تقف بجانب الحق وتمارس دورها لتطبيق الشريعة الدولية وارساء المظلة الامنية راسخة ليسود السلام العالم وترفرف راية الامن والامان على رؤوس المدنيين في منازلهم وعلى ارضهم فاصبح العالم من تصرفات الارهابيين لا يأمن في مكتبه ولا في متجره ولا في داره ولا في وظيفته . فإما حرب او ارهاب . وقد استخدم في هذه الحرب بادرة كريهة لا يوجد لها سابقة في كل الحروب وهي ما يحق لنا ان نسميها الحرب . الارهابية ، المتمثلة في صواريخ اسكود التي تبدو في وسائلها انها سلاح ارهابي لا اكثر ولا اقل فهي تفعل مثلما يفعل الارهابيون تماما حيث ليس لها اهداف محددة وتقع على اهداف مدنية وغيرها.. وليس لها وقت معلوم ولا مكان محدود .. وهكذا .

وفيما يتعلق بالناحية الصحية، انتشرت الاوبئة والامراض فيما بين الكبار والصغار وكثرت المستنقعات وتفشت الامراض وشحت المياه الصالحة للشرب وكذلك اندثرت المجاري الصحية ، وقل عدد الاطباء وشح الدواء وتهدمت المستشفيات وقل الغذاء وضعفت المقاومة الجسمية .

وناهيك عن البيئة حيث احرقت ابار البترول بالاف الاطنان ومئات الابار ولوثت البيئة الجوية حتى ان السماء تمطر ماء اسود وكربونات سامة . واريق البترول داخل البحر فلوث بيئة البحار وقتل السمك والحيتان واللؤلؤ والمرجان وكل الاعشاب والشعب المرجانية وكل جماد وحيوان . وكذلك ما لحق بالصناعة من فساد وكساد فقد احترقت المنشآت النفطية وخربت المصانع او نهبت، وفجرت منشآت الكهرباء وطاقات المياه وغيرها.

الامر منهم اي امراء السرايا المجاهدة «لعلمه الذين يستنبطونه منهم» اي لاستخرجوا سر الخبر وعرفوا ما يترتب عليه، فان كان نافعاً اذاعوا به، وان كان ضاراً أخفوه .

وهذا ما يتعلق بالمنافقين داخل الوطن ومن الشعب نفسه ، ولكنهم جبلوا على نفس شريرة دائما تبحث عن الهفوات وتضخمها وتعلنها بين الناس لتفسد على الوطن توجهه وعلى المواطنين صفاءهم . لان هذا النوع من البشر لديهم طاقة سوداء وهي النزوع الى التدمير والتحطيم والهدم ليس في صفوف الاعداء ولكن في صفوف من هبوا للدفاع عن الوطن والمواطن والعقيدة والشرف ؛ لأن تجاهل النجاح أو قبره، وتضخيم الفشل أو التشهير به، هما دائماً من صفات الفاشلين ولهذا نجد الدراسات النفسية واقسام الارشاد والتوجيه والمعنوي بالقوات المسلحة وكذلك اجهزة الاستخبارات، تبحث عن نوعية هؤلاء بين صفوف الاعداء للاستفادة منهم في اماكنهم وبين صفوفهم . وكذلك تبحث عن هذه النوعية بالداخل لكشفهم وتعريتهم ونزع الاقنعة عن وجوههم . واكتشاف هؤلاء هي رسالة المواطن المسلم ونجاحه في ذلك اكبر ولاء يقدمه لوطنه ودينه .

ولهذا نجد ان الدراسات النفسية تنجز مهمتها وفق معيارين :

● المعيار الاول : هو عمل كل ما من شأنه تحطيم الروح المعنوية في صفوف الخصم ، لايهان عزيمته وخوار قواه وعدم قدرته كمرحلة اولى ثم ضعفه على المقاومة ثانيا واخيرا مرحلة الاستسلام .

● المعيار الثاني هو عمل كل ما يمكن ان يكون سدا وحصنا واقيا للقوات من الاشاعات.

فالاشاعة لها اثرها القوي والفعال في الحروب سواء القديمة منها او الحديثة . وهنا تأتي اهمية بثها في صفوف العدو والوقوف دون تسربها في صفوف قوات الدولة . فالمقصود بالاشاعة في الحروب القديمة والحديثة هو انزال الهزيمة في داخل نفسية جنود الاعداء والمعتدين ، وبالتالي هزيمته عسكريا .

ولكن الاختلاف في الاشاعة فيما يتعلق بقدم الحرب او حداثتها هو في الاسلوب والخطط الاستراتيجية والتكتيكية لاستخدام شتى انواع الادوات . فالادوات المستخدمة القديمة بالطبع تختلف عن الادوات المستخدمة في الحروب الحديثة . مع ان الهدف يبقى كما هو وهو الانتصار وهزيمة الخصم . فادوات الحرب النفسية هي جميع وسائل الاتصال بالجماهير من تلفزيون واذاعة وسينما وصحف ومجلات وكتب ومنشورات، وكذلك عن طريق الاشخاص ، كالوعاظ والمحدثين والتصريحات والبيانات وغيرها من كل ما يخدم الغرض .

ومن هنا فالخطط الاستراتيجية والتكتيكية لاتغفل اهمية الحرب النفسية واثرها الايجابي او السلبي . وفي الجيوش الحديثة، يخصص للتوجيه المعنوي والنفسي ادارات متخصصة بذاتها . وقد يكون من اهم العوامل التي تساعد في نجاح الهجوم او صده ، هو ان يؤخذ في الحسبان عند اعداد الخطط الاستراتيجية للدفاع او الهجوم الدراسة الجيدة لسيكولوجية العسكري الخصم وكذلك القيادة العسكرية للخصم وهذا ما استخدم في هذه الحرب . ومن خلال فهم المخطط لنفسية العدو وعقيدته القتالية أو الوطنية او الدينية وإلمامه الماماً شمولياً بكل اهداف ومبادىء العدو ، برسم الخطط الاستراتيجية والتكتيكية بإعداد ما يمكنه من تحقيق درجة قوية من انخفاض الروح المعنوية في صفوف العدو وايهام محاربيهم وقياداتهم وكافة الجبهة الامامية والداخلية بعدم عدالة القضية التي يحاربون من اجلها مع ايهامهم بتفوق الطرف الآخر في الناحية العسكرية وفي كل موازين القوى .

وبنفس القدر تعد خطط شمولية فيما يتعلق بقواته ولكن معاكسة . فبنفس القدرة على عمل انخفاض الروح المعنوية لخصمه ترفع هذا الروح المعنوية لقواته ومقاتليه ، لدرجة قوية جدا . وفي هذه النقطة بالذات لا بد ان يؤخذ حساب شيء مهم ، وهو ان نرفع الروح المعنوية بطريقة محسوبة حسابا جيدا وتأخذ كافة الاحتمالات . اذ ان الشحن العاطفي الاكثر من اللازم قد ينعكس الى الضد ، وهنا قد يقع



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحذور . فمثلا الافراط بالثقة او التقليل من اهمية قدرة الخصم بشكل كبير ، واذا حصل عند اول معركة او مناوشات واثبت الخصم فيها عكس ما كانت القيادة تلقنه لأفرادها فستكون النتيجة معاكسة تماما لاهداف القيادة . فالروح المعنوية للانسان من اصعب ما يتعامل معها العلم وتتناولها الخطط وتدركها الاستراتيجيات ويصعب التكتيك معها والتنفيذ . وهي ليست اشياء مادية كقطع سلاح الدبابات وكل دبابة من صنع معين تتشابه في المزايا والايجابيات . ولكن فيما يتعلق بالمحاربين يكون كل فرد حالة قائمة بذاتها ولها ترسباتها الثقافية وادراكها العقلي ، المستمد من الاسرة والوسط الاجتماعي والتعليم ومن ثم بيئة المهنة وكذلك الظروف وليدة الساعة . كل هذه العوامل لا تجعل المخطط او المنفذ او القيادة والسيطرة تصمم حالة معينة على عموم الحالات .

فعلى سبيل المثال لا نعزو اسباب انهزام الجيش العراقي لضعف في الخطط الشمولية لوقائع الحرب ولا في الاستعداد ولا في حشد الجيوش ورص الاليات القتالية وبناء الدشم والخنادق والمتاريس وزرع الالغام وحفر الترع البترولية لاحراقها وبناء الساتر الترابي والشراك الخداعية وايهام الخصم والمجسمات المموهة وكذلك التزود بالاسلحة الكيمياوية والجرثومية وكل ما وصل له او تكون لديه . فالقيادة العراقية استخدمت كل ما حصل في التاريخ البشري منذ تكوين التاريخ حتى ساعة

بدء المعركة فاستعان العراق بالخطط السوفيتية وبالخطط الفرنسية ايام الحربين العالميتين،

واقام ما يشبه خط ماجينو ،واستقرأ حرب العلمين وحرب فيتنام وحرب كوريا وكل العمليات العسكرية . ولكن فوق ذلك تجاهل عقلية المحارب العراقي وتصوره آلة كمبيوتر يضع به المادة «الدسك» الذي يريده ليحقق النتيجة التي برمجها في الآلة . فالعسكري العراقي يعرف تمام المعرفة انه يقابل ٣٣ دولة معظمها دول رهيبة في التسليح والتكنولوجيا .

وكذلك يعرف من بديهيات الاستراتيجيات القتالية ان الحرب البرية تحتاج الى تغطية جوية ومساندة بحرية وهذه غيبت في الأيام الأولى من عاصفة الصحراء . وكذلك يعرف ان الحماس يحتاج الى وجود القيادة والتحامها مع المحاربين في الشعور والافئدة وحتى في الخطط الامامية وهذا لم يحصل للجبهة الامامية في الجبهة العراقية . وكذلك الجبهة الامامية بحاجة الى سند ودعم الجبهة الداخلية بالعاطفة والمشاركة الوجدانية وتأمين المواد التموينية والاتصال باهليهم وذويهم وسماع الاذاعة ومشاهدة التلفزيون وبرامج التوعية لاعطائهم تصوراً عن العدو او الخصم الذي يقفون في وجهه وهذا كله تفتقر إليه الجيوش العراقية . كما أن مما يرفع الروح المعنوية بغية الاداء الممتاز في تنفيذ المهمات القتالية ، لحمة الجيش بحيث يكون كالبنيان المرصوص . وكل يسارع بالتضحية في سبيل الاخر وهذا لم يحصل . حيث جعلت القيادة مما سمي بالحرس الجمهوري شرطة بوليسية على بقية الجيش . وكذلك فرقت في المعاملة بين وحدات الجيش فجعلت منه مسروراً ومضروراً . فجعلت الحرس الجمهوري والضباط المقربين للقيادة بالداخل وزجت ببقية الجيش بافراده وضباطه في الصفوف الامامية. وعند بداية المعركة البرية سحبت الحرس الجمهوري حفاظاً عليه وتركت باقي الجيوش لقمة سائغة للخصم وحتى بدون ماء وغذاء ووسائل اتصال ومواصلات ولا حتى علاج . كما ان الجيش ترسخ في ذهنه عقيدة أكيدة وهي أن قدره هو الحرب بدون انتصار، ففي الماضي حارب مع ايران ثمان سنوات بدون هدف وبدون نتيجة للانتصار، والآن يحارب القوى العالمية ومن يسلم منهم فإن قدره ينتظره في حروب ومعارك اخرى .. وهكذا دواليك . ورغم كل ماذكر، تلقنه ادارات التوجيه المعنوي انه سيجعل قوات الحلفاء تتضرج بدمائها . فادارات التوجيه المعنوي العراقي زادت جرعة الدواء فاعطت نتائجها السلبية واحتضر المحارب العراقي وفشل الطبيب . والعبرة لمن اعتبر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القوات الجوية

التاريخ : أبريل ١٩٩١

من أسرار حرب الخليج

وقود موحد للطائرات والدبابات

اعداد لواء: صلاح الدين الجيزي

عندما دقت الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش من صباح ٢٨ فبراير ١٩٩١م توقف إطلاق النار في حرب الخليج وأسدل الستار على ٤٤ يوما من الصراع العسكري، واذا كان لهذا الصراع نتائج على المستوى السياسي والعسكري فسوف تنعكس على دول المنطقة مباشرة وستظهر دلائلها بوضوح في الايام القليلة المقبلة، أما الآثار العلمية لنتائج تطبيق أحدث مافي ترسانات الدول الكبرى امريكا – بريطانيا – فرنسا – كندا – ايطاليا من اسلحة واجهزة، فستظل في الكتمان ولن يرى النور منها الا القليل من هذه الاسرار الغالية، ومن بين السطور لأحدى الدوريات التي يصدرها الجيش الامريكي هذه المقالة التي اقدمها للقارىء العربي عن استخدام وقود موحد للطائرات والدبابات والمعدات الفنية الأرضية بنجاح في حرب الخليج احد الثمار اللوجستيكية.

أهمية الوقود في العمليات العسكرية

كلنا نتذكر قول نابليون الشهير – الجيوش تمشي على بطونها – لكن الجيوش الحديثة اصبحت تتحرك فقط قدر امداداتها من الوقود عصب المعارك الحربية، ولعلنا نتذكر انه من خلال المعارك التي دارت في الحرب العالمية الثانية على الجبهة الروسية والصحراء الغربية بمصر لعب الوقود دوراً حاسماً في سير المعارك، فكم من الجبهات انهارت لنفاد الأرصدة من الوقود او لصعوبة الامداد به في المكان والزمان المناسبان.

واذا كان الأمر بهذه الأهمية فما بالنا بهذا الحشد الكبير من القوات والاسلحة والمعدات الذي تم في حرب الخليج، ولنا ان نتصور الانواع المختلفة من الوقود ومواد التزييت وحجم الكميات المطلوب الامداد بها يوميا، حتى ان طلعة واحدة لطائرات التحالف تحتاج الى ٦٤٠٠٠٠ جالون من الوقود؟، هذا العبء الهائل يلقي

(Jet A) كان أول وقود مناسب لمحركات الطائرات الحربية استخدم عام ١٩٤٧.



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

أثبت وقود (JP-4) كفاءة في الاستخدام اثناء الحرب الكورية عامي ٥٠-١٩٥٣، ولكن ظهرت عيوبه في الاجواء الاستوائية في فيتنام.

بثقله على رجال الشؤون الادارية، ويحتاج الى يقظة وكفاءة للسيطرة على الموقف، وخاصة مطالب القوات الجوية من وقود النفاثات، وهي التي تحملت شوطاً أطول في ادارة القتال عن القوات البرية التي قاتلت لمائة ساعة فقط.

تطور وانتاج وقود النفاثات

عرف العالم وقود النفاثات الكيروسيني (Jet A) عام ١٩٤٧ ببريطانيا كوقود مناسب لمحركات الطائرات الحربية النفاثة مثل «ماتيور» في ذلك الوقت، ولكن مالبث ان تطورت خصائص هذا الوقود الكيروسيني مع تطور قدرات المحرك النفاث للطائرات الحربية والمدنية ولم يعد وقود (JetA) يستخدم الا في الطيران الداخلي في الولايات المتحدة في بعض الطائرات المدنية.

وعندما اتسع نشاط كل من الطيران المدني والحربي، لم تعد الامدادات من مصافي التكرير من الوقود الكيروسيني تكفي المطالب منه، وخاصة عند اندلاع الحرب الكورية، وكان لابد من حل بديل لزيادة الكميات التي يمكن انتاجها من زيت البترول الخام من الكيروسين حيث كانت محدودة نظرا لطرق التقنية القديمة المتبعة بمصافي التكرير في ذلك الوقت، وتحقق انتاج وقود نفاثات له مدى غليان واسع وذلك باضافة جزء من النافثا (بنزين) الى وقود النفاثات الكيروسيني وكانت البداية هو وقود حربي واسع المدى (Wide Cut) أطلق عليه (JP-2) وله ضغط بخاري ٢رطل/بوصة مربعة، وقد اوضحت التجارب الميدانية في ذلك الوقت عند استخدام هذا الوقود ان زيادة الضغط البخاري ٩

٣رطل / بوصة مربعة يعطي ميزة اكثر لبدء الادارة بطريقة سهلة، ولهذا ظهرت مواصفة وقود (JP-3) وله ضغط بخاري ٥-٧ رطل/بوصة مربعة، ولكن ادى ارتفاع الضغط البخاري لهذا الوقود الاخير الى فقد كميات كبيرة من الوقود عند التخزين على ارتفاعات عالية ومن ثم طلب تعديل مواصفته.

وفي عام ١٩٥٠ ظهرت مواصفة وقود واسع المدى وهو (JP-4) وله ضغط بخاري محدود هو ٢-٣رطل /بوصة مربعة مع تعديل خفيف في الكثافة النوعية عن سابقه واحتوائه أيضا على بعض الاضافات، وقد استخدم هذا الوقود في الطائرات العسكرية ميدانيا لأول مرة أثناء الحرب الكورية ٥٠-١٩٥٣ وأثبت كفاءة في الاستخدام لمناسبته للاحوال الجوية السائدة هناك في كوريا من حيث سهولة بدء الادارة للطائرات وخاصة في الاجواء الباردة.

لكن تقييما ميدانيا آخر تم على وقود (JP-4) عند استخدامه بالاجواء الاستوائية اثناء حرب فيتنام، حيث استخدمت اعداد كبيرة من الحوامات لتقديم معاونة أرضية للقوات البرية الامريكية، أظهر ان نصف الطائرات التي اسقطت كانت بسبب اشتعال أبخرة وقود (JP-4) بخزانات الطائرات عند اصابتها بطلقات من المقاومة الأرضية علاوة على خطورة هذا الوقود وسرعة اشتعاله اثناء التداول بالمعدات الارضية المساعدة (عربات نقل الوقود - بوازر تموين الطائرات) مما ادى الى طلب القوات



الجوية الامريكية عام ١٩٦٧ الى احلال وقود جديد بدلا من وقود (JP-4).

أدت الابحاث المتطورة للتقنية الجديدة بمصافي التكرير المصاحبة للسبعينات من هذا القرن بغية الحصول على المنتجات الخفيفة بكميات اكبر من المنتجات البترولية الثقيلة وغير المرغوبة ورخيصة الثمن باتباع طرق التكسير لهذه المركبات مثل التكسير الحراري (Thermal Cracking) أو التكسير بالحافز (Vis-Cracking) أو التكسير مع المعالجة بالايدروجين (Hydro-Cracking) الى التوصل لوقود كيروسيني ملائم للعمل بالطائرات الحربية الامريكية (مقاتلات – مقاتلات قاذفة – قاذفات – نقل – حوامات) وهو وقود (JP-8) وذلك عام ١٩٧٢م، وتم البدء في تطبيق استخدامه بالولايات المتحدة الامريكية ودول حلف الاطلنطي، الا ان أزمة الطاقة التي صاحبت حرب ١٩٧٣م في الشرق الأوسط ، حيث اثرت على الامدادات البترولية، أرجأت استخدام وقود (JP-8) على نطاق واسع بجميع الطائرات حتى عام ١٩٨٠م.

أعقب ذلك انتشار استخدامه في امريكا واوروبا (حلف الاطلنطي) وتركيا وبعض بلدان الشرق الاوسط كمصر

وقود المستقبل (JP-8) يمتاز بالمناعة من التثليج والتآكل وتشتيت الكهرباء الاستاتيكية.

(JP-8) يفرق الديزل بانخفاض درجة التغبش والنقاوة وهو اكثر ثباتا للتخزين.



المصدر : الشؤون الحربية

التاريخ : أبريل ١٩٩١

«التكسير الحراري»، و«التكسير بالحافز» والمعالجة بالهيدروجين ادى الى انتاج (JP-8) كوقود خفيف واقل تكلفة.

بالطائرات الحربية، واتسع نطاق استخدامه عالميا حتى اطلق عليه وقود المستقبل.

وقود المستقبل (JP-8)

وقود موحد للطائرات والدبابات وعربات القتال

يحق للقارىء ان يعرف ان وقود (JP-8) الحربي لايختلف عن وقـود (JetA-1) المستخدم بالطائرات النفاثة المدنية لخطوط الطيران عالميا عدا أن وقود (JP-8) يحتوي على ثلاثة اضافات رئيسية لتلائم من طبيعة استخدامه بالطائرات الحربية حيث سقف الطيران اعلى من الطائرات المدنية والتسارع وحركات المناورة ، وهذه الاضافات هي اضافة مانعة التثليج (F.S.I.I) واضافة مانعة للتآكل (Corrosion Inhibitor) واضافة مشتتة للكهرباء الاستاتيكية (Static Dissipator) أي ان أي مصفاة للتكرير تنتج وقود (JetA-1) قادرة على انتاج وقود (JP-8) بدون اي معدات جديدة او تكاليف انشاء وحدات جديدة.

ومنذ فترة بدأت معامل الابحاث والتطوير بالجيش الامريكي تسعى وراء هدف محدد وهو وقود واحد للطائرات والدبابات



وعربات القتال لتخفيف عبء التداول الحالي لثلاثة أنواع من الوقود، نوعين من وقود الطائرات النفاثة (كيروسيني وواسع المدى) ثم وقود للدبابات وعربات القتال، وظلت القوات المسلحة تتطلع الى هذا اليوم الذي يتحقق فيه الحلم، وعند التوصل الى مواصفة وقود (JP-8) بدأت التجارب على استخدامه بدلاً من وقود الديزل حيث وجد انه يفوق وقود الديزل من حيث انخفاض درجة التغبش (Cloud Point) الى −٤٠ ف مقارنة بدرجة ٩ف لأحسن أنواع وقود الديزل، ولا يخفي ان درجة التغبيش هذه هي درجة الحرارة التي يبدأ عندها ظهور بلورات الشمع على سطح الوقود وتعوق سيولته، وخاصة في الايام الباردة مما يسبب صعوبة بدء الادارة، كما ان وقود (JP-8) أكثر نقاوة من الديزل ولا يسبب انسداد مرشحات الوقود او اختناق فوهة حاقن الوقود ويشتعل بلهب أنظف من الديزل وأكثر ثباتاً في التخزين لمدة طويلة، ونجحت التجارب في استخدامه بالدبابات (MIA-1) «ابرامز» وعربات القتال (M/104,M-35) والتي تعمل بوقود (Dual Purpose Fuel) بنجاح، وجاء التطبيق الواسع لهذا النجاح على أرض الخليج حيث الحشد الهائل لطائرات عديد من الدول – انجلترا وايطاليا والمملكة العربية السعودية والكويت والامارات واستحوذ وقود (JP-8) على الساحة لوحده، وتم استخدامه أيضاً بالدبابات الامريكية فسهل على الاداريين عملهم وسرعة امداد هذه التشكيلات الجوية بكل الاحتياجات في الوقت والمكان المحددان، فنجحت جميع التشكيلات المقاتلة في تأدية مهامها المكلفة بها ولم تحدث اية اعباء جديدة على مصافي التكرير لطلب أنواع خاصة من الوقود وذلك بفضل استخدام نوع واحد من الوقود وهو (JP-8) للطائرات والدبابات وعربات القتال.

وبعد، اعتقد ان الوقت مناسب تماماً لتستفيد البلاد العربية التي لديها طائرات حربية امريكية او بريطانية او فرنسية من هذه الخبرة، وتستخدم وقود المستقبل (JP-8) الأكثر أماناً بكافة طائراتها وتتخلص نهائياً من وقود (JP-4) الذي لم يعد مناسبا ومشاكل انتاجه وتخزينه واستخدامه كثيرة نحن في غنى عنها، والامل معقود على قادة القوات الجوية والاستفادة من كل جديد لزيادة كفاءة القوات الجوية ببلادهم.

المرجع: Fuel and Lubricants Quarterly Buletin 1991

طائرات «اباشي» في حرب الخليج سلاح فعال لمهام الساعات الأولى

في فجر اليوم الأول لعمليات «عاصفة الصحراء» انطلقت ثمان عموديات من «اباشي» لتدمير المنشآت الرادارية العراقية



اعداد نقيب عبد الله سعيد الجروان

كانت طائرات «اباشي» العمودية(AH-64 Apache) أبرز عناصر سلاح الجو الامريكي من الطائرات العمودية التي استخدمت في عملية عاصفة الصحراء وأظهرت قدرتها على تعدد الاستعمالات، اذ شاركت هذه الطائرات التي قدر عددها بما يزيد على مائتي طائرة في العديد من العمليات خلال الحرب.

وكانت اولى هذه العمليات قيام ثمان طائرات في فجر اليوم الاول للحرب بمهاجمة العديد من المنشآت الرادارية العراقية مما ادى الى فتح طريق آمن، او مايعرف بـ(Radar-Black Corridor) عبر أنظمة الدفاع العراقية، انطلقت خلاله في دقائق معدودة حوالي مائة طائرة من طائرات القوات الجوية الامريكية، دون ان تكتشف، ودمرت أهدافا في بغداد وغيرها من المدن العراقية، وكان من ضمن المنشآت الرادارية التي دمرت رادارات (Spoon Rest) المتحركة للانذار المبكر ورادارات (Flat Face) للانذار المبكر وتحديد الاهداف، ورادارات البحث وتحديد الاهداف (Squat Eye)، وقد هاجمت الطائرات أولا محطات الطاقة ثم اجهزة الاتصالات ومن بعدها الوحدات الرادارية نفسها، كما قامت هذه الطائرات ايضا بتدمير بعض المخابىء الحصينة مما ادى الى القبض على مئات الاسرى العراقيين.

التعامل مع الاهداف:

وقد استخدمت طائرات (Apache) في هجومها صواريخ (AGM-114 Hellfire) الموجهة بالليزر وقذائف (Hydra 70) الصاروخية ، كما استخدمت نظام كشف وتحديد الاهداف (Target Acquisition and Designation Sight: TADS) الذي يمكن من البحث عن الهدف واكتشافه وتمييزه والاشتباك معه بدقة عالية ومن مدى بعيد، ليلا ونهارا.

ولعل من مميزات طائرة (Apache) قدرتها على العمل ليلاً ضد الدبابات مستخدمة نظام الرؤية الأمامية بالاشعة تحت الحمراء (Forward Looking Infrared: FLIR)، ورغم عدم نشر طريقة استخدام هذه الطائرات في معركة على مقياس كبير ضد المدرعات العراقية، الا ان هناك اجراءات أساسية لابد وانها استخدمت في اكتشاف الاهداف واطلاق الصواريخ، فطائرات (Apache) تبدأ عادة بمسح المنطقة لكيلا تقوم عدة طائرات بمهاجمة نفس الهدف، وبمجرد اكتشاف الهدف يقوم نظام (FLIR) بتكبير الصورة بهدف التمييز الايجابي من مدى بعيد، وبعد تمييز الهدف بالوسائل البصرية وغيرها تبدأ عملية الاشتباك، وعادة تقوم الطائرة نفسها باضاءة هدفها ، او يمكن ان يتم ذلك بواسطة طائرة اخرى، او حتى من الأرض.

وتتميز طائرات (Apache) بقدرة الاطباق على الهدف بعد اطلاق الصاروخ (Lock-on-after-launch) مما يمكن من اطلاق صواريخ «هيل فاير» (Hellfire) دون الحاجة لاضاءة الهدف طيلة فترة انطلاق الصاروخ ، وهذه الميزة تحمي الطائرة من الاهداف التي تستطيع ان تحدد انها واقعة تحت الهجوم، كما تمكن هذه الميزة ايضا من تسلسل اطلاق الصواريخ ضد الاهداف المتعددة ، اذ يمكن اطلاق عدة صواريخ في تسلسل بفواصل زمنية مناسبة بينما تقوم الطائرة بتعيين الدبابات الواحدة بعد الاخرى، وعند بداية التعيين بواسطة الليزر يمكن في اول الأمر وضع الشعاع في المنطقة العامة للهدف وفي مرحلة التوجيه الاخيرة يسلط الشعاع بدقة على الهدف لوقت محدد.

وبالاضافة الى استخدام طائرات (Apache) لمهاجمة مواقع الرادار وقطع المدفعية، فقد استخدمت ايضا في ادوار الاستطلاع

مسرح العمليات الصحراوي يتميز بندرة المعالم الجغرافية التي قد تؤمن غطاءاً طبيعيا للاهداف

والحراسة المسلحة والأمن وبعض مهام جو - جو.

وتحمل الطائرة العمودية (Apache) قذائف صاروخية عيار ٧٠ ملم، تشمل الذخيرة الموجهة ضد المدرعات والذخائر الدخانية والذخائر متعددة الاغراض، وتشمل عملية اطلاق القذائف الصاروخية تحديد المسافة الى الهدف باستخدام محدد المدى الذي يعمل بالليزر، وتحديد اتجاه الرياح حول الطائرة، ومن ثم يتم ادخال المعلومات في كمبيوتر التحكم في اطلاق النار الذي يقوم بعمل الحسابات اللازمة، ويتطلب اطلاق النار وضع المؤشر المناسب على الهدف واطلاق الاسلحة.ولا يتوقع تجهيز طائرات (Apache) بصواريخ (Stinger) لعدة سنوات قادمة، الا ان الجيش الامريكي قد اكمل برنامجا تأهيليا لهذا الغرض ويقوم حاليا باجراء الاختبارات الاولية.

ومع ذلك يمكن للطائرة القيام بعمليات جو - جو باستخدام المدفع (M230) عيار ٣٠ ملم، والقذائف الصاروخية وصواريخ

«اباشي» فتحت الطريق الراداري الآمن أمام المائة الأولى من مقاتلات سلاح الجو الامريكي في «عاصفة الصحراء»



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

اثبتت «اباتشي» قدرتها على العمل ليلا وهناك اسرار لم تنشر عن طريقة ادارتها في المعارك ضد الدبابات

(Hellfire) في بعض الظروف.

مسرح العمليات الصحراوي:

وقد كانت التوقعات ان التضاريس الارضية الصحراوية في مسرح العمليات قد تعزز مهام طائرات (Apache) نسبة لندرة المعالم الجغرافية التي قد تؤمن غطاء طبيعيا للاهداف، أما اذا كانت الاهداف مموهة فمن الممكن اكتشافها ليلاً أو نهاراً عن طريق نظام الرؤية الأمامية بالاشعة تحت الحمراء (FLIR) كما ان هذه الانظمة تعمل بفعالية ضد الاهداف المخبأة جزئيا خلف المنحدرات.

وهذه التضاريس بالطبع أيضاً تؤمن القليل من وسائل الاختباء للطائرة نفسها، الا ان الطريقة التي بنيت بها الطائرة والأنظمة التي تحملها تساعد في زيادة قابليتها للبقاء في ميدان القتال، وزيادة على ذلك فإن كثيرا من الاهداف يتم الاشتباك معها خارج مداها القاتل.

ومن المشاكل التي قد يواجهها الطيارون في مسرح العمليات، عدم توفر المشعرات البصرية (Visual Cues) في مثل هذه التضاريس، بما في ذلك الافق في بعض الحالات، ويمكن عندئذ استخدام نظام (FLIR) لتحديد الأفق، كما ان هناك مجموعة من الرموز على جهاز العرض المركب على الخوذة تشمل الافق والاتجاه والارتفاع والسرعة الهوائية.

اما الاطقم الارضية فقد كانوا بدورهم يحاولون التغلب على

الظروف الصحراوية القاسية خصوصا في فترة عمليات «عاصفة الصحراء» التي شكلت فيها الرياح الرملية مشكلة اكبر من مشكلة الحرارة، وقد شملت بعض الحلول التي تم تطبيقها على أغلب الطائرات العمودية، طلاء الحافة الامامية لمقدمة ريش المروحة الرئيسية للطائرة وتغطيتها بشريط وقماش لتأمين المقاومة ضد التآكل من جراء الرمال ، كما شملت ايضا استخدام مرشحات واغطية لتأمين الوقاية لالكترونيات الطيران.

جاهزية طائرات (Apache) :

رغم الظروف القاسية، فقد كان هناك تحسن في قدرة طائرات (Apache) على اداء المهام (Mission Capability)، فخلال النصف الاول من عام ١٩٩٠ كانت هذه القدرة لطائرات (Apache) على مستوى العالم في حدود ٧١٪، اي تقل بمقدار ٤٪ عن المقياس الذي حدده الجيش الامريكي، اما خلال النصف الثاني من العام فقد ارتفع ذلك المستوى الى ٧٧٪ وهذا يشمل الطائرات المنتشرة في المملكة العربية السعودية والتي تميزت بجاهزية اعلى من المتوسط على مستوى العالم، فقد كانت قدرة هذه الطائرات على المهام تزيد على ٨٠٪ خلال عملية درع الصحراء، كما ان المسؤولين في الجيش قد صرحوا بان هذه الطائرات قد فاقت متطلبات الجيش اثناء عاصفة الصحراء.

ويعزى هذا المستوى العالي من الجاهزية بعد عدة سنوات من المشاكل لعدد من الاصلاحات التي ادخلت على البرنامج قبل عامين، والتي بدت لتوها تؤتي ثمارها، وبالاضافة الى ذلك فان الاطقم الارضية في وضع يمكنهم من التركيز اكثر على أنشطة الصيانة، وهم في مسرح العمليات مما يؤدي الى زيادة جاهزية الطائرات.

وبالطبع لم تسلم طائرات (Apache) من بعض الحوادث، الا ان هذه الحوادث كانت محدودة بالنسبة للعمليات التي قامت بها هذه الطائرات.

المراجع:
- Janes Defence Weekly: 1991
Aviation Week & Space Technology: 1991
Newsweek: 1991



المصدر : المقوات الجوية

التاريخ : أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أنظمة الاستشعار الفضائية

تأمين طريق النصر في حرب الخليج

أمنت الأقمار الصناعية الامريكية وأنظمة الاستشعار المتمركزة في الفضاء مزايا لم يسبق لها مثيل للقوات البرية في حرب الخليج، فقد كانت هناك حوالي عشرة أقمار صناعية تمر يوميا فوق مسرح العمليات الكويتي (Kuwaiti Theatre of Operations: KTO) مقدمة المعلومات عن تحركات واتصالات القوات العراقية.

وكانت حرب الخليج اول نزاع تستغل فيه الولايات المتحدة أنظمتها الفضائية استغلالا كبيرا، وقد شملت هذه الانظمة قمرين من نوع (KH-11) للتصوير بالمستشعرات الكهروبصرية، وقمرين الى ثلاثة أقمار متطورة من نفس الطراز، وقمرين من طراز (Lacrosse) للتصوير الراداري، وثلاثة اقمار لاستخبارات الاشارات، اثنان منهما من نوع (Magnum) والثالث من نوع (Vortex).

وتقول مصادر القوات الامريكية ان اقمار (KH-11) كانت تقدم معلومات فورية من ارتفاع ٢٠٠-٥٠٠ كلم فوق سطح

الارض بتحليل يبلغ ١٥٠ ملم على أقل تقدير، وكانت الاقمار المتطورة من هذا الطراز تقدم معلوماتها من الارتفاعات المنخفضة (٢٠٠ كلم) .

وكانت هذه الاقمار تقدم صورا فورية اثناء النهار عن طريق انظمة الاستشعار الكهروبصرية، اما النوع المتطور فكان يستخدم قدرات التصوير الحراري وقدرات التقوية الضوئية لعمليات المراقبة الليلية.

أما اقمار (Lacrosse) فتستخدم التصوير الراداري بتحليل يبلغ ٦١ر٠-٥٠ر٣ م، في حين تستخدم اقمار (Magnum) لالتقاط الاشارات اللاسلكية والاتصالات، وقد مكنت هذه المعلومات المحللين من التمييز بين الاشياء الكبيرة والاجسام البشرية وربما حتى أنواع الازياء مؤمنة بذلك أهم مصدر لتقرير الاضرار في ميدان المعركة (Battlefield Damage Assessment).

وبالاضافة الى ماتقدم فقد قدمت الاقمار الصناعية المخصصة لبرامج الدعم الدفاعية معلومات عن تحركات اجهزة اطلاق صواريخ (Scud)، كما قامت اقمار الارصاد الجوية بمراقبة تقلبات الاحوال الجوية لرصد أي استخدام للاسلحة الكيماوية.

وبالرغم من كل ذلك، فان الاستطلاع بالاقمار الصناعية ليس مضمونا بالكامل، اذ يمكن مثلا تحريك الاهداف المتحركة، كالصواريخ (Scud) بسهولة، كما ان هذه الاقمار لاتستطيع ان تكتشف اشخاصا داخل مبنى، مثلما كان الحال بالنسبة للملجأ الذي قصفته طائرات الحلفاء، وكان يضم أعدادا من المدنيين العراقيين، الا ان احد التحسينات في هذا الصدد كان استخدام المحطات الأرضية في مسرح العمليات لتحليل بعض المعلومات المستقاة من الانظمة الفضائية داخل مسرح العمليات.



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

قراءة في حرب تحرير الكويت
النتــــائج والمفاجــــآت

بقلم : اللواء الركن د. اسماعيل محمد شوقي

- هدف صدام حسين من الحرب مع ايران البترول الايراني ..!!
- الحسابات الخاطئة للرئيس العراقي ..
- الحنكة السياسية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ..!!
- الأداء القتالي الرائع للجندي السعودي هو المفاجأة الكبرى في الحرب ..!!

تعرض العالم العربي لأول مرة في تاريخه المعاصر لصدمة قاسية بالغة الشدة صباح يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ عندما قامت دولة عربية باحتلال دولة عربية أخرى وبدون سابق انذار ضاربة عرض الحائط بكل المواثيق والمعاهدات والقوانين الدولية والعربية .. وكان وجه الغرابة الذي أصاب ليس فقط العالم العربي بل أيضا العالم كله ان القوة العسكرية العراقية التي قامت بهذا العدوان الصارخ كانت ناتج المساعدات المالية الضخمة التي ساهمت فيها دولة الكويت وباقي دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والتي بذلت بسخاء شديد في حقبة الثمانينات بغرض تقوية العراق ليكون الدرع الواقي ضد أي اعتداء خارجي على دول الخليج وخاصة من ايران التي كانت في حرب ضروس لمدة ثماني سنوات متتالية مع العراق الذي حظي بالمساندة الاقتصادية والسياسية والعسكرية من الدول العربية وخاصة دول الخليج والتي لولا تلك المساندة لكان قد خسر حربه مع ايران .. بل وقد يكون الانهيار الشامل هو الذي حل بالعراق .



وكانت الطريقة التي رد بها نظام الحكم العراقي تلك المساندة وهذا الدعم أن اجتاحت جيوشه فجأة وبطريقة غادرة دولة الكويت متربصا الفرصة بعد ذلك لاستكمال أطماعه في باقي دول باقي دول الخليج بما فيها المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية !!

لقد كان هذا التصرف من الرئيس العراقي صدام حسين هو بكل المعايير زلزالا شديد الوطأة على العالم العربي فاق به آثار زلزال قيام اسرائيل كدولة عام ١٩٤٨ في وسط الأمة العربية ، ولاشك اننا بعد انتهاء حرب تحرير الكويت وما نتج عن ذلك من اظهار للحقائق التي

كانت قد طمست بفعل خلط الأوراق والضباب الذي حاول الرئيس صدام ان يحيط به تصرفاته .. ليحق لنا ان نتبين بوضوح حقائق ونتائج تصرفاته غير المسؤولة منذ توليه السلطة في العراق وقيامه بالقضاء على جميع معارضيه أو من يحتمل فيهم ان يطمع في ازاحته عن الحكم .

وقد انعكست تلك التصرفات أوضح مايكون في الحرب الايرانية العراقية والتي نشبت بسبب الاطماع الشخصية للرئيس صدام عندما الغى الاتفاقية التي وقعها بنفسه مع ايران بخصوص شط العرب منتهزا فرصة قيام الثورة الايرانية ضد حكم الشاه وقيامها بالقضاء على رجال حكم العهد السابق ومنهم عدد كبير من ضباط الجيش الأكفاء مما يتيح له فرصة تحقيق انتصار عسكري سريع .. ولكن سرعان ماتهاوت أحلامه نتيجة المقاومة غير المتوقعة من الجيش والحرس الثوري الايراني ، بل انقلبت ضده وطردت الجيش العراقي من ايران وتوغلت في الأراضي العراقية نفسها في منطقة البصرة . وهنا لم يكن امامه الا ان يقوم بخلط الأوراق لتبرير خطئه الشخصي بدخول تلك الحرب التي لم يتشاور فيها مع أي دولة عربية !! وذلك

عندما قام يناشد الدول العربية مساندته في الوقوف امام الأطماع الايرانية باعتباره حاميا للبوابة الشرقية للعالم العربي ، كما لو كانت تلك الحرب قد فرضتها ايران عليه وليس العكس !!

وقد أدى موقفه هذا الذي أحرج به باقي الدول العربية الى اضطرارها للوقوف معه ومساندته من منطلق الخوف على العراق نفسه من السقوط الكامل تحت السيطرة الايرانية بما يهز أركان الأمن القومي العربي كله .. وقد نتج عن ذلك تردي العلاقات الايرانية العربية بشكل خطير أدى الى قطعها مع عدد من الدول العربية على الرغم من انه اصلا لم تكن هناك مشاكل بين تلك الدول .وايران توجب هذه القطيعة أو قطع العلاقات .

والملاحظة العسكرية هنا الجديرة بالانتباه ان تقدم القوات العراقية داخل الاراضي الايرانية لم يكن في اتجاه العاصمة طهران كما تقضي بذلك أصول ادارة الصراع المسلح بهدف فرض الحل العسكري بل كان في اتجاه منابع البترول الايرانية على الساحل الشرقي للخليج العربي مما يؤدي بنا الى القول بأن تخطيط الرئيس صدام حسين منذ البداية كان بهدف السيطرة والهيمنة على بترول الخليج كله سواء ما كان



مرتبطا بالساحل الايراني أو الساحل العربي من الخليج وأنه لو كان قد نجح في تكريس احتلاله للساحل الايراني واستيلائه على بتروله لكان قد تحول كمرحلة تالية بعد ذلك للاستيلاء على منابع البترول بالساحل العربي بالخليج . ويؤيد هذا الرأي عسكريا انه طبقا لما نشر عن توزيع القوات العراقية بعد اجتياح الكويت مباشرة فان هذا التوزيع الاستراتيجي يعكس تخطيطا لتقدم قوات من الخلف لتحقيق مهام قتالية خارج الحدود الكويتية في اتجاه الساحل اي في اتجاه المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ويمكن أن يكون التخطيط لاتمام ذلك بعد وقفة استراتيجية من ٥ - ٧ أيام من احتلاله للكويت وقد فشل هذا المخطط نتيجة للوقفة التي وقفتها ضده المملكة العربية السعودية وكشفها لمخططاته التوسعية ..!!

وبشكل عام ، فإن حربه الطائشة مع ايران كادت في مراحلها الأخيرة ان تؤدي الى احتلال جنوب العراق ، لولا المساندة العاجلة من المملكة العربية السعودية له .. لكن العراق رغم ذلك لم ينج من تدمير اقتصاده وارتفاع ديونه الخارجية الى حوالي ٨٠ مليار دولار والى خسارة بشرية هائلة وصلت الى حوالي مليون فرد مابين قتيل وجريح وأسير .

لقد كان من المفروض بعد هذه النكبة التي حلت بالعراق وفشل تقديرات وحسابات الرئيس صدام أن يوجه اهتمامه الى محاولة تلافي ماحدث من أخطاء واصلاح مانتجت عنه تلك الحرب الرعناء .. ولكن ما تم كان عكس تلك التوقعات حيث التفت الى محاولة تحقيق المرحلة الثانية من طموحاته في السيطرة على مصادر البترول العربي بعد ان فشل في السيطرة على البترول الايراني ، مفتعلا مبررات وادعاءات هو أول من يعلم عدم صحتها لتبرير اجتياحه المفاجىء للكويت في صباح يوم ٢ اغسطس ١٩٩٠م على الرغم من التعهدات والتأكيدات التي أعطاها لبعض الملوك والرؤساء العرب ومنهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس حسني مبارك في أنه لن يستخدم القوة العسكرية في حل مشاكله التي افتعلها مع دولة الكويت .

الحسابات الخاطئة

ولاشك ان الرئيس صدام حسين قد بنى تخطيطه في غزو الكويت ومن بعدها باقي دول الخليج على الكثير من الحسابات الخاطئة ومنها مايلي :

● أن العالم يمر بفترة انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ؛ وهناك التغيرات الهائلة التي حدثت في دول المعسكر الشرقي من ناحية نبذ الشيوعية كمذهب اقتصادي بعد ثبوت فشله والتحول الى نظرية السوق الحرة وماتبع ذلك من مشاكل اقتصادية بالغة التعقيد في دول هذا المعسكر وخاصة بالاتحاد السوفيتي لذلك فان دول هذا المعسكر لن تتدخل عسكريا ضد سيطرته على بترول الخليج العربي وخاصة ان له علاقات مميزة مع الاتحاد السوفيتي ممثلة في معاهدة التعاون والصداقة الموقعة معه.، بل على العكس فقد يمكن ان يحصل على تأييد الاتحاد السوفيتي على اساس ان السيطرة على بترول الخليج العربي سيصبح في ايد صديقة للاتحاد السوفيتي !!

● ان الولايات المتحدة الامريكية وقد انفردت بالزعامة العالمية نتيجة التطورات التي حدثت في المعسكر الشرقي خلال العامين الماضيين .. لن تتدخل عسكريا ضده في الخليج من منطلق انها ستحاول ان تحافظ على الأمن والاستقرار العالميين بعدم استعداء الاتحاد السوفيتي ثانية وعودة عصر الحرب الباردة وخاصة ان الشعب الامريكي نفسه يرفض القتال نتيجة عقدة



« فيتنام » التي يعاني منها والتي أدت الى القضاء على المستقبل السياسي للرئيس الامريكي « ليندون جونسون » ، علاوة على ان ضمان استمراره لتدفق البترول الى مستهلكيه في الغرب سيفقد دول الغرب بما فيها الولايات المتحدة الامريكية حجة الوقوف ضده عسكريا .

● ان الدول العربية مشغولة بمشكلاتها الداخلية والاقتصادية .. مع نجاحه في استقطاب بعض الأنظمة العربية الحاكمة بجوأره ظنا منه . إن افلح . أن في استطاعته تكوين جهة تستطيع ان تقف معه وان تمنع باقي الدول العربية من الوقوف واتخاذ قرار فعال ضده أو حتى اصدار قرار بادانته في أسوأ الحالات .

ولقد تهاوت كل تلك الحسابات الخاطئة فان الدول العربية لم تكتف فقط بادانته بل كان قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة في ١٠ اغسطس بارسال قوات عربية فورا الى الخليج ، ووصلت طلائع القوات المصرية في اليوم التالي مباشرة ، كما ان المجتمع الدولي هاله مايرى من اعتداء صارخ على دولة عضو بهيئة الأمم المتحدة فأصدر مجلس الأمن عدة قرارات متتالية بلغت في مجموعها ١٢ قراراً اعتبارا من نفس يوم الغزو ٢ اغسطس تدين به الغزو العراقي وتطالب بانسحابه فورا وعودة الشرعية الكويتية مع فرض حظر اقتصادي وتجاري على العراق وتخول في قرارها الأخير في ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م التفويض باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ما لم يسحب قواته في ميعاد اقصاه ١٥ يناير ١٩٩١ ..

ولقد كان من المفروض طبقا لمقارنة القوات العسكرية ان يراجع الرئيس صدام حساباته مع قادته العسكريين حيث يتبين له ، بكل المقاييس العسكرية ، أن أي معركة عسكرية ستكون لصالح قوات التحالف وضد القوات العراقية بما كان يوجب عليه الانصياع الى الشرعية الدولية بالانسحاب الفوري من الكويت وخاصة بعد ان وجه اليه زعماء عديدون النداءات بالانسحاب ومنهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والرئيس المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد والامريكي بوش وغيرهم ، ولكنه بدلا من الاستماع لتلك النداءات قام برفضها واطلق تهديدات جوفاء ضد أي قوات عسكرية تحاول التحرش بقواته على أمل أن مثل ذلك قد يخيف دول التحالف ويجعلها تعيد النظر في الدخول ضده في معركة عسكرية خاسرة بالنسبة لها كما ادعى ذلك !!

ولما وجد المجتمع الدولي ان جميع محاولات السلام قد وجدت اذانا صماء من الرئيس العراقي ، تم شن هجوم جوي على الأهداف العسكرية العراقية في صباح يوم ١٧ يناير بعد انتهاء المهلة التي حددها قرار مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية لتنفيذ قراراته بتحرير الكويت ، وقد أدى النجاح الباهر الذي حققته الضربات الجوية المتتالية ليس فقط الى تدمير البنية الاساسية العراقية بل ايضا الى خروج كل من القوات الجوية والبحرية والدفاع الجوي

العراقية من المعركة .. ولم يبق الا القوات البرية العراقية وبذلك تحققت السيادة الجوية والبحرية التامة لقوات التحالف .. وعلى الرغم من ان مبادىء العلم العسكري تلزم ان أي معركة عسكرية في المناطق الصحراوية يجب ان يتوفر لها غطاء جوي لنجاحها ، ولما كانت القوات العراقية الموجودة بمسرح عمليات الكويت قد فقدت غطاءها الجوي وهذا معناه ان المعركة البرية المقبلة قد حسمت بما لايدع مجالا للشك لصالح قوات التحالف بما كان يوجب على الرئيس العراقي ان يسرع بالخروج من تلك المواجهة العسكرية الخاسرة صونا للشعب العراقي وقواته العسكرية ، الا انه وللاسف استمر في عناده ، غير عابىء بآلاف الضحايا التي تتساقط يوميا من شعبه وجيشه ، أو التدمير الذي لحق بالعراق ، محاولا ان يمنع نشوب الحرب البرية - والتي فيها لاشك هزيمته - عن طريق تحويل احتلاله للكويت الى قضية سياسية تفاوضية تأخذ فيما بعد سنوات في حلها يكرس أثناءها احتلاله للكويت كأمر واقع ومتخذا الخطوات التالية :

● حاول ان يستقطب العالم الاسلامي معه باعلانه انها حرب بين الاسلام والكفر ولكن سقط هذا الادعاء عندما ارسل صواريخه تقتل المدنيين بالمملكة العربية السعودية وهي دولة اسلامية تحمي الحرمين الشريفين .

● حاول ان يجر معه اسرائيل بالدخول في الحرب ضده عن طريق اطلاق صواريخ عليها وبما يؤدي الى حدوث انشقاق في القوات العربية المتجمعة ضده ولكنه فشل في ذلك .

● حاول ان يظهر ان احتلاله للكويت بغرض تقسيم ثروتها على شعوب الدول العربية الفقيرة ولكن سقط هذا الزيف والبهتان عندما وضح ان الكويت هي التي كانت تقدم مساعدات مالية متتالية للدول العربية بينما لم يقدم هو أي مساعدة قبل ذلك .

● حاول ان يستقطب الشارع العربي بكل متناقضاته بأن يربط حل مشكلة الكويت بحل قضايا اخرى مثل القضية الفلسطينية ولكن تبين عبث تلك المحاولة حيث انه فعلا وواقعا لم يفعل أي شيء في سبيل حل تلك القضايا قبل ذلك ويكفي ان اسرائيل عندما قامت بتدمير المفاعل الذري العراقي عام ١٩٨٢ لم يقم بأي اجراء أو رد عليها .

● حاول ان يظهر نفسه فجأة كزعيم اسلامي ديني باعلان نسبه الى بيت النبوة الشريف ولكن فشل هذا الادعاء نتيجة تاريخه الطويل في تكريس ما اسماه بالعلمانية لحزب البعث العراقي .

● حاول ان يغري ايران بالدخول في الحرب بجانبه عن طريق قيامه في ١٥ اغسطس بالاعلان فجأة عن استجابته لجميع المطالب الايرانية من العراق ومعترفا بالحقوق الايرانية في شط العرب وبذلك انهارت كل الأسس والدعاوي التي قامت من أجلها الحرب العراقية الايرانية لمدة ثماني سنوات ، ولكنه

أيضا فشل في ذلك حيث قبلت ايران استجابته لمطالبها ولكنها أصرت على الوقوف على الحياد في تلك الحرب منددة في نفس الوقت بتصرفاته غير المسؤولة باحتلاله لدولة الكويت .

● حاول ان يدفع قوات التحالف بالدخول في معركة برية قبل ميعادها بما يمكنه من احداث خسائر بشرية كبيرة نسبيا فيها تحدث رد فعل قوياً ومضاداً في الرأي العام لتلك الدول بما قد يدفعها لايقاف القتال فقام بدفع قوة عسكرية عراقية يوم ٣٠ يناير ١٩٩١م الى مدينة الخفجي على مقربة من الحدود السعودية والتي كانت قد أخليت من سكانها ولكنه فشل في ذلك عندما تم القضاء على تلك القوة وأسر باقي افرادها .

● حاول ان يحدث شرخاً في صفوف الاجماع الدولي ضده باعلانه يوم ١٥ فبراير عن مبادرة لقبوله الانسحاب من الكويت وضع لها عدة شروط أفرغت هذا القبول من مضمونه مما أدى الى رفضها من المجتمع الدولي .

وهكذا مني الرئيس بالفشل المثالي في كل محاولاته لايقاف القتال وعدم نشوب الحرب البرية حيث لم يلجأ الى الاجراء الوحيد والسليم وهو الانسحاب الفوري من دولة الكويت ..

وبانتهاء مرحلة القصف الجوي لقوات التحالف ضد الأهداف العسكرية العراقية التي كان غرضها تليين الدفاعات العسكرية العراقية وتقليل الخسائر البشرية على قدر الامكان عند قيام القتال البري وبعد رفض الرئيس صدام للانذار النهائي الذي وجهه اليه الرئيس الامريكي بوش قامت قوات التحالف يوم ٢٤ يناير بالهجوم البري الشامل على أربعة محاور رئيسية ضد الاحتلال العراقي للكويت وحققت جميع أهدافها في خلال ١٠٠ ساعة قتال فقط وبخسائر تكاد لاتذكر ..!! ومحققا النتائج التالية :

★ تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي .

★ الوصول الى جنوب العراق لمنع تعرض الكويت للعدوان من أي احتياطيات عسكرية عراقية قادمة من العراق .

★ استكمال تدمير القوات البرية العراقية الرئيسية بعد ان كان قد سبق تدمير القوة الجوية والبحرية والدفاع الجوي العراقية .

★ استسلام عشرات الآلاف من الجيش العراقي الذين كان قد غرر بهم بعد ان تبين لهم عدم وجود قضية عادلة يحاربون من أجلها أو ان هناك أي احتمال في انتصارهم بل ان المقاومة منهم تعني القتل بدون نتيجة .

النتائـــــج

كشفت تلك الأزمة عن عمق التناقضات التي سببتها في العالم العربي وذلك طبقا للحقائق التالية :

● على الرغم من وضوح الحق في جانب دولة الكويت وضوح الشمس في وضح النهار وزيف الادعاءات العراقية ، الا انه وللعجب فان جزءا من الشارع العربي بزعاماته المسؤولة وقفوا ضد الحق مؤيدين الموقف العراقي أو متخذين موقفا سلبيا في ادانة ذلك العدوان ..!!

● على الرغم من ان عدد الدول العربية باستثناء دول الخليج الست التي كانت هدفا للعدوان العراقي ، هو ١٥ دولة فان ثلاث دول فقط ن تلك الدول هي التي استجابت لقرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة في ١٠ اغسطس بارسال قوات عسكرية للخليج أي بنسبة ٢٠٪ فقط من تلك الدول ..!!

● ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي من المفروض ان تعبر عن الشعب الفلسطيني الذي استمر لمدة ٤٣ عاما منذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ وحتى الآن يعاني من العدوان الاسرائيلي وممارساته الوحشية عليه .. لم تدن هذا العدوان ، معطية في نفس الوقت المبرر لاسرائيل في استمرار احتلالها للأراضي العربية بفلسطين قياسا على جواز احتلال دولة عربية لأراضي دولة اخرى !!

● ان الجامعة العربية التي قامت عام ١٩٤٥ للمحافظة على الدول العربية ضد اي اعتداء



خارجي ، تعرضت دولة منها ليس فقط إلى احتلال لدولة عربية واحتلال عاصمتها مدينة الكويت العربية - مثل ما فعلته اسرائيل باحتلالها عاصمة عربية هي بيروت عام ١٩٨٢ - بل اكثر من ذلك الغاء الهوية الكويتية كلها مع ضم الكويت للعراق كاحدى محافظاته متحدية بذلك كافة القوانين والمواثيق العربية والدولية والرأي العام العالمي والعربي كله .. ولم تستطع الجامعة العربية بامكانياتها الحالية ان تمنع هذا الاعتداء أو تزيله .

● أن اجراءات الأمن المتبادل بين الدول العربية التي ارتكنت عليها تلك الدول لتأمينها ضد الاعتداءات الخارجية والمتمثلة في معاهدة الدفاع المشترك الموقعة عام ١٩٥٠ أظهرت انها غير فعالة في درء العدوان العراقي على الكويت !!

● أن المغامرات المتهورة للرئيس صدام حسين ادت ليس فقط الى الدمار الذي حاق بالعراق شعبا وجيشا بل أيضاً الى دمار اكثر بدولة الكويت علاوة على خسارة مليارات الدولارات التي انفقت على حرب تحرير الكويت مما يحمّل الدول العربية المشتركة في تلك الحروب مزيدا من الأعباء المالية كانت في غنى عنه لولا اطماع الرئيس العراقي الشخصية ، هذا بالاضافة الى المكاسب الكثيرة التي حققتها اسرائيل على الساحة الدولية بما يعود بالضرر في النهاية على القضية الفلسطينية ..!

الرؤية المستقبلية

لاشك ان الصدمات العنيفة والمحن الشديدة تولد في نفس الوقت الطاقات البناءة لاعادة البناء من جديد وعلى أسس سليمة متلافية أخطاء الماضي . ولما كانت الأمة العربية قد حباها المولى عز وجل بدين الاسلام الكامل فانها قادرة كما أثبت تاريخها الطويل المجيد على الخروج من تلك المحنة القاسية مع أهمية مناقشة الاتي :

○ لايمكن السماح اطلاقا باسم التضامن العربي ان يتم التعامل بين الدول العربية مع زعامات أو انظمة حكم غير مسؤولة ذات أطماع مدمرة مثل الزعامة العراقية ويجب ليس فقط نبذها من المجتمع العربي بل أيضا الدعوة الى ازاحتها لصالح شعبها وشعوب المنطقة .

انه يلزم العمل على اقامة ترتيبات امنية في المنطقة ذات فعالية تكون نواتها قوة عسكرية مناسبة تشترك فيها الدول ذات المصلحة وتكون قادرة على التحرك السريع لصد أي عدوان خارجي ضد مجموعة الدول المشتركة بها وفي نفس الوقت فان تواجدها يمثل قوة ردع تمنع من البداية تفكير أي قوة خارجية بالقيام بالاعتداء .

المفاجآت أكدت الحقائق

كان هناك مجموعة من المفاجآت التي اكدت عددا من الحقائق والمفاهيم وقد اسفرت عنها تلك الحرب من بداية اجتياح العراق للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ حتى تمام تحريرها في ٢٧ فبراير لعل من أهمها على المستوى العالمي والعربي ليس فقط كذب وانهيار تهديدات ودعاوي الرئيس العراقي صدام حسين وتعريته ضد شعبه وباقي الشعوب العربية بل لعل الأهم والأجدر بالتسجيل هو الحقيقتان التاليتان :

الأولى : الحنكة السياسية البالغة والبصيرة النافذة للقيادة السعودية متمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي



المصدر : الحرس الوطني
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩١

كشف من اللحظة الأولى للاجتياح العراقي للكويت الاطماع الحقيقية للرئيس صدام ليس فقط في الكويت بل أيضا في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج وذلك عندما سارع بالتعامل مع الحدث بحزم ، وطلب المساعدة العسكرية ليس فقط من الدول العربية والاسلامية بل أيضا من الدول الصديقة مستفيدا في ذلك من تطابق المصالح العربية مع المصالح الدولية في أهمية استقرار وأمن دول الخليج العربي لصالح الاستقرار والأمن العربي والعالمي حيث ان المقارنة العسكرية بين القوات العسكرية للدول العربية التي استجابت للمساعدة ضد القوات العراقية كانت في صالح العراق نتيجة تعاظم قوته العسكرية ، وعلى سبيل المثال فطبقا لما اعلن من بيانات فانه داخل قوات التحالف كان ٧٥٪ من القوات البرية ، ٩١٪ من القوات الجوية ، ٩٧٪ من القوات البحرية كانت غير عربية ، ولو كان تم الاقتصار على القوات العربية فقط في معركة تحرير الكويت كما راحت بعض القيادات العربية الغير مسؤولة تردد .. فهل كان باستطاعة تلك القوات ان تحقق الانتصار المطلوب ويتم تحرير الكويت ؟

وعلى فرض حدوث ذلك فكم من الوقت والسنوات سيأخذ ذلك ؟ وكم من التضحيات البشرية والمالية ستبذل ؟ وأمامنا مثال على ذلك الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات بدون حسم ، قتل فيها عشرات الآلاف ودمر فيها مادمر .. لقد كانت البصيرة السياسية للملك فهد هي التي كشفت زيف هذه الدعاوي والتي لاتبغي في واقع الأمر الا تكريس الأمر الواقع لاحتلال الكويت من العراق !!

ومن هنا كان التأييد العربي والعالمي الواسع لدعوة المملكة العربية السعودية بسرعة التدخل العسكري لتحرير دولة الكويت .

أما المفاجأة الثانية التي أكدت حقيقة ولاشك فهي الأداء القتالي الرائع للجندي السعودي الذي كان معظم المراقبين العسكريين يتحسبون منه نظرا لأن القوات المسلحة السعودية وهي حديثة التسليح بالمعدات والنظم العسكرية الحديثة لم يسبق لها ان خاضت حرباً حديثة بهذه الضراوة من قبل .. ولكن جميع تلك التحسبات تلاشت بالقتال الرائع الذي أدته القوات المسلحة السعودية والذي ابتدأ في الظهور واضحا منذ اليوم الأول للقتال الجوي عندما شارك السلاح الجوي السعودي في القتال ومرورا بما ادته القوات البحرية السعودية ، الى البطولات التي أظهرتها القوات السعودية واضحة في معركة تحرير مدينة الخفجي من القوات العراقية المعتدية ونهاية بالقتال الضاري الذي قامت به خلال المعركة البرية والذي انتهى بتحرير دولة الكويت الشقيقة وعودة الشرعية اليها .. ولقد تبين من البيانات العسكرية التي نشرت ان نسب الاداء العسكري للقوات العسكرية السعودية فاقت بكثير نسب أداء باقي قوات التحالف بالمقارنة بالحجم الحقيقي لقوات كل دولة في التحالف .

ان معركة تحرير الكويت لتعتبر بكل المقاييس العسكرية هي وسام فخار للقوات العسكرية السعودية الحديثة ، ومنعطفاً بالغ الأهمية في تاريخ تطورها وتقدمها .. ولايسعنا الا ان نقدم لها ولقيادتها المسؤولة الواعية التهنئة والتأييد كدرع جديد للأمة العربية في مستقبلها المشرق باذن الله تعالى .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

صراع أجهزة المخابرات في حرب الخليج

هل ساعد الروس العراقيين فى حرب الخليج ؟

هل استخدم العراق أسلحة أمريكية ضد قوات التحالف ؟

تحقيق : **حمدى عبد العزيز**

الحرب فى عالم اليوم اصبحت تتسم بمفاهيم جديدة .. فهى حرب معلومات اساسا .. حرب اجهزة تخطط وتتابع التنفيذ بدقة للوصول إلى الهدف .. حرب تكنولوجيا متصارعة .. يديرها الإنسان فى المقام الأول والأخير لتحقيق شتى الغايات .

ومن اكبر الأجهزة ذات العامل المؤثر والحساس .. فى حرب الخليج .. بل وفى اى حرب . هى اجهزة المخابرات فى الدول المتحاربة .

والمعروف ان اعمال المخابرات تتصل فى حالتى السلم والحرب معا .. وتختص بجمع المعلومات المختلفة عن الجيوش .. وتسليحها .. ونوعيته .. وكفاءة استخدامه .. والحالة النفسية او الروح المعنوية .. وعقيدة القتال .. وغيرها من كافة المعلومات التى توضع امام صانعى القرار السياسى والعسكرى .. بكل ابعاد الموقف لتحقيق هدف او غاية معينة .

محاذير .. ومحظورات وتساؤلات هامة

وفى حرب مثل حرب الخليج التى انتهى فيها دوى الرصاص والمدافع منذ اسابيع قليلة بعد ٤١ يوما من بدء حرب تحرير الكويت يدور سؤال : ما هو دور المخابرات فى مثل هذه الحرب ؟

يقول محمد لبيب المحافظ السابق وعضو لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس الشعب



السابق وأحد الذين سبق لهم العمل بالمخابرات العامة :

ـ قبل مناقشة دور المخابرات في حرب الخليج وتقييم دور مخابرات الدول المتصارعة .. اود ان اعرض بعض المحاذير التى تؤثر في حرية مناقشة مثل هذا الأمر شديد الحساسية .. لان القوانين المعمول بها في مصر او في دول الديمقراطيات الغربية .. تحرم على من عمل باجهزة المخابرات ان يناقش علنا ما قد يجوز انه قد نما إلى علمه بحكم عمله في هذه الأجهزة .. وهذا امر من الواجب احترامه لانه يمس ادق اسرار الدولة .. اى دولة .

والمحذور الثانى : هو ان التكليفات التى تصدر لاجهزة المخابرات .. عادة ما تكون من رأس السلطة التنفيذية سواء كان رئيس الدولة او رئيس الوزراء .. بتكليفات لاجهزة المخابرات ودون وساطة .

ومدى كفاءة جهاز المخابرات في تنفيذ هذه التكليفات امر ايضا غير معلن وغير معروف إلا لراس السلطة التنفيذية .. وكل ما يعرفه الراى العام عن نشاط هذه الأجهزة دائماً وابدا ياتى عن طريق رأس السلطة التنفيذية وليس بالضرورة ان يكون هو الحقيقة الكاملة في كل الاحوال .. وكثيراً ما تدخلت السياسة لكى تلون صورة اداء اجهزة المخابرات في مختلف دول العالم !!

ولكن رغم هذه المحاذير .. فإن الاعتماد على ما هو شائع .. ومعروف عن واجبات اجهزة المخابرات .. هو جمع المعلومات بوسائل مختلفة .. ومنع الأطراف المعادية من الحصول على المعلومات التى تؤثر على امن الدولة .. يمكننا بشكل عام ان نتكلم عن عمل المخابرات في الأطراف المختلفة المشاركة في ازمة الخليج .

ويتحدث اولا عن بداية الأزمة .. هل من المنطقى بالرغم من ان اجهزة الحصول على المعلومات المتطورة والامكانيات المادية والبشرية الهائلة والمدربة .. التى تتمتع بها هذه الاجهزة ان يخفى على مخابرات امريكا وبريطانيا وفرنسا والدول الأخرى للتحالف ان الرئيس العراقى قد قرر غزو الكويت ؟؟ .. خاصة ان تصريحات المسئولين في هذه الدول تؤكد ان الامر كان مفاجأة كاملة لهم !!

وهل يمكن ان تكون المخابرات العراقية على كفاءتها في تعقب المعارضين وإثارة القلاقل في الدول الأخرى .. قد اساءت تقدير رد فعل الدول العربية المهددة وبقية الدول المتضررة من غزو الكويت .. والمجتمع الدولى باسره ؟

ام ان المخابرات العراقية قد احسنت التقدير واخطرت به رئيس الجمهورية صدام حسين ولكنه لم ياخذ به ؟!!

ومما يثير الدهشة والاستغراب .. كمية القنابل التى القيت على اهداف عراقية هيكلية او مخادعة .. فمع التطور الكبير في اجهزة جمع المعلومات والتصوير الالكترونى من خلال الطائرات والاقمار الصناعية .. هل ابرز هذا التصوير « الهيكلى » من « الحقيقى » من هذه الأهداف ؟؟

وبالرغم من هذا قامت آلاف الطلعات لضرب هذه الاهداف .. لان قوات التحالف لن تدفع الفاتورة !!

ويضيف النائب السابق محمد لبيب : ام ان الباحثين في اجهزة المخابرات فات عليهم التمييز بين الحقيقى والهيكلى .. وهى مشكلة تجابه الكثير من اجهزة المخابرات .. التى لم تعد المشكلة التى تواجهها هى الحصول على المعلومات .. وإنما مدى الاستفادة من المعلومات التى تم الحصول عليها .

فازمة الخليج في قمتها او ذروتها .. هى التى فرضت هذا الترتيب في الحديث .. ولو عدنا إلى بداية ظهور النظام العراقى الحالى .. وتصديه للثورة الخومينية في إيران لصالح الغير من خارج المنطقة .. وليس حماية لبوابة العرب الشرقية كما يدعى صدام حسين .. لوجدنا ان هناك الكثير مما يذكر حول عمل اجهزة المخابرات داخل العراق .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

فهل كل ما حصل عليه النظام العسكرى دعما لحربه ضد إيران قد وجه لهذه الحرب فعلا ؟ ام ان اجزاء كبيرة من هذا الدعم قد احتفظ بها لاهداف ظهرت فيما بعد .. هل

الاف الاجانب من شتى الجنسيات التى ساهمت فى بناء الانفاق والحصون والاستحكامات والملاجىء والدشم اسفل الارض لحماية او إخفاء منصات إطلاق الصواريخ .. هل كل هذا لم ينبه مخابرات دول التحالف عربية او اجنبية .. بان الهدف منه ليس الحرب مع إيران وإنما التمهيد لما هو ابعد واكبر من ذلك ؟؟

الم يستلفت هذا نظر ضابط مخابرات واحد من كل هذه الجنسيات ان النظام العراقى يعد نفسه للاستيلاء على ثروات الخليج .

هل هو فشل اجهزة المخابرات ؟ .. ام فشل الساسة فى هذه الدول ؟ على اية حال .. فإن الحديث عن عمليات المخابرات وتقييمها لا يمكن ان يستوفى حقه إلا بما يتكشف بمرور الوقت .. لكى نستخلص الدروس والعبر لتحسين الاداء وتطويره ■

اعتراف امريكى :

مئات الدبابات العراقية عادت سليمة الى العراق

واشنطن : عادل فهمى

نقلت صحيفة « نيويورك تايمز » عن مسئولين اميركيين قولهم اعداد الدبابات وناقلات الجنود العراقية التى تمكنت من الافلات من الهجوم البرى الاميركى الذى انهى حرب الخليج (اكبر بكثير من الاعداد التى ذكرتها التقارير الرئيسية الاميركية

وقدر المسئولون الاميركيون بالمئات اعداد الدبابات العراقية التى امكنها الخروج سليمة من الكويت وجنوب العراق حتى بعد أن اعلن الجنرال شوارزكوف قائد القوات الاميركية والمتحالفة ان بوابة الخروج قد اغلقت على القوات العراقية .



إشراف عادل دندراوى

إسرائيل تحسن من كفاءة بطاريات صواريخ باتريوت

اعلن الجنرال افيهو بن نون قائد سلاح الجو الاسرائيلى ، ان اسرائيل تمكنت مؤخرا من ادخال تحسينات جديدة على بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ ، وقال الجنرال الاسرائيلى ان قوات سلاح الجو استطاعت تطوير كفاءة بطاريات صواريخ باتريوت من حيث قدرتها على اصابة الاهداف المضادة ، بدقة شديدة ، وذلك بعد ان وجدت ان هذه الصواريخ لاتصيب بدقة صواريخ سكود بى السوفيتية الصنع التى يمتلكها العراق واصابت اسرائيل خلال حرب الخليج باكثر من ٦٠ مرة ولم يتم فى حالات كثيرة اعتراضها بصواريخ باتريوت كما جعلها تسقط على الارض وتحدث دمارا كبيرا ، وعادة ماتؤدى عدم الدقة فى اعتراض سكود بى عن طريق صواريخ باتريوت الى انفجار اجزاء وشظايا فى رؤوسها التى تحمل حوالى ٢٩٨ كيلو جراما من المتفجرات فى مساحة تصل الى عشرات الامتار حول مكان الانفجار .

لماذا حشدت الولايات المتحدة احدث انواع المدفعية والدبابات فى حرب الخليج ؟

المدفعية والدبابات من الاسلحة الرئيسية الاستراتيجية فى ميادين الحرب ، وقد شهدت بداية الحرب البرية فى الخليج معارك عنيفة استخدمت فيها المدفعية والدبابات بكثافة ونتيجة الحروب غالبا ماتتوقف على اهمية استخدام هذين السلاحين ، وتوصف المدفعية بانها ، ملك المعارك ، ففى الحرب العالمية الثانية تسببت المدفعية فى مصرع ٦٠٪ من ضحايا المعارك الذين زاد عددهم على ١,٤ مليون شخص وبلغت النسبة ٧٥٪ فى معارك الصحراء التى دارت فى شمال افريقيا اثناء تلك الحرب .

وقد حشد العراق اكثر من ٣٥٠٠ قطعة مدفعية على خطوط المواجهة مع قوات التحالف ، وهو ما كان يمثل ثلاثة اضعاف مدفعية قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، وتميزت قطع المدفعية العراقية عن مثيلاتها من مدفعية قوات التحالف بطول المدى المؤثر لها ، وضمت المدفعية العراقية اكثر من ٣٠٠ مدفع عيار ١٥٥ مللم نمساوى الصنع طراز GHN45

وحوالى ٢٠٠ مدفع طراز هاوتزر «٥» ويمكن لهذا النوع من المدفعية اطلاق قذائف تزن ١٠٠ رطل بمعدل ثلاث او اربع قذائف فى الدقيقة الواحدة ، ويبلغ المدى المؤثر لها ٣٩ كيلو مترا ، وحشد العراق ايضا عربات اطلاق قذائف متعددة الفوهات برازيلية الصنع طراز استروز ١١ ويمكن لهذا النوع من العربات اطلاق قذائف عيار ٣٠٠ مللم لمدى يصل الى ٧٠كم .

بينما تميزت فى المقابل مدفعية القوات الامريكية بالتفوق التكنولوجى كما هو الحال بالنسبة لاحدث المقاتلات والقاذفات التى استخدمتها الولايات المتحدة ضد العراق مثل المقاتلة F – 117 Steahb « الخفية » ، اما نظم المدفعية الامريكية فتميزت ايضا بسرعة اكبر فى الحركة ، والتناوب السريع فى اطلاق النار والتحرك ، وكذلك الحال بالنسبة لاحد انواع الدبابات مثل الدبابة «ام – ١ ابرامز » فقد تميزت تلك الدبابة الامريكية بانها ذات سرعة قصوى على الطرق تصل الى ٦٦كم فى الساعة بالاضافة الى قدرتها على اجتياز الموانع العمودية بارتفاع ١,٠٧ متر وعبور الموانع المائية بارتفاع

حرب الخليج شهدت استخدام احدث طرز الدبابات العالمية



٢,٣٨ متر ، والدبابة « ام ـ ١١ برامز » مزودة بمدفع ذاتي عيار ١٢٠ مللم ويبلغ وزنها ٥٧,٢ طن ذات محرك توربيني

متعدد الوقود من طراز « افكولايكوينج » بقوة ١٥٠٠ حصان ، ويمكن للمدفعية التى تشمل مدافع الميدان وصواريخ ارض ارض ان تطلق موجات مكثفة من الرؤوس الحربية سواء التقليدية او شديدة الانفجار او الكيماوية اوالبيولوجية .

اما نظام الاطلاق الصاروخى الذى يطلق ١٢ صاروخا فى الدقيقة الواحدة ويبلغ مداه المؤثر ٢٨ كيلو مترا فهو اقوى نظم المدفعية الامريكية التى تم ادخالها فى الحرب ضد العراق ، ويمكن ان يؤدى اطلاق ١١ صاروخا الى انتشار ٧,٧٢٨ من القنابل الصغيرة عيار ٧٧ مللم على مسافة ٣٨٢ الف متر مربع وتدمير كل شىء تماما وهو مايعرف باسم « الازالة المربعة » .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩١

وانتهت .. أم المهازل

بقلم : لواء د . ابراهيم شكيب

حرب الخليج موديل عام ١٩٩١ مثلها فى ذلك مثل كل الحروب التى سبقتها لن توضح على المدى المنظور خطط ونوايا الجانبين قبل الحرب واثناءها وفى اعقابها ، كما أنها ستظل تطرح تساؤلات شتى ذات العلاقة بالسياسة والاقتصاد والعسكرية ، اما الاعداد الحقيقية التى اشتركت فى القتال والارقام الحقيقية للخسائر فسوف تظل من الأمور الغامضة لعدة عقود قادمة ، فالمنتصر يدعى كيفما يشاء والمنهزم يحاول - دائما - تبرير الهزيمة .

أما عن التساؤلات فيمكن تصورها فى إطار مجموعة من علامات الاستفهام يمكن بلورتها فيما يلى : منذ متى كانت الكويت فى الخلفية الفكرية للقيادة العراقية ؟ وما هو التوقيت الصحيح الذى تبلورت فيه نية الغزو والتى تحولت الى قرار فيما بعد ؟

وهل وضع التوازن الدولى العالمى فى مرحلة ما بعد البيروسترويكا فى الاعتبار عند اتخاذ هذا القرار الخطير ؟! واذا كانت حسابات القيادة العراقية صحيحة الى حد ما فيما يختص بردود الافعال الاقليمية والعربية فلماذا اخطأت هذه القيادة الحساب فيما يختص برد الفعل على المستوى العالمى ؟

ما هى العوامل السيكلوجية التى ساعدت على تعنت القيادة العراقية على مدى ١٦٧ يوما منذ ٢ اغسطس عام ١٩٩٠ وحتى السادس عشر من يناير عام ١٩٩١ ؟ وما هى العوامل التى رسخت من قناعة القيادة العراقية حتى ١٥ يناير الماضى بأن القوات المتحالفة لن تشن الحرب ؟

هل القيادة العراقية كانت مقدرة تماما للمقارنة العددية والنوعية والنيرانية بين الجيش العراقى وبين القوة المتعددة الجنسيات ؟ وما هى العوامل السياسية الضاغطة التى منعت هذه القيادة من طلب وقف اطلاق النار عقب تحييد القوة الجوية العراقية فى اليوم الثالث للحرب ؟ وعلى اى اساس بنت حساباتها فيما يتعلق بادارة الحرب وحجم الخسائر المتوقعة ؟

هل أديرت معركة الحرب النفسية قبل وأثناء الحرب باقتدار ؟ والى أى مدى حافظ كلا الطرفين المتحاربين على المبادأة طوال ادارة الصراع ؟ ما هى الدوافع التى أدت بالقيادة العراقية الى الأمر بأطلاق الصواريخ أرض/ أرض من طراز سكود على تل أبيب ؟ وهل حللت هذه القيادة المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية التى ستحققها اسرائيل نتيجة لذلك ؟

هل استخدام ورقة البترول فى ادارة الحرب كان قرارا صائبا ؟ وهل نجحت ورقة استخدام أعمال الارهاب الدولى فى الصراعات المسلحة ؟ ما هى العوامل - بخلاف حجم الدمار الهائل وكم الخسائر البشع - التى أملت على القيادة العراقية القبول المشروط لقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ فى ١٥ فبراير ١٩٩١ ؟ وما هى العوامل اللاحقة التى جعلت هذه القيادة تقرر - اعلاميا - الاستمرار فى القتال بعد ظهر الخميس ٢١ فبراير بينما وزير خارجيتها يحمل - رسميا - الموافقة على القرار للقيادة السوفيتية ؟

ثم ما هى الاعتبارات التى جعلت القيادة العراقية تتجاهل الانذار الأخير للقيادة الأمريكية يوم ٢٢ فبراير والذى انتهى الساعة السابعة مساء اليوم التالى السبت ٢٣ فبراير بتوقيت القاهرة ؟ على ماذا كان يستند المندوب العراقى بالأمم المتحدة عندما انطلقت شرارة الهجوم البرى الساعة الثالثة من فجر الأحد ٢٤ فبراير عندما صرح بأن العراق سوف ينتصر فى الحرب البرية ؟ هل نجحت استراتيجية القنفذ الدفاعية ؟

وهل ينطبق على القيادة العراقية نتيجة إتباعها لهذه الاستراتيجية قول نابليون المأثور لو اقتصر فن الحرب على مجرد تجنب المخاطر لدان المجد لذوى المؤهلات المتواضعة جدا ؟! واخيرا ما هو العمل العسكرى الذى شكل ضغطا خاصا على القيادة العراقية ودفعها للأمر بالانسحاب الشامل من الكويت وطلب وقف اطلاق النار بعد ٤٦ ساعة من بدء القتال البرى ؟!

وبالرغم من كل هذه التساؤلات فانه لا مجال للشك فى أن حرب الخليج عام ١٩٩١ كانت مثلا رائعا فى تطبيق أسس وقواعد ومبادىء ادارة صراع مسلح على المستوى الاستراتيجى العالمى ، الأمر الذى سيرشحها للتدريس فى كافة معاهد الدراسات الاستراتيجية والعسكرية على اتساع العالم كله .

ومهما يكن من أمر هذه الحرب المأساة .. فان الشرق الأوسط لن يعود بعدها - بكل المقاييس - كما كان قبلها ، فهى حرب تم فيها الاحتكام للسلاح فى صراع سياسى عربى ، ولعل ذلك يعود فى معظمه الى أن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى ظلت طوال اربعين عاما دون تنفيذ فعلى ، مما يؤكد أن الدول العربية لم تستفد من دروس حروب النزاع العربى - الاسرائيلى عندما دخلت هذه الحروب بقوات متفرقة لا تجمعها قيادة عربية موحدة .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩١



د . محمد قدرى سعيد

الردع التقليدى في معركة الخليج

تلعب علاقات الزمان والمكان دورا اساسيا فى عملية الحرب . فبفضل تلك العلاقات ، يتحول هذا النشاط الانسانى العنيف إلى فعل مضاد ، « موجه » ، تتحدد قيمته بمقدار واتجاه الطاقة الكامنة فيه . واكثر مايميز تلك العلاقات ، انها تنتسب بقوة الى نمط العصر ، وانها تتطور مع التغيير المستمر فى ادوات الانسان التى يستخدمها فى الادراك والتعامل مع مسرح القتال ومايجرى فوقه من احداث . لذلك يتوقف النصر فى المعركة إلى حد بعيد على فهم واستيعاب تلك العلاقات التى يؤدى تجاهلها فى المقابل الى اداء عسكرى متخلف ، لاينتسب الى العصر ، بسبب اعتماده على حقائق لم يعد لها وجود . والدليل على ذلك ، ماجرى فى معركة الخليج ، حين راينا بوضوح أن ادوات القتال من اقمار صناعية ، وصواريخ باليستيكية ، وصواريخ مضادة للصواريخ ، وحرب الكترونية ، وصواريخ كروز ، وقنابل موجهة باشعة الليزر ، كلها قد كونت معا علاقات جديدة للمكان والزمان ، استشعرنا وجودها فى اتساع مسرح العمليات وظهور مقاييس جديدة لسرعة التاثير ومسافته ودقته .

وليس هناك من شك ان الوقت مازال مبكرا لاستخلاص نتائج متكاملة لدروس المعركة العسكرية فى الخليج . لاسباب ترجع فى الأساس الى ذلك القدر الهائل من الغبار السياسى والاعلامى الذى صاحب الحرب والذى مازال حتى الآن يحجب الرؤية بعد توقفها ، إلا اننا وبرغم ذلك ، وبدون خداع التفاصيل ، يمكن ان نلحظ ان اطار تلك الحرب يميزها عما سبقها من حروب ، ويعكس الكامن فيها من علاقات مجردة لاترتبط إلا بقدر محدود بمن الغالب ومن المغلوب . نعم لقد كانت الحرب بين العراق - وحيدا - فى مواجهة جيوش التحالف الدولى ، ومن بينها دول كبرى كالولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا ، لكن العراق المدجج بالسلاح والذى قبل النزال مع سبق الاصرار والترصد قد لقى هزيمة تشى وقائعها العجيبة باكثر مما يمكن تفسيره بغياب التكافؤ ، او حمق وجهل القيادة السياسية والعسكرية .

إن اية محاولة للفهم الصحيح لما تحقق فى معركة الخليج يجب ان تنتبه بقوة الى اخطر نتائجها على الاطلاق ، وهى اكتمال بناء جديد للردع غير النووى . إن تلك النتيجة قد حلت المعضلة التى طالما واجهت القوى العظمى عند تورطها فى قتال مباشر من اجل تحقيق اهدافها فى منطقة ما من العالم حين تكتشف فجاة انها تملك قوة نووية غير قابلة للاستخدام ، واخرى تقليدية غير قادرة على الحسم ولم نبتعد كثيرا عن الصواب ، إذا اعتقدنا ، ولو على سبيل الظن ، أن الجنرال شوار تسكوف قائد قوات التحالف الدولى والمحارب القديم فى فيتنام قد طاف بخاطره بعد هزيمة العراق ان يقول من منظور عسكرى بحت : اليوم فقط انتهت الحرب الفيتنامية . ا على مدى تاريخ طويل لم يكن للقوة التقليدية غير النووية اى مصداقية على الردع الذى يعنى فى الاساس منع الخصم من التفكير فى المقاومة او المبادرة بالعدوان . كان الصمود والكثرة العددية والاستنزاف باطالة زمن المعركة وصفة مقبولة للدول الصغرى عندما تضعهم الظروف فى مواجهة صعبة مع إحدى القوى الكبرى . لكن الجديد فى معركة الخليج هو تحول عناصر تلك القوة بما اكتسبته من قدرات جديدة فى الرؤية والدقة والمدى والسرعة الى منظومة للردع كانت تلك المعركة التجربة الاولى لها . ومن المعروف ان الردع النووى لم يكتسب مصداقيته الا بعد تجربتى هيروشيما ونجازاكى حيث كان الدمار الشامل صفته البارزة ، والآن يمكن القول ، بعد تجربة الخليج ، ان الدمار المخطط الموجه والنظيف بيئيا والممكن سياسيا والمؤدى الى الشلل والكساح هوصفة الردع التقليدى . إن العرض المتكامل فى معركة الخليج لعناصر الردع التقليدى ، جاء كنتيجة منطقية ، وبعد عناء طويل ، لاتجاه العمل العسكرى الى تحقيق المزيد من القدرة على التاثير البعيد ، ومن تكامل النظرة الى مسرح العمليات ، وهو مايعكس فى النهاية نتائج التفاعل المتبادل والمستمر بين التكنولوجيا وفن الحرب .

لقد تطور عبر السنين هدف العمل المضاد فى عملية الحرب . فعلى مدى الالف عام الاخيرة اتخذ ذلك العمل الصور الآتية .

(١) العمل الموجه الى تحركات العدو ومكانه (١٠٠٠ - ١٨٠٠)

فعلى مدى تلك الحقبة الطويلة لم يكن تدمير الأسلحة البدائية الموجودة هدفا للعملية العسكرية ، بل كان معظم النشاط الحربى يتجلى فى المناورة والحركة داخل ميدان محدود للمعركة على مساحة صغيرة



من الارض او البحر، بدون تعريض المدنيين للخطر. كانت المعركة باختصار معركة كر وفر للاستيلاء على المكان والسيطرة عليه وطرد العدو منه.

(٢) العمل الموجه الى وسائل القوة العسكرية ومراكز القيمة البشرية والاقتصادية (١٨٠٠ - ١٩٨٠)

فمع ظهور الأسلحة التي تمتد اثرها الى مابعد الافق المرئى مثل قذائف المدفعية والصواريخ، اصبح هدف العمل المضاد في عملية الحرب تدمير الأسلحة الرئيسية للقوة العسكرية للخصم. وصاحب ذلك تعريض مراكز القيمة البشرية والاقتصادية للخطر، وامتداد مسرح العمليات الى الارض والبحر والجو. لقد تميزت تلك الحقبة الطويلة، والتى شملت معظم الحروب الهامة المعروفة، بالارتفاع المطرد في مستوى الطاقة الموظفة مقدارا واتجاها، هذا الارتفاع لم يصاحبه بالقدر نفسه توافر وسائل فعالة في التحكم والسيطرة، الأمر الذى تسبب في ضياع قدر من الطاقة الموجهه بعيدا عن الهدف. كان ثمن التاثير البعيد يدفع من حساب الدقة، ويترتب على ذلك اهدار جزء ليس بالقليل من الطاقة المتاحة. وعلى سبيل المثال، وفي الحدود القصوى لتلك الحالة، كان الخيار الوحيد الممكن لوصول الصواريخ العابرة للقارات الى مدينة بعيدة هو تدميرها عن اخرها.

(٣) العمل الموجه إلى مراكز التاثير والتحكم في القوة العسكرية (١٩٨٠ - ٢٠٠٠) يرتكز العمل العسكرى في تلك الحقبة الأخيرة على حقيقة هامة، ان مدى التاثير لم يعد مناقضا لدقة السلاح. فمع توافر وسائل الرؤية والاستشعار والتفكير داخل هيكل القوة العسكرية، صار ممكنا إدارة الطاقة المتاحة بشكل اكثر رشادة. ونتيجة لذلك اصبح هدف العمل العسكرى القضاء على وسائل التحكم والسيطرة والتاثير في الآلة العسكرية والمدنية، مما يؤدى الى شل وإعطاب آلة الحرب قبل تدميرها او تسلمها.

ويبدو ان التطور الأخير اصبح محورا للاستراتيجية العسكرية في التسعينات، والفضل في ذلك يرجع الى التطور المستمر في وسائل اكتشاف وتمييز الأهداف، والزيادة المتزامنة في الدقة والمدى، الأمر الذى يؤدى الى تحقيق سيطرة عالية وغير مسبوقة على مسرح العمليات القريب والبعيد، والى امتلاك القدرة الحقيقية على إدارة الطاقات المتاحة في القوة العسكرية للحصول على افضل النتائج باقل التكاليف المادية والبشرية والسياسية، وهو ماوجد فرصته للتطبيق العملى في حرب الخليج.

التأثير عن بعد والهيكل الجديد للقوة العسكرية :

ربما كان استخدام الاقواس والسهام بداية الابتعاد عن مفهوم القتال المتلاحم الى مفهوم التاثير عن بعد الذى يقوم في الاساس على إحداث القتل او الاصابة او التدمير من مسافة بعيدة امنة. ولقد تجسد ذلك المفهوم في شكله الحديث في اسلحة المدفعية والصواريخ التى ارتبط اداؤها لزمن طويل بطبيعة العلاقة العكسية بين المدى ودقة الاصابة. وبرغم جاذبية ذلك النمط من التاثير فقد كان دائما يفتقر الى توفر مجموعة من الوسائل اللازمة لرؤية الهدف والملاحة الدقيقة اليه ثم التحقق من تدميره. ومن هنا كان الاعتماد في الحرب العالمية الثانية وماتلاها من حروب على منصات متحركة للاطلاق القريب - مثل الطائرة والدبابة - كوسيلة للوصول الى الهدف ورؤيته ثم تدميره.

لقد كان للالمان برغم الهزيمة في الحربين الأولى والثانية السبق في توظيف التكنولوجيا المتاحة لديهم في بناء اسلحة يتعدى مداها كثيرا الخط الامامى للقتال. ففي نهاية الحرب العالمية الأولى قاموا ببناء «مدفع باريس» لإستخدامه في ضرب العاصمة الفرنسية من مسافة ١٢٠ كيلو مترا، وفي الحرب العالمية الثانية امطروا لندن باعداد كبيرة من الصاروخ الشهير في - ٢ لكن التجربة العملية اثبتت في المرتين النقص الملحوظ في دقة تلك الأسلحة، اسلحة التاثير عن بعد بسبب تخلف تكنولوجيا الرؤية عن بعد». لقد ظلت تلك النوعية من الأسلحة تعانى من انعدام «الرؤية» ونقص «الدقة»، ولولا الرءوس النووية ذات التاثير المساحى الكبير لتحولت الاجيال الاولى من الصواريخ العابرة للقارات «اقصى درجات التاثير عن بعد» الى اسلحة عديمة القيمة من الناحية العسكرية. وهذا في الحقيقة نفس ماحدث من صواريخ سكود العراقية في حرب الخليج. لقد حاول الحلفاء قدر الامكان عدم الاعلان عن اماكن سقوط تلك الصواريخ، وفي غياب اقمار صناعية للعراق لم يكن ممكنا بصورة فعالة إدارة عملية الأطلاق لتعويض المستوى المتواضع لدقة هذه النوعية من الصواريخ.

وفي بداية الثمانينات، زاد الوعى بتوافر عناصر التكنولوجيا اللازمة لبناء هيكل متكامل لانظمة التسليح القادرة على تطبيق فلسفة التاثير عن بعد وتحقيق متطلبات الفكر العسكرى للسيطرة على مسرح العمليات والتى تتلخص في: الرؤية (اكتشاف الاهداف)، والمدى (الوصول إلى الاهداف البعيدة) والدقة (إصابة الهدف) ثم القدرة على إدارة كل تلك العناصر في إطار زمنى يتناسب مع ديناميكية المعركة الحديثة (إدارة المعركة). ومن هنا بدات دعوة قوية في منتصف الثمانينات للبدء في تطوير نظم جديدة تعكس التقدم المذهل في الالكترونيات وهندسة المعلومات والحاسبات والمواد الجديدة واستخدامات الفضاء. واصبح ممكنا ان ننظر الى القوة التقليدية وعناصرها المنتشرة في البر والبحر والجو والفضاء كمنظومة واحدة تتميز باحكام السيطرة على مسرح عميق للعمليات، يصاحبه إداء إنسانى لادارة المعركة في زمنها الحقيقى، حيث تصل المعلومات ويصدر القرار ويحدث رد الفعل في نفس الاطار الزمنى للحدث الاصلى.

توسيع مسرح العمليات - الهجوم العميق

في بداية الثمانينات، كان السباق النووى قد وصل إلى حلقة مفرغة، بعد ان تصاعدت بشكل خطير تكلفته المادية والمعنوية. وحتى ذلك التاريخ، وفي ظل التوازن القلق للقوى النووية، كان القتال بالوسائل التقليدية هو البديل المتاح امام نوبات الازمات التى لابد وان تعترى العلاقات الدولية في صراعها الدائم من اجل النفوذ والمصالح. لكن النتيجة الهامة لحرب فيتنام، والتى انتهت بفشل الحملة الامريكية، كانت تشير الى ان هيكل القوة التقليدية حتى ذلك الوقت في الستينات لم يكن قادرا على كسر إرادة خصم عنيد قادر على الحشد المستمر لقوات بشرية ودفعها الى مسرح القتال. كان الصمود للمدافع يعنى الاستنزاف للمهاجم، الذى لم يكن يملك وسيلة مقبولة لحسم المعركة لصالحه. لكن ظهر في مطلع الثمانينات ان مجموعة متكاملة من التكنولوجيات الجديدة اصبحت متاحة ومن الممكن استخدامها للوصول الى بديل آخر.

كانت القضية المطروحة تتحدث عن امكانية تحقيق «ردع تقليدى» عن طريق بناء جديد للقوة التقليدية يعتمد في الاساس على وسائل متطورة للكشف عن الاهداف الارضية البعيدة، واسلحة للهجوم العميق حاملة للذخيرة الذكية، ونظام الى لادارة المعركة.

في الولايات المتحدة، دعت «حركة التجديد والاصلاح العسكرى»، وهى حركة غير رسمية تهتم بطرح افكار جديدة في الشئون العسكرية والأمن، إلى إعطاء العمل العسكرى قدرا اكثر من الايجابية والفعل. وظهر ذلك في الدراسة المعروفة لستيفن كانبى في مايو ١٩٨٣ عن «التجديد العسكرى وفن الحرب». وفي الدوائر الاكاديمية مثل جامعة هارفارد، عرض البروفسور صامويل هانتنجتون اقتراحه عن «استراتيجية الانتقام التقليدى» ثم بدات الدوائر العسكرية في الولايات المتحدة تهتم بتلك المفاهيم الجديدة، وظهر ذلك في الدراسة المعروفة للجنرال دون ستارى «توسيع مسرح العمليات»، التى عرض فيها افكارا هامة عن مسرح عميق للعمليات تمارس فيه تكتيكات هجومية تمتد إلى العمق وتبتعد كثيرا عن الاستراتيجيات الاستاتيكية للدفاع النشيط.

يشير الجنرال دون ستارى في دراسته إلى عدد من الافكار الهامة التى تساعد كثيرا في فهم طبيعة الاداء الامريكى في حرب الخليج



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

* إن القدرات المتوافرة الان لاكتشاف وتمييز الاهداف البعيدة والوصول اليها بدقة تعطى القادة إمكانية إرسال النظر بعيدا خلف خط المواجهة الامامى إلى مسرح ممتد ومتسع للعمليات .

* العمق المكانى والزمانى للمعركة يمكن زيادته بالضرب المبكر لقوات العدو التى تحتشد فى العمق ، مما يؤدى إلى إشاعة الفوضى فى تخطيط الخصم لأحداث المعركة وإضعاف قدرته على المبادرة .

* إننا فى الحقيقة نحارب معركة واحدة على الحافة الامامية والخلفية لمسرح العمليات ، وفى ظل محدودية الاعداد المتاحة لأسلحة القتال وتكلفتها العالية يجب ان يتم التنسيق والتزامن بين المعركة المباشرة على خط المواجهة وبين النشاط الخاص بالهجوم فى العمق .

* يجب أن نبدأ من الان فى تعلم كيف نحارب فى مسرح العمليات بحدوده الموسعة الجديدة والاستجابة المتدرجة لما يتطلبه ذلك من احتياجات .

* الهجوم العميق ضرورى لكسب المعركة فى مواجهة عدو يتمتع بالتفوق العددى ، والعمق الدفاعى ، لحرمانه من استمرار تحقيق الحشد فى الانساق الخلفية وإطالة زمن المعركة .

* كل مستوى من مستويات القيادة سوف « يرى » ويقاتل . سوف يقاتل احد التشكيلات الموجودة فى نسق معين ، وسوف يرى ويتابع ويحدد نوايا قوات العدو فى الانساق التالية .

* المفاتيح الاساسية لتنفيذ تلك الاستراتيجية : نظام كشف وتمييز للاهداف . نظم نيران ذات قدرات عاليه فى الدقة والمدى ، نظام للقيادة والسيطرة لتحقيق التنسيق بين كل الوسائل فى الزمن الحقيقى .

ولقد تحولت تلك الافكار إلى عقيدة قتالية للقوات الامريكية اطلق عليها فى ١٩٨٣ العقيدة القتالية للمعركة الجو - برية صدرت تفاصيلها فى توجيه العمليات للجيش الامريكى رقم ف م ١٠٠ - ٥ . وتدعو تلك العقيدة إلى القتال من أجل النصر ، والاخذ بالمبادرة من يد العدو ، واتباع اسلوب الهجوم فى العمق ضد القوات التى تحتشد للتحرك إلى جبهة القتال . كذلك إعطاء القادة قدرا اكبر من المرونة فى المناورة بالنيران والاشتباك مع الاهداف البعيدة .

لقد كان القيام بعمليات هجومية ضد اهداف فى العمق معروفا منذ عشرات السنين باستخدام الطائرات أو عن طريق العمليات الخاصة ، لكن عدد تلك العمليات كان ضئيلا بالنسبة إلى مجمل النشاط الحربى بسبب تكلفتها العالية ، خصوصا فى حالة وجود عدائيات كثيفة ونشيطة . لكن الجديد فى معظم الاستراتيجيات الجديدة والتى تتبنى مفهوم الهجوم والضرب العميق هو إعتمادها على جيل جديد من الاسلحة يتكون فى الاساس من الذخيرة الذكية المحمولة والصواريخ ارض - ارض ، والصواريخ كروز ، وذخيرة المدفعية الموجهة .

لقد كانت تجربة الحرب الفيتنامية احد الدوافع الهامة وراء الاهتمام بدقة الاسلحة وتطوير وسائل الهجوم فى العمق . فعلى سبيل المثال وبعد انتهاء الحرب ارسلت البحرية الامريكية فى ١٩٧٢ إلى عدد من الشركات المتخصصة تطلب البدء فى تصميم « شىء » يمكنه إذا اطلق من غواصة فى سان دييجو على الساحل الغربى ان يطير على ارتفاع منخفض جدا متخطيا الوديان والجبال ليصل إلى مدينة شيكاغو فى الشرق ، ثم يبحث عن طريقه داخل المدينة حتى يصل إلى علامة محددة داخل ملعب صغير للبيسبول .

واصبح ذلك الشىء فيما بعد الصاروخ كروز « توماهوك » الذى استخدم للمرة الاولى فى المشهد الافتتاحى لحرب الخليج .

الردع التقليدى

كانت طبيعة الموقف العسكرى فى الخليج تتفق فى مجملها مع توقعات المخطط الغربى لصورة المعركة المحتملة فى تلك المنطقة من العالم حيث التفوق العددى والعمق الجغرافى فى صالح الخصم . وفى المقابل بنى العراق تخطيطه على افكار الستينات والسبعينات التى تعتمد على الحشد والصمود وإطاله زمن المعركة بغرض استنزاف العدو وإجباره على الانسحاب . لقد قال صدام قبل المعركة أن العرب يجب أن يتعلموا القتال لفترة طويلة وان موت ٥٠٠٠ جندى امريكى سوف يدفع الولايات المتحدة فى النهاية إلى الانسحاب . لكن البناء الجديد للقوة العسكرية الذى اكتملت اركانه فى الثمانينات اتاح للجانب الامريكى القتال والتاثير الموجه والدقيق « من بعيد » بدون أن يعطى للمخالب العراقية الفرصة للوصول الى لحمه الحى . قامت الاقمار الصناعية برصد الاهداف القريبة والبعيدة ليتم تدميرها بعد ذلك بالصواريخ كروز وبالقنابل الموجهة بالليزر . لقد اطلقت الصواريخ من مدى يتعدى الألف كيلو متر على قصر الرئاسة ووزارة الدفاع ووحدات الدفاع الجوى ومصانع الكيماويات ومراكز الابحاث النووية ومراكز الاتصالات وشبكات الطرق والسكك الحديدية ومحطات القوى والقناطر الهامة والمطارات ومخازن السلاح والذخيرة . إن تدمير هدف واحد من تلك الاهداف بإستخدام الوسائل القديمة للاستطلاع والضرب وفى ظل دفاع جوى متواضع كان يحتاج إلى كم هائل من الغارات الجوية والذخيرة المهدرة . وفى شهر واحد من بداية معركة الخليج ، اصيبت بنية الحياة ومراكزها الحساسة فى العراق بالعجز والشلل لتبدا بعد ذلك المعركة البرية وجيش العراق فاقد للحس ممزق الاوصال غير قادر حتى على الانسحاب .

لقد تركت معركة الخليج وراءها نتيجة بالغة الخطورة ، ان عصا القوة التقليدية صارت غليظة ، طويلة ، قادرة على الردع تلك هى الرسالة التى يجب ان تفيق الكثيرين من وهم الكثرة التى تغلب التكنولوجيا ، ليعيدوا النظر فى موقفهم المرتجف تجاه المفردات الجديدة للعصر الذى نعيش فيه . إن عقد التسعينات مقبل على أحداث كثيرة لاعادة ترتيب العالم ، ولن يكون الصراع العسكرى غائبا عن تلك المهمة الشاقة . ويجب ان نعرف ونحن نتدبر دروس معركة الخليج اننا نعيش فى زمن يدفع ثمن التقصير فيه كل كائن يعيش على ارض الوطن .. حتى الطيور التى ما زلنا نراها ترتجف على شاطىء الخليج ، مجللة بالسواد ، عاجزة عن الطيران .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩١

الفريق صفى الدين أبو شناف فى حوار صريح

الغزو العراقى .. كارثة للأمة العربية

غض البصر .. يفقد العمل العربى .. مصداقيته

●● أعلن الفريق صفى الدين أبو شناف رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية أن الغزو العراقى للكويت كارثة للأمة العربية كلها .. وأن غض البصر عما حدث للكويت كان سيفقد العمل العربى مصداقيته .

أكد الفريق أبو شناف أن أمن مصر فى استقرار الأمن العربى فى مغربه وفى مشرقه أيضا .. وثبت عمليا أن مصر هى مفتاح الاستقرار والأمن فى المنطقة .

وتحدث الفريق صفى الدين أبو شناف عن الدروس المستفادة من غزو العراق للكويت .. ودور مصر فى إنجاح التحالف لتحرير الكويت .. وعملية عاصفة الصحراء والخداع الاستراتيجى لتحرير الكويت ودور القوات المصرية فى تحرير مدينة الكويت .

وقال فى هذا المجال ان القوات المصرية تحملت العبء الأكبر فى معركة تحرير الكويت .

وأشار إلى أن عملية عاصفة الصحراء هى أحدث تطبيق لنظرية القتال التى تسمى بالعمليات الجو برية .. وفيما يلى نص الحوار :

عاصفة الصحراء أحدث تطبيق للعمليات الجو برية

القوات المصرية تحملت العبء الأكبر فى معركة تحرير الكويت

حوار

جمال كمال

● س : كانت تجربة الغزو العراقى للكويت قاسية ومفيدة فى آن واحد فهى من ناحية أكدت أن المنطقة تحتاج فى الدرجة الأولى إلى الاستقرار وأن التوازن العسكرى هو أساس هذا الاستقرار ومن جهة ثالثة أن الطموحات الاقليمية فى المنطقة يمكن أن تهددها فى أى وقت سواء كانت عربية أوأجنبية فماهى الدروس المستفادة على الأقل من تجربة الغزو العراقى للكويت ؟

●● أبوشناف : ١) الغزو العراقى للكويت هو كارثة ألمت بالأمة العربية ولايمكن أن يوصف بأنه تجربة ؛ فالتجارب عادة تتم للوصول إلى ماهو أفضل أوأنفع . أماحادث الثانى من اغسطس ١٩٩٠ على أرض الكويت فقد أدى إلى :

أ- تفتيت التجمع العربى بين مؤيد للعدوان ومتفرج على الأحداث ومناصر للحق .

ب- أوجد الذريعة للتدخل الأجنبى فى المنطقة بتهديده للمصالح العالمية

جـ- أفقد العرب أرصدتهم المالية التى كانت تستخدم بشكل مباشر أوغير مباشر فى تنمية المنطقة العربية وزيادة دخل الفرد العربى أيا كان موطنه بإيجاد فرص العمل المناسبة له فى منطقة الخليج .

د- أقر شريعة الغاب بالاستيلاء على أراضى الغير بالقوة تحت شعار الحقوق التاريخية مماسوف يؤدى بالتالى لإضعاف مطالب الشعب الفلسطينى

هـ- جذب انتباه العالم والعالم العربى خاصة إلى منطقة الخليج مماأتاح لاسرائيل تنفيذ برنامج الهجرة لليهود السوفيت دون أى تنديد

و- أطفأ شعلة الانتفاضة الفلسطينية التى كانت على وشك أن تجنى ثمار نجاحها خلال العامين الماضيين .

٢ - الغزو العراقى للكويت أوضح عدم مصداقية نوايا مجلس التعاون العربى ولو أن هذا الوضع كان واضحا لدى القيادة المصرية بعد تعدد جلسات هذا المجلس دون تقدم حقيقى نحو ماكان يتخذ من قرارات

٣ - من أهم الدروس الملحة الآن بعد تحرير الكويت هو أهمية وضع نظام امنى عربى مبنى على استراتيجية واضحة يحترم استقلال كل دولة ونظام حكمها ويمنع تدخل أى دولة عربية فى الشئون الداخلية للدول الأخرى هذه الاستراتيجية الأمنية العربية يجب أن ينبثق منها :

أ- سياسة عربية خارجية منسقة .

ب- سياسة عربية أمنية داخلية تراعى فيها حرية الانسان العربى .

جـ- سياسة عربية اقتصادية تكفل إمكانات التكامل الاقتصادى العربى ممايعود على جميع الشعوب بالنفع والخير .

د- سياسة عسكرية موحدة تعمل على تنمية قدرات القوات المسلحة العربية وتضع ضوابط استخدامها فى الأزمات المختلفة لصالح درء أى تهديد خارجى أو توتر داخلى فى أى منطقة .

الأمن القومى العربى

● س- أثبتت مشاركة بعض الدول العربية فى معركة تحرير الكويت على أهمية الأمن القومى العربى وأهمية مايُطلق عليه البعض ترتيبات الأمن فى المنطقة .. وهناك تعدد فى وجهات النظر حول طبيعة تلك الترتيبات (إن كانت عربية أوعربية أجنبية) - نرى فى تصورنا أن تحقيق الأمن القومى العربى بصورة صحيحة كاف لتلك الترتيبات مع الوضع فى الاعتبار أهمية منطقة العالم العربى ووضعها فى الاستراتيجيات الدولية فماهو التصور المجرد لعدم تكرار ماحدث ؟

●● أبوشناف : لاجابتى على هذا السؤال يجب أن أوضح أن الأمن القومى لدولة ما أولعدة دول يرتكز على مجموعة من الأسس أوالركائز (اقتصادية - اجتماعية - ثقافية - عسكرية .. إلخ) ومايهدد أيا من هذه الركائز هو تهديد للأمن القومى .

ولذلك يجب ألاننظر إلى الأمن القومى العربى من زاوية المحافظة على المصالح الاقتصادية لدول العالم فقط عن طريق وضع ترتيبات أمنية توضع خصيصا لصالح هذه الدول إنما يجب أن نعالج قضية الأمن القومى العربى من منظور شامل يضمن توفير الأمن الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والعسكرى للوطن العربى .

★ ولمنع تكرار ماحدث يجب التقييم الأمين للوضع السابق للكارثة وهو :

أ) باختصار دولة عربية قوية عسكريا تبتز دول عربية أخرى غنية وضعيفة عسكريا .

ب) تكتلات عربية إقليمية غير واضحة الهوية أوالاستراتيجية وبالتالى فإنجازاتها كانت سلبية منذ ولادتها .

جـ) المنطقة غنية ومستهدفة من جميع دول العالم وبالتالى فهى مسرح للصراعات السياسية العالمية وبالتالى تتأثر سياسات دول المنطقة بمؤثرات دخيلة عليها مماقد يخلق تضاربا فى سياسات الدول العربية والتى مظهريا تجمعها جامعة الدول العربية .

ومن رأيى أن منظومة الأمن القومى العربى يجب صياغتها بشكل واضح من جديد ويصادق عليها من مجلس الرؤساء والملوك العرب بمايكفل الأمن والأمان لجميع شعوب المنطقة ويحافظ على مصالح جميع دول العالم .

الأمن القومى المصرى

● س- سيادة الفريق أثبتت تجربة مشاركة القوات المصرية فى حرب تحرير الكويت والدفاع عن السعودية الترجمة الحقيقية للبُعد العربى فى الأمن القومى المصرى وهو ماينظر إليه البعض على أنه عبء إضافى للأمن القومى المصرى .

- كيف ترى سيادتكم الأمن القومى المصرى بعد الأحداث الأخيرة ؟

- وكيف ترى البُعد العربى فى الأمن القومى المصرى ؟

●● أبوشناف :

أ- ممالاشك فيه أن أحداث الخليج أثرت بشكل مباشر على البُعد الاقتصادى فى الأمن القومى المصرى فقد فقدت مصر خلال هذه الأزمة ٢٠ مليار دولار هى حصيلة أجور ومدخرات أبنائها فى الخليج وإنخفاض السياحة ودخل قناة السويس .. كماأن أطماع حكام العراق فى باقى الدول الخليجية كان ومماالاشك فيه سوف يزيد من هذا التأثير والذى سوف يؤدى بالتالى إلى تدهور وتداعى باقى عناصر الأمن القومى وخاصة الأمن الاجتماعى نتيجة لارتفاع نسب البطالة لعدم قدرة السوق المحلية على استيعاب العمالة العائدة من منطقة الخليج :

ب- كما أن غض البصر عماحدث للكويت كان سيفقد العمل العربى مصداقيته وكان سيقضى تماما على مبادىء القومية العربية التى نتمسك بها وكنا فى مصر سوف نقف فى وجه الغزاة القادمين من العراق أو من الشرق كما كان يحدث قبل الاسلام .

جـ- ولذلك فإن ماحدث أكد لمصر أن أمنها القومى لايمكن أن ينفصل عن الأمن القومى العربى فمصر أمنها فى استقرار الأمن فى المغرب العربى واستقرار الأمن فى دول شبه الجزيرة العربية واستقرار الأمن فى السودان وأكثر من ذلك فأمنها فى أمن البحر الأحمر وأمن البحر المتوسط فموقع مصر الجغرافى فى قلب العالم العربى بل فى قلب العالم القديم يجعلها من أكثر الدول تأثرا بالأمن الاقليمى فى المنطقة والأمن العالمى .

د- فالعالم كله الآن - وليس العرب فقط - ثبت له أن مصر هى مفتاح الاستقرار والأمن فى المنطقة ؛ فقد كان لمصر دور رئيسى فى إنجاح التحالف الذى تجمع لتحرير الكويت ..

الاتفـــاق العســـكرى

● س- سيادة الفريق: أثبت الغزو العراقى للكويت والمشاركة المصرية فى حرب تحرير الكويت عدة قضايا أساسية لمصر علاقة مهمة بها :

أ- الاتفاق العسكرى بما يلائم المهام المطلوبة .

ب- استعواض القوات المصرية التى أرسلت للسعودية والكويت والامارات بمالايؤثر على المهام الأساسية لقواتنا ولاالكفاءة القتالية من حيث المهمات والأسلحة والعدد والعتاد ؟

●● أبو شناف :

أ) إن السياسة القومية العسكرية المصرية والنابعة من الاستراتيجية القومية المصرية فى هذه المرحلة والتى تنحصر خطوطها الرئيسية فى تأمين السلام وزيادة التنمية وضعت لتحافظ القوات المسلحة على القدر الكافى من القوات اللازمة للدفاع عن مصر ودرء أى عدوان عليها ولم يغفل توفير حجم مناسب من القوات لتنفيذ مصر لالتزاماتها القومية فى إتفاقيات الدفاع المشترك المبرمة بينها وبين بعض الدول العربية الشقيقة وبالتالى فإن حجم الاتفاق العسكرى الذى تخصصه الدولة للقوات المسلحة خلال مرحلة الخطة يُراعى فيه المهام المسندة إلى القوات المسلحة .

ب) إن أمن مصر يأتى فى المرتبة الأولى وحجم القوات التى أرسلت إلى السعودية والامارات تم تحديده بدقة بعد دراسات متأنية بحيث لايؤثر على تنفيذ القوات المسلحة لمهامها .

جـ) إن مبدأ زيادة حجم الوحدات والتشكيلات لمقابلة التزامات مصر فى ترتيبات الأمن الجديدة بالمنطقة وارد وله من الخطط الكفيلة بتنفيذه فى وقت قصير وكى أطمئن الجميع فحجم القوات المسلحة كاف على ضوء الاستراتيجية القومية المعلنة للدولة .

صناعة حربية عربية

● س- أثبتت الأحداث والمعارك الأخيرة أهمية أن تمتلك سلاحك ومعداتك . سيادة الفريق : ونحن نتحدث عن ترتيبات الأمن فى المنطقة كيف ترى إمكانية قيام صناعة حربية عربية مع الاستفادة من الامكانيات المصرية فى هذا المجال . خاصة أن معارك تحرير الكويت شهدت تجربة فعلية للسلاح المصرى ١٠٠٪ وأنه المناسب لمسرح العمليات الحربية

●● ابو شناف :

أ- الصناعة الحربية تحتاج إلى إنفاق ضخم وتحتاج إلى عمالة فنية ماهرة وإلى خبراء متخصصين ، ولقد نجحنا فى مصر - ورغم القطيعة العربية - فى إنتاج بعض أنواع الأسلحة والمعدات والذخائر التى أثبتت ملاءمتها لمسرح العمليات الصحراوى وهى إما إختراع وتصنيع مصرى ١٠٠٪ ، أونصف مصنعة بمعنى أنه يوجد بها بعض المكونات المستوردة أو مجمعة بمعنى أن جميع مكوناتها مستوردة ولكنها مجمعة فى مصر . وقد شهد العالم بكفاءة بعض هذه المعدات ولكن أن أقول أنه فى المستقبل المنظور يمكن أن نغطى مطالبنا من جميع المعدات العسكرية المتطورة يكون ذلك غير معقول .. إنما الأوقع أن يحدث نوع من التكامل فى التصنيع الحربى وعلى مراحل بحيث نبدأ بتصنيع الذخائر والمعدات والأسلحة الحرجة فى المعركة والتى يصعب ضمان تدفقها أثناء سير القتال ، ثم فى مراحل لاحقة ننتقل لما هو أكثر تعقيدا فى الانتاج الحربى .. ونظرا لارتفاع تكلفة الانتاج الحربى يجب أن يكون حجم السوق واضحا ومضمونا حتى لاتتوقف هذه المصانع وتتحول إلى الانتاج المدنى لتغطية أجور عمالها .

ب- ولذلك فإننى أرى أنه من ضمن سياسة الأمن القومى العربى أن تكون سياسة تصنيع السلاح العربى إحدى الركائز التى تكفل حمايته .





الخداع الاستراتيجى

● س - سيادة الفريق تعددت وجهات النظر حول معارك تحرير الكويت .. هل يمكن أن تعطينا تقييما كاملا للمعارك بصفة عامة ولمعارك القوات المصرية بصفة خاصة ؟ .. خاصة معارك دخول مدينة الكويت .

●● أبوشناف :

(أ) بشكل عام تعتبر عملية عاصفة الصحراء هى أحدث تطبيق لنظريات القتال التى يُطلق عليها (العمليات الجوبرية) والتى تعتمد أساسا على التفوق التكنولوجى والتفوق الجوى فى سحق الخصم على طول وعمق منطقة العمليات ممايشل قدراته وفكره ويمهد لأعمال القوات البرية التى تتم أيضا على القوات المعادية الأمامية والاحتياطيات المدرعة والميكانيكية فى العمق فى وقت واحد .. والمتتبع للأحداث يلاحظ أن حجم الجزاء الجوى الذى ضربت به الأهداف والقوات العراقية كان مضاعفا مما أدى إلى تفكك التركيب التنظيمى للقوات المسلحة العراقية وأفقد قيادتها السيطرة على تشكيلاتها ووحداتها مما جعل هذه الوحدات تدخل المعركة منفردة دون تعاون أو مساندة أو إمداد فكان من الأسهل على هذه الوحدات الاستسلام وخاصة أن ضباطها وجنودها كانوا غير مقتنعين بالهدف من هذه المعركة التى دفعوا إليها .. كما أن الخداع الاستراتيجى فى هذه المعركة كان فى استخدام القوة الأمريكية الرئيسية من الأراضى السعودية باتجاه الأراضى العراقية مباشرة للوصول إلى نهر الفرات وتطويق الكويت .. ولم تستخدم مشاة البحرية الأمريكية فى أى عمليات إنزال على ساحل الكويت .. كما أن هذه الحرب أثبتت أن الاعلام العسكرى قد ساعد كثيرا على حسم أعمال القتال وذلك باستغلاله فى شن أكبر حملة حرب نفسية أدت إلى زعزعة القيادة العراقية وتخبطها أثناء سير معارك القتال .

دور القوات المصرية

(ب) بالنسبة لدور القوات المسلحة المصرية فقد تحملت العبء الأكبر فى معركة تحرير الكويت .

فقد كان عليها ، وبالتعاون مع القوات السعودية والقطرية والكويتية أن تقتحم الدفاعات العراقية المستندة على سلسلة من الموانع المتعددة على حدود الكويت ثم تطور عملياتها بسرعة لتحرير مدينة الكويت العاصمة .. ثم بعد ذلك تقوم بتطهير باقى المدن الكويتية من باقى القوات العراقية .. فالمدفعية المصرية بأنواعها قامت بتنفيذ تمهيد نيران مكثف على المواقع العراقية فى مواجهة عملها والتى تجاوزت ٣٠ كيلومترا وخلال ذلك قام المهندسون المصريون ورجال الصاعقة بتأمين حقول الألغام وفتح الثغرات تمهيدا للاقتحام .. ثم قامت وحدات الفرقة الثالثة المشاة باقتحام الدفاعات العراقية وتوغلت فى عمق الدفاعات بل انها حققت مهامها بأسرع مماكان مخططا وبفتح حجم أقل من القوات .. ومن خلال الفرقة الثالثة تم دفع الفرقة الرابعة وللتعاون مع باقى وحدات الفرقة الثالثة فى الوصول إلى مدينة الجهراء ثم مدينة الكويت لتعلن تحرير قوات التحالف للمدينة وكان برفقتها بعض الوحدات السعودية والقطرية والكويتية .

إن ماأعتز به أن المقاتل المصرى حافظ على المبادىء والقيم خلال هذه المعركة وسوف يشهد على ذلك المعتدى قبل الصديق .

الرؤية المستقبلية

● ما هى الرؤية المستقبلية لما قد يحدث فى المنطقة والتى تشكل تهديدا على مصر .

●● أبوشناف :

- إننا نؤمن بالسلام ، وهو هدف لجميع الدول المتحضرة . ولكن يجب أن تكون هناك رؤية مستقبلية لما قد تواجهه مصر من أى اتجاه بتهديد حدودها أو أمنها القومى . وهذا يُعتبر من الركائز الأساسية التى يتم على أساسها التخطيط لبناء وتطوير القوات المسلحة ، بحيث تكون قادرة تحت أى ظرف من الظروف للدفاع عن حدود الدولة ومياهها الاقليمية ، وردع كل من تسول له نفسه أن يؤثر على مكونات الأمن القومى المصرى . بمعنى أن القوات المسلحة قادرة بإذن الله على ردع كل من يحاول أن يؤثر على أمننا القومى ومصالحنا المصرية فى المنطقة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

بعد وقف اطلاق النار رسميا في الخليج

الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت

كما يحللها الخبراء العسكريون

● أهمية احترام عقل المواطن من خلال صدق الاعلام وامانة نقل الأخبار

● ضرورة اخلاء جميع دول المنطقة من أسلحة الدمار الشامل

تحقيق عسكري يكتبه

عبد الله زلطة



التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

في مساء يوم الثلاثاء الماضي التاسع من ابريل توقف « رسميا » اطلاق النار في منطقة الخليج ، بموجب القرار رقم ٦٨٧ الصادر عن مجلس الامن الدولي ، والذي حوى شروطا اجمع المراقبون السياسيون على انها « شروط استسلام » وافق عليها النظام العراقي مرغما .. والان .. بعد أن توقف رسميا هدير الدبابات وأزيز الطائرات ورعد المدافع ، وتحقق الهدف الرئيسي من عملية « عاصفة الصحراء » ، واستعادت الكويت شرعيتها ، وعاد الحق الى اهله واشرق نور الفجر بعد ظلام دام سبعة اشهر كاملة ، اختلط فيها الحابل بالنابل ، والحق بالباطل ، ... كان لابد من تامل عبرة التاريخ والقاء الضوء على الدروس العسكرية المستفادة من ازمة الخليج وحرب تحرير الكويت ..

وقد التقت « الاحرار » باربعة من ابرز خبراء الاستراتيجية العسكرية في مصر ، سبق أن تولى كل منهم مناصب رفيعة في الجيش المصري ، حيث يطرح هؤلاء القادة العسكريون السابقون افكارهم فيما يتعلق بالدروس العسكرية المستفادة من هذه الحرب ..

يقول اللواء ا . ح . حسن الزيات قائد الجيش الثالث الميداني الاسبق ان هناك العديد من الدروس العسكرية المستفادة من أزمة الخليج وحرب تحرير الكويت أبرزها : .. . .

- ضرورة اخلاء جميع دول المنطقة من اسلحة الدمار الشامل . .
- ان الانفاق العسكري في وقت السلم على الاحتفاظ بقوة ردع مناسبة يعتبر ضرورة ملحة لدول المنطقة حتى لا تعتمد على ردع عسكري من الخارج .
- ضرورة تكوين نظام أمني ينبع من دول المنطقة ويعتمد على القوات العسكرية العربية بصفة أساسية لحماية الثورات الخليجية ، وتقوم فيه الدول العربية المعتدلة بالدور الاساسي .
- في مجال تكوين وبناء قوات مسلحة حديثة في الدول العربية ، يجب توجيه عناية أكبر لانشاء قوات جوية قوية ودفاع جوي أرضي يعتمد عليه .
- اصبحت التكنولوجيا العسكرية الحديثة للاسلحة ، تعويضا حقيقيا عن صغر حجم الافراد بالقوات المسلحة ، وأكثر اقتصادا .
- يجب توجيه عناية كبرى في الجيوش العربية لتشكيل وتكوين مراكز القيادة والسيطرة ، بحيث تكون صغيرة الحجم وذات وسائل اتصال متعددة وقوية ، تعمل في جميع الاحوال ، وخاصة تحت ظروف الاعاقة الالكترونية المعادية .
- ثبت ضعف فعالية فرق المشاة المنقولة بالعربات العادية .

دروس سياسية

ويضيف الخبير العسكري اللواء حسن الزيات اعتقاده بوجود دروس سياسية أهمها :

- ضرورة تفهم المتغيرات في الموقف السياسي الدولي وتحول العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية من المنافسة والحرب الباردة الى التعاون الدولي لاقامة نظام عالمي جديد مبني على ارساء السلام الدولي .
- الديمقراطية هي صمام الامان لتجنب اتخاذ قرارات متهورة ، كما فعل صدام حسين ، بغزوه للكويت .
- الجامعة العربية بشكلها الحالي ، ثبت أنها منظمة اقليمية قاصرة عن مواجهة التحديات والأزمات ، ويجب النظر في تعديل ميثاقها . . . .
- ضرورة ارساء قواعد راسخة للتعاون بين الدول المعتدلة بالمنطقة لخلق توازن ضد اي قرار يصدر من اية دولة تفكر في العدوان او التوسع .
- ضرورة حل مشاكل المياه بين دول المنطقة باتفاقات ترضي جميع الاطراف .
- يجب المضي قدما في حل القضية الفلسطينية ، لتثبيت الاستقرار في المنطقة .

دروس اقتصادية

وفيما يتعلق بالناحية الاقتصادية ، يعدد اللواء اركان حرب حسن الزيات قائد الجيش الثالث الميداني الاسبق ، الدروس التالية :

- ضرورة العمل على التنمية الاقتصادية المتكاملة بين دول مجلس التعاون الخليجي والدول التي وقفت الى جوارها في حرب تحرير الكويت .
- يجب ايداع الجزء الاكبر من الفائض المالي للدول الخليجية داخل مؤسساتها المالية بدلا من البنوك الاوروبية والأمريكية .
- ضرورة التوسع في الاعتماد على العمالة العربية بدلا من العمالة الاجنبية .
- زيادة التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة في مشروعات مشتركة تعود بالخير على مواطنيها .

أسرار حربية

- ويلتقط خيط الحديث الخبير العسكري اللواء اركان حرب متقاعد عبد الرحمن سري ، ويقول ان الامر يحتاج لبعض الوقت لدراسة اعمال القتال التي تمت ومعرفة ايجابياتها وسلبياتها لكل طرف ، وكذلك معرفة الاخطاء التي وقع فيها كل جانب من الجانبين المتصارعين ، وايضا مبادىء الحرب واسس وفنون القتال التي تم تطبيقها او اغفلت اثناء العمليات الحربية في البر والبحر والجو . لكن هناك بعض الدروس المستفادة اهمها انه عند اقامة الموانع الحصينة أمام المواقع الدفاعية لابد أن تكون مكونات هذه الخطوط من قمة الأسرار الحربية ، حتى تفاجأ القوات المهاجمة بقوة هذا الخط من الموانع ، ولكن صدام حسين أخذ يتباهى بقدرة هذا الخط الذي سمي باسمه وانه اقوى من خط ماجينو الفرنسي ، وخط سيجفريد الالماني ، وخط بارليف الاسرائيلي ، وأخذت أبواق دعايته تذيع مكونات هذا المانع ، وكان من نتيجة ذلك قيام قوات التحالف بتركيز مجهودها الرئيسي للتغلب على هذا المانع وفتح العديد من الثغرات فيه , كما قامت القوات المهاجمة بالالتفاف من جانب هذا المانع عند تنفيذ هجومها . ولو كان صدام حسين أخفى المعلومات الاساسية عن هذا الخط من الموانع ، لربما تغيرت نتيجة الهجوم البري وتعثر هذا الهجوم .

وقد كان التهويل والتضخيم والمبالغة في تجسيد القدرات القتالية للجيش العراقي ، سلاحا معاكسا ضده تماما ، فقد أوحى صدام للعالم كله بانه يمتلك الكثير من أسلحة الدمار الشامل وأن قواته المسلحة تعد القوة الرابعة في العالم ، وأن لديه من الامكانيات الحربية الهائلة ما يجعله قادرا على القتال لفترة طويلة تصل الى عشر سنوات . وخطورة هذا الأمر - كما يقول اللواء عبد الرحمن سري - أن القوات المتحالفة ، وهي تعد نفسها لقتال الخصم ، جمعت حشدا هائلا من المعدات والاجهزة المتطورة للغاية لعملية درع الصحراء ، والتي انقلبت بعد ذلك الى عملية عاصفة الصحراء ، وأتى الحلفاء بكل ما هو جديد في ترسانات الأسلحة الموجودة لديهم . وقد ترتب على ما اطلقه صدام حسين من اشاعات حول قدرات الجيش العراقي الخارقة أن قرر الحلفاء اطالة فترة التمهيد للمعركة البرية للتاكد من القضاء على القدرات القتالية للقوات المسلحة العراقية قبل شن الهجوم البري ، كما حدث الاجتياح السريع للدفاعات العراقية ، والانهيار الاسرع لهذه القوات ، حيث كانت قوة الهجوم ساحقة في مواجهة قوات عسكرية عراقية متواضعة .



دور الامدادات

● ويستطرد اللواء سرى قائلا :
تعتبر الشئون الادارية وما تحويه من امداد وتموين واعاشة للقوات المتحاربة مبدأ هاما من مبادىء الحرب . وكان من نتيجة تعرض الطرق ومحاور الامداد للقوات العراقية الموجودة بالكويت للهجمات الجوية ، وكذلك تعرض قوافل التموين للقصف المستمر ومنع وصول اى امداد لهم من ذخيرة ووقود ومياه وقطع غيار ومواد طبية ، مما أثر على كفاءة معداتهم وصحة افرادهم ، وخاصة أن جميع الامدادات قد انقطعت تماما عن هذه القوات منذ بداية الحرب يوم ١٧ يناير ، ومكثت لمدة شهر دون امدادات من الأطعمة والذخيرة والمعدات والوقود والأدوية .

أيضا لم يدرك الجيش العراقى اى مغزى أوهدف للقتال الذى يخوضه . وهناك فرق كبير - والكلام للواء سرى - بين أن يحارب الجيش العراقى للدفاع عن اراضيه ، وبين أن يحارب خارج اراضيه للدفاع عن بلد آخر أغتصبه واحتله بدون أى شرعية أو سند .

لا تحسم المعركة !

● وفيما يتعلق بدور القوات الجوية ، يطرح اللواء عبد الرحمن سرى رأيا يختلف كثيرا مع آراء طرحها خبراء عسكريون آخرون حول مدى قدرة السلاح الجوى على حسم الحرب . ويقول :
لا توجد أى معركة فى تاريخ الحروب ، حسمت من الجو . وحينما طالت مدة القصف الجوى بواسطة الطائرات ، اعتقد العالم أن معركة تحرير الكويت سيتم تنفيذها عن طريق استراتيجية الهجمات والضربات الجوية دون الحاجة لتنفيذ اى هجوم برى ، ولكن معركة تحرير الكويت كانت معركة الأسلحة المشتركة ، فدارت بواسطة القوات الجوية والبحرية والبرية وقوات الدفاع الجوى . ولا يمكن لأى قوة من هذه القوات أن تحسم أى معركة مهما كانت بمفردها ، ولذلك سميت « بمعركة الأسلحة المشتركة » حيث لكل سلاح دوره فى هذه المعركة . وفى معركة تحرير الكويت ، كان للقوات الجوية دور فى اضعاف القدرات القتالية للجيش العراقى والتمهيد للحرب البرية ، بينما كان للقوات البرية فضل حسم المعركة بالتعاون مع باقى الأسلحة المشتركة .

● الدرس الآخر المستفاد من ازمة الخليج وحرب تحرير الكويت يتمثل من وجهة نظر الخبير العسكرى اللواء أركان حرب عبد الرحمن سرى ، فى أهمية تقدير الروح المعنوية للمقاتلين .. ويقول : انها تعتبر من اهم مبادىء الحرب ، فأفراد القوات المسلحة العراقية كانت روحهم المعنوية منخفضة للغاية ، لأنهم جميعا كانوا على علم كامل أنهم يخوضون حربا خاسرة ، حيث تواجههم اقوى جيوش العالم . كما انهم كانوا غير مقتنعين بعدالة قضيتهم ولكنهم فوجئوا بزجهم للقتال زجا . ويدلل اللواء سرى على صحة وجهة نظره باستسلام أعداد كبيرة من الجنود العراقيين قبل القتال للقوات المتحالفة ، وايضا استسلام عشرات الالاف من الجنود والضباط عند بدء القتال البرى بمجرد اقتراب القوات المهاجمة منهم . كما أن الطيارين العراقيين لم يشاركوا اطلاقا فى الحرب ، رغم انهم لعبوا دورا مهما فى الحرب العراقية الايرانية . اى ان أهم اسباب انخفاض الروح المعنوية لأفراد الجيش العراقى تتمثل فيما يلى :

● عاش هؤلاء الأفراد بلا طعام أو أدوية لفترة طويلة تجاوزت الشهر .

● معاناة أفراد الجيش العراقى من استمرارية الهجمات الجوية والقصف بالصواريخ والمدفعية .

● لم يشاهدوا طائرة عراقية واحدة طوال مدة الحرب تطير فوقهم وتحميهم من الهجمات الجوية المستمرة ، بعكس الطائرات المتحالفة التى كانت دائمة الطيران فوق مسرح العمليات ، تقذف بالصواريخ والقنابل ، أو تلقى منشورات تطالبهم بالاستسلام والتسليم !

فشل الدفاعات الثابتة

والتقت « الاحرار » باللواء ا . ح صلاح سليم مساعد مدير كلية الحرب العليا باكاديمية ناصر العسكرية سابقا ، حيث يرى ان أهم الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت ، تتمثل - من وجهة نظره - فى عدة أمور .. أهمها :

● فشل الدفاعات الثابتة وعدم فاعليتها ، فقد اقامت القوات العراقية نظما مانعة قوية جنوبى وغربى الكويت ، وتصورت قيادتها أن عمليات الحلفاء ستدار بفكر الحرب العالمية الثانية التى انتهت منذ ٤٥ عاما ، ولم تفهم القيادة العراقية فكر « العملية العميقة » .. وركزت هذه القيادة بغباء شديد على الجزء الأكبر من القوات بما فى ذلك الحرس الجمهورى فى الكويت وشمالها ، وشمالها الغربى وجنوبى نهر الفرات ، فتعرض هذا الجيش للحصار بنجاح التطويق الاستراتيجى بالفيلق السابع الأمريكى . وفقد العراق فى ثلاثة ايام ثلثى قواته المسلحة وكانت الهزيمة كاملة بفضل السيطرة الجوية وفكرة العملية الاستراتيجية وفقدان الجندى العراقى لارادة القتال وتردى حالته المعنوية وضآلة احتياجاته الادارية وعدم اقتناعه بمشروعية الغزو أو عدالة القتال ، الى جانب عنف القوات الجوية للحلفاء فى تدمير المواقع والأرتال العراقية فى مسرح العمليات ..

● الدرس الآخر المستفاد من حرب تحرير الكويت - فى راى اللواء صلاح سليم .. يتمثل فى دور القوات الجوية .. ويقول : ان الحملة الجوية الضخمة التى نفذت ضد العراق واستمرت ٣٨ يوما وشملت حوالى مائة الف طلعة طائرة امر غير مسبوق فى تاريخ الحروب . ان حمولة الأنساق الضاربة فى طلعات القوات الجوية فى عملية عاصفة الصحراء تعادل أربعة عشر ضعف ما تعرضت له اليابان فى الحرب العالمية الثانية ، وتعادل أيضا خمس قنابل نووية عيارية تماثل تلك التى القيت على هيروشيما أو نجازاكى . والنتيجة المستفادة من حرب تحرير الكويت أن القوات الجوية ، ومعها الضربات الصاروخية ، قد أصبحت اداة الحسم الرئيسية فى العمليات الاستراتيجية ،

الصواريخ الاعتراضية

● درس آخر يضيفه اللواء صلاح سليم الى سلسلة الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت ، يتعلق بدور الصواريخ الاعتراضية ، ويقول الخبير العسكرى اللواء سليم : ان نظم هذه الصواريخ أصبحت ضرورة هامة لحماية وتأمين الأهداف الحيوية ومنها الأهداف السكانية والاقتصادية ، وهى تجمع بين اعتراض الصواريخ المعادية والأهداف الجوية . ومع ان صواريخ باتريوت قد نجحت بصورة معقولة فى حرب الخليج ، الا انها تحتاج الى ان تتكامل مع نظم اخرى لتغطية كل الارتفاعات ، وذلك يفسر اتفاق الولايات المتحدة على مشروع اسرائيل لانتاج صاروخ « حيتس » وهى كلمة عبرية تعنى السهم بالعربية . وقد انتهت مرحلته الاولى بانتاج المحرك ، وتبدأ تجاربه خلال عام ١٩٩٢ ، وانفقت الولايات المتحدة عليه حتى الان اكثر من مائتى مليون دولار

تنفيذ العملية العميقة

● أحد الدروس المستفادة من حرب الخليج تتمثل من وجهة نظر مساعد مدير كلية الحرب العليا السابق فى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١



لواء ا . ح . صلاح سليم

ضرورة ان يحارب الجيش الميدانى معركة عميقة على اعماق متفاوته فى وقت واحد كصورة مثلى لادارة العملية العميقة ، على ان توضع خطة محكمة تحدد المهام والأهداف وطبيعة المناورة بالقوات والنيران فى كل عمق امتداد المعارك ، مع توفير الحماية والمساندة الجوية ومطالب التامين الادارى للقوات القائمة بالهجمات العميقة وسيطرة قيادة القوات أو الجيش الميدانى على أعماق ومواجهات الاختراق بكاملها . لقد وجه الفيلق السابع الأمريكى ، تعاونه الفرقة الأولى المدرعة البريطانية والوحدات الفرنسية ، الضربة الرئيسية من جنوبى العراق فى اتجاه شمال غربى الكويت ليدمر الاحتياطات التعبوية وجزءا من الاحتياطات الاستراتيجية العراقية فى توقيت متزامن مع اقتحام القوات العربية لخطوط الدفاع فى الكويت . وشملت العملية البرية ضربتين اخريين احداهما بالقوات المصرية والكويتية ، والأخرى باللواء الثامن السعودى ومجموعة درع الجزيرة من جنوبى الكويت وبحذاء الساحل . وتزامن مع هذه الضربات هجوم خداعى قامت به الفرقتان الأولى والثانية مشاة بحرية أمريكية مع الفيلق الامريكى ١٨ المحمول جوا على الساحل الشرقى للكويت ، وكان بين عوامل نجاح فكرة هذه العملية العميقة السيطرة الجوية الكاملة للحلفاء على المسرح الجوى .

دروس استراتيجية

● وينتقل اللواء صلاح سليم الى ما يطلق عليه بالدروس الاستراتيجية المستفادة من حرب الخليج .. ويرى ان اهم هذه الدروس تتمثل فيما يلى :

● لا يمكن أن يخوض طرف حربا ويحقق الاتزان فيها ما لم تكن المقارنات الاستراتيجية العسكرية متقاربة . لقد كانت المقارنات الكمية فقط فى صالح الحلفاء بنسبة ٤ : ١ ولم يقدر النظام العراقى ذلك

● ثبت ان التحليل السياسى الاس الاستراتيجى عمل علمى وليس تقدير فرد فلم يملك صدام حسين القدرة على التحليل بدءا من غداة غزوه للكويت . حيث قدر خاطئا أن الولايات المتحدة ليس لديها الرغبة فى القتال بعد تجربتها المريرة فى فيتنام . وكان صدام فاشلا فى رد فعله ازاء المبادرات الفرنسية والسوفيتية وجهود السكرتير العام للامم المتحدة . ولم يستطع استيعاب نتائج الضربات الجوية الشاملة . وخسر تعاطف قوى محدودة كانت مترددة فى حسم موقفها من ازمة الخليج بما ارتكبه من تدمير للبيئة واشعال او تفجير بعض ابار البترول .

● لم يفهم صدام حسين اليات النظام الدولى الجديد ، وان هذا النظام يصر على تدويل الصراعات الاقليمية فى مناطق المصالح الحيوية للقوى العظمى ، وان خطأ الخروج من دائرة النظام الاقليمى العربى أمر خطير ، وان اتاحه فرص التدخل الاجنبى فى مقدرات الامة العربية يمس مستقبل الأمن القومى العربى ، ويعتبر صدام حسين المسئول الاول عن ذلك .

برجوية

اما اللواء ا . ح يسرى مراد استاذ الاستراتيجية العسكرية باكاديمية ناصر فيرى ان أهم الدروس العسكرية المستفادة من ازمة الخليج تتلخص فيما يلى :

● تاكد أن استراتيجية الحرب الحديثة يجب أن تستهدف اضعاف معنويات العدو أكثر مما تستهدف ضرب قواته .

● نجاح تطبيق مفهوم الحرب البرجوية ، وتاكيد دور عمليات الالتفاف والتطويق والحصار

● ظهر اهمية التخطيط بعيد المدى والتنسيق والتعاون بين القوات الجوية والبحرية والبرية لتحقيق النصر ،

● اهمية تكثيف القصف الجوى والبحرى والمدفعى

● أصبح من المسلم به أن القوات المسلحة تعتبر دعما ضروريا وحتميا للعمل السياسى فى سبيل تحقيق الأمن والحفاظ على الحق والشرعية .

ويواصل اللواء اركان حرب يسرى مراد حديثه عن الدروس المستفادة من ازمة الخليج ، وينتقل الى التركيز على المجال السياسى .. وهو يركز على النقاط التالية :

● ظهرت أهمية المشاركة الحقيقية للرأى العام فى تشكيل العلاقات بين الدول العربية .

● أن الأوان لمواجهة القضايا الهامة ومعرفة مصادر التوتر الخفية فى المنطقة العربية ، مع بحث جذورها واعماقها لكى لا تظل كقنابل موقوتة !

● ظهور الدور الايجابى للمنظمات الدولية والاقتناع بجديتها وقدرتها على حل المشاكل والأزمات الدولية



المصدر : الــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١



ضمن تطورات مابعد حرب الخليج على صعيد الوضع الداخلى فى العراق مشكلة التركيبة السكانية العراقية . فما ان انتهت الحرب حتى ظهر بوضوح مدى اتساع هذه التركيبة ووجود شقاقات بينها ادت الى ظهور مشكلة الاكراد فى شمال البلاد والشيعة فى الجنوب . ومما تظهره الدراسات العديدة بشأن العراق ان الشيعة والاكراد يمثلون نسبة كبيرة من الجيش العراقى ، وهو ما يطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل العراق فى ظل الدمار الذى لحق بقواته العسكرية ، والانقسام الذى كرسته مشكلة النازحين الاكراد الذين وصل عددهم حتى الآن اكثر من مليونى لاجىء . ولاهمية هذا البعد تحاول هذه الدراسة رصد كافة الابعاد المتعلقة بالقوة البشرية العسكرية العراقية لاماطة اللثام عن العديد من التساؤلات وعلامات الغموض التى صاحبت كفاءة هذه القوات خلال حرب الخليج .

تركيبة الجيش العراقى

وأثرها على ادائه فى حرب الخليج ومواجهة التمرد الداخلى

مثلما حظيت صواريخ " سكاد " و" حجارة السجيل " ، و٣٠ الف طن من الأسلحة الكيميائية ، والمقاتلات الهجومية الاستراتيجية " سوخوى - ٢٤ " والتكتيكية " ميج - ٢٧ " بضجة وهالة اعلامية - نجحت الأبواق العراقية ، في جعلها مثار حديث العالم ، حظيت ويزيد القوة البشرية العسكرية العراقية ، بضجة اعلامية لسببين :

■■ حجم هذه القوات الضخم ، والتى تشكل نسبة عالية جدا لم يصل اليها اى جيش في العالم - من اجمالى عدد السكان في العراق (١٧,٨ مليون نسمة) .

■■ خوض هذه القوات لحرب طويلة دامت ثمانى سنوات ، كان صدام حسين يرى حيالها ، انها " أعطت لجنوده خبرة قتالية كبيرة " .

حجم القوات البشرية العسكرية العراقية

حسب التقرير السنوى للمعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية بلندن (Iiss) للعام ١٩٩١/٩٠ ، فان حجم القوات المسلحة العراقية يبلغ مليون عنصر ، فضلا عن ٨٥٠ الفا تمثل قوات احتياطية ويتوزع اجمالى القوة كالآتى :

●● مليون عنصر مجموع القوات المسلحة النظامية .
●● ٨٥٠ الفا " " " الاحتياطية
●● ٩٥٥ الفا " " " بالقوات البرية .
●● ٤٠ الفا " " " بالقوات الجوية .
●● ٥ آلاف " " " " البحرية .

اما في حالة التعبئة العامة وهى الفترة من (٢ اغسطس ١٩٩٠ - ٢٨ فبراير ١٩٩١ ، فانه يضاف لـ ١,٨٥ مليون ، قرابة مليون متطوع اجبارى ، لم يسبق له الخدمة في القوات المسلحة العراقية ، او انهم تركوا الخدمة لأسباب صحية منذ سنوات طويلة ، واتجهوا للاعمال المدنية ، ويتراوح متوسط الاعمار السنى للمتطوعين من ١٨ عاما (وهم الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالخدمة) و٣٨ عاما (لمن تركوا الخدمة في الجيش لتقادم اعمارهم) .

وعلى ذلك فان اجمالى القوة البشرية المسلحة في العراق (وقت التعبئة العامة) يصل الى ٢,٨٥ مليون مواطن يشكلون (١٥,٩) في المائة من اجمالى سكان العراق ، وهى اعلى نسبة من المجندين وقت التعبئة العامة في جيوش العالم ولا يقترب منها سوى اسرائيل ، حيث تصل نسبة المجندين ، بما فيهم الاحتياطى والمتطوعين الى (١٤,٢) في المائة من اجمالى عدد السكان (٤,٥ مليون).

وإذا كانت التقديرات السابقة لحرب الثمانى السنوات مع ايران ، اقعدت او شوهت او ابعدت ما يقرب من مليون عراقى على اقل تقدير ، فان نحو ٣,٨٥ مليون مواطن عراقى اصابتهم لعنةالحرب وهؤلاء يمثلون ٢١,٦ في المائة من اجمالى سكان العراق . اما اذا اضفنا قوات شبه عسكرية ولاسيما ميليشيات حزب البعث والقوات العسكرية السرية والتى يبلغ اجمالها حتى آخر احصاء في عام ٨٥ نحو ١٧٥ الفاً فان مجموع العسكريين او الذين تم عسكرتهم من سكان العراق يبلغ ٤,٠٢٥ مليون عنصر اى بنسبة ٢٢,٥٦ من اجمالى السكان (!!) . اى انه من كل ٤,٤ فرد عراقى يوجد فرد اما تم قتله اثناء حرب ايران او عاصفة الصحراء ، او اسره ، او تشويهه ، او اشتراكه في الحرب ، او باختصار اصابته لعنة الحرب والدمار .

وبتدقيق النظر في طبيعة حجم القوات المسلحة العراقية بكل سلاح ، نجد ان نسبة غير النظاميين في القوات البرية (٩٥٥ الفا) تصل الى ٥٠,٢٦ في المائة ، اى أن حقيقة القوة البرية العراقية الفعالة لاتتجاوز ٤٧٥ الفا فقط تمثل ٤٧,٥ في المائة من القوة العسكرية العراقية النظامية .

فضلا عن ذلك فان مجمل الكفاءة القتالية للقوات العراقية، يخضع لعدة معطيات ابرزها .

١ - اشراف عدد غير قليل من الخبراء العسكريين من عدة دول عربية واسيوية واوروبية شرقية وسوفييتية في تدريب هذه القوة ، وتلقينها الخطط العسكرية .

٢ - ادى تنوع المدارس العسكرية التى تشرف على بناء واعداد القوة البشرية العسكرية العراقية ، الى تشتيت واضح في القدرة والكفاءة القتالية لهذه القوات .

٣ - وجود شرخ هائل يعود الى اختلاف المذاهب الدينية والقوميات ، ادى بدوره الى احتدام الصراع ، وتفشى الفساد داخل هذه القوات ، حسبما اكد العقيد احمد الزيدى الضابط السابق بالجيش العراقى في مؤلف قيم له ، اشار فيه " الذين تعاقبوا على السلطة في العراق ، يضفون على المؤسسة العسكرية العراقية نوعا من القدسية ، تجعل الكثير يتردد في الدخول الى اعماقها ، لكشف اوجه الخراب التى تعمها بسبب ممارسات الطبقات السياسية في التمييز بين قادة الجيش وضباطه " .

ماهى طبيعة البناء للقوات العراقية ؟

بالنظر الى التركيبة السكانية للشعب العراقى يحكمنا امران :

أولهما : تعدد القوميات .

ثانيا : تعدد المذاهب الدينية من بين هذه القوميات . .

فعلى ضوء بيانات رسمية عراقية نجد ان ٧٠,٩٪ من اجمالى السكان ينتمون الى " القومية العربية " اى نحو ١٢ مليونا و٦٤٨ الفا و٥٦٠ نسمة طبقاً لآخر احصائية اوردها البنك الدولى للانشاء والتعمير عن اجمالى سكان العراق . ويشكل الاكراد الذين يتمركزون في شمال العارق ١٨,٣٪ من اجمالى السكان ، اى نحو ثلاثة ملايين و٢٦٤ الفاً و٧٢٠ نسمة ، اما الذين ينتمون الى القومية التركمانية فهم يمثلون ٢,٤ في المائة من اجمالى سكان العراق اى نحو ٤٢٨ الفا و١٦٠ نسمة . اما القوميات الاخرى والتى تشمل بعض الايرانيين وغيرهم تمثل ٨,٤٪ اى نحو مليون و٤٩٨ الفا و٥٦٠ نسمة .

اما على صعيد تعدد المذاهب الدينية ، فالبيانات العراقية الرسمية الصادرة عن وزارة الاعلام العراقية حتى عام ١٩٨٩ ، تشير ان المنتمين للمذهب الشيعى لايزيدون عن ٥٠ في المائة من اجمالى السكان ، فيما يرى كبار رجال الشيعة العراقيين ان الشيعة يمثلون مالا يقل عن ٦٠ في المائة من اجمالى السكان .

جدول رقم (١)

. حجم القوات المسلحة العراقية (النظامية + الاحتياطى) طبقاً للديانات

المذهب	الشيعة ٥٠٪	السنيون ٤٠٪	المسيحيون ٨٪	ديانات اخرى ٢٪
إجمالى السكان	٨,٩٢٠,٠٠٠	٧,١٣٦,٠٠٠	١,٤٢٧,٢٠٠	٣٥٦٨٠٠
عدد القوات المسلحة النظامى + احتياطى	٩٢٤١١٢	٧٣٩٢٨٩	١٤٧٨٥٧	٣٦٩٦٤
القوات المسلحة النظامية	٤٩٩٥٢٠	٣٩٩٦١٦	٧٩٩٢٣	١٩٩٨٠



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

وتستند الدراسة على البيانات العراقية الرسمية (٥٠٪ للشيعة) فيما تظل نسبة تمثيل الشيعة بالشعب العراقي اكثر من ٥٠٪ امرا واردا ، حتى تتسق بقية الاستنتاجات التى ستخرج من هذه التركيبة ، على صعيد تشكيل القوة البشرية العسكرية العراقية .

فاذا ما اعتبرنا ان الشيعة يمثلون ٥٠في المائة ، نجد ان الذين ينتمون للمذهب السنى ٤٠٪ و٨٪ للمسيحيين ، و٢٪ ديانات اخرى وبالنظر الى طبيعة وتركيب القوات البشرية العسكرية العراقية ، نجد ان نسبة المجندين النظاميين لاجمالى السكان تصل الى ٥,٦٪ ، اما نسبة المجندين على اساس (نظامى + احتياطى) تصل الى ١٠,٣٦٪ من اجمالى السكان .

وعلى ضوء النسبتين السابقتين وحيث انه يتم تطبيقها على جميع حاملى الجنسية العراقية بلا اى استثناء نجد الآتى :

□□ ان عدد العناصر البشرية بالقوات المسلحة العراقية (نظامية + احتياطى) من السكان المنتمين للعرب يصل الى مليون و٣١٠ الاف و٣٩٠ فيما يصل (بالنسبة للقوات النظامية فقط ٧٠٨ الاف و٣١٩ ويضم هذا الاجمالى (الشيعة والسنيين والمسيحيين) وتستبعد التركمان والأكراد والقوميات الاخرى .

□□ ويشكل الاكراد نحو ٣٣٨ الفا و٢٢٤ (احتياطى + نظامى " ونحو ١٨٢ الفا و٨٢٤ بالقوات النظامية .

□□ اما التركمان فيبلغ عددهم بالقوات العراقية (احتياطى + نظامى) نحو ٤٤ الفا و٣٥٧ عنصرا ، و٢٣ الفا و٩٧٦ بالقوات النظامية .

□□ اما القوميات الاخرى فيصل حجم المنتمين منها للقوات المسلحة (نظامى + احتياطى) ١٥٥ الفا و٢٥٠ عنصرا ، و٨٣ الفا و٩١٩ بالقوات النظامية .

اختلاف المذاهب الدينية

بعد ذلك يجيء عنصر اختلاف المذاهب الدينية ، ليضيف على هذه التركيبة ، عنصرا خطيرا حادثا شرخا هائلا فى بناء القوات المسلحة العراقية .

فالذين ينتمون للمذهب السنى بالقوات المسلح (نظامى +احتياطى) يصل عددهم الى ٧٣٩ الفا و٢٨٩ عنصراً وحيث ان الاكراد والتركمان ينتمون لنفس المذهب ، فمعنى ذلك ان هذا الاجمالى يتضاءلون الى ٣٦٥ الف و٧٠٨ عناصر ، اى ان نسبة القوة الفعالة من المسلمين السنيين الذين من المفروض ولاؤهم لصدام حسين لاتتعدى ١٩,٢٨٪ من اجمالى القوات المسلحة وقت التعبئة العامة (النظامية + الاحتياطية) .

اما الشيعة الذين يشكلون من اجمالى القوات المسلحة العراقية (نظامى + احتياطى) نحو ٤٩,٩٪ (٥٠٪) على الاقل ، فغالبيتهم العظمى ان لم يكن جميعهم ، يضمرون حقداً مريراً صنعه صدام حسين خصوصا والبعث العراقى عموما منذ مجيئه لحكم العراق ، عقب الاطاحة بعبد الكريم قاسم .

على ضوء ذلك ، وكذلك معطيات الجدولين رقم (١) ، (٢) ، فان القوة الحقيقية العراقية لاتتعدى بالفعل ١٩٪ من حجمها ، وهو ما يفسر بالفعل حالات الهروب الجماعية ، وانعدام الروح القتالية ، وغياب العقيدة التى يحارب من اجلها الجندى او الضابط العراقى .

ويعبر العقيد الركن احمد الزيدى عن ذلك بقوله " كان يترتب على ابناء المناطق الجنوبية والوسطى (الشيعة) الذهاب الى جبهات الحرب ، بينما يبقى ابناء المناطق البعيدة (السنيون) يحرسون الامن الداخل بعيداً عن لهيب المعارك " .

ورغم هذه التركيبة المعقدة ، التى تقضى على اى وحدة يستهدفها قادة العراق حيال قوتهم المسلحة ، لجا صدام حسين لتشكيل قوة خاصة ، او قوة الصفوة المعروفة باسم الحرس الجمهورى لحمايته شخصيا ، وكانت اسبابه نحو ذلك :

١ - فقد الثقة فى القوات المسلحة من حوله ، نتيجة للصراعات الطائفية والنعرات القومية .

٢ - ضرورة اتباع سياسة البطش والقمع ، من خلال قوة خاصة ، تضمن له البقاء فى الحكم لاطول فترة ، وتكون هذه القوة قادرة على حماية مصالحه واهدافه ، فى المقام الاول .

٣ - مزيد من السيطرة على مقاليد الامور بداخل القوات المسلحة ، حيث تمنح هذه القوات وضعا خاصا ومميزا . وعلى ضوء الاسباب الثلاثة السابقة ، زادت فرق الحرس الجمهورى من اواخر ١٩٨٨ الى مطلع عام ١٩٩٠ بنحو ٦٠٠٪ على الاقل ، فيما تم تدعيمها باحدث الاليات والاسلحة بالجيش العراقى

القوة من الداخل

ونظراً لان البناء مهلهل وغريب ، وجد صدام بالاضافة للحرس الجمهورى ، ضالته فى الاستعانة بخبراء من نحو١٣ دولة هم : الاتحاد السوفيتى ، الهند ، البرازيل ، تشيلى ، فرنسا ، المانيا الشرقية (سابقا) ، مصر ، الاردن ، الجزائر ، بولندا - الصين ، الارجنتين ، كوريا الشمالية ، لتدريب قواته ، ووضع الخطط القتالية او بالاحرى نقل المنهج العسكرى (الاستراتيجية) لهذه القوات ، فخلق تضاربا كبيرا بين مجموعة من الخبراء تجيء ، ثم ترحل ، ليحل محلها مجموعة اخرى تنتمى بالضرورة لمدرسة عسكرية اخرى ، مختلفة المفاهيم والتكتيك العسكرى .

كما ان قيادة البعث ، اعطت هؤلاء الخبراء مرتبات تفوق مرتبات كبار القادة العراقيين بنحو ١٥٠٠٪ على الاقل ، فاضفت على عوامل الصراع السابقة (قومية ودينية) عاملا آخر لايقل اهمية ، على صعيد احداث الشرخ الهائل داخل وحدة القوة المسلحة البشرية العراقية .

وان كان الجيش العراقى الذى تكون فى مطلع عام ١٩٣٣ ، تحت اشراف خبراء من بريطانيا ، بمجموعة من الجنود غير المنتمين للعراق اصلا ، فان جميع المحاولات التى بذلت عبر ٦٨ عاما اخرى لم تفلح فى صناعة وحدة الجيش بقدر ما اصابت ممارسات البعث ضد الاكراد (١٨,٣ ٪ من السكان) والتركمان (٢,٤٪) والشيعة (+ ٥٠) الا مزيدا من الانقسام .

ويتبقى رغم ذلك ، تساؤلا ، وهل تفلح اية محاولات بناء جديدة ، قد يكون من الصعب ذلك من المستحيل الا فى حالة واحدة ، مؤداها " قيام حكومة عراقية جديدة ، بغض النظر عن الاسماء تعبر عن الشعب العراقى القاطن فى حدوده كلها ، ولاتنتمى لفئة او ديانة على حساب اخرى "

أيمن نور

جدول رقم (٢)
حجم القوات المسلحة العراقية
(النظامية والاحتياطية) طبقاً للقوميات

القومية	العرب ٧٠,٩٪	أكراد ١٨,٣٪	تركمان ٢,٤٪	قوميات اخرى ٨,٤٪
إجمالى السكان	١٢,٦٤٨,٥٦٠	٣٢٦٤٧٢٠	٤٢٨١٦٠	١٤٩٨٥٦٠
عدد القوات المسلحة نظامية + احتياطية	١,٣١٠,٣٩٠	٣٣٨٢٢٤	٤٤٣٥٧	١٥٥٢٥٠
عدد القوات المسلحة النظامية	٧٠٨٣١٩	١٨٢٨٢٤	٢٣٩٧٦	٨٣٩١٩

تم تركيب هذا الجدول على اساس الجدول الاول . - اما النسب فماخوذة من مصدر احصائى عراقى رسمى (١٩٨٦ م) .



تقـــرير امريـــكى :

هـــل صـــواريخ باتريـــوت فاشـــلة ؟

واشنطن ـ وكالات الانباء :
ذكر تقرير في واشنطن ان صواريخ باتريوت ربما احرزت نجاحا اقل مما كان متوقعا نظرا لزيادة الخسائر الفعلية الناجمة عن صواريخ سكود العراقية الضعيفة التى كانت تتحطم بالفعل فى الجو .

وقد نشرت تفاصيل التقرير الذى سيعلن اليوم فى لجنة الخدمات المسلحة التابعة لمجلس النواب اليوم بصحيفة وول ستريت جورنال ..

وذكرت المعلومات التى اعتمدت على احصاءات جمعت فى اسرائيل ومعلومات اعدتها وزارة الدفاع الامريكية انه ربما يكون لصواريخ باتريوت نجاح سياسى كبير فى اقناع اسرائيل بعدم التدخل فى الحرب عسكريا .. غير انه على الصعيد المدنى فان عدد الضحايا الاسرائيليين قد ارتفع بالفعل عقب نشر واستخدام صواريخ باتريوت فى اسرائيل .

وقالت الصحيفة نقلا عن تقارير هندسية ان المهندسين العراقيين جمعوا عدة صواريخ معا لزيادة مدى صواريخهم . وقد تكرر انفجار الصواريخ الضعيفة فى الجو نظرا لخضوعها لضغط اكبر مما هى مصممة له . وقد اصابت صواريخ باتريوت غير القادرة على التمييز بين الرءوس الحربية الهاوية وباقى الحطام اصابت مرارا دون تأثير وبصورة نسبية اجزاء من صواريخ سكود



المصدر : المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩١

قائد القوات المصرية بالخليج يكشف

اسرار «عاصفة الصحراء» ومابعدها :

مهمتنا بالكويت الآن

• إستقرار المنطقة والردع

شاركنا بخبرتنا فى التخطيط الشامل لعاصفة الصحراء

بدأنا الهجوم قبل ١٣ ساعة عن موعده

كيف حصلنا على معلومات الدفاعات العراقية قبل المعارك بـ ٣٦ ساعة

نظام جديد للاجازات لقواتنا بالسعودية والكويت



المصدر : المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩١

الدفاع عن الموانع فقط سبب انهيار القوات العراقية

استخدمنا مكبرات الصوت لحماية الجنود العراقيين

اجرى الحوار
جمال كمال
تصوير :
محمود عبدالفتاح

تطهير الالغام غير قاصر علينا وتأمين شامل للمشاركين

الفريق صلاح محمد عطية حلبى قائد القوات المصرية بالخليج نموذج للقائد المحترف داخل مسرح العمليات الذى يؤمن ويدرك مهمته ويثق فى رجاله وسلاحه .. تولى مهمة القوات المصرية فى مرحلة حرجة للغاية ..مرحلة الانتقال من المهمة الدفاعية للعملية الهجومية .. المهمة كانت اكبر واصعب مما يتصوره البعض منا .. فهى ليست مهمة عسكرية عادية بقدر ما كانت مهمة حضارية فنحن - كما كان الفريق حلبى يؤكد لرجاله دائماً - لسنا قتلة بل مقاتلون من اجل الحق والعدل ودور مصر .

الفريق حلبى اثناء مرحلة التخطيط والاعداد والتدريب وحتى مع بدء العمليات العسكرية كان قليل الكلام .. ملامح وجهه كانت تملؤها الصرامة والشدة ومسئولية المهمة فقد كان يرى ان الموقف اكبر من الكلام والمهمة اقدر من الحديث ..

مع بدء المعارك البرية كان شعلة نشاط غير عادية .. تحمل وبذل مجهودا فوق طاقة البشر .. عاصرت كيف استمر عشرة ايام كاملة بدون نوم او راحة .. وجدته فى كل مكان .. فوق الساتر الترابى قبل العمليات العسكرية بساعتين وداخل عربة القيادة مع تقدم القوات نحو الدفاعات الرئيسية .. سمعت صوته من اجهزة اللاسلكى مع كل تشكيل ووحدة .. كانت تعليماته الدائمة والمستمرة لرجاله : لاتتعجلوا الامر .. المهم الا تقع خسائر فى قواتنا .

ثم كان فى مقدمة القوات التى دخلت الكويت يطمئن على رجاله وعلى علم مصر وهو يرفرف فوق السفارة المصرية بالكويت المحررة .

بعد نجاح القوات المصرية فى مهمتها وتمركزها بالاراضى الكويتية تحدث الفريق حلبى عن المهمة والتحدى والاداء ..ازاح الستار عن كثير من أسرار عمليات القوات المصرية فى (عاصفة الصحراء) او كما يقول (عروبة ٩٠) المصرية .. تحدث عن ملابسات وتغيير خطة الهجوم بعد الساعات الاولى من العمليات العسكرية .. تحدث عن خنادق البترول وحقول الالغام وعن انهيار القوات العراقية ، وعن كيف تمكنت القوات المصرية من حماية القوات العراقية من وقوع مجزرة بشرية ..



وكان معه هذا الحوار :

□ ماذا بعد تحرير الكويت .. ما هى مهمة القوات المصرية بالاراضى الكويتية والسعودية بعد تنفيذ مهمتها الاساسية ؟

●● قال .. بداية لابد ان نعرف اننا ما زلنا ننفذ المهمة الاساسية بالكويت المحررة ضمن القوات العربية المشتركة ولكن بعد صدور قرار مجلس الامن بالوقف الدائم لاطلاق النار وقبول العراق لهذا القرار تحولت المهمة من مرحلة دعم السعودية وتحرير الكويت الى مهمة تنفيذ الاطار الامنى بالمنطقة والذى حدد مبدئياً باعلان دمشق . والقيادة السياسية هى التى ستحدد هذا الاطار الامنى بالمنطقة وبناء عليه ستتحدد الدول المشاركة وحجم القوة التى ستشارك فيه .. وسيبدأ مباشرة بعد صدور القرار السياسى تحديد القوة والسياسة الاستراتيجية لامن المنطقة والسياسة العسكرية ..

صحيح ان قوة الاطار الامنى قد لاتواجه عدائيات محددة وتهديدات مثلما حدث من قبل فالعراق بقبوله قرار مجلس الامن لايشكل عدائيات محددة ولكن وجود القوات فى اطار امنى للمنطقة يعتبر قوة ردع لمنع من يفكر فى تعكير استقرار المنطقة فى المستقبل .. ليس العراق بالتحديد ، ولكن قوة ردع من يحاول زعزعة استقرار المنطقة وخطط التنمية فيها ..

قواتنا فى مرحلة انتقالية

□ ولكن هل القوة المصرية المكونة من الفرقتين الثالثة والرابعة ستكون ضمن قوة الردع المزمع اقامتها ؟ وهل وظيفة قوة الردع ستحتاج لفرقتين من مصر ؟!

●● قال .. القوات المتواجدة بالكويت والاراضى السعودية هى القوات الخاصة بالمرحلة السابقة .. اعنى ردع العدوان عن السعودية وتحرير الكويت ، وطبقاً للحجم الذى سيحدد بعد ذلك فى الاطار الامنى يجوز ان تستمر القوات المصرية ويجوز ان تزيد او تقل وحتى اليوم لم يحدد حجم القوة ومدى مشاركة مصر فيها .. والقوات حاليا تمر بمرحلة انتقالية فلا يمكن ان نترك الكويت والمنطقة فى فراغ امنى ..

□ ولكن نظرياً وجود القوات فى مرحلة انتقالية بدون مهام محددة يمكن ان يؤثر على كفاءتها واستعدادها القتالى فما هى ملامح ومميزات المرحلة الانتقالية ؟!

●● قال .. الحقيقة ان القوات المسلحة لها طبيعة لاتتغير فى اى مكان فإما ان تحارب واما ان تتدرب وتنتقل من التدريب الى القتال ولا فواصل بينهما وقواتنا بمجرد انتهاء الاعمال القتالية بالاراضى الكويتية بدأت فى تأمين المناطق والاهداف الاستراتيجية فى الكويت فى نفس الوقت تقوم باعمال تدريب لاتتوقف اطلاقاً فقد صدرت للقوات تعليمات تدريب تبدأ بمراحل معينة تغطى جميع العملية التدريبية ..

تدريبات مشتركة فى المستقبل

□ هل يعنى ذلك ان المرحلة الانتقالية ستشهد تدريبات مشتركة مع الدول العربية الخليجية وسوريا او بعض دول التحالف ؟

●● قال .. حتى الآن هذا غير محدد فى اطار هذه التدريبات ولكن من وجهة نظرى لابد ان نتوسع فى هذه التدريبات المشتركة مع القوات العربية والصديقة وصحيح اننا لم نجر من قبل تدريبات مع دول الخليج ، ولكن آن الأوان ان نضع منظوراً آخر للتدريبات المشتركة بين الدول العربية .. منظور لتوحيد المفاهيم والمصطلحات والتعبيرات العسكرية ..

□ هل تقصد منظوراً للشق العسكرى للامن القومى العربى خاصة بعد هذه التجربة المريرة المفيدة فى نفس الوقت ؟!

●● قال .. اقصد المنظور التنفيذى لهذا الشق العسكرى . فأول درجات التعاون العسكرى الصحيح هى توحيد المصطلحات والمفاهيم العسكرية بشكل واسع ومحدد وهناك اختلافات كثيرة فى كل مكان هذا بين مصر ودول الخليج والفرصة الان مناسبة لهذا التعاون وهذا التوحيد ونتمنى ان تستغل هذه الفرصة فى توحيد المصطلحات والعقائد القتالية ، والوصول لحد ادنى من التقارب فى التسليح ، وفى الحقيقة الهيئة العربية للتصنيع كانت قادرة على تحقيق هذا الحد الادنى وان تحقيق حدا ادنى من توحيد العقائد والمصطلحات والتسليح يقلل من حجم المشاكل الادارية والفنية التى يمكن ان تواجه أى دولة عربية تطلب الدعم والمساعدة من الدول العربية وتسهل عملية التخطيط الاستراتيجى العسكرى العربى فى المرحلة القادمة ..

لا مشاكل عند اتفاق الفكر

□ هل معنى ذلك ان مشاكل تنويع مصادر السلاح بين البلدان العربية واختلاف العقائد العسكرية يمكن ان تذوب بهذه السرعة ؟

قال . دائماً لاتجد اية مشاكل بين العسكريين اذا كان هناك اتفاق ووحدة للفكر السياسى او حد ادنى من هذا الاتفاق والعسكريون اقدر ناس لترجمة هذا الفكر والوحدة وما بين الدول العربية ليس مشاكل او مصاعب ولايمكن ان تعوق التعاون العسكرى فالمهم هو الارادة والقرار السياسى وهو ما أثاره بالفعل الامير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات فى ضرورة استفادة البلدان العربية من التجربة فى تعميق التعاون فيما بينها . فالتجربة لن تتكرر فى العالم العربى فى القريب ويجب الا تترك التجربة بدون دراسة كافية .

نظام جديد للاجازات

□ هل تسمح لنا ان نتحدث عن اوضاع القوات المصرية الان وتمركزها ونظام الاجازات وتسريح المجندين الذين انتهت فترة تجنيدهم ؟ وهل يؤثر ذلك على كفاءة واستعداد القوات ؟

●● قال . القوات المصرية تتمركز حالياً فى اوضاع حددتها القيادة المشتركة غرب الكويت على مسافة ليست بعيدة عن الحدود العراقية الكويتية بالقرب من منطقة على السالم . وتتمركز بالقرب منها باقى القوات العربية السعودية والسورية اما فيما يتعلق بالاجازات فقد

وضعت القيادة المصرية بالاراضي السعودية نظاماً للاجازات بنسب من حجم القوات يراعى فيها مدة خدمة ثلاثة شهور واجازة ١٥ يوماً بما لايؤثر على اى مهام تطلب من القوات.

اما فيما يتعلق بنظام المجندين فتم فعلا بمجرد وقف اطلاق النار المبدئى تسريح دفعة من المجندين انتهت فترة تجنيدها وتم استعواضها فى الحال.

مما لاشك فيه ان الاداريات فى المرحلة الحالية- اقصد الاعاشة والاقامة- تختلف عن المرحلة السابقة. ولكن الوضع الان فى الكويت يختلف كثيرا فى ظل الظروف المناخية القاسية ؟

●● قال - احب ان اؤكد اولاً ان الظروف الطبيعية والمناخية فى الكويت والسعودية لاتختلف كثيراً عن الاماكن العادية لتمركز قواتنا الاساسية. اقصد سيناء او المنطقة الغربية. ثم ان الاداريات ووسائل الاعاشة ستكون فى المرحلة القادمة اسهل من السابقة لسبب بسيط، ان الاداريات فى المرحلة السابقة افرزت قواعد ادارية متواجدة على مستوى السعودية وبالفعل تحولت للقواعد ادارية مستديمة فى اطار خطط تجهيز مسرح العمليات.

مهمة تطهير الكويت

■ الآن اسندت للقوات المصرية مسئولية تطهير الكويت من الالغام والقنابل التى لم تنفجر، وهى مهمة صعبة للغاية فلماذا اسندت فقط للقوات المصرية وخاصة ان احتمال نسبة الخسائر فيها كبيرة ؟

●● قال - اولا لابد ان نعرف حجم الخطورة الموجودة فى الكويت والمتمثلة فى آلاف الالغام والقنابل والصواريخ التى لم تنفجر حتى اصبحت الكويت حاليا تعيش فوق بركان من البارود ينفجر دون انذار. وخطورة هذه الالغام ليست مقصورة فقط على الكويت بل تمتد للحقول المتمركزة بمسرح العمليات وحول مدينة الكويت.

من هنا كان قرار القوات المتحالفة وليست القوات المصرية فقط المساهمة فى تطهير المرحلة الاولى من الكويت، وتتضمن مدينة الكويت نفسها واماكن تمركز القوات وقد تمت هذه المرحلة فى زمن قياسى بأقل خسائر ممكنة بوحدات المهندسين الموجودة بكل قوة. اما المرحلة الثانية وهى الاكبر والاهم وتشمل تطهير مسرح العمليات كله من الاراضى السعودية حتى الحدود الكويتية العراقية فهذه مرحلة كبيرة ولم تبدأ بعد وقد تستغرق مدة طويلة.

ونظرا لحجم هذه المرحلة فقد طرحت الحكومة الكويتية مناقصة عالمية لمختلف الشركات الدولية وشاركت فيها مصر بجهاز الخدمة الوطنية ولم تبدأ بعد وهذه المرحلة لن تقف عند تطهير الكويت من الالغام والقنابل التى لم تنفجر بل ستتضمن ايضاً ازالة مخلفات المعارك سواء الاسلحة المدمرة او السليمة.

ثم ان عملية تطهير مسرح العمليات من الالغام والقنابل ليست عملية انتحارية كما تقول، بل هى عملية تخضع لحسابات علمية. وهناك كثير من الوسائل التى تستخدم فضلاً عن ان كل من يشارك فى عمليات تطهير مسارح العمليات من الالغام يؤمن عليهم بمبالغ نقدية كبيرة ومصر لها خبرة كبيرة فى تطهير مسارح العمليات من الالغام فى سيناء ومدن القناة وقناة السويس ومناطق ومسرح عمليات الحرب العالمية الثانية.

مهمتنا فى تحرير الكويت

■ الان بعد نجاح القوات المصرية فى تنفيذ المهمة التى كلفت بها - هل لنا ان نعرف ابعاد هذه المهمة ؟

●● قال - فى الحقيقة ان مهمة القوات المصرية فى الاراضى السعودية والكويتية لم تكن مهمة عسكرية عادية. فمنذ اليوم الاول كانت القيادة العسكرية المصرية تدرك ان تلك المهمة تعكس البعد العربى للامن القومى المصرى، وترجمة لدور مصر فى المنطقة والعالم العربى، وان المهمة تخدم فى الدرجة الاولى هدفا سياسيا عسكريا وان المهمة واضحة تماما لكل قائد وضابط وجندى.

ومما لا شك فيه ان تنفيذ القوات المصرية لمهمتها بهذا الشكل والاسلوب يعكس ايمان تلك القوات بالمهمة ووضوحها تماماً. وان سيناريو العمليات العسكرية للقوات المصرية وانسحاب تلك القوات من مدينة الكويت من يوم ٢٨ فبراير بمجرد تحرير مدينة الكويت ووصول السلطة الشرعية يعكس تفهم القوات المصرية لمهمتها.

تقييم الاداء

■ مما لاشك فيه ان اداء القوات المصرية لمهمتها كان محل اشادة من الجميع لدرجة ان البعض اشار الى ان القوات المصرية التى شاركت فى تحرير الكويت لم تقل عن مستوى قوات حرب اكتوبر ١٩٧٣ فما هو تقييمك لاداء القوات المصرية ؟

●● قال - بمجرد انتهاء الاعمال القتالية واعادة تمركز القوات والاستعواض ورفع الكفاءة الفنية بدأت القوات دراسات لتقييم ادائها بناء على العمليات للخروج بدروس مستفادة ووضعت معايير لهذا التقييم وهى:

- النقل الاستراتيجى للقوات
- التأقلم مع مسرح العمليات والمهمة.
- تنفيذ المهمة من حيث الاداء والكيفية والمعدلات.

خبراتنا سجلت عالميا

بالنسبة للنقل الاستراتيجى فنستطيع ان نقول ان القوات المصرية حققت فى هذا الخصوص معدلات فاقت المقاييس والمعدلات العالمية لان حجم القوات التى تم نقلها ليس بسيطا فضلا عن انه تم نقلها فى زمن قياسى وبأقل الخسائر والحوادث التى تحدث فى مثل هذه العمليات.

ثم ان تلك القوات وصلت الى اوضاعها وهى على كفاءة قتالية عالية فلو تخيلنا ان الفرقة الرابعة المدرعة استكملت تواجدها بالسعودية بحفر الباطن قبل بدء العمليات بـ١٥ يوماً ثم تحولت مباشرة لعملية هجومية فهذا يعتبر فى حد ذاته انجازاً - والفرقة الثالثة المشاة الميكانيكى قطعت مايزيد على ١٥٠٠ كيلو متر وبمجرد وصولها كلفت بمهام دفاعية على مسرح غير عادى بالنسبة لها فهذا نجاح غير عادى.

وقد سجلت مصر هذه الخبرات العسكرية عالمياً واعتقد ان مسألة النقل الاستراتيجى ستكون مفيدة لقواتنا المسلحة بصفة عامة فى المستقبل.

اما من حيث التأقلم فحجم الاعمال الهندسية التى اقامتها القوات المصرية منذ وصولها للاراضى السعودية فاق كل تصور لتنفيذ العملية الدفاعية واعتقد اننا نجحنا الى حد كبير فى العملية الدفاعية فقد منعت القوات المصرية محاولة عراقية لتكرار عملية الخفجى الى ان القوات المصرية بدأت التخطيط والتدريب للعملية الهجومية من بعد منتصف يناير الماضى تخللتها مراحل التدريب والتنسيق مع القوات العربية والصديقة.

المشاركة فى التخطيط العام

■ بمناسبة التخطيط والتنسيق يتردد ان سيادتك شاركت فى اكثر من جلسة فى وضع التخطيط العام للعملية الهجومية وتحمل التخطيط التفصيلى لمهمة القوات المصرية ؟ !

●● قال - هو يعنى مش هنقول تخطيط عام، ولكن مناقشة للعملية بشكلها العام. وكانت لنا بعض الاراء والاقتراحات والتصورات عن المعارك الصحراوية - واعتقد ان ما حدث كان يتفق مع آراء وتصورات القيادة المصرية وقائد الفيلق السابع الامريكى اشار الى ذلك فى اكثر من مناسبة.

■ هل اسناد مهمة اختراق المحور المركزى لمسرح العمليات بما فيه من دفاعات مكثفة وموانع حركية للقوات المصرية كان مقصوداً ؟ وخاصة ان انهيار هذا القطاع كان يؤدى لانهيار الدفاعات العراقية ويصبح الطريق الى الكويت مفتوحاً بدون مقاومة ؟ !

●● قال - ليس بمعنى كلمة مقصود بالضبط بل جاء فى اطار التخطيط العام للخطة وفى اطار خطة الخداع الاستراتيجى للقوات بصفة عامة. بمعنى انه لم يتم اختيار اصعب قطاع واسنده للقوات المصرية، ولكن الخطة هى التى فرضت ذلك فى اعتقاد القوات العراقية من ان الهجوم المحتمل سيأتى من هذا الاتجاه نظراً لانه يؤدى مباشرة للكويت، ولذلك تم تجهيز هذه القطاعات بدفاعات قوية كثيفة وموانع حركية. ومع ذلك كانت القوات المصرية على مستوى المسئولية.

■ اذن لماذا لم تشارك القوات المصرية فى عمليات اليوم الاول مع باقى القوات الامريكية والفرنسية وبعض القوات السعودية ؟ !

●● قال - احب اولاً ان اسجل من البداية، قبل الدخول فى التفاصيل، اننا لم نتأخر عن المشاركة فى العملية، بل بدأنا مبكراً عن موعدنا بـ١٣ ساعة كاملة. فالخط العام للعملية كان يقوم على اساس قيام مشاة الاسطول وقوات درع الجزيرة بالهجوم من جهة الشرق سعت ٤٠٠ يوم ٢٤ فبراير فضلاً عن قيام الفيلق الـ١٨ الامريكى والفرقة السادسة الفرنسية بالهجوم على بعد ١٥٠ كيلو مترا غرب وادى الباطن وكان مقررا ان يبدأ الهجوم الرئيسى سعت ٤٠٠ يوم ٢٥ فبراير للقوات المصرية والسعودية والكويتية والفيلق السابع الامريكى والفرقة البريطانية.

ولكن مع نجاح هجوم قوات اليوم الاول واختراقها للدفاعات العراقية خشى على هذه القوات من ان تكون وحدها فى قطاع واحد بمسرح العمليات وخاصة وقد اتضح ان القوات العراقية تنهار بمجرد اختراق دفاعاتها والحد الامامى وفتح الموانع.

من هنا تغيرت خطة العمليات تغيرا حادا واعطيت للقوات الامريكية الفيلق السابع والفرقة البريطانية وأوامر بالهجوم من الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٥ فبراير وتلقيت من الساعة ١٢ ظهرا تعليمات بالاستعداد لشن الهجوم من ساعتها اعطيت للقوات فترة انذار وقمت بتفقد الساتر الترابى والقوات المتمركزة بالقرب منه، وكنا جاهزين لبدء الهجوم من الساعة الثانية ظهرا وبدأ الهجوم بالفعل الساعة الثالثة ظهرا.

■ ولكن فترة ٣ ساعات كأنذار للقوات لبدء الهجوم عملية صعبة وخطيرة للغاية ؟

●● قال - القوات كانت قد وصلت لاعلى درجات الاستعداد وكانت بحق على مستوى المسئولية.

■ اشاد كثير من العسكريين الغربيين بان القوات المصرية حققت معدلات عالية فى التقدم سواء الفرقة الثالثة او الرابعة فى الاراضى الصحراوية بما تفرضه فضلاً عن المعدلات التى حققتها قوات الصاعقة فى التغلب على الموانع المركبة ؟ !

●● قال - سأشرح لك الموضوع بالكامل - تقدير الخطة العامة كان يتضمن تحقيق مهام المرحلة الاولى من المعركة الوصول لمنطقة الابرق على بعد ٥٥ كيلو مترا من الساتر الترابى خلال ما بين ٦ الى ٧ ايام بالضبط وتحققت المهمة خلال ٣٠ ساعة فقط ! !



اما المرحلة الثانية والتى كانت تتضمن تحرير مدينة الكويت فكانت مرتبطة بتحقيق المرحلة الاولى ولكن حدث تغيير جوهرى، حيث دفعت القوات لتحرير مدينة الكويت الاستيلاء على مطار على السالم اثناء تطوير الهجوم للوصول لهدف المرحلة الاولى الوصول الى الابرق .

وبالفعل دفعت الفرقة الرابعة الساعة ٧٠٠ يوم ٢٥ ووصلت المنطقة خلال ٣ ساعات اى انها قطعت ٢٣٠ كيلو مترا فى التقدم واعمال قتالية خلال ٨ ساعات وهو معدل فاق كل التصورات والمعدلات العالمية.

كل الدراسات حتى الآن اشارت لصعوبة التغلب على خنادق البترول العراقية بكل المقاييس فكيف تم التوصل للتغلب على تلك الموانع ؟

●● قال . بعد حصولنا على معلومات من خلال الصور الجوية عن الخنادق البترولية كان لدينا تصور مبدئى فى التغلب على تلك الخنادق من خلال الاستفادة من خبرة حرب اكتوبر ١٩٧٣ فى ابطال وسائل اشعال خنادق البترول . ولكن قبل ثلاثة ايام من بدء العملية البرية حصلنا على معلومات كاملة عن كيفية تشغيل واشعال خنادق البترول ونظام عملها .

وعلى الفور عملت مذكرة معلومات لكافة القوات المتحالفة عن خنادق البترول ووضعت تصورا كاملا للتغلب عليها وابطال وسائل الاشعال وتم التدريب عليها بالفعل ليلة ٢٤ و ٢٥ فبراير قامت مجموعة من قوات الصاعقة المصرية بابطال وسائل اشعال خنادق البترول وحراسة وسائل الاشعال اليدوية حتى تمكنت القوات من فتح الثغرات والتغلب على خنادق البترول .

هل تم تصميم التصور المصرى على باقى القوات المتحالفة ؟ !

●● قال - القوات المصرية هى فقط التى استخدمت هذا الاسلوب ولهذا اشتعلت بعض الخنادق على الجانب الايمن للقوات المصرية .

كيف تعاملنا مع الالغام

كيف تمكنت القوات المصرية من التغلب على حقول الالغام رغم ان عمق تلك الحقول يصل مابين ٢٠٠ الى ٢٤٠ مترا بينما الصواريخ قادرة على فتح ثغرات بعمق ١٠٠ متر فقط ؟ !

●● قال - لقد استخدمت القوات المصرية اساليب غير تقليدية فى فتح الثغرات في حقول الالغام باستخدام صاروخين الاول متطور بدبابة تدخل الثغرة وتطلق الصاروخ الاول على مسافة ٦٥ مترا من بداية الحقل وتفتح ثغرة وتدخل منها الدبابة الثانية امامها جرافة حتى تصل لمسافة ٦٥ مترا من نهاية تفجير الصاروخ الاول ثم تطلق الصاروخ الثانى لفتح ثغرة بعمق ١٢٠ مترا وبعض الحقول وصل عمقها الى ٢٤٠ مترا وقد استغرق معدل فتح الثغرة الواحدة مابين ١٥ دقيقة و ٢٠ دقيقة . والاهم من مسألة فتح الثغرات هو التقدم والوصول لبداية حقول الالغام وفتح الثغرات اثناء تقدم القوات وتعرضها للقصف مدفعى مكثف .

انهارت النظرية العراقية

بماذا تعلل قلة خسائر القوات المتحالفة بصفة عامة والقوات المصرية بصفة خاصة رغم التقديرات السابقة لبدء المعارك ؟

●● قال . المعركة الرئيسية للقوات العراقية كانت فقط الدفاع عن الموانع ومنع القوات من فتح الثغرات فى تلك الموانع وبمجرد فتح الثغرات انهارت معظم الدفاعات والقوات العراقية واصبحت المقاومات غير منظمة خاضعة لقائد الموقع فقط وليست كوحدة متكاملة وهى من الاخطاء الرئيسية للقوات العراقية وهو ما ظهر خلال استجواب بعض المستسلمين قبل العمليات البرية فى ان القيادة العراقية كانت تؤكد لقواتها ان الصمود ساعتين فقط جدير بتدمير القوات المهاجمة .

ولهذا فان انهيار هذه النظرية سبب انهيار القوات العراقية بصفة عامة فليس غريباً ان يتم اختراق الدفاعات الرئيسية ولكن الخطأ والعيب هو الانهيار بمجرد اختراق الدفاعات فالقتال لايجب ان يكون قتالاً على خط ولكن يجب ان يكون قتالا امام الخط وفى العمق وعلى الاجناب .

هذه هى قيمة العقيدة القتالية وايمان الجنود بها ففى حرب اكتوبر ١٩٧٣ تعرضت قواتنا لهجمات مضادة ونجحت بعضها فى اختراق بعض الدفاعات المصرية ومع ذلك لم تنهار القوات المصرية بدليل ان لواء عساف ياجورى دمر فى عمق الدفاعات الرئيسية وليس فى الحد الامامى .

مقاتلون . لا قتلة

يقال ان القوات المصرية استطاعت التغلب على الموانع والتحصينات الدفاعية العراقية من خلال تكتيكات دون الحاجة للصدام والقتال التلاحمى ؟ !

●● قال . هذا ليس عيباً فالمهم ان تصل الى هدفك بأقل خسائر ممكنة ثم ان القتال التلاحمى يعنى القتال لآخر طلقة وآخر رجل ولكن ما حدث ان القوات العراقية انهارت بمجرد اختراق الحد الامامى للدفاعات وهذا انجاز يحسب للقوات المصرية .

لماذا زودت الوحدات والتشكيلات المصرية بمكبرات صوت اثناء العمليات العسكرية ؟

●● قال - بداية لابد ان نتفق اننا مقاتلون ولسنا قتلة كان لايهمنا قتل الجنود العراقيين فنحن لسنا ضد الشعب او المقاتل العراقى ، بل اننا ضد اغتصاب دولة . ولهذا لم يكن هدفنا قتل اكبر عدد ممكن من العراقيين ولهذا كانت التوجيهات باعطاء فرصة للقوات العراقية بالاستسلام رغم ما احدثوه فينا من خسائر اثناء فتح الثغرات . ولهذا زودنا قواتنا بمكبرات صوت لحث القوات العراقية على الاستسلام لتقليل الخسائر فيهم لاقل حد ممكن .

حوادث الطرق

يقال حاليا ان القوات المصرية تتعرض لكثير من حوادث الطرق وان خسائرها فى تلك الحوادث تفوق خسائرها فى العمليات العسكرية ؟ !

●● قال - احب ان اوضح من البداية ان حوادث الطرق للقوات المصرية ليست بالصورة التى تتحدث عنها فمعدل حوادث القوات المصرية اقل من المعدل لباقى القوات الموجودة بالاراضى السعودية والكويتية . ثم لماذا الحديث



عن حوادث الطرق للقوات المصرية فقط؟ ! فالحوادث موجودة فى كل محافظات مصر وعلى كل الطرق ومع ذلك فلم يقع للقوات المصرية الا حادث واحد عندما انفجر احد اطارات اتوبيس نقل الاجازات واستشهد خمسة ودفنوا بالاراضى السعودية ولكن رحمة القدر ان مستشفى ميدانياً امريكياً كان يسير على الطريق وقت وقوع الحادث وهو ما قلل من الخسائر حتى ان معظم المصابين عولجوا خلال ساعات ولم تبق الا اصابة واحد فقط تتلقى الرعاية الكاملة حتى الآن.

يقال انه سيقام احتفال بمناسبة احتفال القوات المصرية باعياد سيناء فى ابريل الحالى لتسليم بعض القادة والضباط والجنود ممن شاركوا فى معارك تحرير الكويت اوسمة الجمهورية من الطبقات المختلفة؟

●● قال. اننا نعتبر وفاءنا بعهدنا للقيادة السياسية والعسكرية ولشعب مصر بان تكون صورة مشرفة لقواتنا المسلحة وشعبنا هو افضل واحسن تكريم ومما لاشك فيه ان استقبال شعب مصر لقواته كان افضل تكريم لهؤلاء الرجال.



المصدر : الأهرام

١٤ أبريل ١٩٩١

النظام الامنى وتجارة الاسلحة فى الشرق الاوسط

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

(جدول (١)

الدولة / البيان	امريكا	الاتحاد السوفيتى	بريطانيا	فرنسا	المانيا
اجمالى مبيعات الأسلحة (بليون دولار)	١٠,٧٦	١١,٦٥	١,٦٢	٢,٧٣	,٨٧
اهم الصادرات	المقاتلات - صواريخ جو/جو المدافع ذاتية الحركة ١٥٥مم حاملات الافراد المدرعة صواريخ الدفاع الجوى	المقاتلات - الدبابات ناقلات الافراد المدرعة الصواريخ البالستيكية المدافع والصواريخ المضادة للطائرات . الهليكوبتر الفرقاطات زوارق الصواريخ ، الغواصات	المقاتلات - الهليكوبتر الرادارات - ناقلات الافراد المدرعة الغواصات - الصواريخ سطح/ سطح مضادة للسفن كاسحات الالغام	المقاتلات - الدبابات الخفيفة . صواريخ موجهة مضادة للدبابات صواريخ موجهة مضادة للطائرات صواريخ جو/ جو صواريخ جو/ سطح الفرقاطات زوارق دورية	زوارق صواريخ غواصات دبابات رادارات صواريخ مضادة للسفن صواريخ جو/ جو
اهم العملاء	حلف الناتو - اسرائيل اليابان - تايوان - كوريا الجنوبية - مصر - السعودية	سوريا أفغانستان - الهند - كوريا الشمالية انجولا - اثيوبيا العراق	حلف الناتو - ماليزيا - اندونيسيا - الهند - السعودية - الكويت	حلف الناتو - السعودية - قطر - البرازيل - فنزويلا - الكويت - العراق	حلف الناتو الارجنتين بيرو - مصر - بروناى - العراق



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩١

فى اعقاب نجاح القوات المشتركة فى اخراج القوات العراقية من الكويت ، ساد شعور شديد بالقلق فى أوساط تجار الاسلحة فى العالم على اساس ان اعمال تهريب الاسلحة ستكون اكثر صعوبة فى المستقبل ، ولكن يبدو ان الامر لن يكون كذلك بالفعل . وصحيح ان المانيا التى امدت العراق قبل غزوه الكويت بكثير من احتياجاته العسكرية مثل الطائرات الهليكوبتر وتكنولوجيا تصنيع الغازات الحربية والمصانع اللازمة للانتاج وكذلك تكنولوجيا تصنيع الصواريخ قد اتخذت اجراءات صارمة لوقف صادرات السلاح غير القانونية ، الا ان من المتوقع ان تظل تجارة السلاح تجارة رائجة فى منطقة الشرق الاوسط خصوصا فى شكلها غير المشروع .

من الذى يبيع الاسلحة الى الشرق الاوسط ؟

مراد ابراهيم الدسوقى

بنظرة عامة الى الموقف التسليحى للدول العربية فاننا سنجد انها تنقسم الى ثلاثة اقسام ، الاول منها يضم الدول التى تحافظ على مستوى تسليحى معين ولا تستطيع ان تتهاون للحظة فى الامور التى تمس قدراتها القتالية وذلك بسبب موقعها الجغرافى على خط الحدود مع اسرائيل وهى تضم سوريا والاردن ومصر . والثانى يتكون من الدول التى تسلح نفسها بكثافة عالية معلنة انها تمثل خط المواجهة الثانى مع اسرائيل وهو يضم ليبيا والعراق والجزائر ويدخل معها المغرب وتونس والسودان وإن كان بدرجة اقل ، ثم القسم الثالث الذى يضم الدول التى تسلح نفسها من منطلق تامين الموقف الداخلى او الحفاظ على سلامة النظام الحاكم ، وان كان هناك بعض من دول هذا القسم يسلح نفسه لتحقيق اهداف اخرى قد يكون من بينها القدرة على العمل فى المستقبل لتحقيق مكاسب اقليمية او حماية حدوده من مطامع الدول المجاورة وهذا القسم يضم اليمن والسعودية والامارات وعمان والصومال وما بين هذه الاقسام الثلاثة تكاد نجد دولا عربية لا تخضع لاى قسم منها نظرا لظروفها الداخلية الخاصة وذلك مثل لبنان وموريتانيا .

ولكن المحور الذى تدور عليه انشطة التسلح هو اسرائيل التى تمثل مصدر الخطر الاساسى سواء لجميع الدول الداخلة فى هذا التقسيم او حتى الدول الواقعة خارجه وفى هذا المجال نجد ان اسرائيل ذات كفاءة تسليحية تفوق قدرات اى دولة عربية منفردة ، كما ان قدراتها يحتمل ان تساوى ـ ان لم تكن تفوق ـ القدرات التسليحية لدول المواجهة المباشرة معها ويرجع ذلك لعدة اسباب من بينها انها تملك اكبر امكانات لتصنيع الاسلحة محليا ، وكذلك لانها تحصل على ما تريده من أسلحة بلا قيود من الولايات المتحدة ومن اوروبا .

ومن الواضح ان تجارة الاسلحة تجارة ذات بريق خاص ، وهذا البريق يزداد لمعانا بسبب تضاؤل الفرص امام الانشطة التجارية الاخرى مؤخرا ، ويستطيع اى تاجر ما دام يملك « العلاقات والاموال » ان يمارس العمل بحرية فى هذا المجال ، كما ان مبيعات الاسلحة الخارجية تضمن استمرار بقاء خطوط انتاج الاسلحة خصوصا خلال الفترة القادمة التى تتميز بالحرج الشديد وعدم الوضوح ازاء اجراءات خفض الانفاق العسكرى والبدء فى تنفيذ اتفاقية خفض القوات التقليدية فى اوروبا . ومن الواضح ان هناك خطرا داهما يتهدد الشرق الاوسط إذ ان الاسلحة التى سوف تخفض او تلغى من مسرح عمليات اوروبا سواء بالنسبة للاتحاد السوفيتى او الولايات المتحدة او حتى الدول الاوروبية سوف تجد لها مكانا فى دول هذه المنطقة او على الاقل بالقرب من بواباتها حتى يسهل الزج بها حال نشوب اى صراع .

ومع اختلاف الدوافع والاهداف فان هناك مجموعة من الدول الرئيسية التى تتحكم فى مبيعات وصادرات الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط . وهذه الدول هى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا والصين . ويوضح الجدول رقم (١) حجم مبيعاتها والاصناف التى باعتها خلال عام ١٩٩٠ فقط الى دول المنطقة . والملاحظ ان هذه الدول هى نفسها الدول الاعضاء فى مجلس الامن والتى تملك حق الفيتو وهذا يمكن ان يوضح صعوبة معالجة مسالة مبيعات الاسلحة بشكل عام حيث يسعى كل طرف لتحقيق مصالحه الخاصة مستغلا مكانته الدولية .

وتمثل الحاجة الى السيولة النقدية فى العملات الحرة دافعا قويا لعقد صفقات السلاح ، ويعتبر موقف الاتحاد السوفيتى فى الفترة الاخيرة اكبر مثال على ذلك ، حيث كان فى الماضى يصر على ان يلتزم من يحصلون على اسلحته بنواح أيديولوجية معينة ولكنه انصرف عن ذلك الآن واصبح يوافق على بيع اى اسلحة لمن يدفع الثمن ولكن نقدا خصوصا بعد ان تلقى عدة صفعات من عملائه التقليديين فى المنطقة اذ لم تحصل موسكو إلا على اقل من ٢٪ فقط من اجمالى المبالغ التى يدين بها هؤلاء العملاء فى مقابل الاسلحة التى سبق وان حصلوا عليها .

وفى مواجهة تزايد حجم الديون وتراجع عائدات النفط بدا السوفيت فى دفع بعض من احدث معداتهم العسكرية الاساسية لعرضها على السلحة حيث استعرضت مجموعة من المقاتلات السوفيتية طراز ميج ـ ٢٩ قدراتها فى الفلبين بينما عين موسكو على دول الخليج ، وصحيح ان السوفيت يخططون لاغلاق ثلاثة مصانع لانتاج الدبابات من اجمالى خمسة مصانع ، إلا ان احد المصنعين المتبقيين سوف يخصص انتاجه لتغطية الطلبات الاجنبية ، إذ ان موسكو تعلم ان اسرائيل مازال لديها مصنع يعمل فى انتاج دبابة القتال الرئيسية ميركافا ـ٣ وان الصراع مازال مستمرا ولذلك سوف يستمر الطلب على الدبابات .

اما الصين فان المعيار الوحيد الذى يحكم سياستها هو البيع والبيع فقط لاى دولة ، فهى كانت تبيع الاسلحة لكل من العراق وايران اثناء حربهما ، وبينما كانت تتعاون مع اسرائيل فى مجال زيادة دقة الصواريخ البالستيكية متوسطة المدى طراز (C552) فانها كانت تبيع هذه الصواريخ للسعودية .

وبرغم اعمال الخفض فى ميزانية الدفاع فى الولايات المتحدة فان ذلك لن يؤثر على مبيعات الاسلحة الى دول بعينها فى منطقة الشرق الاوسط خصوصا بعد ان اقترحت ادارة الرئيس بوش تقديم قرض بضمانات فيدرالية قيمته بليون دولار لتمويل مبيعات السلاح الخارجية التى اصبحت سمة اساسية فى الدبلوماسية الدولية عموما ودبلوماسية الولايات المتحدة على وجه الخصوص لتوطيد العلاقات وضمان المواقف . وفى اعقاب النجاح فى اخراج القوات العراقية من الكويت وجدت الولايات المتحدة ان مبيعات الاسلحة الى الدولة الصديقة هى البديل الوحيد عن الاحتفاظ بحجم كبير من القوات الامريكية فيه ، وعلى هذا فان ادارة الرئيس بوش تعتزم دعم ترسانات الاسلحة فى الدول العربية فى الخليج وبالقرب منه والتى ترتبط بعلاقات وثيقة مع امريكا وسوف يكون معنى ذلك ان تتدفق اسلحة تقدرها بعض المصادر بحوالى ١٨ بليون دولار لخمس دول وقفت الى جانب عملية عاصفة الصحراء هى المملكة العربية السعودية ، الامارات العربية المتحدة ، البحرين ، مصر وتركيا .

وبرغم ذلك فهناك من يشعر بالانزعاج داخل الولايات المتحدة نفسها من خطط بيع اسلحة جديدة للاقليم لان ذلك سوف يقحم امريكا بدرجة اكبر بينما هناك فرصة للاستفادة من قوة الدفع في فترة ما بعد الحرب . توقف دوامة سباق التسلح ومحاولة تغيير النمط المدمر من انماط التنافس العسكرى الذى يسير عليه الشرق الاوسط وذلك عن طريق تقليل معدل تدفق الاسلحة الى المنطقة التى تشبعت بالفعل منذ زمن طويل .

وفي بريطانيا يسود احساس بان صانعي الاسلحة هناك انما يقدمون مساعدة قيمة للدول العربية لحماية امنها خصوصا بعد ما قامت به العراق ، والاحساس بانعدام الامن لدى دول المنطقة وعلى ذلك يأمل صانعو الاسلحة في بريطانيا بيع ما يزيد على ٤٠٠ دبابة طراز تشالنجر الى المملكة العربية السعودية وكذلك طائرات كشف والتقاص الغام الى دولة الامارات العربية المتحدة . ولا تشعر فرنسا بالقلق ازاء صادراتها من الاسلحة الى المنطقة اذ لديها عملاؤها التقليديون وعلى رأسهم السعودية التي تنوى شراء صواريخ دفاع جوى كروتال شاهين من فرنسا كما تعتزم الكويت الاعتماد على الاسلحة الفرنسية بشكل كبير وان كان ذلك لم تتضح أبعاده بعد .

ومن هنا يتضح لنا ان الدول الرئيسية المصدرة للاسلحة للمنطقة لا تنوى كبح جماح مبيعات اسلحتها الى المنطقة في فترة ما بعد الحرب بغض النظر عن كل ما يقوم به الدبلوماسيون بحثا عن الاساليب الكفيلة لاقامة سلام أكثر امانا في الشرق الأوسط . وطالما ان الدول الكبرى لن تحد من نشاطها في هذا المجال فان الدول الأخرى لن توقف هي الاخرى نشاطها وسيصبح المجال مفتوحا امام الوسطاء والسماسرة وتجار السوق السوداء لاعادة بناء ما تدمر من اسلحة .

العالم الثالث وصناعة الاسلحة

يبلغ حجم تجارة الاسلحة في العالم ٥٠ بليون دولار سنويا . ويمكن تحقيق ارباح خيالية من خلال الاتجار في صفقات المعدات العسكرية خصوصا اذا كان ذلك في شكل غير مشروع . وبجانب ذلك تفتح اعمال تصدير الاسلحة المجال امام فرص عمل جديدة بشكل عام الامر الذى تتضح اهميته في دول تعاني من البطالة اصلا . وعموما فان بيع الاسلحة والاتجار فيها ليست شيئا سيئا بالضرورة لان من حق الدول ان تملك الوسائل الكفيلة بتحقيق امنها ، وهذا يتطلب ان يتوفر لهذه الدول القنوات التي يمكن ان تحصل من خلالها على هذه الوسائل ومنذ فترة ليست بالقصيرة ازدادت احتياجات دول العالم الثالث للسلاح الامر الذى تطور فيما بعد الى ان تصبح بعض من هذه الدول منتجة للاسلحة وان اختلفت التوجهات فمنهم من يريد الدفاع عن وطنه ، ومنهم من يريد ان يظهر القوة لجيرانه ولكن معظمهم يريد أن يصبح مستقلا عن موردى الاسلحة في العالم المتقدم ، وبمجرد ان تدور عملية تصنيع السلاح فان مبيعات الاسلحة تصبح اداة لخفض التكاليف الفعلية لتسيير هذه الصناعات وتطويرها . ولهذه الاسباب اصبحت صادرات الاسلحة اهم مجالات التجارة لبعض دول العالم الثالث .

وفي ذروة الحرب العراقية الايرانية (٨٦ -١٩٨٧) وجد معهد استوكهولم لابحاث السلام ان مصدرى الاسلحة للعالم الثالث من دول العالم غير المتقدم يحصلون على ١٥٪ من اجمالي حجم التعامل في انظمة الاسلحة الرئيسية في العالم . وبحلول عام ١٩٨٩ (وهو العام الذى انتهت فيه الحرب العراقية الايرانية وهبطت فيه عائدات البترول في الشرق الأوسط) هبطت هذه النسبة من ١٥٪ الى ٣٪ وفي العام الماضي ١٩٩٠ هبطت هذه النسبة مرة اخرى ولكن المحتمل ان تتزايد المبيعات مرة اخرى في ظل الظروف التى اسفرت عنها حرب الخليج .

ومن هذا نجد ان الصين ، التى تحتل المرتبة الخامسة بين مجموعة الدول الكبرى المصدرة للأسلحة تالية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ، وكذلك البرازيل ، التى تحتل المرتبة الاولى بين دول العالم المصدرة للعربات المدرعة ، ذات العجل ، يحصلان على عائد ضخم من مبيعاتهما وذلك اعتمادا على انتاج المعدات رخيصة الثمن والتى لا تتمتع بقدر عال من التكنولوجيا لاستخدامها في حروب العالم الثالث عموما ومنطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص .

وفي مجال الصراع للحصول على تكنولوجيا صناعة الاسلحة والمعدات العسكرية المتقدمة ، يكون للتنافس بين الشرق والغرب على الأصدقاء والنفوذ في العالم العربي - والذى زادت حدته بشكل واضح خلال عام ١٩٩١/٩٠ - اثر كبير .

فان هذا التنافس يعني ان الاصدقاء ذوى الحظوة وكذلك الذين لهم اهمية خاصة منهم - بحكم الموقع او المكانة الجيوبوليتيكية - قد يطلبون ليس فقط الاسلحة المتقدمة ، ولكن ايضا اساليب وتقنيات تصنيعها .

وبقدر ما تمثل صناعة الاسلحة من جاذبية لدول العالم الثالث إلا انها تمثل خطورة في احيان كثيرة وخصوصا اذا كان اقتصاد الدولة غير متين في الأصل ، ونجد مثالا على ذلك البرازيل التى صدرت الى العراق ١٦٦ قاذف صواريخ متعدد المواسير (استروس) و١٥٠٠ ناقلة افراد مدرعة خفيفة (انجاسا -٢) ولكن بعد ان لم تحصل البرازيل على ثمن هذه المعدات بالكامل ثم بعد ان فقدت العراق كافضل عملائها اشهرت اكبر الشركات البرازيلية العاملة في مجال صناعة الاسلحة (انجيراس) افلاسها واصبح عدد عمالها ٣٠٠ عامل فقط من أصل ٧٠٠٠ عامل كانوا يعملون لديها ، واتضح بذلك صعوبة التركيز على الصناعات العسكرية نظرا لأن تطورات السوق قد لا تمكن من الاستمرار في هذه الانشطة .

النظام الامني في الشرق الأوسط بين السيطرة على الاسلحة والموقف الاسرائيلي :

تشترك تجارة الاسلحة مع تجارة المخدرات في تنوع وانتشار مصادر الامداد ، في حين ان آليات تنفيذ المنع محدودة وضعيفة للغاية ، ولا توجد قواعد دولية تنظم عمليات تحديد مبيعات الاسلحة التقليدية للدول النامية ، اما الاتفاقيات الخاصة بالسيطرة على انتشار الاسلحة النووية والاسلحة الكيماوية وتكنولوجيا صناعة الصواريخ فانها مازالت في طورها الاول ، ولم يتبلور منها في شكل معاهدات الا الاتفاقيات النووية في حين ظل الباقي في شكل غير رسمي ولا يملك اى آليات لدعم فاعليته .

وبينما اثبتت حرب الخليج انه يمكن للجهود الرامية الى منع بيع صفقات الاسلحة التي تؤدى الى احداث خلل في التوازن ان تنجح ، ولكن ذلك دام اثناء فترة الحرب فقط ، وبعد توقفها عاد الحديث مرة اخرى حول صفقات الاسلحة لدول منطقة الشرق الاوسط .

ولا يرى احد من موردى الاسلحة الكبار ان هناك خطرا وراء اعمال تصدير الاسلحة الى الشرق الأوسط من ناحية المبدأ ولكن المشكلة كما يراها هؤلاء تكمن في وضع الشروط المنظمة لذلك وتحديد ما الذى يمكن بيعه وما الذى يحظر بيعه ، وهذا يؤدى الى نشوء اختلاف حاد في وجهات النظر حول اساليب تحقيق النظام الامني المنشود في منطقة الشرق الاوسط ، اذ ان هناك من يقول ببيع اسلحة دفاعية فقط ، ولكن هل يمكن ان نتصور صدام حسين ولديه صواريخ باتريوت - وهي دفاعية اصلا - وما كانت ستوفره له من حماية وتكريس لوجود قواته في الكويت ، وينادى البعض ايضا بان يتم بيع الاسلحة الى مناطق بعينها في الاقليم ، ولكن اذا وافق الكبار على هذا المبدأ فماذا سيكون موقف صانعي الاسلحة الصغار الذين انتشروا وزاد عددهم بشكل مؤثر ، واذا تم الاعتماد على فكرة بيع انواع معينة من الاسلحة - وخاصة تلك الانواع التي لا يريد مصدرها ان تستخدم هذه في المستقبل - فانها ستواجه نفس الانتقادات ، وبرغم كل هذه الافكار فان هناك مبدأ اساسيا يمكن الارتكان اليه وهو



ان تقديم السلاح الى الانظمة غير المستقرة - برغم انها انظمة تدين بالولاء للمصدر الآن - يمكن ان يؤدى الى عواقب وخيمة ، واوضح الامثلة على ذلك دعم الولايات المتحدة لشاه ايران ، وكذلك دعمها لصدام حسين ، وهذا يدل على ان منطقة الشرق الاوسط ستظل سوقا رائجة لتجارة الاسلحة من منطلق ان النظرة اليه تعتمد ليس على منع وصول السلاح اليه بشكل مؤثر وكامل ولكن النظرة تعتمد وضع اسس جديد لتصنيف الاطراف التى تحصل على الاسلحة على ضوء خبرة الماضى ومدى تعاون وتجاوب هذه الاطراف لن يكون ذلك فى صالح انقاذ دول المنطقة من دوامة الحروب .

ويبدى الاسرائيليون اهتماما عميقا بمسالة الحد من انتشار الاسلحة على المستوى الاقليمى فى الشرق الاوسط ، ولكن لسبب مختلف تماما فبينما يحتاج الاسرائيليون لبلايين الدولارات لتوطين اليهود السوفيت ، فانهم يشعرون بقلق بالغ ازاء احتمال اجبارهم على التورط فى سباق جديد للتسلح لا يستطيعون فى تلك الفترة بالذات - على الاقل - الوفاء بمتطلباته من الناحية المادية ، اى ان الهدف وراء الاهتمام الاسرائيلى ليس منصبا على الوصول الى حل شامل وتحقيق النظام الامنى على اسس ثابتة ومستقرة ، ولكن الهدف هو تحقيق تطور نوعى جديد يعكس ميزان التسلح لصالح اسرائيل . وبالاضافة الى هذا فان اسحاق شامير يريد ان يتخذ من مناقشات السيطرة على الاسلحة مع الدول لعربية سبيلا لفتح الاتصالات المباشرة معها والحصول على اعتراف رسمى بحق اسرائيل فى الوجود وهو الامر الذى طالما بحثت عنه اسرائيل .

من الواضح ان هناك تضاربا فى التوجهات وخلطا فى المفاهيم وغموضا فى الاهداف حول النظام الامنى وتجارة الاسلحة فى الشرق الاوسط اثناء تلك الفترة الحرجة التى نعيشها . وصحيح ان الدول الخمس الكبرى امريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى والصين التى تصدر ما اجماليه ٨٥٪ من صادرات الاسلحة الهامة مثل الدبابات والمدفعية والرادارات وانظمة التوجيه والصواريخ والغواصات والسفن الحربية ، تتحمل مسئولية ضخمة وهى تملك القدرة على توجيه قرارات مجلس الامن والقدرة على الضغط ونستطيع ان تتفق فيما بينها على خطوط عامة تحكم اعمال تصدير الاسلحة ، وتقيم نظاما لجمع المعلومات حول مبيعات الاسلحة ونظاما للمعلومات عن اعمال نقل تكنولوجيا الصواريخ وصناعة الاسلحة ، وتضع القواعد المنظمة لمنح تراخيص صناعة الاسلحة ، إلا ان الولايات المتحدة تتحمل المسئولية الكبرى فى هذا المجال خصوصا بعد ان اصبحت القوة العظمى فى العالم على الاقل فى الوقت الراهن ولن تستقيم الامور الا اذا عالجت الولايات المتحدة المشاكل المزمنة فى المنطقة بنفس الحسم والفاعلية التى عالجت به ازمة الكويت ، شريطة ان يتم ذلك بسرعة وبالتعاون مع نفس الدول التى وقفت بجانبها فى عاصفة الصحراء على ان تدرك اسرائيل ان المنطق الذى عالجت به الامور اثناء الازمة هو الذى سيتيح لها الفرصة لتحقيق اهدافها ، من خلال التسليم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وفى هذه الحالة سيظهر النظام الامنى فى المنطقة دون كثير عناء بعد ان تتخلص من دائها العضال : الصراع العربى الاسرائيلى □ .

□ شوارتزكوف يعلن فى مؤتمر صحفى :

دور القوات المصرية كان حاسما فى تحرير الكويت

الانتصار الذى تحقق لم يكن ممكنا بدون الجيش المصرى

اعلن الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد القوات الامريكية فى الخليج ان دور القوات المصرية كان حاسما للغاية فى حرب تحرير الكويت . واعرب عن اعتقاده بانه لم يكن من الممكن تحقيق الانتصار الكبير الذى تحقق بدون الدور الذى قام به الجيش المصرى .

واضاف - فى مؤتمر صحفى عقده امس عقب لقائه مع الفريق اول يوسف صبرى ابو طالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربى ، والفريق صفى الدين ابو شناف رئيس اركان حرب القوات المسلحة - ان القوات المصرية لعبت دورا رئيسيا فى المعركة وفى اصعب منطقة فى مسرح العمليات وان مساهمة الجيش المصرى كانت بغير حدود .

واشار الى الفريق حسين طنطاوى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة الذى كان يجلس الى جواره قائلا ان هذا الرجل واحدا من اهم الرجال الذين شاركوا فى التخطيط الخاص بالنجاح الذى تحقق وقد عملنا معنا عن قرب وكثيرون اشادوا بالتخطيط ولكن هذا الرجل يستحق ان ينسب اليه ايضا هذه النجاحات التى تحققت .

وحول محادثاته فى مصر قال شوارتزكوف ان زيارته جاءت لاسباب كثيرة اهمها تقديم الشكر لاصدقائه للتعاون الرائع الذى قدمته القوات المصرية والذى اسهم فى تحقيق النصر الكبير [illegible] جاء ايضا ليبلغ الفريق اول ابو طالب [illegible]س الاركان هذا التقدير .

[البقية ، ص ٩ عمود ٦]

واشار الى ان اللقاء استعرض الكثير من الموضوعات ووصف العلاقات العسكرية المصرية الامريكية بأنها علاقات ممتازة على مدى السنوات العشر الماضية .

واضاف اننا اشتركنا معا فى التدريبات المشتركة وكذلك خططنا معا وكان نتيجة هذا التعاون فى الماضى هو ذلك العمل الممتاز الذى تحررت به الكويت .

واعلن انه لم يتم بعد الاتفاق على اقامة مركز قيادة متقدم فى البحرين او غيرها . الا انه اشار الى اهمية اقامة مركز رئيسى صغير فى هذه المنطقة للتنسيق والاتصال لتفادى الفارق الامنى بين المنطقة والولايات المتحدة التى تفصل بينهما ٨ ساعات ولكنه اكد ان ذلك لن يتم الا بعد اجراء المباحثات بين الحكومات المعنية فى المنطقة والتوصل الى اتفاقات معها .

وردا على سؤال عما اذا كان شوارتزكوف او غيره قد ارسل اشارات الى الشيعة او الاكراد شجعتهم على الثورة على النظام العراقى الحالى وهل تقلقه هذه الظنون من قبل الاخرين قال شوارتزكوف ان ثورة الاكراد لم تنبع جذورها من انتصار التحالف فى الخليج ، فعمر مشكلة الاكراد قرن من الزمان ومنذ نهاية الحرب العالمية الاولى فان الاكراد كانت لهم تطلعات وتوقعات باقامة وطن لهم ، وانه لمن العدل ان اقول انه نتيجة للانتصار الكبير الذى حققناه على العراقيين ، واضعاف الجيش العراقى بشكل كبير فان ذلك شجع الاكراد على تكرار المحاولة من اجل تحقيق الاستقلال .

واكد انه لاتوجد صلة على وجه الاطلاق بين القمع الشديد الذى وقع فى العراق ضد الاكراد والشيعة وعدم قيام قوات التحالف باحداث تدمير اكبر فى القوات العراقية فى المسرح الكويتى للعمليات فقد احتفظ العراق بقوة عسكرية داخل حدوده لم تكن مرتبطة بالعمليات خارجه وكانت هذه القوات التى استخدمت لقمع الثورة فى الشمال والجنوب .

وحول مخاوف اللاجئين الاكراد من عدم توافر الحماية اللازمة لهم فى المدى البعيد قال شوارتزكوف ان الرئيس بوش اعلن بوضوح ان الولايات المتحدة ستبذل كل مايمكن لرفع المعاناة عن اللاجئين واننا فى هذا الاطار ننوى العمل مع المنظمات الدولية لضمان حماية اللاجئين .

واضاف ان القطاع الشمالى فى العراق لايدخل فى اطار مسئولياته فهى مسئولية القيادة الاوروبية ولذا - وردا على سؤالك عن الوضع فى جنوب العراق - فلم ننسحب من الجنوب الا عندما يتم وضع مخيمات اللاجئين على الحدود ونحن بصدد القيام بعمليات لحماية كل اللاجئين ومخيماتهم على طول الحدود الجنوبية للعراق .

ولدينا النية فى استمرار عمليات الحماية حتى يقول المفوض العام للاجئين والامم المتحدة انه لايوجد خطر على اللاجئين .

وحول سؤال عما اذا كان هو نادما عن شىء مما جرى او لم يجر فى حرب الخليج ، قال : نعم اننى نادم على عدم قصف احد المواقع ولن احدده ولم يكن هذا الموقع سيضر احدا الا اننا التزمنا بعدم قصف المواقع المدنية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١



أزمة الخليج ..

وسباق التسلح فى المنطقة «١»

تعطش شركات السلاح إلى التسويق .. يفقدها السيطرة على الانتاج

طرحت حرب الخليج الاخيرة من جديد علاقة سباق التسلح بتفجر الصراعات الاقليمية ، خاصة تلك التى تهدد بنشوب ازمات عالمية ، ومن ثم فقد شهدت الأوساط السياسية العالمية مؤخرا نشاطا ملحوظا بهدف طرح القضية على مائدة البحث . وفى الشهر الماضى طرح «رولان فابيوس» رئيس البرلمان الفرنسى واحد ابرز الزعامات فى الحزب الاشتراكى الحاكم فى فرنسا خطة تدعو إلى تضافر جهود الدول المصدرة للسلاح والمستوردة له لوضع ضوابط محددة بمقتضاها تصبح للأمم المتحدة صلاحية مراقبة اسواق السلاح وتحديد حاجات الدول المختلفة من الأسلحة بما يكفل لها حماية امنها من التهديدات المحتملة .

تعكس خطة «فابيوس» القلق المتنامي في الغرب حيال مستقبل السلام في العالم عامة وفي منطقة الخليج خاصة ، في ظل اوضاع عالمية وإقليمية متغيرة وغير مستقرة ، غير ان خطة «فابيوس» التي تركز على نزع السلاح كوسيلة لتخفيض التوترات العالمية تتجاهل ، شانها شان المحاولات التي تقوم بها الولايات المتحدة حاليا في نفس الاتجاه ، الابعاد الكاملة لقضية سباق التسلح عالميا وإقليميا . ومن ثم فإن ربط السلام والامن العالميين بالسيطرة على سوق السلاح لايتناول سوى الجانب الظاهري من المشكلة ، اما الجوانب الخفية - وهي الاكثر تاثيراً - فإنها لاتلقى اهتماماً يذكر حتى الآن .

ويمكن فهم إشكالية إيقاف سباق التسلح في العالم عامة . ومنطقة الخليج خاصة من دراسة عوامل اربعة تتشابك معا وتؤثر في تصعيد السباق بدلا من إيقافه .

١ - النظام العالمي .. والصراعات الإقليمية :

شهدت نهاية الثمانينات إجراءات متبادلة بين الشرق والغرب لتدشين مايسمونه بالنظام العالمي الجديد والذي تضطلع الولايات المتحدة الامريكية بالدور الاكبر فيه ، وفي إطار ذلك اتفق العملاقان مؤخراً على إيقاف سباق التسلح بصوره المختلفة بينهما سواء في مجال التسلح التقليدي او غير التقليدي (النووي - الكيميائي) ، وجاءت اتفاقية باريس الاخيرة (١٦ نوفمبر ١٩٩٠) والتي تقضي بإزالة مائة الف قطعة سلاح مابين طائرة وصاروخ ودبابة كترجمة فعلية لرغبة العملاقين في تخفيف التوتر في اوربا ، غير ان الامر لايخلو من مفارقة إذ ان ذلك الإجراء وحده كان كفيلاً بنقل التوتر من المسرح الاوربي إلى مناطق اخرى .. وتبدو حرب الخليج الاخيرة شاهداً واضحا على اثر التغيرات التي يشهدها النظام العالمي على الصراعات الإقليمية المرتبطة بطريقة او باخرى بما يحدث داخل هذا النظام ، فقد تصور العراق ان الوفاق على الارض الاوربية سينقل الصراع بشكل الى إلى منطقة الخليج ، حيث يعد البترول الذي تمتلك بلدان الخليج ٦٧٪ من احتياطيه العالمي المجال الجديد للتنافس بين الاقطاب العالمية الصاعدة على انقاض عالم القطبية الثنائية ، وبدا للرئيس العراقي ان محاولة استغلال ذلك التحول في تحسين وضع العراق إقليمياً امر ممكن .. فحدث ماحدث في اغسطس عام ١٩٩٠ لتشهد منطقة الخليج اكبر حشد عسكري عرفه العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفرضت تلك الازمة طرح المشاكل المعقدة التي تعاني منها المنطقة وعلى راسها الصراع العربي الإسرائيلي والازمة اللبنانية ورغم ذلك لايبدو في الافق ان الدول الكبرى راغبة في حل تلك المشاكل وتفضل تركها للزمن لتحل نفسها بنفسها .. فيما تكون إجراءات حظر تصدير السلاح إلى المنطقة اقتراحاً وحيداً لضبط الصراع هناك وهو الامر الذي لايبشر باي امل ، فرئيس الوزراء الإسرائيلي «إسحق شامير» يصرح منذ ايام بان مبدا الارض مقابل السلام امر مرفوض في إسرائيل ، ولايخفي شامير إصراره على حلم إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ، اما الإدارة الامريكية فهي الاخرى ترى على لسان وزير خارجيتها «بيكر» ان دور الولايات المتحدة سيقتصر على الوساطة دون ادنى محاولة لفرض اى حل على اطراف الصراع !، في الوقت نفسه تبذل الولايات المتحدة جهوداً غير عادية لإجبار العراق على تدمير اسلحته الكيميائية والنووية دون أن تربط ذلك بإجراء مماثل في إسرائيل او في المنطقة باكملها كما تقترح مصر على سبيل المثال ، وتدرك الولايات المتحدة ان إجراءات تشديد الرقابة على مبيعات السلاح غير ذات نفع في إيقاف سباق التسلح . ورغم ذلك تتجاهل تلك الحقيقة ، فمنذ اواخر الثمانينات اثيرت قضية تكديس العراق لمخزون ضخم من السلاح ، واخذت القضية اكبر بإنتهاء الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٨) .. ورغم القوانين الكثيرة التي تصدرها الدول المصدرة للسلاح لمنع نقله إلى اماكن التوتر خاصة تلك الانواع المحظورة دولياً مثل الاسلحة الكيميائية إلا ان التحقيقات التي جرت مؤخراً في اعقاب حرب الخليج كشفت عن ثغرة لايمكن سدها تنفذ من خلالها شركات صناعة السلاح إلى الاسواق المتعطشة لاسلحة الدمار دون ان يكون بمقدور الدول الكبرى إحكام سيطرتها على تلك الثغرة ، بالإضافة إلى ذلك كان ضم العراق للكويت سبباً في تنامي المخاوف العربية - العربية التي اضيفت لسلسلة المخاوف التي تجتاح المنطقة مثل دعم إيران للتيار الاصولي ومعاداتها لبلدان الخليج على وجه الخصوص ، كذلك شعور العرب بخطر التحركات الإسرائيلية باتجاه تركيا واثيوبيا بغرض إنشاء مشاريع من شأنها تهديد مصادر المياه العربية .. لعبت كل تلك العوامل دوراً إضافياً في زيادة التوترات في المنطقة ، ولايبدو ان الولايات المتحدة على استعداد لبذل جهد يذكر لإجبار إسرائيل او تركيا على الإذعان للشرعية الدولية او لدواعي تخفيف تلك التوترات .. ولذلك ليس بمستبعد ان تزداد حدة سباق التسلح في المنطقة .. ولايبدو ذلك مجرد تخمين ، فبمجرد انتهاء الحرب ، تلقت الإدارة الامريكية طلباً بشراء اسلحة تبلغ قيمتها اكثر من عشرين مليار دولار (السعودية ١٣و٥ مليار ومصر ١و٦ مليار) والإمارات ٦ مليارات) .

ورغم الدعوات المتكررة لإيقاف سباق التسلح في المنطقة .. يبدو ان الولايات المتحدة سوف تستجيب لتلك الطلبات ، إذ ترتبط الموافقة على الصفقات المطلوبة بمصالح شركات السلاح والازمة الاقتصادية الحالية التي تمر بها الولايات المتحدة ، علاوة على رغبتها في الإستفادة من الاسلحة التي تم استبعادها مؤخراً بموجب اتفاق باريس للحد من التسلح التقليدي ، اما العراق الذي تستهدفه دعاوى خفض التسلح فرغم انه يبدو في وضع صعب للغاية بعد قبوله لقرارات مجلس الامن بشان مراقبة ترسانته

المسلحة ، فليس بمستبعد ان يجد طريقاً للالتفاف على تلك القرارات كما حدث في الماضي عندما استطاع إبرام عدة صفقات ساهمت في إنشاء ترسانته النووية والكيميائية رغم الضوابط التى تفرضها البلدان المصدرة على نقل مثل تلك الأسلحة وطرق تصنيعها وهو الأمر الذى حدا بالولايات المتحدة وحلفائها الغربيين إلى المطالبة بتنحية الرئيس العراقي ومحاكمته كمجرم حرب باعتبار ان رحيله على هذا النحو يعد إنذاراً قوياً لأى حكومة تخلفه حتى لاتكرر المحاولة مرة ثانية . كما ان الشروط القاسية التى فرضت على العراق الالتزام بدفع تعويضات حرب للدول المتضررة ستجعله في وضع غير جذاب لشركات السلاح وسماسرة الحروب لكى يحاولوا بيع بضاعتهم في السوق السوداء والالتفاف حول قرارات الحظر وإجراءات الرقابة .. لكن هل تضمن الولايات المتحدة استمرار ذلك الوضع طويلاً .

●●●●

ثانياً : صناعة السلاح ودورها في الاقتصاد العالمي

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والحديث عن إيقاف سباق التسلح لاينقطع .. بيد ان الواقع العملي ينفى اى تاثير لتلك الدعوات على مسيرة السباق ، ومن ثم فقد دار التساؤل عن الدوافع القوية للاستمرار في إنتاج وتخزين الأسلحة ، وذلك الإنفاق الرهيب على صناعته والتى قدرتها بعض المصادر باكثر من الف مليار دولار سنوياً خلال العقد الماضي ، ولاشك ان صناعة السلاح من اكثر الانشطة التى تجلب الربح ومن ثم تشارك بطريقة او باخرى في دعم اقتصاد الدول المصنعة والمصدرة له ، وقد جرت عدة محاولات لكشف الصلة بين صناعة السلاح والنمو الاقتصادى سلباً او إيجاباً ، ولم تستطيع اى من تلك المحاولات حسم القضية حسماً نهائياً ، فهناك دراسة قامت بها وكالة الرقابة على السلاح ونزع السلاح التابعة للولايات المتحدة (acda) ، على عقد السبعينات وبرهنت تلك الدراسة على ان هناك اثرا ايجابيا لصناعة السلاح على معدلات النمو داخل الولايات المتحدة الامريكية غير ان دراسة اخرى اجريت على نفس الفترة من قبل معهد ماساشوستش للتكنولوجيا (mit) .. خرجت بنتيجة عكسية حيث اثبتت أن معدلات مرتفعة للإنفاق العسكرى كانت متزامنة مع معدلات منخفضة للتنمية الاقتصادية ، فيما كانت دراسات اكثر حداثة غير قادرة على الخروج باى نتيجة!

وإن كان من المؤكد رغم ذلك ان صناعة السلاح ذات اثر إيجابى على اقتصاديات الدول الكبرى المصدرة له ، فدولة مثل فرنسا تعتبر صناعة السلاح فيها ثاني اكبر السلع المصدرة بعد الحبوب ، وقد باعت فرنسا عام ١٩٨٨ ماقيمته ٣٧,٥ مليار فرنك فرنسي من الأسلحة ، وعندما شهدت اسواق السلاح انخفاضاً على الطلب تاثرت فرنسا بذلك حيث تراجعت صادراتها إلى ٢٠ مليار فرنك في اخريات الثمانينيات ، كذلك تعتبر صادرات السلاح السوفيتي هي المصدر الرئيسي للعملات الحرة في الاتحاد السوفيتي ، ولايمكن إنكار ضخامة سوق السلاح داخل بلدان الغرب ودورها في إنعاش الاقتصاد الوطنى بزيادة الطلب على السلع والبضائع وتنمية الصناعات المساعدة للصناعات العسكرية ، غير ان الامر على العكس تماماً في الدول النامية والتى تعانى من مشاكل عديدة منها مشاكل الحفاظ على امنها الامر الذى يدفعها لاقتطاع نسبة كبيرة من الدخل القومى لتلبية الحاجات الدفاعية لها .. وهو امر يفاقم من المشاكل الاقتصادية لدى تلك البلدان ويؤثر على مخصصات التنمية فيها ، وقد حاولت بعض بلدان العالم الثالث دخول ميدان التصنيع الحربى طمعاً في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتنشيط الاقتصاد الوطنى ، إلا ان دراسات عديدة اجريت على بعض النماذج مثل الهند والصين برهنت على ان توسيع قاعدة الصناعة الحربية في تلك البلدان لم يكن له اثر كبير على نمو الاقتصاد الوطنى ، نظراً لتناقض الاهداف فصناعة السلاح تحتاج لقاعدة تكنولوجية متطورة وباهظة التكاليف وفى ظل اقتصارها على سد حاجة السوق العالمية لايمكنها الاستمرار ومن ثم لاتشكل تلك الصناعات عاملاً إيجابياً في مجمل الاقتصاد الوطنى إلا بشكل ظاهرى في بعض القطاعات ، ويبقى إن استئثار مخصصات الدفاع بنسبة كبيرة من الدخل القومي يذهب اغلبه ايضا لاستيراد السلاح المتطور من الخارج والذى لايمكن لتلك البلدان تصنيعه محلياً او الاستغناء عنه في ظل حاجاتها الامنية .

من جانب اخر تعد صناعة السلاح احد العوامل التى تمحو ظاهرة البطالة في المجتمعات الصناعية الكبرى ، وهناك بعض المصادر تقدر ان اكثر من ٧٠ مليون شخص يعملون بصورة مباشرة او غير مباشرة في المنشات العسكرية في العالم .. كما ان الصناعات العسكرية تستهلك ١٢٪ من استهلاك ١٤ معدناً مختلفاً إلى جانب استهلاك ٦٪ من مجموع استخدامات النفط العالمية .. وكل تلك الانشطة يعمل بها ملايين من الاشخاص الذين يتاثرون بالطبع باى تخفيض لنشاط التصنيع الحربي .. وقد دارت التساؤلات حول إمكانية تحويل الصناعات العسكرية إلى صناعات مدنية حتى لاتؤدى إزالتها او إزالة جزء منها إلى الاثار السلبية المعروفة ، غير ان ذلك التحول تكتنفه صعوبات عديدة سواء على مستوى التكلفة الاقتصادية ، او إيجاد اسواق تستوعب الإنتاج الجديد لتلك الصناعات ، ناهيك عن الشكوك التى تظلل العلاقات الدولية وتسبب التوترات وتؤدى إلى ارتفاع الطلب على السلاح .. وكلها امور لاتساعد على تشجيع دعاوى وقف سباق التسلح .

سعيد عكاشة



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩١

٢ وسطاء السلاح وتصعيد التسليح فى العالم

اوساط البحث العلمى تشجع « الوجه القبيح » للتسليح مقابل تطوير الصناعات المدنية

تناولنا فى الموضوع السابق « ازمة الخليج وسباق التسلح فى المنطقة » بعض العوامل ذات التاثير على سباق التسلح ، واوضحنا انه رغم الدعوة الى وقف التسابق على التسليح ، فإن واقع الامور يؤكد ان العكس قد يكون هو الاصح ، باعتبار استمرار مشاكل المنطقة كما هى ، وتزايد مصادر التهديد ، هذا ماتعرفه صناعة السلاح من قضاء على جانب الى جانب مشكلة البطالة فى الدول المصنعة ، ورغبة شركات السلاح فى تسويق انتاجها ، بمايدفعها الى ايجاد ثغرات فى محاولات السيطرة على التسلح



ونتناول فى موضوع اليوم دور اوساط البحث العلمى ، وكذلك وسطاء السلاح فى تصعيد سباق التسلح .

ثالثا اوساط البحث والتطوير .. وصناعة السلاح

يحظى العلم بتقدير لامثيل له فى زماننا المعاصر بعد الانجازات الهائلة التى قدمها للبشرية ، وظلت مسالة علاقة العلم والكنتولوجيا بصناعة السلاح وماتسببه من دمار تقلق ضمير الجماعة العلمية فى العالم ولم تكن اسماء نوبل وابنها يمر وزخاروف الا امثلة على ذلك القلق ، وهناك جهات مهتمة بالدعوة للسلام ونزع السلاح تقول ان اكثر من الف عالم ارتبطوا بابحاث تطوير السلاح قد تمت ملاحقتهم امنيا بسبب تعبيزهم عن رفضهم استخدام العلم فى ابحاث الحرب والدمار بشكل علنى ومحاولتهم تحريض زملائهم على رفض العمل فى مثل تلك الابحاث.

ورغم ذلك لايبدو ان الجماعة العلمية فى قاعدتها العريضة تسلك نفس السلوك .. فهذه الجماعة تدرك بوعيها الجمعى فضل سباق التسلح بعد الحرب العالمية الثانية على العلم وماقدمه تنافس القوتين العظميين على تطوير السلاح من فرصة كبيرة لدعم البحث العلمى بشكل عام ، ولاينسى العلماء الامريكيون ان تسابق الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة على ارتياد الفضاء وتمكن السوفييت من اطلاق اول صاروخ لوضع قمر صناعى فى مدار حول الارض قبل الولايات المتحدة قد اسفر عن اهتمام غير عادى بالعلم داخل امريكا حتى اصبح المستشار العلمى للرئيس احد اهم المستشارين فى جماعة صناعة القرار داخل الادارة الامريكية ..وبغض النظر عن العائد المادى المجزى الذى يعود على العاملين فى مجال ابحاث تطوير السلاح ، وبغض النظر عن المكانة المرموقة التى يحتلها العلماء فى المجتمع نتيجة انجازاتهم الهائلة .. نجد ان افراد تلك الجماعة يهتمون بالدرجة الاولى بتوفير الامكانيات اللازمة والتمويل الضرورى لواصلة ابحاثهم بغض النظر عن كيفية توظيف تلك النتائج ، ويدرك افراد الجماعة ان العديد من الابحاث العلمية التى تمت فى اعقاب الحرب العالمية الثانية لم يكن بالامكان اقناع دافع الضرائب بجدواها لولا ان تم تحميلها على ميزانية الدفاع والامن .. ويبدو هذا التحميل غير قابل للنقاش داخل المؤسسات البرلمانية المختصة بمراقبة اعمال الحكومات ومناقشة ميزانية الدولة .. ويبدى نواب الشعب فى اى قطر مرونة غير عادية إمام مخصصات الدفاع مهما بلغت قيمتها ، من جانب اخر يتميز عمل العلماء برغبة عارمة فى التوصل الى اكتشافات وحقائق جديدة عن الكون والطبيعة ولايبدون حماسا يذكر لدعوات حفظ الابحاث فى الادراج دون التحقق من صحتها .. ويعبر عن ذلك « ابيشتين »وهو احد اشهر مصممى الاسلحة النووية الامريكية بقوله « لايمكن فى الواقع اقناع الباحث العلمى باهمية عمله اذا لم يكن هذا العمل سيجرى التحقق منه فى الطبيعة » .. وقد هوجم مشروع حرب النجوم فى اخريات عهد ريجان بسبب ابداء الادارة الامريكية استعدادها لقصر البرنامج على البحث دون التنفيذ وذلك لدفع جهود الحد من التسلح وتشجيع السوفييت على تقديم مزيد من التنازلات فى ذلك الصدد ، ويجد بعض افراد الجماعة العلمية فى ارتباط ابحاث تطوير السلاح بخدمة العديد من ابحاث تطوير الصناعات المدنية سببا وجيها فى تقبل الوجه القبيح لبحوث تطوير الاسلحة .. بمعنى اخر ترى تلك الجماعة ان وضع ضوابط على ابحاث تطوير الاسلحة سوف تلقى بظلالها على ابحاث تطوير الصناعات المدنية بما يهدد مسيرة التقدم البشرى وهى مفارقة تدعو للتفكير اذ يبدو ان الحياة والموت متلازمان ولاانفصام بينهما ، وفى سعى البشر لتطوير حياتهم وجعلها اكثر سعادة لابد لهم وان يدفعوا ثمن ذلك بتكديس اسلحة الدمار ، ويجد افراد الجماعة العلمية المشاركون فى ابحاث اسلحة الدمار فى جهود زملائهم فى المجالات الاخرى مثل ابحاث حماية البيئة ومحاربة المرض وابتكار اساليب جديدة واسهامها فى تخفيف معاناة البشر .. عزاء كافيا لما يقترفونه هم باشتغالهم فى تلك الابحاث سيئة السمعة وبشكل مختصر : لايتوقع ان تقدم الجماعة العلمية دعما ملموسا لاتجاهات تخفيف سباق التسلح كما استنتج « البراخت » (استاذ دراسات السلام والصراع فى الجامعة الحرة ببرلين) فى دراسة له حول دور الجماعة العلمية فى دعم اتجاهات السلام ونزع السلاح ، وبالطبع فان استمرار نشاط تطوير وانتاج الاسلحة يؤدى بالضرورة الى تصعيد سباق التسلح .. الذى يجد طريقه الى مناطق التوتر فى العالم وعلى راسها منطقة الخليج الغنية التى تستطيع بامكانياتها المادية امتصاص جزء كبير من المعروض فى اسواق السلاح ، ومن ثم دعم ابحاث انتاج المزيد منه .

رابعا : دور شركات صناعة السلاح ووسطاء بيعه فى تصعيد سباق التسلح

تعتبر شركات صناعة السلاح اكثر الاطراف المستفيدة من سباق التسلح ، والعلاقة بين تفجر الصراعات العالمية والاقليمية واشاعة جو من المخاوف داخل العالم شانا يخص تلك الشركات التى تعيش وتزدهر مع ازدهار التوترات والحروب . ويعتبر « لوبى » السلاح فى الولايات المتحدة من اكثر جماعات الضغط والمصالح العاملة والمؤثرة فى المجتمع الامريكى .. حيث تتغلغل مصالح وعلاقات تلك الشركات فى كافة مؤسسات صناعة القرار بالاضافة الى كونها احدى تلك المؤسسات ، فمن خلال انفاقها السخى على معامل الابحاث والهيئات والجمعيات العلمية ، ودعمها للهيئات الاجتماعية التى تلعب بدورها دورا كبيرا فى تهيئة المجتمع لتقبل الاعتمادات الكبيرة فى ميزانية الدولة للانفاق على التسلح .. تكتسب تلك الشركات وضعية متميزة تمكنها من حماية مصالحها ضد دعاوى تقليص حدة الصرعات العالمية وخفض سباق التسلح .

وقد اصاب القلق عددا كبيرا من تلك الشركات من جراء الاحداث الاخيرة ، فى اوروبا الشرقية والتى ادت الى خفض الطلب على منتجاتها ، وقبل نشوب حرب الخليج تعرضت صناعة السلاح فى العالم لازمة حقيقية خاصة فى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حيث قررت الاولى خفض ميزانية الدفاع بنحو ٦٠٠ مليون جنيه استرلينى سنويا ، والثانية تسعى لخفض ميزانية الدفاع بمقدار ٤٠٪ خلال عقد

التسعينيات كما تعرضت اسهم شركات صناعة السلاح الى هزة كبرى نتيجة انخفاض الطلب على شراء السلاح عالميا ، فالسعودية على سبيل المثال كانت قد ارجات صفقة طائرات « تورنادو » بريطانية تبلغ قيمتها ٤ مليارات دولار اثناء الحرب العراقية الايرانية وكادت الصفقة ان تلغى نهائيا لولا نشوب حرب الخليج ، اما فرنسا التى تصدر الى الشرق الاوسط ٦٣٪ من قيمة مبيعاتها من السلاح فقد عانت هى الاخرى من الازمة بعد انخفاض الطلب على مشتريات السلاح خاصة من دول الخليج .. وتدرك الشركات العاملة فى مجال انتاج السلاح ان انخفاض الطلب على منتجاتهم يمر بدورات ارتفاع وهبوط تتراوح مابين خمسة عشر وعشرين عاما وهى الفترة التى تفصل بين الاجيال المتعاقبة للاسلحة التى تخرج من مصانع الدول الكبرى المصدرة للسلاح الا ان تلك الدورات يمكن ان تطول اذا ماستمرت محاولات خفض التوتر فى المناطق الملتهبة ، لذا تسعى تلك الشركات من خلال تغلغلها فى مراكز صناعة القرار فى الدول الكبرى الى التاثير على متخذ القرار بما يخدم مصالحها .. وربما لايبدو التاثير المباشر لتلك الشركات على سياسة الدولة المنتمية اليها خارجيا وان كان التاثير يبدو واضحا فى الامتيازات التى تحصل عليها بقوة القوانين ودعم الدولة لها والتغاضى عن خرقها لقوانين بيع السلاح

ويبدو ذلك واضحا فى الولايات المتحدة الامريكية حيث اعلنت الادارة الامريكية على لسان احد مسئوليها فى ابريل الماضى : انها لن تمنع شركات السلاح الامريكية من تقديم تسهيلات خاصة للدول التى تشترى السلاح منها وذلك حتى يمكن لهذه الشركات الفوز بعقود بيع السلاح فى الخارج ، وأوضح البيان للبيت الابيض ان من بين هذه التسهيلات التى تقدمها الشركات للدول التى تشترى ان تتعهد الشركة مثلا بشراء بعض سلع هذه الدول مقابل السلاح الذى تبيعه .. وتاتى مبادرات البيت الابيض تجاه شركات انتاج السلاح كنوع من موازنة التاثير السلبى الذى احدثته سياسة خفض النفقات الدفاعية فى الميزانية الامريكية والتى تسببت فى خسائر كبيرة لشركات السلاح كما اوضح ذلك ستانلى فيتش مدير شركة « جنرال ديناميكس » ثانى اكبر الشركات الامريكية انتاجا للاسلحة بقوله ان الشركة سوف تضطر لالغاء برنامج انتاج الدبابة ام ١ ـ ايه ١ بحلول عام ١٩٩١ بسبب الغاء وزارة الدفاع لتعاقداتها مع الشركة ، ويرتبط بشركات السلاح الكبرى شبكة ضخمة من العملاء والوسطاء فى الخارج يقومون بتسهيل مهمة بيع انتاج تلك الشركات .. ويلعب هؤلاء على استغلال نفوذهم كمسئولين سابقين اوحاليين فى حكومات دول العالم الثالث التى تعانى من مشاكل امنية او مستديمة فى صراع مع جيرانها فى تمرير صفقات السلاح الضخمة وتذخر المكتبات حاليا بكتب ودراسات عديدة عن دور بعض المسئولين فى دول العالم فى تنشيط مبيعات السلاح وتصعيد سباق التسلح فى منطقتهم .. وهو عامل اخر يؤدى الى تاجيج الصراع وتصعيد السباق فى منطقة الخليج على وجه الخصوص بسبب الثراء الذى تتمتع به بلدان المنطقة

وبشكل عام فان العوامل الاربعة المشار اليها لاتعطى املا فى خفض سباق التسلح لا فى منطقة الخليج او غيرها نظرا لتعقد المشكلة وعدم استعداد الدول الكبرى للتصدى لابعادها بشكل كامل .

سعيد عكاشة



بعد حرب الخليج :

الأولويـة لأقمـــار التجسـس

رغم الجانب المظلم والماساة الانسانية التى صاحبت اندلاع حرب الخليج الا ان هذه الحرب قد كان لها الفضل فى اختبار اسلحة ومعدات عسكرية لم تكن قد اختبرت بشكل واقعى من قبل ، فالاقمار الصناعية واجهزة التجسس والتشويش الالكترونية كانت البطل الاول فى عملية عاصفة الصحراء حتى ان البعض قد تصور ان الحرب البرية لم تعد ضرورية بعد ان ظهر بوضوح مدى التفوق العسكرى لقوات الحلفاء .

وهذا ماجعل وزير الدفاع الفرنسى بييرجوكس يؤكد مؤخرا ان فرنسا قد قررت اعطاء الاولوية فى المعدات العسكرية للاقمار الصناعية واجهزة التجسس والتشويش فعلى حد قوله انه لاغنى لأى دولة كبرى من ان يكون لديها شبكة كاملة من اقمار التجسس » .

وغير ان هذا القرار لايعكس بداية مشروع او برنامج لم يكن موجودا بل على العكس من ذلك تماما . ففرنسا فى الواقع تملك اول شبكة تجسس فضائية فى العالم بلغت تكاليف اقامتها ٨ مليارات فرنك فرنسى تقريبا بالتعاون مع ايطاليا واسبانيا .

وستصبح فرنسا بفضل هذه الشبكة الحديثة المسماه هليوس ثالث دولة فى العالم بعد الدولتين العظميين من حيث القدرة على الحصول على معلومات عسكرية دقيقة بواسطة الاقمار الصناعية

غير ان العسكريين الفرنسيين الذين شاركوا فى حرب الخليج وتمكنوا من الاطلاع على قدرات الاقمار الصناعية الأمريكية التى استخدمت فى كشف الاماكن العسكرية العراقية والتشويش عليها قد اكدت محدودية التكنولوجيا الفرنسية فى هذا الصدد.

ففى وجود قمرين صناعيين فقط لن تتمكن فرنسا من رؤية كل نقطة فوق سطح الأرض الا مرة واحدة كل ثلاثة ايام بالاضافة الى ان الكاميرات المستخدمة فى القمرين تعمل بنظام نهارى اى فى ضوء النهار وليس لديها القدرة على التقاط الصور ليلا او من خلال السحب .

ومن اجل التغلب على هذا العيب اقترح وزير الدفاع الفرنسى استخدام الاسلوب المعمول به فى الرادارات وهو ارسال اشعة ضوئية واستقبالها وترجمتها الى صور . اما عن المميزات التى يتمتع بها البرنامج الفرنسى فهو القدرة على رصد المعدات المعدنية كالدبابات والعربات فوق سطح الكرة الارضية وكذلك القدرة على التصوير تحت سطح البحر لعمق عدة امتار وفى بعض الاحيان مئات الامتار وهو الأمر الذى يسمح برصد الغواصات النووية التى تجوب البحار والمحيطات فى سرية تامة .



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أبريل ١٩٩١

□ بعد حرب الخليج :

سوق السلاح الدولية لا تغلق أبوابها

مع إنتهاء حرب الخليج وجد العالم نفسه امام أمرين محيرين اولهما هو ضرورة فرض ضوابط على عملية بيع الاسلحة خاصة للدول النامية حتى لا يفاجا العالم بظهور صدام جديد . ثانيهما هو ان اى دولة لا يمكن من الآن وصاعدا ان تعتبر نفسها قوة ذات شان فى المجتمع الدولى دون أن يكون لديها من الاسلحة والمعدات ما يماثل مااستخدمته القوات الامريكية والحلفاء فى حرب الخليج .

والامر الاول بالطبع متناقض مع الامر الثانى فكيف يمكن للدول الكبرى المصدرة للسلاح الحد من مبيعاتها دون ان يؤثر ذلك على أمن الدول المستوردة للسلاح . وهذا ماصرح به الرئيس الامريكى جورج بوش فى أول مؤتمر صحفى يعقده عقب وقف العمليات العسكرية فى الخليج حين قال ، إن الولايات المتحدة الامريكية ليس فى نيتها فرض أى حظر على مبيعات السلاح فنحن لن نترك أصدقاءنا عرضة للخطر وهو ما يؤكد ان الدرس الاول لحرب الخليج لم يوضع ضمن السياسة الامريكية بعد .

وبالطبع فاذا لم تقر امريكا بأهمية هذا المنطق فانه يصبح من الصعب بل ومن المستحيل توقع أى خطوة ايجابية من جانب الدول الغربية خاصة بريطانيا وفرنسا فى هذا الاتجاه فتلك الدول لن يكون فى مقدورها ان تتخلى عن سوق رائجة تاتى عليها بأموال طائلة وتساعد على تعزيز مكانتها فى العالم كدولة كبرى قادرة على مساعدة الدول النامية فى حماية نفسها ضد الاخطار .

ولكن كيف للعالم فى نفس الوقت تجاهل حقيقة واقعة وهى أن صدام حسين قد ظهر فى العالم بفضل سياسته الناجحة فى شراء الاسلحة المتقدمة من الدول الكبرى . فطبقا لمصادر امريكية مسئولة استطاع العراق فى الفترة مابين ١٩٧٩ ـ ١٩٨٨ شراء معدات عسكرية بلغت قيمتها نحو ٦٢,٤ مليار دولار تقريبا وهو يعتبر رقما قياسيا بالنسبة لاى دولة . منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

ورغم ان هذه الترسانة العسكرية لم تمنع هزيمة صدام حسين فان الحقيقة التى لايمكن تجاهلها هى انه فى مواجهة هذه الالة الحربية الضخمة اضطر الحلفاء الى حشد اكبر قوة عسكرية عرفها العالم منذ الانزال البحرى فى نورماندى عام ١٩٤٤ . فقد شارك فى عملية عاصفة الصحراء ما لا يقل عن ٦٠٠ الف جندى مشاة تحت تصرفهم مايقرب من ثلاثة آلاف وخمسمائة دبابة والفى طائرة مقاتلة . اما عن الغارات الجوية التى سبقت عملية الحرب البرية فقد اعتبرت من اشد الغارات الجوية ضراوة فى التاريخ الحربى كله حيث ان الخبراء العسكريين قد وجدوها ضرورية للقضاء على الالة الحربية العراقية .

أما وقد انتهت الحرب اليوم فاذا بالمسئولين الامريكين الذين طالبوا فيما سبق بفرض حظر على مبيعات الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة هم انفسهم الذين ينفون أى نية من جانبهم فى خفض صادراتهم من المعدات الحربية للدول الصديقة !

ولكن إذا كان الساسة والعسكريون على حد سواء قد أستقبلوا الدرس الاول للحرب بكثير من الفتور وعدم الحماس فإنهم على العكس تماما قد تحمسوا للدرس الثانى وهو ضرورة اعادة النظر تماما فيما لديهم من اسلحة حربية واستراتيجية عسكرية بغرض الارتقاء بها وتدعيمها وأعطاء الاولوية لانظمة الدفاع الجوى والأسلحة المتطورة بعد ان ثبت فاعليتها التامة فى حرب الخليج .

فالعالم أجمع يتحدث اليوم عن مدى دقه صواريخ كروز والدور الخطير الذى قامت به صواريخ باتريوت فى صد الهجمات الصاروخية على المدن السعودية وتل أبيب وحيفا ، بالاضافة الى اهمية الاقمار الصناعية فى تحديد الاهداف العسكرية وتحجيم القوة الهجومية للعدو

(دراسة من لوموند دبلوماتيك)



« حول الوجود الجوى الفرنسى فى حرب الخليج »



.. بعد مرور شهرين بالتمام والكمال على إنتهاء حرب الخليج وعودة الكويت دولة مستقلة وهزيمة العراق على يدى « أبو عدى » افاد تحقيق مستفيض بان وجود الطائرات والطيارين الفرنسيين خلال نزاع الخليج الاخير كان وجودا حقيقيا وفعالا ، كما جاء فى التحقيق كذلك ان استخدام عدد من الدول العربية لطائرات فرنسية الصنع اثبت ان هذه الطائرات المقاتلة ملائمة تماما للقوات الجوية محدودة الحجم ولكن تتمتع باداء متفوق . ومن الحقيقى هنا الاشارة الى ماقامت به وسائل الاعلام . فقد طغت عليها صور الوجود الامريكى الكبير منذ بداية عملية درع الصحراء فعاصفة الصحراء وانتهاء بقائدها نورمان شوارتسكوف قائد القوات الأمريكية بالخليج والذى تنتظره ثروة طائلة من القاء المحاضرات ومن الكتاب الذى تعاقد عليه (بمبلغ ٤ ملايين دولار) من خلال قوله للحقيقة التى كانت شبه خافية عن الصحافة عموما والتى كان لا يسمح منها إلا بالنذر اليسير .

غير ان وحدات صغيرة من جنسيات مختلفة مثل الوحدة السنغالية على سبيل المثال قد إشتركت بعيدا عن الاضواء فى عملية تحرير الكويت التى تضافرت الجهود لتحقيقها .

وإستجابة لطلب المساعدة التى تقدمت به الدول العربية فإن فرنسا قد شاركت بعشرات الطائرات المقاتلة ومن

« الطائرة ميراج FICR طائرة قوية ذات كفاءة عالية »

تحقيق : عيسى احمد

بينها طائرات الميراج ٢٠٠٠ والميراج اف ١ التابعة لقوات الدفاع الجوى وطائرات اف ١ سى ر الاستطلاعية وطائرات الجاجوار.

كذلك استخدمت قوات جوية اخرى طائرات الميراج اف ١ التى تمتلكها مثل القوات الجوية الكويتية والقطرية وذلك فى مهام القصف بينما قامت طائرات الميراج ٢٠٠٠ التابعة للامارات بمهام قصف واستطلاع.

وتجدر الاشارة الى ان الوجود الفرنسى قد شمل :

- فى المملكة العربية السعودية وحدة العملية «داجيه» ـ Daguet التى ضمت ٤٧ طائرة مقاتلة (٢٧ جاجوار و ٦ ميراج اف ١ سى ر و ١٤ ميراج ٢٠٠٠).
- وفى قطر وحدة العملية «ميتى» ـ Meteil - التى ضمت ثمانى طائرات ميراج اف ١.

فضلا عن ذلك فان فرنسا قامت بعمليات المعاونة الفنية لدى القوات الجوية الكويتية لمساعدتها على تشغيل طائرات الميراج اف ١ التى نجحت فى الاقلاع بها من الكويت رغم الهجوم العراقى المباغت وكذلك الطائرات التابعة للامارات التى كانت قد تسلمت اخر طائراتها الميراج ٢٠٠٠.

ومن الجدير بالذكر ان الدراية الفنية للطيارين والفنيين المكلفين بصيانة هذه الطائرات قد اثبتت قيمتها الحقيقية كما ان استعداد الطائرات للقيام بالمهام المكلفة بها تام بنسبة ١٠٠ ٪ بل اكثر من ذلك فلم يتم تسجيل اى خسائر خلال عدد كبير جدا من المهام تجاوز ١٥٠٠ طلعة حربية وذلك رغم وسائل الدفاع الجوى للقواعد التى تم مهاجمتها ورغم مستودعات الذخيرة التى تم تدميرها.

.. وبالطبع لا يكفى عامل الحظ وحده بتفسير هذه النتائج ، لكن الذى يفسر هذه النتائج الممتازة الى أقصى حد هو الطائرات ذات الكفاءة العالية والصلابة رغم حجمها الصغير وصيانتها السهلة وتدريب طياريها الممتاز على القيام بالمهام الصعبة والحساسة.

ولنتذكر بعض الخصائص الفنية للطائرة ميراج اف ـ ١ التى اثبتت مجددا قدراتها المتعددة والمتنوعة فى المعارك وهذه الطائرة يتوفر منها اكثر من ٧٣٠ نموذجا لدى احدى عشرة قوة جوية فى العالم هى (الاكوادور ـ اسبانيا ـ فرنسا ـ اليونان ـ العراق ـ الاردن ـ الكويت ـ ليبيا ـ المغرب ـ قطر ـ جمهورية جنوب افريقيا) وهذه الطائرة تتوفر فى نماذج مختلفة وبمقعد واحد او بمقعدين ، وكانت اول طائرة من هذا النوع تدخل الخدمة هى الطائرة التى شملتها قوات الدفاع الجوى الفرنسية اف ١ سى ثم تلتها الطائرة المعدة للتصدير من نفس النوع اف ١ إيه والتى تم ادخال تحسينات عليها لتحسين قدراتها الهجومية برا وبحرا ، وفى فرنسا تم كذلك اخراج النموذج اف ١ سى ر الذى يمكنه القيام بالمهام الاستطلاعية ويمكن للطائرة المجهزة برادار من طراز سيرانو ٤ أن تذود بمجموعة كبيرة من الاسلحة حيث انها يمكن ان تقوم بمهام متنوعة ومختلفة فيمكن تسليحها بصواريخ جو ـ جو للقيام بمهام الدفاع الجوى ، كما يمكن تجهيزها للقيام بمهام استطلاعية. وفى الواقع فانه حتى النسخة المعدلة اف ١ سى ر المخصصة اصلا للمهام الاستطلاعية يمكنها القيام بعمليات قصف دقيقة بفضل نظام الاسلحة ذات الكفاءة العالية المذودة به وهو مااثبتته حرب الخليج.

.. وهذا التنويع الكبير فى المهام والذى يصفه الانجلوساكسون (اى الانجليز والامريكان) بالقدرة على القيام بادوار متعددة ، وقد تم ادخال تحسينات على هذا الاداء فى الطائرة الميراج اف ١ سى التابعة لسلاح الجو الفرنسى الذى سوف يحول عشرات من هذا الطراز الى ميراج اف ١ سى تى ويشير حرف الـ تى الى كلمة تكتيكية وذلك بفضل نظام تسليح قريب من نظام التسليح المذودة به طائرات اف ١ سى ر.

وفضلا عن ذلك فان طائرات الميراج اف ١ تمتلك قدرة التزود بالوقود فى الجو مما يعطى هذه الطائرات المقاتلة قدرات ضخمة ويكفى أن نشير ان نقل عشرات الطائرات اف ١ سى من فرنسا الى جيبوتى حيث توجد عشرات الطائرات من هذا الطراز يتم فى رحلة طيران مباشرة دون توقف لمسافة ٥٥٠٠ كيلو متر

.. واخيرا تجدر الاشارة الى ان الطيارين والفنيين فى الدول العربية التى تستخدم طائرات ـ ميراج اف ١ ـ راضون تماما عن هذه الطائرات حيث انها تستجيب بصورة ممتازة لحاجاتهم المحددة والتى تختلف من قوة جوية لاخرى او من سلاح جوى لاخر.

وهنا يجب ملاحظة انه خلال النزاع الاخير بالخليج فان العراق لم يستخدم طائرات الميراج اف والتى اعدت خصيصا للهجوم على السفن والتى تم تدمير عدد كبير جدا منها خلال النزاع مع ايران.

والميراج اف ١ سى ر الفرنسية الصنع تقول انها طائرة مقاتلة متعددة المهام ذات كفاءة عالية طلب سلاح الجو الفرنسى انتاجها مجهزة بنظام اسلحة متخصص فى العمليات الاستطلاعية وعمليات الهجوم جو/ ارض. فالبنسبة للامكانيات العملية فى مهام الاستطلاع. هناك الوسائل الداخلية : كاميرا بانورامية من طراز اوميرا ٤٠ للارتفاعات المنخفضة والمتوسطة للتصوير فى ضوء النهار وكاميرا راسية من طراز اوميرا ٣٣ للارتفاعات العالية وللتصوير اثناء النهار.

ونظام التصوير بالاشعة تحت الحمراء (سوبر سى كلوب) للاستطلاع اثناء الليل مع امكانية نقل المعلومات بصورة فورية.

ناسيل المتخصصة (تجهيزات اضافية) : اما لاضافة ادوات استطلاع متخصصة مثل ادوات التصوير والاستطلاع هارولد وسلال وايلاند.

نظام ناف اتاك ـ متكامل سنار (SNAR) وهو نظام للملاحة والهجوم لاضافة خزانات تسمح بالتزود بالوقود فى الجو.

واما الحماية الذاتية بالاضافة للتدابير المضادة (وهى ادوات التشويش).

وتجدر هنا الاشارة الى ان سلاح الجو الفرنسى قرر تحويل طائراته من طراز اف١ سى الى اف ١ سى تى (التكتيكية) والتى تتوفر لها وسائل وقدرات اضافية فى المهام جو/ ارض.

والى اللقاء قريبا



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مايو ١٩٩١

وبدأت الدراسات عن عاصفة الصحراء

أكاديمية العلوم العسكرية العليا تتلقى بحثين عن المعركة

خبراء الاستراتيجية العسكرية - بدأوا فى اعداد دراستهم عن حرب الخليج - النجاح والاخطاء - سواء لجيوش التحالف - ام للجبهة العراقية - احدث بحثين اعدهما - اللواء الركن د/ كمال عبد الحميد واللواء الركن د/ اسماعيل محمد شوقى - للاستفادة بهما فى الدراسات العليا بكلية الملك خالد العسكرية .

اهدت كلية الملك خالد - البحثين - لاكاديمية الضباط القادة المصرية .

تقول دراسة اللواء دكتور كمال عبد الحميد - ان نجاح عاصفة الصحراء تمثل - فى نجاح معدلات الانجاز للنقل الاستراتيجى جوا وبحرا والتنسيق الموسع لسلامة هذا النقل بسهولة ويسر ومن اهم مؤشرات نجاح التحالف العربى الدولى .

- الاجماع الدولى ٣٣ دولة اشتركت فى العملية .
- الاهتمام الجاد بالاستعداد ابتداء من النقل الاستراتيجى وتطبيق التكنولوجيا الحديثة فى القيادة والعمليات .
- انتشار وتوزيع القوات فور وصولها الى القطاعات التى حددت لها .
- دراسة الارض وقراءة معالمها والتدريب التدريجى والمشترك على العمل على ضوء المعلومات المتوافرة عن دفاعات الجانب الآخر وقياس معنوياته .
- الحشد المكثف وخاصة فى السلاح الجوى لضمان السيطرة على المعركة بكل مراحلها واستخدام الاسلحة الحديثة - الأمر الذى سيفرض تطورات موسعة على صناعة الاسلحة وخاصة السرادار والحاسبات الالكترونية واشعة الليزر واجهزة التطوير والتوجيه الصاروخى والتشويش والتعمية الرادارية بطائرات الشبح الخفية .
- استكمال الاستعدادات للقوات الحليفة قبل بدء القتال وعدم الارتجالية لجرها لمعركة قبل الموعد المحدد لها طبقا للدراسات العلمية والفنية .
- نجاح العمليات العسكرية فى تدمير المرافق الاستراتيجية والمجمعات الكيماوية - وعزل القيادة السياسية عن القيادات الميدانية بتدمير مجمعات الاتصالات مما ادى الى عزلة قوات الجبهة العراقية وسوء حالة القوات المعيشية مما ادى الى انهيار معنوياتها وعجل باستسلامها بسبب قصور القدرات الادارية على تلبية ضرورات الافراد بالخنادق مع سوء حالتهم الصحية .
- ظهور كفاءات التصنيع العربى للاسلحة .. وخاصة صواريخ جهاد ١ و ٢ المصرية فى فتح الثغرات السريعة فى مواقع الدفاعات العراقية مما يستوجب ضرورة استثماره للتكامل فى الانتاج العربى الحربى وتنمية قدرة التسليح لاكتساب المزيد من القدرة الاستراتيجية العربية .

وتناولت دراسة اللواء الدكتور اسماعيل محمد شوقى نتائج الغزو .. وحددها فيما يلى :

- □ تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقى .
- □ الوصول الى جنوب العراق لمنع تعرض الكويت للعدوان من اى احتياطات عسكرية عراقية قادمة من العراق .

إعداد : محمد المنياوى

- ■ استكمال تدمير القوات البرية العراقية الرئيسية بعد تدمير القوة الجوية والبحرية والدفاع الجوى العراقى .
- ■ ضرورة مراجعة اسس مجالس التضامن العربى والا يتم التعامل بين الدول العربية على اساس زعامات وانظمة حكم غير مسئولة او ذوات اطماع مدمرة .
- □ ضرورة اقامة ترتيبات امنية فى المنطقة ذات فاعلية تكون نواتها العسكرية قوة مناسبة تشترك فيها الدول ذات المصلحة وتكون قادرة على التحرك السريع لصد اى عدوان خارجى ضد مجموعة الدول المشتركة بها وفى نفس الوقت كان وجودها يمثل قوة ردع تمنع من البداية تفكير اى قوة خارجية بالقيام بالاعتداء .

ويؤكد الباحث - ان عاصفة الصحراء حققت اهدافها المتمثلة فى :

١ - تنفيذ قرار مجلس الامن القاضى بانسحاب العراق واعادة السلطة الشرعية للكويت .

٢ - تحطيم الاهداف الاستراتيجية العسكرية العراقية بهدف شلها لاجبار العراق على الاستسلام .

٣ - تحجيم القوات العراقية حتى لا تقوم بعمل مماثل فيما بعد

٤ - احباط الروح المعنوية للشعب العراقى والقوات المسلحة العراقية - وتصدير الرفض والثورة على النظام العراقى الحاكم .

٥ - استخدام عنصر المفاجأة الليلية فى اختيار توقيت الهجوم فى ليالى حالكة الظلام - كعنصر مفاجأة استخدام لاول مرة مع استخدام عناصر التشويش على مراكز القيادة والسيطرة - مما عزلها عن إدارة المعركة .

وقد ادى طول القصف الجوى والبرى - الى :

أ - ضعف القدرة القتالية للقوات العراقية لما اصابها من تدمير نتيجة للقصف الجوى والبحرى الذى استمر ٣٧ يوما .

ب - ضعف الروح المعنوية للجنود العراقيين نظرا لنقص امدادات الطعام والمياه وقطع الغيار والذخائر اللازمة للقوات المتخندقة .

جـ - فقد القوات المسلحة العراقية لمصداقية القيادة السياسية .

د - انخفاض مستوى القوات المسلحة العراقية داخل مسرح العمليات بالعراق والكويت .

هـ - توافر اجهزة الرؤية الليلية المتطورة لدى قوات التحالف وسيادتها الجوية مما مكنها من العمل بحرية دون تدخل من جانب القوات العراقية - فضلا عن تفوق قوات التحالف التكنولوجى - الذى حقق لها السيادة .

الأخطاء القاتلة للسياسة العراقية

ويحدد اللواء الدكتور - كمال عبد الحميد - الاخطاء القاتلة للنظام العراقى وتتمثل فى :



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مايو ١٩٩١

● عدم صدق نواياه تجاه شركائه واشقائه فقد ضللهم بالاستعداد للتفاوض فى الوقت الذى كان قد قرر الغزو .

● ضلل مصر عن نواياه التى صارح بها باقى رفاقه فى مجلس التعاون العربى واخطأ فى تقديره للموقف المصرى اذا اعتمد على تأييد مصر من واقع عضويتها فى مجلس التعاون - او على الاقل صمتها الحيادى - وكانت المفاجأة رفض مصر قيادة وشعبا للعدوان .

● اخطأ فى تقديره للموقف الامريكى والسوفيتى والفرنسى والصينى واستبعد تماما احتمالات الحرب .

● فشله فى استقطاب المعارضة الكويتية والتى بدأت معها عزلته محليا واقليميا ودوليا .

● سوء تقديره فى توظيف حجز الرهائن لكسب الوقت لاستكمال تحصيناته .

● سوء تقدير القيادة العراقية للموقف ظنا بأن الرأى العام فى اوروبا وامريكا يعارض الحرب على ضوء ما نقل اليه من مظاهرات المناهضة للحرب مع تكتل الشرق والغرب لأول مرة بعد الوفاق ضد العدوان العراقى .

● اعتماد العراق على نظرية الدفاع المحصن الثابت وهو ما فعلته فى حربها مع ميليشيا حرس الثورة العراقية وهى من تكتيكات الحرب العالمية الأولى . والتى انهارت امام القذف المركز لها .

● غياب الاستطلاع العراقى بسبب توقف الطيران عن العمل بالهروب الى ايران او التدمير على الارض واهمال العراق الاستطلاع على جبهته الغربية اعتمادا على تركيز اهتمامه بالجبهة الساحلية الشرقية مما اعطى فرصة التطويق والاندفاع غربا وشمالا وحصار الحرس الجمهورى من كل اتجاه .

● تناقض تصريحات القيادة السياسية عن القدرة الصاروخية للعراق وقدرته فى استغلال اسلحة الدمار الشامل واستبعاده للهزيمة واستمرار القتال لست سنوات .

● غياب العلاقة الانسانية بين القيادة والقوات والقاعدة وغياب عدالة الحساب والجزاء وانفراد الرياسة بالقرار واخفاء الاجهزة المعاونة للحقائق عن الرياسة - وتضليلها

● وقد اخطأ العراق فى حساباته كما تقول دراسة اللواء الدكتور اسماعيل محمد شوقى ويتضح ذلك فيما يلى :

١ - ان العالم يمر بفترة انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى والتى صاحبها تغييرات وقعت فى المعسكر الشرقى من ناحية نبذ الشيوعية كمذهب اقتصادى وما صاحب ذلك من ازمات اقتصادية بالغة التعقيد وظن القيادة العراقية ان دول هذا المعسكر لن تتدخل ضد سيطرته على بترول الخليج العربى . وخاصة ان علاقاته بالاتحاد السوفيتى علاقات متميزة - وظن انه سيحصل على تأييد الاتحاد السوفيتى .

٢ - ان الدول العربية مشغولة بمشاكلها الداخلية والاقتصادية مع نجاحه فى استقطاب بعض الأنظمة العربية الحاكمة بجواره إن افلح ان فى استطاعته تكوين جبهة تستطيع ان تقف معه وتمنع باقى الدول العربية من اتخاذ قرار فعال ضده او اصدار قرار بالادانة فى اسوأ الاحوال .

وقد تهاوت كل تلك الحسابات - بعد ان اتخذت دول الجامعة قرارها وكانت الصدمة قيام مصر بارسال قواتها فى اليوم التالى مباشرة .

٣ - فشلت محاولته فى استقطاب العالم الاسلامى بادعائه ان حربه حرب بين الاسلام والكفر بعد ان ارسل صواريخه لقتل المسلمين فى المملكة العربية السعودية .

٤ - لم يستطع ان يجر اسرائيل الى المعركة . رغم اطلاقه صواريخه سكود

٥ - لم يفلح ادعاؤه بان احتلاله للكويت يهدف الى تقسيم ثروتها على شعوب الدول العربية الفقيرة .

٦ - فشلت محاولته فى استقطاب الشارع العربى لصفه بربط حل مشكلة الكويت بحل قضايا المنطقة - وخاصة القضية الفلسطينية .

٧ - باءت محاولته اظهار نفسه كزعيم اسلامى دينى باعلان نسبه الى بيت النبوة الشريف رغم تاريخه الطويل فى محاربة الاسلام والدعاة الاسلاميين .

٨ - لم تفلح تنازلاته لايران - بجرها لمساندته ودخول الحرب الى جانبه .

٩ - فشلت عملية دفع قوات التحالف الدخول فى معركة برية قبل موعدها لالحاق خسائر مادية بها - تقلب موازين المعركة .

١٠ - لم يستطع ان يؤثر على التحالف والاجماع الدولى ضده بمبادرة ١٥ فبراير بقبوله الانسحاب .

وينتهى الباحث الى ان الازمة التى فجرها صدام - كشفت قصورا وتناقضات الشارع العربى - ويتضح ذلك من :

□ على الرغم من وضوح الحق وزيف الادعاءات العراقية - الا ان جزءا من الشارع العربى بزعاماته المسئولة وقفوا ضد الحق مؤيدين الموقف العراقى - او متخذين موقفا سلبيا فى ادانة العدوان .

□ على الرغم من ان عدد الدول العربية باستثناء دول الخليج الست - ١٥ دولة - فان ثلاث دول فقط من تلك الدول هى التى استجابت لقرار القمة العربية وارسلت قواتها الى الخليج هى مصر - وسوريا - والمغرب .

□ ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتى من المفروض ان تعبر عن الشعب الفلسطينى الذى استمر ٤٣ عاما منذ قيام اسرائيل وحتى الآن يعانى من العدوان الاسرائيلى وممارساته الوحشية - لم تدن هذا العدوان معطية لاسرائيل المبرر فى استمرار احتلالها للأراضى العربية بفلسطين قياسا على جواز احتلال دولة عربية لاراضى دولة اخرى .

□ ثبت فشل اداء الجامعة العربية فى الدفاع عن دولة فى عضويتها

□ اتضح ان اجراءات الأمن المتبادل بين الدول العربية التى ارتكنت عليها تلك الدول لتامينها ضد الاعتداءات الخارجية والمتمثلة فى معاهدة الدفاع المشترك الموقعة عام ١٩٥٠ ظهر عدم فاعليتها فى درء العدوان العراقى .

□ اتضح ان المغامرات المتهورة - للنظام العراقى الحالى ادت الى دمار حاق بالعراق شعبا وجيشا فضلا عن تدمير دولة الكويت بالاضافة الى خسارة مليارات من الدولارات انفقت على حرب تحرير الكويت . مما يحمل الدول العربية المشتركة فى تلك الحرب مزيدا من الاعباء المالية على حساب التعمير والمشروعات .

□ ان العراق خسر - ٤٠ فرقة من فرقه العسكرية الـ ٤٢ و٨٥ ٪ من الدبابات والمدفعيات والآليات وان الخسائر الكلية للقدرات القتالية العراقية بلغت ٧٥ ٪ من قدرات العراق بالاضافة الى تدمير البنية الاساسية للدولة واحتلال القوات المشتركة لجزء كبير من جنوب العراق .

هذه هى البداية - وما زالت الدراسات مستمرة لاثراء المكتبة العسكرية العربية - وكما حققت نتائج حرب اكتوبر المصرية تطورا فى دراسات الفن الحربى والتكتيك .. لجان عاصفة الصحراء .. ستصبح مادة خصبة لدراسات جديدة يبحثها ويدرسها القادة .. ومع كل حرب - ستتفجر الطاقات للدراسة والتحليل - ليظهر فى العالم - ادب الحرب الذى تمتلىء به الكتب وتضمه المكتبات - ليحظى باهتمام الناس .



فى أول مناورة معلنة بعد حرب تحرير الكويت

كيف حررت قواتنا المضيق الجبلى

الاسماعيلية من : سليمان عبدالعظيم

●● خلال ٩٥ دقيقة فقط نجحت كتيبة دبابات تابعة للفرقة ١٨ مشاة ميكانيكا فى الاستيلاء على مضيق جبلى احتله العدو !..

لكن : اين .. ومتى .. وكيف حدث هذا ؟! ●●

جرت هذه العملية - صباح يوم الخميس الماضى - ولم تكن سوى مناورة بالذخيرة الحية قام بها الجيش الثانى الميدانى بميدان رماية المدرعات بصحراء الاسماعيلية . كان هناك الفريق اول يوسف صبرى ابوطالب القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربى والفريق صفى الدين ابوشناف رئيس الاركان واللواء فاروق علم الدين قائد الجيش الثانى وعدد من قيادات القوات المسلحة .

كانت المناورة معركة اسلحة مشتركة ، إذ ضمت عناصر من القوات الجوية وعناصر من الحرب الكيماوية التى تشارك للمرة الأولى فى مناورة مصرية .. بالاضافة إلى عناصر من المهندسين العسكريين الذين استخدموا لأول مرة بعد حرب تحرير الكويت ما ابتكروه من اسلحة فى المقدمة منها صواريخ فتح الثغرات فى حقول الألغام المسماة فاتح ١ وفاتح ٢ .. كما شاركت فى المناورة عناصر من الحرب الاليكترونية التى قامت بدورها فى اعمال التشويش والاعاقة ورصد اهداف العدو الذى يحتل المضيق الجبلى .

وإذا كانت هذه المناورة هى الأولى التى يعلن عنها بعد انتهاء حرب تحرير الكويت إلا انها كانت الفرصة الأولى لظهور طائرات الاستطلاع بدون طيار التى ادخلتها القوات المسلحة فى الخدمة منذ عامين تقريبا بعد ان قامت باكثر من (٤٠) طلعة تدريبية لم يعلن عنها من قبل .. وتستطيع هذه الطائرة التحليق فى الجو لمدة ست ساعات متصلة ولمسافة ٢٠٠ كيلو متر من محطة الاطلاق وعلى ارتفاع ٥٠٠٠ متر بحيث لايمكن لأجهزة رادار الدفاع الجوى للعدو رصدها .. وتقوم هذه الطائرة الملقبة بـ (ار . بى . فى) بتصوير اهداف العدو ومراكز تجمعاته ليلا ونهارا إما تليفزيونيا او عن طريق المسح الحرارى . وبواسطتها يعرف القادة على الأرض كل شىء عن العدو إذ ترسل الطائرة فورا المعلومات التى تحصل عليها .

وليس سرا أن هذه الطائرات كانت قد قامت بتجارب ناجحة مع القوات البحرية ويمكن استخدامها استخدامات خاصة للقوات البحرية !

وتدور فكرة المناورة المسماة بـ « عمر الفاروق » حول قيام كتيبة الدبابات بالاستيلاء على المضيق الجبلى وتحريره من سيطرة العدو عليه .. وهذه الكتيبة تعمل كمفرزة متقدمة للفرقة (١٨) المشاة الميكانيكية . ويعاونها فى هذه المهمة طائرتا ميراج ٥ إستطلاعية التى تطير على ارتفاع منخفض ... وطائرتا ميراج ٢٠٠٠ كمظلة جوية للقوات المعادية التى اشتبكت معها فى معركة جوية طائرتان من طراز اف - ١٦ قامتا باجبار طائرتى الميراج ٢٠٠٠ على الفرار من سماء مسرح المناورة لتتحقق بذلك السيطرة الجوية .

ثم ياتى دور الحماية الجوية لتامين القوات المقاتلة وعدم منح طائرات القوات المعادية اى فرصة للتدخل .. وقامت بهذا الدور طائرات اف - ١٦ .

وبعدها قصفت طائرات هليوكبتر من طراز (مى - ٨) وطائرات الجازيل اهداف ومدرعات العدو بالصواريخ .



وهنا حدثت مفاجأة !

إذ اكتشفت وسائل الاستطلاع مركز حرب اليكترونية فوق سفح احد الجبال ، فطارت فوقه طائرة هليوكبتر (شينوك) .. وانزلت عناصر من الصاعقة بالحبال لتشتبك مع القوات المعادية الموجودة على هذا الجبل .. وتدمرها .

وحتى يتم تامين الموقف تم ابرار واسقاط مجموعة مظلات بطائرات هليوكبتر وطائرات النقل « سي ١٣٠ » حتى يتعامل رجال المظلات مع احتياطات العدو المدرعة قبل وصول القوات المدرعة الرئيسية .

وفى الوقت نفسه ، كانت المدفعية تقصف اهداف العدو لتسكت مصادر نيرانه حتى يتهيا مسرح العمليات لاقتراب القوة الرئيسية التى تقف على مسافة ١٥ كيلو مترا من المضيق الجبلى .. واندفعت بعد هذا القوة الرئيسية تحت شن قصف المدفعية واعمال الدفاع الجوى .. وحققت العناصر المضادة للدبابات إصابات مباشرة « من أول طلقة » عندما اشتبكت مع احتياطيات العدو المدرعة .. ونالت هذه الاصابات اعجاب وتصفيق الذين حضروا المناورة وفى مقدمتهم الملحقون العسكريون العرب والاجانب .

وجاءت اللحظة الحاسمة فى بداية انهاء سيطرة العدو على المضيق عندما اقتربت القوة الرئيسية المدرعة من المضيق وقامت بحركة التفاف على جانبى العدو من خلف جبلين يحيطان بالمضيق من اليمين واليسار .. وفاجاتها فى عمق المضيق (الهدف) بينما كان القصف المدفعى لقوات العدو يتم فى مدخل المضيق .

وهنا تحركت عناصر الدفاع الجوى المزودة بصواريخ شيلكا وشابرال خلف القوة الرئيسية لحمايتها من اى هجوم جوى مضاد . وبالفعل اسقطت طائرات معادية بدون طيار .. وتحول مسرح المناورة إلى كتل من النيران والدخان عندما اشتبكت القوة الرئيسية مع الأهداف المعادية وقامت المدرعات بقصفها .

وفى الوقت نفسه كان المهندسون العسكريون يقومون بتفجير موانع الالغام الحارقة ، وإطلاق صاروخى فاتح ١ ، فاتح ٢ ، لفتح الالغام فى حقول الالغام لتلك المضادة للافراد وهذه المضادة للدبابات .. ولم يستغرق هذا اكثر من عشر ثوان !

وبسرعة فائقة نجحت القوة الرئيسية المدرعة فى اقتحام دفاعات العدو من المواجهة والاجناب فى وقت واحد ، لتشتبك مع الأهداف التى لم تدمر .. وهنا اطلقت صواريخ دخان .. لماذا ؟! .. لاقامة ستارة دخان تؤمن وضع القوة الرئيسية اثناء قتالها فى المضيق وحرمان العدو من فرصة قصفها .. بل ومنعتها من الانسحاب المنظم لتنجح فى النهاية فى الاستيلاء على المضيق .

الآثار الاستراتيجية لانهيار القوة العسكرية العراقية

ربما لم تتضح كافة آثار إنهيار القوة العسكرية العراقية على الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط بنفس السرعة التي اتضحت بها على الأوضاع الداخلية في العراق . لكن المؤكد ان اتضاح آثار الفراغ العراقي ، لن تستغرق وقتا طويلا ، فمقدماتها قد بدأت بالفعل ، وإذا كانت المنطقة العربية قد غرقت خلال الشهور الماضية في إدارة الآثار قصيرة المدى للازمة ، فإن الآثار الطويلة المدى ، لخروج القوة العسكرية العراقية من خريطة التوازنات في المنطقة قد ترتب نتائج اخطر من تلك النتائج التي ترتبت على محاولة « القوة العراقية » - قبل ان تنهار - التاثير على تلك التوازنات .



محمد عبدالسلام

وإذا كان النظام العراقي يتحمل بشكل رئيسي مسئولية إنهيار قوته ، فإن التعامل مع تداعيات هذا الانهيار حتى في بعض جوانبه المتعلقة بالعراق ذاته لم يعد منذ اللحظة التي قبل فيها صدام حسين قرار مجلس الأمن الخطير رقم « ٦٨٧ » مسئولية قيادة العراق فقط . فقد أصبحت تلك القيادة عاجزة تماما عن « الفعل » الا فيما يتصل باوضاعها الداخلية ، واصبحت تتحرك على اساس انه لم يعد لديها خيار الا قبول ما يفرض عليها من الخارج حتى إذا كان ما يفرض عليها يمس مباشرة سيادة اراضي الدولة ، والمسالة الاكثر اهمية هنا هي ان كثيرا مما يتم الضغط على صدام حسين لقبوله لايتعلق بإضعاف صدام حسين او نظام حكمه ، فالارجح ان بقاءه او عدم بقائه لم يعد يمثل اولوية قصوى لدى الاطراف الدولية الفاعلة في المنطقة ، لكنه يتعلق بتشكيل مستقبل العراق ، وربما المنطقة خلال التسعينات ، وبالتالي فإن على قوى عربية اخرى ان تتحرك للتعامل مع تداعيات إنهيار العراق عسكريا ، وإدارة عملية الانسحاب العراقي من مراكز التاثير التي كان فاعلا فيها بما يحفظ امن العراق ، وامن النظام العربي بصرف النظر عن إستمرار صدام حسين في الحكم او عدم إستمراره ، فمن المؤكد ان وجوده ، او عدم وجوده مسالة هامة ، لكن لايجب ان تصبح نقطة فاصلة في التعامل مع كل ما يتعلق بالعراق .

المسالة العراقية

لقد سيطرت على الاهتمام خلال الشهور الماضية قضية امن الخليج ، ومن الواضح ان امن تلك المنطقة حاليا لم يعد مهددا بصورة كبيرة من خارجه في ظل الترتيبات التي تمت في اعقاب الحرب ، وإنقلب الوضع ليصبح امن العراق فيما بعد الحرب هو القضية المسيطرة حاليا على الاهتمام ، وهي مسالة معقدة ، فلقد اصبح واضحا ان الحرب ، قد ادت الى إجهاض القدرة العسكرية العراقية ، لكنها لم تؤد الى إفقاد العراق قواته العسكرية تماما ، الا ان قرار مجلس الامن رقم (٦٨٧) يلقي بظلاله على تلك المسالة ، فإذا كانت قد تبقت لدى العراق عناصر قوة تقليدية تحقق له الكفاية الدفاعية ، فإن عليه ان يتبنى استراتيجية عسكرية تعمل القوات التقليدية بمقتضاها دون وجود رادع استراتيجي ، وهذا هو مصدر التعقيد .

ويوضح الجدول رقم [١] صورة تقريبية لما تبقى للعراق من قوته التقليدية بعد الحرب حسب الارقام التي اوردتها قيادة القوات المتحالفة حول الخسائر العراقية .

ومن الواضح ان عملية عاصفة الصحراء التي كان احد اهدافها المعلنة تدمير آلة الحرب العراقية قد ادت إلى تفكك (٤١) فرقة عسكرية عراقية على الاقل من (٦٠) فرقة كان يملكها قبل الحرب بحيث لم يتبق للعراق سوى (٢٠) فرقة متكاملة على الاكثر وهو ما يعادل « ثلث » قوته السابقة ، بالاضافة الى خسارة العراق اكثر من (٦٥) في المائة من قوة دبابات القتال الرئيسية لديه ، و (٥٠) في المائة من قطع المدفعية ، وبصورة إجمالية فإن المتوسط العام للخسائر العسكرية العراقية يصل الى (٦٠) في المائة من قوته السابقة لاسيما بعد ان لحقت ببنية الصناعة العسكرية العراقية خسائر ضخمة ادت الى توقف

الانتاج الحربى العراقى بالفعل قبل ان يتخذ قرار وقف الانتاج رسميا .

وقد إستكمل قرار مجلس الأمن الخاص بوقف اطلاق النار مهمة عملية عاصفة الصحراء فى جوانب ربما كانت .اخطر مما ادت اليه الحرب ، إذ انه سيؤدى الى إزالة غطاء الردع الاستراتيجى الذى كان العراق يتمتع به ، مما سيؤدى الى إضعاف مصداقية اية سياسة عسكرية دفاعية عراقية مستندة على ما تبقى لديها من عناصر القوة التقليدية بعد الحرب .

وفى هذا الاطار توجد محددات مختلفة ستؤثر فى مستقبل قوة العراق العسكرية فى التسعينات :

١ ـ أن القيود الاقتصادية الشديدة التى ستقابل تواجه اية حكومة عراقية خلال السنوات العشر القادمة على الاقل لن تمكن تلك الحكومات من تدبير ميزانية دفاعية تمكن العراق من الاحتفاظ حتى بكافاءة قواته الحالية فإستعادة إقتصاده سيكون الاولوية الاساسية حتى ما بعد عام (٢٠٠٠) بسنوات .

٢ ـ أن العراق لن يتمكن من الحصول على اية معونات خليجية فى المدى المنظور . وقد تبدو تلك بديهية ، لكنها بديهية هامة ، إذ ان الدعم الخليجى للعراق بلغ خلال سنوات حربه مع إيران حوالى (٥٢) مليار دولار ساهمت بالتاكيد فى بناء قوته ، بل سيكون عليه ان يدفع تعويضات الحرب ، ومن المؤكد ان شبكة تحالفاته العسكرية الدولية قد تفككت ايضا .

٣ ـ أن الضغوط الاقتصادية ، والسياسية الدولية ادت الى توقف الانتاج الحربى العراقى الا فيما يتعلق بالذخائر وليس من المتصور انه سيعود فى فترة قريبة ، كما ان كافة نشاطات العراق التسليحية الخارجية ستكون تحت « المراقبة الدولية » وسيصعب على العراق إعادة التعامل مع شركات السلاح الدولية بعدما تعرضت له ، وقد يستطيع التعامل مع بعض تجار السلاح ، الا ان تلك الصفقات تستكمل عادة بعض جوانب النقص فى القوة ، لكنها غير كافية لاعادة بناء قدرة عسكرية فقدت (٦٠) فى المائة من عناصر قوتها .

٤ ـ ان آثار الهزيمة العسكرية سوف تترك بصماتها على الشعب العراقى الذى سيقاوم اية نزعة عسكرية . اذا ما تطورت الأوضاع السياسية فى الداخل نحو الديمقراطية ، كما ستترك آثارها النفسية القاسية على الجيش العراقى الذى تعرض لهزة نفسية ، هائلة بفعل الصورة التى بدا عليها خلال الحرب . فمن المتصور ان الميول العسكرية

جدول رقم [١]

البيانات ـــ القوات	قبل الحرب	توزيع القوات خلال الحرب: الكويت	توزيع القوات خلال الحرب: مناطق اخرى	الخسائر العسكرية	بعد الحرب
القوات البرية	٩٥٥٠٠	٥٤٥٠٠٠	٤١٠٠٠٠	(تفكك) ٤١ فرقة عسكرية	٣٥٠٠٠٠ تقريبا
الدبابات	٥٦٠٠	٤٣٢٠	١٢٨٠	٤١٤٠	١٤٦٠ تقريبا
المدفعية	٤٨٣٠	٣١١٠	١٧٢٠	٢١٤٥	٢٦٨٥ تقريبا
العربات المدرعة	١٠٠٠	٢٨٧٠	٧١٣٠	١٨٥٦	٨١٤٤ تقريبا
الطائرات القتالية	٦٨٩	ـــ	ـــ	١٤٧ + ١٤٢	٤٠٠ تقريبا

جدول رقم [٢]

الدولة ـــ السنوات	ايران	تركيا	دول الخليج	العراق (تقريبية)
القوات البرية	٣٠٥٠٠٠	٤٥٠,٠٠٠	١٢٧٠٠٠	٤٨٠٠٠٠
الدبابات	٥٥٠	٣٨٠٠	١١٥٤	١٤٦٠
لمدفعية	١٠٠٠	٤٢٠٠	٨٩٥	٢٦٨٥
العربات المدرعة	٨٠٠	٣٢٠٠	٥٢٨٨	٨١٤٤
الطائرات المقاتلة	١٢٠+١٩٩	٦٠٠	٤٩٢	٤٠٠



سوف تضعف في العراق لسنوات طويلة . وضمن تلك النقطة ، فإن عنصر القيادة في العراق لن يصبح عنصرا اساسيا في تحديد المستقبل العسكرى للعراق . فايا كانت السمات النفسية للقيادة ، ورغبتها في إعادة بناء قوتها فإن العوامل الضاغطة السابقة سوف تحجم اية ميول او نزعات عسكرية مستقبلا .

ورغم اهمية العناصر السابقة ، فإن الاكثر اهمية هو إنعكاساتها على الوضع الاستراتيجي للعراق في التوازن الجديد بمنطقة الخليج ، والذى تتجدد مؤشراته العامة في الجدل رقم [٢]

ويوضح الجدول السابق ان هناك توازنا نسبيا في ميزان القوة العسكرية بالخليج مع الاخذ في الاعتبار العناصر العسكرية المرتبطة بالخليج في إطار الترتيبات الامنية . وترتبط بهذا التوازن نتائج اساسية :

١ ـ ان العراق لم يعد قادرا بالعمل على تهديد اية دولة مجاورة له رغم تفوقه في بعض عناصر القوة العسكرية التقليدية ، وفي نفس الوقت فإن العراق يمتلك ايضا قدرة كافية على الدفاع عن نفسه ، فيما يتعلق باية حرب تقليدية ، على جبهة واحدة ، على الاقل .

٢ ـ ان الدول المجاورة للعراق تمتلك قدرات ردع استراتيجية قادرة على تهديد العمق العراقي في حين ان العراق لن يكون قادرا مستقبلا على إمتلاك تلك القدرات بصورة كافية ، حتى إذا استطاع إخفاء بعض انظمته التسليحية فوق التقليدية ، فإنه لايمكن إخفاء بنية الانتاج والتطوير ، او إخفاء ذلك الحجم الذى سيمثل قدرة ردع استراتيجية ذات مصداقية عالية .

والمعضلة العراقية في السياق هى ان قدراته العسكرية المتوازنة حاليا مع الدول المجاورة لن تصبح كذلك خلال السنوات القادمة . فبينما تقوم الدول المجاورة بتطوير قوتها ، وإمتلاك انظمة تسليحية جديدة . وتعزيز عناصر قوتها لن يتمكن العراق من القيام بذلك ، وبالتالى قد تشهد منطقة الخليج إختلالا في الميزان العسكرى خلال المرحلة القادمة ، والجانب الاخر للمعضلة هو ان اوضاع التوازن الحالية لن تمكن العراق من مواجهة اى تصعيد عسكرى ضده رغم إمتلاكه القدرة الدفاعية الكافية ، فإذا قام الجانب المضاد بالتصعيد في اى صدام محتمل لاسيما فيما يتعلق بقصف العمق العراقي فلن يتمكن العراق من التصعيد المضاد . ومن الصحيح ان إمتلاك العراق عددا من القاذفات الاستراتيجية سيمكن العراق من سد هذه الفجوة نسبيا ، الا ان عدم امتلاكه الصواريخ ارض ارض ، والذخائر الكيماوية سيمثل نقطة الضعف الاساسية في سياسته الدفاعية .

وفي هذا الاطار ، فإن اكثر التداعيات الاستراتيجية لانهيار القوة العسكرية العراقية اهمية هى ان العراق سوف يواجه خطر التهديد في المستقبل ، وربما لن يكون التهديد مباشراً باستخدام اية دولة للقوة المسلحة ضده . لكن قد يتخذ صورة إستخدام عناصر الاستراتيجية غير المباشرة ، وهى استراتيجية هز الاستقرار الداخلى ، وزعزعة نظام الحكم ، وقد يصل الأمر الى الإحتكاكات العسكرية المحدودة ، او التحرشات من جانب اية دولة مجاورة ضد العراق لفرض مطالب محددة . وبالتالى ، فإن العراق لن يواجه خطر التقسيم . لكن خطر ان يصبح دولة مخترقة ، ناقصة السيادة ، غير قادرة على السيطرة على حدودها ، او اراضيها ، وهى مسالة اتضحت خلال الاسابيع السابقة ، وقد تستمر خلال السنوات القادمة .

الفراغ العراقى

وبدون شك فإن إنهيار القوة العسكرية العراقية سوف يترك آثاره الحادة على مستوى التوازنات في المنطقة العربية ، فهناك فراغ ، بحجم معين نشا كنتيجة لانسحاب العراق من البؤر والقضايا ، والتفاعلات التى كان فاعلا فيها ، وسوف يكون على الدول العربية الاخرى ان تملا هذا الفراغ ، او تتعامل على الاقل مع تداعياته ، التى ستتضح حتما في المرحلة القادمة ، ومن المتصور ان هناك ثلاثة محاور اساسية في هذا الصدد .

١ ـ ان نفوذ العراق كان قد بدا يتصاعد في المنطقة العربية خلال السنوات السابقة بصورة غير مسبوقة مدفوعا بفكرة الدولة القائدة ، المسيطرة على التفاعلات الرئيسية في المنطقة ، وادى هذا النفوذ الى إختلاط واسع في التفاعلات ، وتراجع لتاثيرات قوى تقليدية في المنطقة ، وإعتمد العراق آليات محددة لفرض ، اومد نفوذه ستؤثر في صياغة التصورات العربية لآليات الازمة رغم تعرضها لضغوط هائلة . وتعرض مصالحها للخطر ، ومن المتصور ان النفوذ العراقى سوف يتراجع بشكل حاد في المرحلة القادمة بتراجع قدراته العسكرية ، والمالية ، ومصداقيته الاعلامية ، بما سيترك آثاره على اطراف مختلفة ، وهكذا فإن نمط سياسات عدة دول في المنطقة قد يختلف عما كان عليه في المرحلة السابقة .

٢ ـ ان العراق كاحد عناصر التوازن العسكرى العربى الاسرائيلى . كان الطرف الوحيد الذى يمتلك صواريخ متوسطة المدى ذات مدى اكبر من (٣٠٠) كلم ـ بإستثناء السعودية ـ ويمتلك ترسانة اسلحة كيماوية معلن عنها ، وهو ماساهم خلال عام ١٩٩٠ في إرساء اسس ردع استراتيجى . عربى متبادل مع إسرائيل الى حد كبير ، مما ادى الى تراجع هام في

الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية من نظرية الضربة المسبقة ، او الاجهاضية الا ان الخلل الحالى فى الميزان العربى الاسرائيلى قد يعيد إسرائيل الى ممارسة « الضربة المسبقة ، فمن المهم إصلاح الاختلال الاستراتيجى الذى تحقق بخروج القوة فوق التقليدية ، العراقية تحديدا من الميزان العسكرى العربى الاسرائيلى .

كما ان من المهم عدم السماح لاسرائيل بلعب الورقة العراقية مع دول عربية اخرى فهنك محاولات إسرائيلية لاظهار ان قوة دول عربية اخرى تمثل تهديدا لاستقرار المنطقة ، وهو ما إتضح مع سوريا اساسا . كما ان اية محاولات إسرائيلية للكشف بصورة واسعة عن النشاطات التسليحية لاية دول عربية اخرى يجب ان تواجه بعمليات كشف عربية واسعة مضادة لانشطة اسرائيل التسليحية ، فلا يجب ان تتحكم العقدة العراقية ، فى السياسات التسليحية العربية .

٣ - ان العراق كان مشتبكا فى تفاعلات عسكرية مختلفة فى المنطقة من المرجح انها سوف تتاثر بشكل كبير بإنسحاب العراق كما ان العراق قد طور علاقته بعدد من المؤسسات العسكرية العربية فى دول مختلفة بدعمها ماليا ، وتسليحيا ، وتدريبيا ، وهى امور تستلزم كلها رؤية جديدة لتداعيات الانسحاب العراقى من تلك التفاعلات ، والقضايا .

وفى النهاية ، فإن إنهيار القوة العسكرية العراقية سوف يترك تاثيراته الحادة على اوضاع استراتيجية مختلفة فى المنطقة ، وهو ما يستلزم تعامل عربى ، مع تلك التداعيات حتى لاتفلت مرة اخرى من السيطرة العربية كما حدث فى الخليج فربما يكون خروج تلك التداعيات من السيطرة اخطر من بعض جوانبه من ازمة الخليج ذاتها .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩١

قراءة استراتيجية عن :

في الوقت الذى أعلن فيه عن نظام الزيارة الرابعة لوزير الخارجية الامريكية للشرق الاوسط .. نشرت وسائل الاعلام الامريكية والدولية مجموعة أنباء عن الاتجاهات الجديدة التى ستتكيف بها « الاستراتيجية » الامريكية فى المنطقة والتطور الجديد فى مخطط الاستثمارات لانتصار « عاصفة الصحراء » تحت شعار .. تامين المنطقة من احتمال التعرض « لأخطار جديدة مفاجئة » .

وفيما يلى بعض تلك « الاخبار » الجديدة التى نرجو أن نقرأها معا بهدوء وتامل .. لنحاول تحليلها لاستشفاف ما وراءها من الاحتمالات .. حتى نتحرك بسلام لمواجهة المستقبل الذى « نجهله » والذى تخططه القوى الدولية بما يتفق أساسا مع مصالحها هى .. اولا وأخيرا .

الاستثمارات الجديدة





د . كمال عبد الحميد

والنبا الاول

● ان « تشيني » وزير الدفاع الامريكي زار منطقة الخليج يوم ٥ مايو قبل ان يصل وزير الخارجية « بيكر » باسبوع .. وبدأ تشيني فور وصوله مباحثات هامة تستغرق أربعة ايام حول :

أ ـ تعزيز اوضاع الامن في المنطقة .

ب ـ زيادة حجم الوجود العسكري الامريكي بها .

جـ ـ عقد صفقات جديدة لبيع الاسلحة بالمنطقة

د ـ طلب تسهيلات « خاصة » للطائرات الامريكية لمواجهة اى طوارىء مفاجئة .

هـ ـ وتخزين الاسلحة ، والامدادات الامريكية تحسبا من اندلاع اى نزاع في المنطقة في المستقبل .

وتضمن الخبر ايضا .. ان تشيني قال إن الولايات المتحدة غير مهتمة بالاحتفاظ بالقوات البرية بالمنطقة ولكن يهمها ضمان سرعة الحشد والعمل الفوري لمواجهة الخطر ! !

● والخبر الثاني

ان الشرق الاوسط كان اكبر سوق لشراء الاسلحة « الاجنبية » وان جملة ما تم بيعه من الدول الكبرى الى دول المنطقة خلال ١٤ سنة بلغت قيمتها ١٦٣٢٠٠ مليون دولار وان العراق حصل على اكبر قدر من تلك الاسلحة قيمتها ٥٢٨٠٠ مليون دولار !! وان دول المنطقة استوردت من مختلف دول العالم اسلحة منوعة متوسطة التكنولوجيا بمبلغ ٢١٤٠٠٠ مليون دولار ومعظمها اسلحة دفاعية وتجهيزات ميدانية .

● والخبر الثالث

ان جيمس بيكر سيزور المنطقة

، وتتضمن زيارته الرابعة للمنطقة لقاء نظيره وزير الخارجية السوفيتي بالقاهرة وتاتى زيارة بيكر لمواصلة ما بدأه من مباحثات في زياراته الثلاث السابقة ، وذلك بعد ان تجددت « الاجتهادات » في قراءة وتفسير تصريحات « صقور » اسرائيل حول الصراع العربي الاسرائيلي .

والآن .. كيف نقرأ الاحداث والاخبار بالبصيرة الاستراتيجية ؟

١ ـ نعود اولا .. الى شهر اكتوبر الماضي لنتذكر اول تصريح لوزير الخارجية الامريكي في احدى جولاته بالخليج في ذروة الاستعلاء العراقي اذ قال « بأن الضرورة تفرض اعداد نظام جديد لتامين منطقة الخليج » .

● فكان ذلك بمثابة مقدمة هادئة ومنطقية لايعترض « عاقل » على بداهتها . ولكنه لم يذكر اى مواصفات او مقترحات لنظام او تشكيل تلك القوة .

● ولعله اغفل ذلك عمدا حتى يرى انعكاسات واصداء مقترحاته بين دول الخليج وخاصة بعد أن وضحت حتمية « المشاركة » المادية فى تغطية نفقات « الحملة » العسكرية التى فرضتها الضرورة « الأمنية » ليساهم عرب الخليج مع امريكا وكذلك لتساهم الدول الغنية صاحبة المصالح فى المنطقة كاليابان وألمانيا وهكذا اصبحت المشاركة فى الحملة سواء بالقوات المقاتلة او بالخدمات الادارية او بالمعونات العينية او بالمال ● ضرورة دولية حتى يكون ذلك فاتحة منطقية وعملية لمزيد من المشاركات اللاحقة للمعركة لضمان الامن فيها مع استمرار التواجد للمشاركة فى استثماراتها ! !

٢ ــ وكان التصريح الثانى . لجيمس بيكر ايضا فى أواخر نوفمبر الماضى حول هذا الموضوع بما ذكره عن .

● ضرورة المناقشة الموسعة فى الاجراءات الكفيلة باستقرار الحياة بالمنطقة ضمانا للتعاون والازدهار الاقتصادى الدولى **وما تقتضيه الضرورة من بقاء بعض القوات ولو لفترة محدودة** الى ان تتم تسوية كل مشاكل المنطقة كأساس للتنمية فيها .

٣ ــ وجاء بعد ذلك تصريح الرئيس بوش فى يناير الماضى بما يتضمن الاحتفاظ بقوة بحرية فى المنطقة بعد انتهاء الازمة لضمان « التوازن الامنى فيها » وكان هذا اول تصريح واضح يحدد صورة التواجد المقترح للقوات الامريكية بعد تحرير الكويت . وكان بوش قد اعلن اكثر من مرة قبل ذلك التصميم على « سحب كل القوات » من الخليج فور انسحاب العراق وتحرير الكويت .. ولكنه فى هذه المرة اعلن عن وضع جديد تقرر العمل به بما يتنافى مع تصريحاته السابقة التى رد بها على الرئيس العراقى الذى اشترط من اجل انسحابه من الكويت ضرورة سحب القوات المتحالفة من الخليج وانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، وهكذا بدأت تظهر مقدمات الملامح الجديدة « للتواجد المنتظر » ! !

وكان اول ملامح التواجد بالمنطقة .. بحريا

٤ ــ وهنا نتوقف لنحاول قراءة التصريح الأمريكى من جديد عن ترك « قوة بحرية » بعد أنتهاء الأزمة » فنقول :

* ان تحديد القوة المزمع وجودها بالمنطقة لتكون مقصورة على « القوة البحرية » انما هو اختيار بالغ الذكاء .. لمضمونه « النفسى » ولمغزاه « الفنى » ولصداه « السياسى » . فالمعروف لفظيا أن القوة البحرية تقتصر « ظاهريا » على السفن بانواعها المختلفة التى يجب ان ندركها على حقيقة مضمونها .. فهى تشمل :

(أ) حاملات الطائرات بما عليها من مختلف الطائرات المتخصصة

(ب) قاصفات الصواريخ الموجهة

(جـ) والغواصات حاملات الصواريخ المتعددة الرؤوس « الاستراتيجية » .

(د) قوات مشاة البحرية بمدرعاتها ومدفعياتها وطواقم الصاعقة وعجول البحر الفدائية وقوات الغزو والاقتحام والانزال البحرى الى الشواطىء

(هـ) سفن المستشفيات وسفن التموين بالماء والوقود والغذاء .. والترفيه

(و) مراكز استقبال الصور والتقارير الفضائية القادمة من الاقمار الصناعية

(ز) سفن وضع الالغام وكاسحات الالغام وسفن الابحاث التكنولوجية ..

(ح) وحدات المهندسين والفنيين ووحدات الاستخبارات وغيرها ..

* اى ان القوة البحرية تعنى فى حقيقتها خليطا متناسقا من جميع القوات المسلحة الى جانب كونها متنقلة بين الخليج وسائر الساحات القريبة فى المحيط الهندى فهى بذلك بعيدة فعلا عن عيون وعقول الشارع العربى بالخليج بما يكفل هدوء مشاعر المواطن الخليجى وعدم تنبيه حساسيته التى يثيرها التواجد « البرى » بما يحمل من معنى الاحتلال او على الاقل بما ينتقص من مظهر السيادة والاستقلال والكرامة المعنوية .

والى جانب ذلك نرى من تصريحات « تشينى » وزير الدفاع بان بلاده غير مهتمة ببقاء قوات برية ما يؤكد سبب تحديد التواجد ليقتصر « اولا » على القوات البحرية دون تحديد حجمها . وذلك على اساس ان التواجد البحرى الامريكى مستمر .. وبأحجام متغيرة .. منذ الحرب العالمية الى الآن بدون انقطاع وبدون اثارة اى حساسية بالاضافة الى ان زيادة التواجد ظهرت منذ حرب العراق وايران بناء على طلب الدول الخليجية وخاصة عام ١٩٨٧ بعد تصعيد نشاط الصواريخ والالغام الايرانية ضد الملاحة البترولية العربية فى الخليج .

وظهرت صورة جديدة للتواجد الجوى !

٥ ــ وفى اوائل مارس الماضى اعلن الجنرال شوارتسكوف من مدينة صفوان العراقية ان التواجد الامريكى بجنوب العراق سينتهى فور صدور القرار الرسمى بوقف الحرب بعد ان يوافق العراق على شروط وقف القتال التى اعلنتها قيادة التحالف الدولى .. واضاف الجنرال قوله « إن قوة من المقاتلات الأمريكية ستبقى بالمنطقة لسرعة التدخل ضد اى انتكاس يهدد او يفاجىء المنطقة بالخطر .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩١

وتتابعت صور التواجد بوضوح

٦ ـ وكان هذا الوضوح هو مضمون التصريحات التى ذكرناها فى بدء حديثنا عما اذاعته الانباء حول زيارة « تشينى » للمنطقة وستكون اهم الملامح الجديدة من خلال :

أ ـ الاحتفاظ بالسلاح الثقيل كالمدرعات وراجمات الصواريخ ـ والمعدات الهندسية والمدفعية لتبقى بالمنطقة لتكون « بضاعة حاضرة » سهلة الشراء لاغراء دول المنطقة على « الفوز » بها بدلا من التعاقد على سلاح جديد قد يصل بعد سنوات وقد لا يصل بسبب « حركات اللوبى » الصهيونى وتكرار المعارضات والاعتراضات بين : البنتاجون والكونجرس وغيرهما وذلك بالاضافة الى ارتفاع اسعار السلاح الجديد

(ب) الاحتفاظ بالسلاح الذى لايباع للافادة منه فى اجراء مناورات مشتركة بالمنطقة على غرار مناورات .. « النجم الساطع » التى اجرتها الولايات المتحدة فى بدء الثمانيات مع مصر والسودان والمغرب والصومال وسلطنة عمان وكينيا ثم مع الاردن وبعض وحدات الدفاع الجوى فى السعودية ، ومن خلال الرغبة فى رفع المستوى التدريبى لقوات الخليج ستستمر المناورات المشتركة بعد ان زالت « حساسية » التعاون مع القوى الاجنبية بالاشتراك الفعلى فى معركة « عاصفة الصحراء » .

(ج) صورة ثالثة للتواجد الاجنبى ستظهر بوجود الخبراء والمدربين والمتخصصين فى الصيانة وغيرها

وبذلك تتسع ظاهرة استثمار المهارات « الاجنبية » فى سوق الخليج الى جانب ما يحققه قطاع اعادة تعمير وتطوير المنطقة وازالة اثار المعركة منها .

وظهر التواجد الفضائى .. الدائم

٧ ـ ومن بين مظاهر التواجد « الجديد » استمرار الافادة من وسائل وتقارير وصور الاستطلاع الفضائى التى تبثها الاقمار التى اطلقت خصيصا لخدمة متطلبات امن المعركة والتى حققت فعلا انجازات رائعة . ولاتزال تلك الاقمار تواصل بثها « الاخبارى » لخدمة الامن والاتصالات ومعلومات الارصاد والملاحة الى جانب المساحة الفضائية للمناطق الجارى الكشف عن محتواها البترولى او مخزونها من المياه الجوفية بما يقتضى ضرورة الاشتراك فى الانتفاع من الرسائل القمرية بما يغطى عمليا اضعاف نفقات صناعة واطلاق تلك الاقمار .. وايضا بما يضمن استمرار « الارتباط » الخليجى بالتكنولوجيا الامريكية وما يعنيه ذلك من مضاعفة الاستثمارات الامريكية بالخليج بعد ان تحقق النصر للسلاح والتكنولوجيا فى المعركة التى خاضتها قوات التحالف والتى كانت غالبيتها امريكية كما هو معلوم ..

والخلاصة

١ ـ ان التواجد الامريكى كان غاية غير معلنة ولكنها كانت معلومة بالاحساس والتحليل والاستنتاج لجميع مراحل الاستعداد السريع والمكثف ومع تلك الحماسة واللهفة على اثبات الوجود القوى ليكون عائده من الاستثمار قويا ومتسعا ومستمرا حتى فيما بعد مرحلة القتال وعبر مرحلة اعادة التعمير . فبقدر سعة الدمار ستتسع ابعاد التعمير ويتضاعف الاستثمار مع التواجد الفنى والاقتصادى والعسكرى « بحريا وجويا » وبالرضى والرغبة

٢ ـ وان الواجب القومى العربى يدعونا لدراسة تلك المضاعفات التى ظهرت مرحليا وبالتتابع وبعد ان قدمنا تحليلا موجزا وسريعا ومتواضعا لما تعنيه تصريحات « تشينى وبيكر » عن اهدافهما « الصريحة » من الجولة الحالية لزيارتهما للمنطقه .

واهم ما يجب ان نهتم به هو وضع الاطار الامنى العربى المقترح للخليج ليكون قادرا على حمل الامانة . وبغير ذلك ستبقى مفاتيح اللعبة فى اليد الاجنبية ولابد ان تكون نفقات الاستعداد الامنى العربى بالمنطقة على نفقة البترول العربى حتى يكون النظام العربى واجبا قوميا لا مجاملة فيه ولا حياء فى تنميته فلن تتجاوز نفقاته فى العام نفقات اسبوع من اسابيع عاصفة الصحراء ..

وبعد ان ظهرت قضايا التواجد البحرى للموازنة الامنية ، وتواجد المقاتلات للتصدى الفورى وتواجد السلاح المخزون لعرضه للبيع وللاحتفاظ بالباقى للمناورات المستقبلية وبالتواجد الفضائى نرى ان التواجد الاجنبى اصبح حقيقة قابلة للاتساع وللوضوح الاكثر بريقا فلم تعد هناك حساسيات للتواجد بعد ان فرض رئيس العراق موقف الاستنجاد لدرء عدوانه ..

وللحديث اكثر من بقية .. نرجىء تقديمها انتظارا لما ستظهره الايام القادمة من انباء جديدة .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩١

قصص من الحرب

العمليات السرية للقوات الأمريكية الخاصة خلف الخطوط العراقية حسمت نتيجة الحرب

طائرات هليكوبتر بدون صوت ومجهزة للطيران فى أسوأ الظروف دون أن يكتشفها الرادار

ستة من رجال البحرية أقنعوا صدام بأنه سيتعرض لهجوم برمائى



اعداد

محمد مصطفى شردى

للحرب جانب خفى لا يعلمه العديدون. وقد يكون لهذا الجانب اسرار سياسية أو عسكرية . ولكن بعد الحرب تبدأ الأسرار في الظهور للجميع . وهذا ما حدث بعد حرب الخليج بالنسبة لأسرار العمليات العسكرية التى جرت بالفعل بعيدا عن عدسات الكاميرات ، والصحفيين . فالجيوش التى تدخلت لايقاف صدام حسين عند حده أعدت العدة جيداً لذلك . وإذا كانت تحركاتها العامة ظاهرة أولا باول ، فهناك العديد من التحركات الخفية التى ساعدت على انتصار قوات الحلفاء في حرب الخليج .

لا شك ان الجيش الامريكى ، جيش منظم ومجهز بافضل الطرق والوسائل التى تضمن لكل جندى التفوق امام اى جندى مماثل من اى جيش ، او على الاقل هكذا يؤكد الامريكيون . وعندما قررت الولايات المتحدة التدخل لايقاف صدام حسين عند حده ، شاهد العالم اجمع حجم القوات الرهيبة التى ارسلتها امريكا لتحقيق مهمة واحدة فقط وهى انهاء اسطورة صدام حسين . ولكن العالم لم يشاهد انواعا اخرى من الاسلحة ، الأسلحة البشرية ، او القوات الخاصة التى تعتبر جزءا هاما من اى جيش في العالم . وربما لا يوجد شخص متابع للافلام الامريكية إلا وشاهد سيلفستر ستالونى في دور «رامبو» الذى قدم من خلاله احد رجال القوات الخاصة «للقبعات الخضر» وهم تابعون للعمليات الارضية وتحول «رامبو» من شخصية سينمائية إلى اسطورة امريكية مثل «سوبرمان» و«جيمس بوند» البريطانى .

وفي العدد الأخير لمجلة «النيوزويك» قدمت المجلة عددا خاصا تضمن ماحدث بعيدا عن اعين الصحافة ، وكيف استطاعت فرق العمليات الخاصة التابعة للجيش الامريكى ان تساعد الحلفاء على « سرقة » النصر من صدام حسين دون ان يشعر ان الحرب بدات ، وكيف استطاعت هذه الفرق فتح الثغرات في الدفاعات الجوية والبرية ، بل وكيف خدع جيش صدام واستعد لهجوم بحرى بينما كان الحلفاء مستعدين للهجوم من الجانب الآخر . وربما كانت هذه المرحلة احد اهم المراحل الهامة للحرب البرية . فعندما وقف الجنرال نورمان شوارزكوف ليشرح كيف خدع صدام حسين ، اكد ان صدام ركز تماما على احتمال الهجوم البرمائى البحرى ، بل وحرك قواته تجاه شاطىء الكويت وان كل مافعله شوارزكوف هو مفاجاة هذه القوات .. من الخلف .

فرق العمليات الخاصة

ينقسم الجيش الامريكى الى عدة اقسام ، فهناك البحرية ، والفرق الجوية ، والمشاة ، والمدرعات وغيرها ، ولكل جزء او قسم هناك مجموعة للعمليات الخاصة ، والجيش الامريكى به ٦ مجموعات او قيادات للعمليات الخاصة ، القيادة الاولى هى قيادة العمليات الخاصة ومركزها ولاية فلوريدا ، وقوامها ٤٥ الف مقاتل من افضل رجال الجيش من جميع الفروع ، ثم ياتى مركز القوات الخاصة في ولاية كارولينا الشمالية وقوامه ٣٠ الف رجل منهم مجموعة « القبعات الخضر » ومجموعة « الحراس » ومجموعة خاصة بعمليات الهجوم الخاطفة بطائرات الهليكوبتر وقسم للحرب النفسية ومستشارون للشئون المدنية . اما البحرية فيقع مركز القوات الخاصة بها في ولاية كاليفورنيا وقوامه ٤ الاف مقاتل من « الكومندوز » المتخصصين في العمليات البحرية والجوية وقسم خاص بالغواصين .

اما سلاح الطيران فتقع القيادة العامة للقوات الخاصة به في ولاية فلوريدا ويتبعها ٩ الاف مقاتل وطيار متخصصين في عمليات التغلغل السرى وراء خطوط العدو وعمليات التغطية الجوية ذات الاهمية القصوى . ثم تاتى فرقة العمليات المشتركة والتى تم تدريبها بصورة متميزة للغاية على عمليات مكافحة الارهاب . والفرقة بها اعضاء المجموعة السادسة من قيادة القوات الخاصة للبحرية المتخصصين في الغطس . وقوة « دلتا » التى اكدت مجلة النيوزويك ان مجرد الحصول على شعار هذه المجموعة يعتبر امرا مستحيلا ، وقد اطلقت المجلة على هذه المجموعة التى لايزيد عددها على ١٣٠٠ رجل بما في ذلك المساعدين والقيادات رجال « النينجا » الحقيقيين .

شوارزكوف ومأزق حرج

امضى الجنرال شوارزكوف الشهور الاولى من عملية عاصفة الصحراء يبحث عن طريقة للهجوم على صدام حسين .. دون جدوى . فلقد اثبتت جميع المعلومات التى استطاع الحصول عليها عن طريق الاقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع ان المجال الجوى العراقى مغلق ١٠٠٪ ، ومع اقتراب موعد الحرب. كان خوف شوارزكوف من ان اكتشاف العراق لطائرلته سيحول العملية الجوية الى كارثة تسقط فيها الطائرات بلاحساب واقترح قائد العمليات الجوية الخاصة مخرجا لشوارزكوف من الازمة . وكان الاقتراح عبارة عن عملية انتحارية تقوم خلالها مجموعة من طائرات الهليكوبتر المجهزة والتى لاتصدر اى صوت مدعمة بمجموعة من طائرات « الاباتشى » التابعة للجيش باختراق المجال الجوى العراقى بارتفاع منخفض للغاية حتى تستطيع تدمير اجهزة الانذار المبكرة التى يمكن ان تنذر بغداد بالهجوم على ان يكون ذلك قبل الطلعة الجوية الاولى بثوان . اما اذا فشلت العملية فان ذلك سيظهر واضحا من طلقات النيران الخاصة بالمدافع المضادة للطائرات والتى ستضيىء السماء فوق بغداد .

وربما كان قائد العمليات الخاصة واثقا من النجاح ، ولكن قائد الطائرة الخاصة الميجور بوب لينوك لم يكن واثقا . رغم ان طائرته هى افضل طائرة في العالم ويقدر ثمنها بحوالى ٢٦ مليون دولار وبها من الاجهزة مالا يتوقعه احد . فالطائرة مجهزة تماما بجهاز خاص للخرائط الدقيقة . والتى يمكن ان يتبعها الطيار مثل لعبة الفيديو . ومجهزة ايضا بحيث لايصدر عنها اى صوت وبحيث تخدع الرادارات وتستطيع الطيران تحت اى ظروف جوية لاسقاط رجال الكوماندوز تماما في مراكز عملياتهم . ومع ذلك فان الطيران ليلا بسرعة ١٥٠ ميلا في الساعة على ارتفاع لايزيد عن ٥٠ قدما يثير الرعب في قلب اى طيار .

لفتح ممر جوى لمرور قوات الحلفاء كان يجب تدمير موقعين للرادار والانذار المبكر داخل الاراضى العراقية . وبما ان محطات الرادار العراقية كانت متصلة ببعضها البعض ثنائيا . اذن كان يجب تدمير المحطتين فورا وفي نفس اللحظة والا انذرت المحطة التى لاتدمر بغداد . وتم تقسيم الفرق الى فرقتين كل منهما خمس طائرات . طائرات خاصة تقود الطريق و٤ طائرات « اباتشى » لاطلاق الصواريخ على محطات الرادار . وبدات العملية في تمام الساعة ٢,٢٠ صباحا بتوقيت المملكة العربية السعودية صباح يوم ١٧ يناير . واستطاع « لينوك » الوصول الى هدفه بعد الطيران الليلى حول المعسكرات البدوية في الصحراء . وكان يعلم جيدا ان مجرد رؤيته من قبل اى جندى عراقى سيفسد العملية تماما . وعندما وصلت الطائرة الخاصة الى الهدف القت سائلا فسفوريا على الارض لتهتدى به الطائرات الاخرى .. وحدث مالم يكن في الحسبان فلقد شاهد احد الجنود الطائرة واستدار ليعود للمبنى ويحذر بغداد ، ولكنه لم يصل الى هدفه ففى اللحظة التى فتح فيها باب المبنى انطلق صاروخ موجه باشعة الليزر من طائرات « الاباتشى » ليحول المعسكر الى كتلة لهب .. وفي خلال ثوان قليلة نجح الفريق الاخر ايضا في تدمير محطة الانذار الثانية ، وفي غضون دقائق ، تحولت السماء الى طريق سريع لطائرات الحلفاء التى انطلقت الى سماء بغداد في الطلعة الاولى وعادت جميعا الى قواعدها سالمة بعد ان ضمنت للحلفاء الفوز في الحرب .

الهجوم البرمائى

امام سواحل الكويت وقفت عن بعد اساطيل الحلفاء وعلى متنها حوالى ١٧



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩١

فرق العمليات الخاصة عاشت داخل العراق طوال فترة الحرب

الف جندى من قوات البحرية مستعدين للهجوم البرمائى . ولكن الهجوم البرمائى الوحيد الذى تم قامت به مجموعة لاتزيد عن ٦ اشخاص من رجال القوات الخاصة للبحرية . بدات العملية مساء ٢٣ فبراير ، قبل الهجوم البرى بيوم واحد فقط ، حيث قامت وحدة خاصة من ستة افراد بقيادة قاربين مجهزين الى امام السواحل الكويتية فى ظلام دامس وبدون اى اضاءة رغم ان المياه كانت مليئة بالالغام البحرية . وعلى بعد ١٥ ميلا من الشاطىء بدأ الاقتراب ياخذ الحذر والهدوء حتى وصلت القوة الى حوالى ٥٠٠ متر من شاطىء الكويت ، وانطلق الرجال فى المياه الباردة يحملون عدة حقائب من المتفجرات وعدة بالونات ضخمة خاصة بالعلامات المائية المستخدمة للانزال البرمائى .

كانت القيادة العامة لقوات الحلفاء تعلم ان شاطىء الكويت محصنا تحصينا جيدا وان عملية الانزال ستكون شبه انتحارية . ولكن يجب ان لايشك صدام فى ان الحلفاء سيبدأون هجومهم من البحر حتى ينشغل بالفعل عن جهة الهجوم الحقيقية وكانت البالونات المائية دليل على استعداد الحلفاء للانزال . ومجرد وجودها فى المياه معناه ان المنطقة ستتعرض لهجوم من نوع ما . اما المتفجرات فكان يجب ان تنفجر فى تمام الساعة الواحدة صباحا بتوقيت الكويت ليوم ٢٤ يناير . قبل بداية عملية ازالة الالغام البرية امام الهجوم بحوالى ٣ ساعات . وبالفعل اقتربت القوة الخاصة فى الظلام معتمدة على الرؤيا الضئيلة امامها على الشاطىء حيث كان هادئا للغاية . وتم زرع القنابل فى المياه الضحلة . وعادت المجموعة الى القارب ، وعندما اقتربت منه واستعدت للعودة . بدأت فى اطلاق النيران لايقاظ الجنود العراقيين .

وطوال رحلة العودة كانت القوة الصغيرة تلقى عبوات ناسفة فى المياه لتفجيرها بدون هوادة . وفى تمام الساعة الواحدة صباحا اضاءت الانفجارات المتتالية شاطىء الكويت . ونجحت الخطة وامر صدام حسين بتحريك فرقتين كاملتين من الجبهة الغربية - جبهة الهجوم - شرقا باتجاه شواطىء الكويت ، مما سهل مهمة القوات البرية التى هاجمت من الغرب .

تؤكد جميع الدراسات ان الحياة العسكرية بالنسبة لجنود صدام حسين لم تعد ، ممتعة ، بعد حرب الخليج ، فلقد تعرض الجنود لقصف مكثف يكفى لاصابة اى انسان بهستيريا شاملة ، خاصة وان القصف لم يتوقف فى الايام الاولى من الحرب . وبجانب القصف المباشر كانت هناك ايضا الحرب النفسية التى تعرض لها العراقيون ، فالجيش الامريكى به قسم خاص بالحرب النفسية . ولقد استخدم ذلك القسم كل مايعلمه وما يستطيع ان يقدمه فى حرب الخليج ، فلقد اسقطت ملايين الرسائل التى تدعو الجنود العراقيين للاستسلام . وتصف لهم الطرق التى يمكن ان يسلكوها للوصول الى الخطوط الامامية والاستسلام .. وقد ادت هذه الرسائل بالفعل الى استسلام الالاف من جنود صدام قبل الحرب البرية .

قصة يرويها جنود الحرب النفسية التابعون للقوات الخاصة عن اول ايام الحرب ، فلقد قررت ادارة الجيش الامريكية اسقاط اضخم قنابل العصر - غير النووية - على بعض المناطق التى تعسكر فيها قوات الجيش العراقى . وقبل القصف ، قامت احدى الطائرات الخاصة باسقاط عشرات الالاف من التحذيرات المكتوبة باللغة العربية ، والتى اكدت ان هذه المنطقة ستتعرض للقصف باكبر واحدث قنبلة فى التاريخ . وان حجم القنبلة الواحدة يصل لحجم سيارة ، فولكس واجن ، وان اثرها سيكون رهيبا حيث ستمسح تماما اى اثر لاى قوات فى المنطقة . وطالبت التحذيرات من الجنود العراقيون تسليم انفسهم . وربما ظن العراقيون ان الامريكيين لايعنون مايقولون . ولكنهم فى اليوم التالى تاكدو تماما ان التحذير كان جادا . وقام الامريكيون باسقاط اكبر قنبلة فى العالم - غير نووية - وكان تاثيرها يعادل القنبلة الذرية خاصة من حيث الانفجار الهائل التى احدثته . والذى يشبه تماما شكل انفجار القنبلة النووية . الى حد جعل احد رجال الاستطلاع البريطانيين يؤكد لقائده ان الامريكيين قاموا بضرب العراق بالقنبلة الذرية . وفى اليوم التالى للقصف لم يكن هناك داع لمزيد من الاقناع لجنود صدام . فلقد استسلم منهم من استسلم .. وقتل منهم من قتل .

وربما كانت الضربة الجوية التى وجهتها قيادة الحلفاء للقوات العراقية افضل دفعة معنوية لرجال الجيش ، خاصة الامريكيون ، فالجميع كان يتوقع ان يكون الصدام بين رجال الجيش العراقى وجيش الحلفاء قاسيا . وكان خوف الجنود الامريكين واضحا . رغم كل المعدات التى حملتها طائراتهم ، وسفنهم للخليج . فشبح فيتنام لم يفارق اذهانهم ابدا . ولكن ومع انباء القصف الجوى بدات الروح المعنوية لرجال الجيش ترتفع ، عندما اصبح النصر وشيكا وبدأ شبح فيتنام يتوارى وراء قوة التخطيط والاستعداد الحربى

مع بداية الازمة طرحت بعض القيادات العسكرية عدة حلول ، كان منها محاولة ادخال عناصر من القوات الخاصة من ، القبعات الخضر ، الى العراق لاثارة القلاقل ومحاولة تكوين خط معارض لصدام حسين .. للاطاحة به ، ولكن شوارزكوف كان متاكدا من ان هذه الخطة سيكون مصيرها الفشل . وعندما بدات الحرب اعطى شوارزكوف الضوء الاخضر لرجال القوات الخاصة . وكانت مهماتهم



استطلاعية بحتة فى البداية . ومنها قيام مجموعة بالتغلغل الى داخل العراق والحصول على عينات من الرمال فى الصحراء . لفحصها ، حيث اكدت معلومات وزارة الحربية ان الصحراء فى منطقة الحدود العراقية الكويتية لن تسمح بمرور المدرعات والعربات . وتم التاكد من صلاحية الارض التى ستعبر فوقها المدرعات فى عملية انتحارية ولكن واخطر العمليات التى قام بها رجال « القبعات الخضر » كانت الحياة داخل عمق الاراضى العراقية .

تم التخطيط لارسال اكثر من ١٢ مجموعة من رجال القوات الخاصة الى داخل العراق قبل الحرب البرية اما المهمة التى اوكلت لهم فهى جمع المعلومات حول اى تحركات عراقية مفاجئة او اى مصيدة عراقية وقد لاقت بعض هذه المجموعات متاعب داخل الاراضى العراقية رغم ان حياتهم كانت داخل خنادق يحفرونها وتدربوا على الحياة بداخلها لايام طويلة . واكتشفت فتاة صغيرة مخبا احدى هذه المجموعات ، ورغم ان الفرصة كانت مواتية لافراد المجموعة للتخلص من الفتاة الا انهم قرروا عدم اطلاق النار عليها ، وركضت الفتاة لتخبر والدها الذى حضر الى الجنود ، وعلى الفور تدخلت فرقة من طائرات الهليكوبتر لانقاذ المجموعة التى بدات تتعرض لوابل من النيران المكثفة . وفى موقع اخر استمر القتال بين فريق من « القبعات الخضر » مكون من ٨ افراد و ١٥٠ جنديا عراقيا طوال ٦ ساعات بمساعدة الغطاء الجوى ومع انتهاء العملية كان ١٣٠ عراقيا قد لقوا حتفهم .

اما فرقة دلتا المتخصصة والسرية للغاية فكانت لديها مهمة من نوع خاص ، فلقد طارد رجال الفرقة مواقع صواريخ سكود لتدميرها . فالقوات الجوية كانت تحدد موقع الصواريخ وقبل ان تصل لقصف الموقع تكون الصواريخ قد انطلقت بالفعل ، ولذلك كان الحلفاء بحاجة الى من يستطيع تحديد موقع الصواريخ وتدميرها قبل ان تنطلق الى اهدافها . وقد نجح اعضاء الفرق التى انتشرت فى صحراء العراق فى الحد من قدرة العراق على اطلاق الصواريخ . وكان اكبر هدف تم تدميره فى الايام الاخيرة للانسحاب العراقى عندما استطاع رجال الفرقة تحديد موقع ٢٦ صاروخا معدين للاطلاق .. وتم تدميرها على الفور .

يعتبر رجال القوات الخاصة فى اى فرع من فروع الجيش الامريكى اكثر العناصر الحربية اعدادا .. وتسليحا .. فمعظم هؤلاء الرجال مدربين على الحرب فى أسوأ الظروف والحياة بالاسابيع خلف خطوط العدو . ويتم تجهيزهم حسب الفرق التابعين لها باسلحة خفيفة فعالة . بل ان احدى المجموعات تم تزويدها بعربة صغيرة اعدت خصيصا لتكون سريعة الحركة ومزودة بمدافع رشاشة فى الامام والخلف وبها امكانيات للتصدى للدبابات . ويبقى ان اهم جزء فى إى عملية مهما كانت الإمكانيات هو الجندى المدرب تدريبا جيدا .

□ □ تقرير أمريكي يؤكد :

الهجوم الجوى على العراق استهدف ما هو أكبر من عملية تحرير الكويت

واشنطن ـ حمدى فؤاد :

قالت المصادر الرسمية الامريكية ان القصف الاستراتيجي المكثف من الجو على العراق كان يستهدف ضرب كل امكانياته العسكرية والاجتماعية والانتاجية. وكان القصف الجوى مركزاً على أهداف منتقاة لإرغام العراق على السعى وراء الخبرة الاجنبية لإصلاح الاضرار التى لحقت به ، ولفترة طويلة بعد انتهاء الحرب .

وقد بدأت جريدة الواشنطن بوست فى نشر تقارير عن أهداف استراتيجية القصف الجوى الذى استمر ٤٣ يوماً بهدف التأثير على مستقبل العراق الاقتصادى والسياسى ، وتحريك الرأى العام والتأثير على المجتمع العراقى بصورة تجعله يبتعد عن مجرد العودة الى التفكير فى القيام بأى عمل عسكرى فى المستقبل ضد أى دولة من الدول .

وحددت المصادر الأمريكية الأهداف السرّية التى كان المطلوب تحقيقها وهى :

بعض الأهداف الرئيسية التى تم تدميرها خلال الساعات الأخيرة من الحرب كان الغرض منها خلق ظروف سياسية وعسكرية واجتماعية فى العراق بعد الحرب سوف تمثل ضغطاً متزايداً وإضعافاً لصدام حسين بتدمير أغلب المنشآت الحيوية فى البلاد بصورة ترغمه على اللجوء الى الخبرة من الخارج .

أغلب المنشآت التى تم تدميرها قبل بدء الهجوم الأرضى كان الهدف من قصفها تزايد حاجة صدام حسين الى المساعدة الخارجية بصورة كان من الممكن أن ترغمه على الانسحاب من الكويت ، دون خوض معركة عسكرية وعلى أعتبار أن الرأى العام العراقى فى ظل القصف الجوى والتدمير المستمر سوف يثور ويغضب ويحاول الإطاحة بصدام حسين .

حاولت القيادة العسكرية الأمريكية أن تخفى حقيقة استراتيجية تدمير الأهداف المدنية العراقية بالإعتذار عن ضربها بعد القصف الجوى ، أو تجاهل أو إنكار ضربها بحجة انه لم يكن من المقصود ضربها وإن كان الهدف الحقيقى هو إنزال اكبر درجة من التدمير والتخريب للأهداف المدنية لشل الحياة بصورة كاملة فى العراق أثناء الحرب وبعدها .

وقد تفادى القصف الجوى قدر الإمكان إصابة المدنيين ولكنه لم يتفاد ضرب الأهداف والمنشآت المدنية لكى تقضى على المجتمع الصناعى المتطور فى العراق .

وكانت القيادة الأمريكية قد أعدت قائمة لضرب ٤٠٠ هدف عسكرى ومدنى محدد أثناء الاعداد للخطة وزاد عدد هذه الأهداف ليصبح ٧٠٠ .



المصدر : الدفاع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩١

فن العمليات الدولية

بقلم العميد المتقاعد ابراهيم كاخيا

الاستخدام القتالي للقوات المدرعة في عملية «عاصفة الصحراء»

تنظيم وتسليح القوات المدرعة في العملية

اشتركت في المرحلة البرية من عملية «عاصفة الصحراء» الهجومية كافة انواع القوات البرية التابعة لدول التحالف، وكان من ابرزها قوات الدبابات حيث زج الجنرال شوارزكوف في المعركة البرية حوالى اربعة آلاف دبابة وحوالى سبعة آلاف عربة مدرعة من نماذج واستخدامات متنوعة، على ارض صحراوية قاسية المناخ والطبيعة، من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت وتطويق واسر أو تدمير قوات الدبابات التابعة للحرس الجمهوري العراقي.

في هذا المقال نستعرض قصة استخدام قوات الدبابات او بالاحرى القوات المدرعة في حرب الخليج الاخيرة، وكم كنت اتمنى ان تكون لدينا معلومات أو في عن سير المعركة من وجهة النظر العراقية لتكون دراستنا موضوعية وعلمية. لذا سيكون المنهج في هذا المقال متضمناً: تنظيم وتسليح القوات المدرعة التي اشتركت في حرب الخليج اولا، ثم نستعرض سير الاعمال القتالية في المعركة البرية ودور الدبابات فيها ثانيا، ثم خصائص قتال الدبابات في الاراضي الصحراوية ثالثا واخيرا كي نتوصل الى خاتمة مفيدة عن موضوع استخدام المدرعات في العملية الحديثة والمعركة المشتركة.



المصدر : الدفاع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩١

تعد قوات الدبابات (او المدرعة) في نظر الاختصاصيين العسكريين الاميركيين والغربيين أهم قوة ضاربة في القوات البرية وقادرة على الاستفادة بفاعلية اكبر ـ بالمقارنة مع المشاة المحمولة او الميكانيكية ـ من نتائج الضربات النارية القوية او النووية، والتأثير الفعال والمتواصل في العدو المقابل. وتكون اعمال القوات المدرعة اكثر فاعلية وتأثيرا عندما تستخدم بكثافة وعلى جبهة عريضة وعمق كبير، وبخاصة عندما تستثمر قابلية الحركة فيها الى الدرجة القصوى، ومن الافضل استخدام القوات المدرعة من اجل الاختراق في عمق دفاعات العدو على اثر تسديد الضربات الجوية الكثيفة (او النووية) من اجل تطوير نجاح الهجوم ومطاردة العدو المنسحب.

والقوات المدرعة ـ حسب رأي هؤلاء الخبراء الغربيين ـ قادرة على مهاجمة قوات العدو وتجزئتها وتدميرها بعنف واندفاع، وعلى تنفيذ الاستطلاع بالقوة وتأمين الحراسة القتالية والدفاع القوي المضاد للدبابات، وهي تستطيع الانتشار بسرعة والتحشد وفتح نيران بالرمي المباشر او من مرابض مستورة (كالمدفعية)، والزج في المعركة والخروج منها في مهل زمنية قصيرة. وتستخدم القوات المدرعة ـ كقاعدة ـ في النسق الثاني (الاحتياط) من اجل تطوير نجاح الهجوم، لكنها قادرة ايضا ان تعمل في النسق الاول بالتعاون مع القوات الميكانيكية او المشاة المحمولة، عند استخدام السلاح النووي او عند مهاجمة العدو الذي اتخذ دفاعه على عجل، وفي حماية الطيران الصديق الذي يملك التفوق الجوي على ساح المعركة او مسرح العمليات.

تألفت القوات المدرعة في القوات البرية لدول التحالف في عملية «عاصفة الصحراء» الهجومية، من فيلق الجيش السابع (المدرع) الاميركي، ومن الفرق المدرعة التابعة لكل من بريطانيا وفرنسا ومصر وسوريا، وكتائب الدبابات في فرق المشاة او الميكانيكية، وفرق المشاة البحرية (المارينز) الاميركية، وافواج الفرسان المدرعة الاميركية الاول والثاني والثالث، وقطعات ووحدات الدبابات التابعة للقوات البرية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي. وسوف نركز في الموضوع على التنظيم والتسليح اللذين نحن في صددهما، على القوات الاميركية لانها ذات ملاك محدد ولانها تشكل ٨٥٪ من القوات البرية المشتركة.

فيلق الجيش الاميركي المدرع السابع

يعرف نظام القتال الاميركي (F.M 100 - 15)(ف.م ١٠٠ ـ ١٥) فيلق الجيش، بأنه اعلى جحفل تكتيكي عملياتي في القوات البرية الاميركية، وهو مخصص لتنفيذ المهمات التكتيكية في اطار مجموعة جيوش (الجيوش الميدانية)، او تنفيذ المهمات العملياتية عند العمل على اتجاه عملياتي مستقل. وتشير المصادر الغربية في الوقت الحاضر الى ان هناك في القوات البرية الاميركية ستة اركان فيالق (خمسة فيالق جيوش وفيلق انزال جوي) وهذا الاخير هو الفيلق (١٨) انزال جوي والذي اشترك ايضا في حرب الخليج الاخيرة. بينما كان الفيلق السابع الاميركي مخصصا في السابق لمسرح العمليات الاوروبي في نطاق حلف الاطلسي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدفاع العربي

التاريخ : يوليو ١٩٩١

ونشير هنا الى ان تشكيل فيلق الجيش ليس ثابتا وانما يتعلق ذلك بما يلي: المهمة القتالية (او الواجب العملياتي) التي سينفذها، امكانات العدو المقابل، الطبيعة الجغرافية لمنطقة العمليات القتالية، سعة (عرض النطاق) الاتجاه العملياتي، الوقت المتوافر للانتشار. ومن دراسة الحال الواقعية لفيلق الجيش السابع (المدرع) الذي عمل على مسرح عمليات الخليج العربي، نراه يضم في قوامه:

أ ـ **التشكيلات المقاتلة**: فرقة المشاة الاولى الاميركية، الفرقة المدرعة الاولى الاميركية، الفرقة المدرعة الثالثة الاميركية، الفرقة المدرعة الاولى البريطانية، فوجا فرسان مدرعة هما الفوج الاول والفوج الثاني الاميركيين.

ب ـ **التشكيلات والقطعات المعاونة**: او قطعات التأمين القتالي، وتضم: مدفعية الفيلق ولواء دفاع جوي، لواء هندسة، لواء اشارة لواء وقاية من اسلحة التدمير الشامل، لواء استطلاع وحرب الكترونية، لواء شرطة عسكرية، كتيبة العمليات النفسية، كتيبة قيادة تحركات جوية وقيادة مؤخرة «شؤون ادارية ولوجستية»، وللامانة الموضوعية لم تتوفر معلومات كافية عن حجم وقوام تشكيلات وتطلعات ومصالح التأمين القتالي، الا ان ما ذكرته اعلاه هو اقصى تعزيز قد يلحق على الفيلق في حال الحرب.

الفرقة المدرعة الاميركية

تتألف الفرقة المدرعة من: الاركان، سرية الاركان، ٣ اركان الوية، ست كتائب دبابات، اربعة كتائب مشاة ميكانيكية (الاجمالي عشر كتائب)، ٣ كتائب مدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٥٥ ملم قذاف، سرية راجمات صواريخ ذاتية الحركة (MLRS)، لـواء حوامـات (طيران الجيش)، كتيبة م/ط، ٣ كتائب (كتيبة سطع وحرب الكترونية، كتيبة هندسة وكتيبة اشارة) قيادة مؤخرة الفرقة، سرية وقاية من اسلحة التدمير الشامل وسرية شرطة عسكرية مستقلة.

تضم الفرقة المدرعة الاميركية نحو ١٧ الف شخص، ٣٤٨ دبابة قتالية «ابرامز»، ٢١٦ عربة «برادلي»، ١١٨ عربة سطع، ١٦٠ عربة مدرعة قيادة واركان، ٣٦٦ «ب. ت. ر»، ٧٢ مدفعا ذاتي الحركة ١٥٥ ملم، ٩ راجمات صواريخ على عربات، ٤٨ قاعدة صاروخية م/د «تو» (Tow) ذاتية الحركة، ٢٤٠ قاعدة صاروخية م/د «دراغون» (Dragon)، ٦٦ قاذفا ذاتي الحركة من عيار ١٠٦،٧ ملم، ١٨ مجموعة صاروخية «تشاباريل» م/ط، ٣٦ قاعدة اطلاق م/ط مدفع «فولكان»، ٣٦ مجموعة



صواريخ محمولة م/ط «ستينغر»، ١٢٧٠ حوامة (منها ٤٤ حوامة دعم ناري)، اكثر من ٤٠٠٠ عربة متنوعة، واكثر من ٥٠٠٠ محطة لاسلكية وعتاد هندسي وكيميائي متنوع.

كتيبة الدبابات الاميركية

وتعتبر الوحدة القتالية الاساس في القوات المدرعة والقوة الضاربة الاساسية في الفرق الميكانيكية والمشاة الاميركية. وجميع كتائب الدبابات لها تنظيم ثابت (واحد) وقوام قتالي واحد، وتتألف من: قيادة واركان الكتيبة، وسرية اركان الكتيبة، وسرية التأمين القتالي، وثلاث سرايا دبابات.

يبلغ القوام العددي الاجمالي لكتيبة الدبابات الاميركية: ٥٧١ رجلا، و٥٤ دبابة قتالية متوسطة، واربعة مدافع هاون ذاتية الحركة من عيار ١٠٦،٧ ملم، وخمس مجموعات صواريخ م/ط موجهة من طراز «ستينغر» و٢٤ مدرعة «ب. ت. ر» ودبابتان ناصبتان للجسور، واربع محطات رادارية واكثر من ١٥٠ محطة لاسلكية واعتدة قتالية اخرى.

فوج الفرسان المدرع الاميركي

يخصص للقيام بالإستطلاع وتغطية التشكيلات والقطعات في الفيلق وحراستها، ويمكن ان يستخدم ايضا من اجل تنفيذ المهمات القتالية على الاتجاه المساعد بشكل مستقل، كذلك لحماية وتغطية او الدفاع عن منطقة مؤخرة الفيلق، كذلك يمكن ان يستخدم كاحتياط مشترك. وهو يتألف عادة من: اركان الفوج، سرية قيادة، ٣ كتائب استطلاع، كتيبة حوامات، كتيبة مدفعية ذاتية الحركة عيار ١٥٥ ملم، سرية مدفعية م/ط، ٣ سرايا مستقلة هي (سرية سطع والكترون، سرية هندسة، سرية وقاية من اسلحة التدمير الشامل). كتيبة تأمين مادي وفني «لوجستي» وطبي.

يبلغ تعداد فوج الفرسان المدرع الاميركي نحو ٥٠٩٢ شخصا، ويوجد فيه ١٢٣ دبابة «ابرامز»، ١١٤ عربة سطع مدرعة، ٨٠ عربة «ب. ت. ر»، ٢٤ مدفعا قذافا ١٥٥ ملم ذاتي الحركة، ١٨ هاونا عيار ٨١ ملم، ٣٠ مجموعة صاروخية م/د «دراغون»، ١٢ مدفعا طراز «فولكان» م/ط، ٥٢ صاروخا م/ط «ستينغر»، ٧٧ حوامة (منها ٢٦ حوامة دعم ناري) واكثر من ٩٠٠ عربة متنوعة.

الفرقة المدرعة البريطانية

وتضم في قوامها: فوجين من الدبابات «تشالنجر» وثلاث كتائب مشاة محمولة، وفوج استطلاع مدرع (دبابات خفيفة «سكوربيون»)، فوج مدفعية ذاتية الحركة، فوج مختلف، فوج طيران الجيش، كذلك قطعات ووحدات التأمين والخدمات. يبلغ القوام العددي للفرقة المدرعة البريطانية اكثر من ٨٥٠٠ رجلا مع اكثر من ١٧٠ دبابة رئيسة، ٤ مدافع قذافة من عيار ٢٠٣،٢ ملم، ١٢ مدفعا من عيار ١٥٥ ملم ذاتية الحركة، ٢٤ مدفعا طويلا ذاتي الحركة من عيار ١٠٥ ملم، ٢٤ مدفع هاون عيار ٨١ ملم، ١٨ مدفع م/د من عيار ١٢٠ ملم(عديم الارتداد)، ٣٠ قاعدة اطلاق صواريخ م/د موجهة «ميلان»، ١٠٨ قواذف رمانات من عيار ٨٤ ملم، ٢٤ حوامة، وحوالى ٢٠٠٠ عربة مصفحة وعربة ناقلة جنود مصفحة وسيارة متنوعة الاستخدام.



المصدر : الدفاع العربي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩١

الفرقة المدرعة الفرنسية

انضوت هذه الفرقة الفرنسية تحت قوام الفيلق (١٨) المحمول جوا الاميركي على المحور الغربي في صحراء العراق. ولكن لا بأس ان ندرس تنظيمها وتسليحها بصورة مختصرة، فهي تضم فوج قيادة وتأمين، فوجين من الدبابات، فوجين ميكانيكيين، فوجين من المدفعية، فوج هندسة، سرية استطلاع وسرية مضادة للدبابات. ويبلغ القوام العددي (الكامل) للفرق المدرعة الفرنسية حوالى: ٨٢٠٠ رجلا. مع ١٥٠ دبابة قتالية طراز (AMX-30)، و٣٨ مدفعا من عيار ١٥٥ ملم، مدافع هاون من عيار ١٢٠ ملم، قذائف صاروخية موجهة م/د من طرازي «ميلان» و «هوت» (Hot) وعربات مدرعة من طراز (AMX-10 RC) وعربات ناقلة للجنود من طراز (VAP)، وعتاد هندسة واشارة وتأمين قتالي واداري وفني.

تنفيذ العملية الهجومية «عاصفة الصحراء»

انقسمت عملية «عاصفة الصحراء» الهجومية الى مرحلتين اساسيتين هما:

١ ـ المرحلة الجوية التي بدأت من الساعة (٢،٥٠) من صباح يوم الخميس ١٩٩١/١/١٧ وأستمرت لمدة ٦ اسابيع والتي دمرت الدفاعات الجوية العراقية في اليومين الاولين، واجبرت القوات الجوية العراقية على الهروب من الحرب واللجوء الى ايران، ودمرت معظم التحصينات والاسلحة الثقيلة على الحدود الكويتية ـ السعودية والحدود السعودية ـ العراقية. ومهدت الشروط المناسبة للبدء بتنفيذ الهجوم البري لقوات التحالف الدولية.

٢ ـ مرحلة الهجوم البري: التي بدأت الساعة (٤،٠٠) يوم الاحد ١٩٩١/٢/٢٤، واستمرت لمدة ١٠٠ ساعة عمل هجومي فقط، وانتهت بانسحاب القوات العراقية من الكويت وقبول القيادة العراقية وقف اطلاق النار. ورافق ذلك استلام نحو ٥٠ الف عسكري عراقي وتدمير نحو ٧٥٪ من الآلة العسكرية العراقية. وبالطبع لم يخل الامر من نشاط جوي ونشاط بحري خلال هذه المرحلة. ويمكن تقسيم خطة قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال مرحلة الهجوم البري، الى قسمين اساسيين هما:

أ ـ هجوم اول: على القوات العراقية في الكويت على محاور عدة من المنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية، واشغال وتثبيت القوات العراقية في جنوب العراق، بواسطة قوات سعودية (مؤلفة من ٤ الوية)، كويتية (لواءان)، خليجية (جحفل لواء)، مصرية (فرقتان)، سورية (فرقة مدرعة) وفرقتان مشاة بحرية اميركية (الاولى والثانية) ولواء مدرع اميركي (لواء النمور).

ب ـ هجوم ثان: عبر الاراضي العراقية على شكل التفاف نفذه الفيلق السابع (المدرع) الاميركي والفيلق ١٨ (انزال جوي) الاميركي مع فرقة مدرعة بريطانية الحقت على الفيلق (٧) المدرع، وفرقة مدرعة فرنسية الحقت على الفيلق ١٨ الاميركي. على ان يندفع هذا الهجوم بسرعة فائقة حول ميمنة القوات العراقية الموجودة في الكويت، ليصل الى شمال البصرة (السماوة) ويهاجم القوات العراقية من الخلف في حال صمودها ليمنع انسحابها ان لجأت الى الانسحاب تحت ضغط الهجوم الاول.

يمكن تلخيص سير الهجوم البري لقوات التحالف كالآتي:



يوم الاحد ٢/٢٤ (اليوم ٣٩ عمليات) الساعة (٤،٠٠) صباحا بتوقيت السعودية، بدأت القوات المشتركة هجوما بريا وبحريا وجويا كبيرا لاخراج القوات العراقية من الكويت. ولم يحدث سوى اشتباك واحد طفيف بين قوات المشاة البحرية الاميركية العاملة مع القوات العربية على محور السعودية ـ الكويت وفي الساعة (١٤،٠٠) بعد الظهر بدأت تشكيلات الفيلق السابع المدرع الاميركي الهجوم من ناحية الغرب وهي تتحرك بوتيرة عالية نحو اهدافها، ومنذ الصباح كانت تشكيلات الفيلق الاميركي (١٨) المحمول جوا بالتعاون مع الفرقة السابعة المدرعة الفرنسية، تتجه في عمق الاراضي العراقية لاحتلال مطار (السلمان) القاعدة الجوية العراقية.

يوما الاثنين والثلاثاء (٢٥ ـ ٢/٢٦): استمرت جميع تشكيلات القوات المشتركة في تنفيذ مهامها الهجومية كما هو مخطط لها بنجاح تام، حيث إحتلت الأهداف المقررة لها داخل الأراضي الكويتية، كذلك الأراضي العراقية على محوري الوسط والصحراء قبل التوقيتات المحددة وبأقل خسائر ممكنة في الأفراد والمعدات.

كذلك دارت معركة بالدبابات بين مدرعات مشاة البحرية الأميركية والقوات العراقية في منطقة مطار الكويت في النصف الثاني من اليوم الثالث للهجوم البري سيطرت في نهاية اليوم القوات المشتركة على المطار المذكور، وفي الشمال على المحور الصحراوي وصلت تشكيلات الفيلق (١٨) الى نهر الفرات

يوم الاربعاء (٢/٢٧): تمكنت القوات السعودية بمعاونة القوات الخليجية والسورية والمصرية بمشاركة مدرعة من القوات الحليفة، من إحتلال العاصمة الكويتية وتحريرها.

يوم الخميس (٢/٢٨): في الساعة (٨،٠٠) صباحا (٥٠٠ بتوقيت غرينتش) توقفت العمليات الهجومية بناء على أمر من الرئيس بوش وأيدته كل من السعودية وبريطانيا والدول المتحالفة الاخرى.

من تتبع مجريات سير العملية الهجومية في المرحلة البرية التي سبق ذكرها والاستعانة بالمخطط المرفق (انظر الى الخريطة)، نستدل الى دور القوات المدرعة في عملية «عاصفة الصحراء» ونوجزها بالتالي:

استخدم الفيلق السابع المدرع الاميركي في النسق الاول العملياتي لهجوم القوات البرية المتحالفة وعلى إتجاه الضربة الرئيسة للهجوم، وقد زج في المعركة بعد ظهر الاحد (٢/٢٤) بدلا من صباح اليوم التالي ـ كما كان مقررا ـ نظرا لنجاح تشكيلات القوات العربية العاملة على الاتجاه العملياتي: السعودية ـ الكويت، في هجومها، وتحقيق اهدافها

إستخدمت كتائب الدبابات الموجودة مع الفرق (والالوية) الميكانيكية الاميركية والعربية، كدبابات دعم مباشر وفي الأنساق الثانية (والاحتياطات) لترتيب هجوم تلك التشكيلات، وأمنت وحدات المشاة الميكانيكية حماية مباشرة وفتحت لها الطريق عبر المواقع الطبيعية والاصطناعية وبخاصة على محور الساحل الشرقي، نظرا لمناعة وكثافة التجهيزات (الهندسية) الدفاعية العراقية جنوب الكويت

دعم لواء «النمور» المدرع الاميركي الموجود على الإتجاه العملياتي الشرقي، أعمال هجوم الفرقتين الاولى والثانية من مشاة البحرية الاميركيين، كذلك فتح الطريق امام القوات العربية والخليجية نحو مشارف العاصمة الكويتية.



لجأت الفرقة الفرنسية (السادسة) المدرعة العاملة على الإتجاه الصحراوي، الى الدفاع عن خط دفاعي مناسب داخل الاراضي العراقية، من أجل حماية الجانب اليساري لقوات التحالف وتحقيق الشروط المناسبة لاندفاع تشكيلات الفيلق (١٨) الاميركي في هجومها العميق داخل الاراضي العراقية، وذلك بعد مساهمتها في إحتلال قاعدة «السلمان» الجوية.

خصائص هجوم القوات المدرعة في الاراضي الصحراوية

في الاحوال والشروط العادية ينفذ فيلق الجيش، العملية الهجومية لسحق الجيش المقابل وخلق الظروف الملائمة لتطوير العمليات التي ستنفذها جحافل المستوى الأعلى لاحقا لذا تقسم المهمة القتالية للفيلق في الهجوم الى مهمة مباشرة ومهمة نهائية. تتضمن المهمة المباشرة للفيلق سحق فرق النسق الاول المعادي واحتلال خط على عمق ٤٠ ـ ٧٠ كم. ويفترض ان تنفذ خلال ٢ ـ ٣ ايام. وتتضمن المهمة النهائية للفيلق سحق النسق الثاني «الاحتياط» للجيش المعادي واحتلال خط على عمق ١٢٠ ـ ١٥٠ كلم، ويفترض ان ينفذها الفيلق خلال يومين. يمكن ان يكون عمق المهام المذكورة على مسارح العمليات الوعرة أقل من ذلك، اي أن زمن إستمرارية العملية الهجومية بأكملها للفيلق ٤ ـ ٥ أيام.

يمكن أن تهاجم في النسق الأول للفيلق حتى ٣ فرق، عند ذلك يمكن ان يكون عرض نطاق الهجوم على الإتجاه الرئيس ٧٠ ـ ٩٠كلم «٢٠ ـ ٣٠ لكل فرقة»، وعلى الاتجاه الثانوي يكون ١٠٠ كلم وأكثر. يفضل ان يكون قوام النسق الثاني «الاحتياط» فرقة مدرعة أو فرقة الإقتحام الجوي. وأيقاع الهجوم من ٣٠ ـ ٣٥كلم في اليوم وحتى ٦٠ ـ ٧٠كلم في اليوم في العمق العملياتي لدفاعات العدو. وبالنسبة لهجوم الفيلق المدرع السابق في عملية «عاصفة الصحراء» نسأل عن تأثير الوسط الصحراوي على أداء التشكيلات والقطعات المدرعة في الهجوم.

لقد سبق ان ذكرت الصفات العامة للأراضي الصحراوية وتأثيرها في الأعمال القتالية في عدد شباط العام ١٩٩١ من مجلة «الدفاع العربي» والتي تجمل: بقلة العلامات الارضية، ومشكلة المياه والرمال الناعمة في الصحراء، قلة المواصلات، وتأثير الوسط الصحراوي على الروح المعنوية للأفراد ولكن رغم وجود الصعوبات فإن الأرض الصحراوية تعتبر صالحة لعمل المدرعات نظرا لعدم وجود الموانع، وقدرة الدبابات والعربات المدرعة على الإجتياز وتزويدها بوسائل فنية صالحة للعمل في المناخ الصحراوي ايضا.

تستخدم القوات المدرعة على نطاق واسع على الاتجاهات الصالحة لتحرك الدبابات، ويتوقف النجاح النهائي لاعمال القتال في الصحراء على نجاح عمل القوات المدرعة. وتعتبر القطعات والتشكيلات المدرعة واسطة هامة ليس فقط من أجل تطوير الخرق، وانما ايضا من اجل تسديد الضربات للعدو في الجبهة والجانب وتبرز في الصحراء ـ حيث الارض مكشوفة ومنبسطة ـ الظروف الملائمة لحرية المناورة، وتنفيذ الالتفاف والاحاطة، كما جرى في عملية «عاصفة الصحراء» واستخدمت القوات المدرعة في النسق الاول وفي النسق الثاني ايضا.

غالبا ما تساعد ظروف الارض ـ كما اسلفنا ـ الدبابات على حرية الحركة والتحرك وهذا يساعد في دوره في زيادة المرونة في إستخدام الدبابات ومناوراتها بأشكال عدة، وعلى الرغم من ان الضجيج والغبار اللذين يرافقان حركة الدبابات، تفضحا عملها، فإنها تستطيع ان تحقق المفاجأة التكتيكية بسبب سرعة تحركها وكثافة إستخدامها. فعلى سبيل المثال كان إجمالي عدد دبابات قوات التحالف في حرب الخليج الاخيرة يزيد على (١٢٢٨) دبابة متوسطة و (٢٥٧٠) عربة مدرعة متنوعة و (١١) الف عربة متنوعة الاستخدام، على محور هجوم الفيلق السابع المدرع الأميركي. بينما كان العدد الاجمالي للعتاد المدرع على محور هجوم الفيلق ١٨ (إنزال جوي) الاميركي حوالى (٥١٥) دبابة و (١٣٠٨) عربة مدرعة و (٥٦٧٥) عربة نقل.

وأمكن حشد ما يناهز (١٨٤٦) دبابة و (٤٥١٩) عربة مدرعة متنوعة على الإتجاه العملياتي الشرقي، التي عملت عليه القوات السعودية والخليجية والعربية وقوات فرقتي المارينز الاميركية. ولكن كانت هناك محاور هجوم عدة على هذا الإتجاه العملياتي والذي تقبع امامه اقوى وأكثف التحصينات الدفاعية العراقية.

كذلك يلاحظ سعة نطاق هجوم التشكيلات المدرعة، كذلك عمق المهام القتالية التي نفذتها في عملية «عاصفة الصحراء»، وارتفاع معدلات وتائر هجومها في الاراضي الصحراوية من جهة ولانهيار المقاومة العراقية من جهة أخرى، وسيطرة الطيران الحليف على سماء المعركة ومسرح العمليات، مما اتاح للتشكيلات والقطعات المدرعة، حتى للدبابات والعربات المنفردة، العمل بحرية ومناورة واندفاع جريء في عمق الدفاع.

تعتبر قوات الدبابات القوة الضاربة الرئيسة في القوات البرية، ويعلل ذلك وفق تجربة وخبرة إستخدام في عملية «عاصفة الصحراء» بإستقرارها القتالي وضعف قابليتها نسبيا للتأثر بالضربات النووية او الكيميائية كما كان متوقعا وتعطي الدبابات، بصورة عامة القوات البرية فعالية متتالية كبيرة، وروحا هجومية، وان تزيد من عمق الضربات وايقاع الهجوم. ولهذا الغرض تزود الدبابات الحديثة بأقوى المدافع والصواريخ (انظر «الدفاع العربي» عدد آذار العام ١٩٩١ ـ حول ميزات الدبابات المشتركة). وتزداداً مسافة الرمي المجدي، كما يزداد إحتمال اصابة الهدف منذ الطلقة الاولى، وتزداد سرعة الرمي والقدرة الوقائية للتصفيح، وسرعة الحركة ومدى العمل وقدرة السير. وتزود الدبابات الحديثة ايضا بقائس مسافات «ليزري» وحاسب بالستي الكتروني، واجهزة الرؤيا الليلية، مما أهلها ان تنفذ اعظم المهام التكتيكية والعملياتية في كافة انواع الاعمال القتالية في حرب الخليج الثانية.

▷

مراجع المقال:

١ ـ مجلات الحرس الوطني السعودية ـ الاعداد ارقام (١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ ـ ١٠٤) يناير، فبراير، مارس، ابريل عام ١٩٩١. م ـ الرياض.
٢ ـ مجلات درع الوطن ـ الاعداد ارقام (٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧) نفس الشهور ـ عام ١٩٩١ ـ ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة.
٣ ـ مجلات القوات الجوية ـ الاعداد ارقام (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥) شباط، اذار، نيسان ايار عام ١٩٩١. م ـ ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة.
٤ ـ مجلة «الدفاع» السعودية ـ العددان ارقام (٨١، ٨٢) يناير، مايو ١٩٩١. م الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
٥ ـ مجلة «الفكر العسكري» ـ العدد رقم ٢ ـ السنة ١٩ (اذار ـ نيسان) ١٩٩١. م بحث «فيلق الجيش الاميركي» ص ٢٩ ـ ٤٥.
٦ ـ العميد الركن ابراهيم كاخيا ـ مذكرات وبلاغات حرب الخليج الاخيرة ـ مخطوط خاص عن نشاطات قوات التحالف، والقوات العراقية.
٧ ـ العميد الركن محمد وليد جلاد ـ كتاب «التكتيك من وجهات النظر الغربية» طبع هيئة التدريب السورية، دمشق ١٩٧٩م.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩١

رئيس الأركان

إعادة صياغة قوانين الميدان للقوات في ضوء دروس حرب تحرير الكويت

أكد الفريق صلاح حلبي رئيس أركان حرب القوات المسلحة انه تم تكليف كلية القادة والاركان باعادة صياغة قوانين الميدان التي تنظم استخدام تشكيلات ووحدات القوات المسلحة على المستوى التكتيكي بما يتلاءم مع التقدم التكنولوجي الهائل في التسليح والذي برز تأثيره الفعال في المعارك الجوية والبرية لتحرير الكويت

جاء ذلك في كلمة رئيس الأركان أمس في الاحتفال بتخريج ٤ دورات من كلية القادة والاركان والتي ضمت ٦٦٣ دارسا من بينهم ٤٠ وافدا من عدة دول عربية وافريقية واوروبية وبلغت نسبة النجاح فيها ١٠٠

وقال الفريق حلبي ـ الذي يشغل منصب رئيس المجلس الأعلى للكلية ـ انه رغم ان منهج الدورة ـ التي تخرجت امس ـ كان من أكثر المناهج تطورا ، الا انه نتيجة لاحداث الكويت فقد تم تطوير هذا المنهج ، على ضوء ما برز من دروس مستفادة في حرب تحرير الكويت



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



ترسانة صدام العسكرية

قبل لحظات من اندلاع عاصفة الصحراء

● في كتاب (حرب الخليج – المصنف السري) كتب مؤلفاه :(بييرسالنجر Pierre salinger) و(ايريك لوران Eric Laurent) ان اكثر من الف شركة عالمية قامت بتصدير اسلحة اعتيادية الى العراق. وتضاف اليها ـ بالاستناد الى نفس المصدر ـ مئتا منشأة ساهمت في برامج عسكرية عراقية «غير اعتيادية»، هذه البرامج تخص الاسلحة البيولوجية والبكتيرية والكيميائية والصواريخ وتقنيات اشباع الاورانيوم بغية انتاج الاسلحة النووية .. الخ . والصنف الاخير هو الذي سنباشر بتحليله اولا . وبعدئذ سندقق موضوع انتاج الاسلحة الاعتيادية للصنوف الثلاثة التي تتشكل منها القوات المسلحة العراقية .



لا شك ان دور المانيا في موضوع نقل تكنولوجيا عسكرية متطورة الى العراق، هو الارجح بلاشك. استنادا لمعلومات نشرت في مجلة دير شبيغل الالمانية، فإن ٧٨ شركة المانية ستكون متورطة في الصف الاول. لقد اثارت القضية ضجة في بداية السنة، لا سيما ان المقاطعة التي فرضتها هيئة الامم المتحدة على العراق، وفقا لما جاء في بعض المصادر، لم تضع نهاية لهذه التجارة الكبيرة الخاصة تماما، التي قررت اخيرا حكومة (بون) اتخاذ التدابير اللازمة حيالها . وحسب تقدير الاوساط العليمة جيدا، فإن صدام حسين يدين لالمانيا بـ ٨٠٪ من تكنولوجيته في مجال الاسلحة الكيماوية؛ وان مهندسين وفنيين من ذلك البلد قدموا مساعدات للعراقيين في موضوع اطالة مدى صواريخ أرض/أرض من نوع (سكاد) السوفيتية الصنع .

ان المشتقات العراقيــة مـــن الصواريخ السوفيتي (سكاد)، التي اطلقت ابتداء من شهر كانون الثاني ضد المملكة العربية السعودية واسرائيل، كانت تحمل اسم : «العباس» (مداه ٨٠٠ ـ ٩٠٠ كم)، و«الحسين» (مداه ٥٠٠ ـ ٦٠٠ كم). لقد امكن التوصل الى مضاعفة المدى او الى مدى يبلغ ثلاثة امثال المدى السابق للصواريخ «سكاد» عن طريق تطويل خزانات الوقود على حساب تخفيض كمية الشحنة القتالية (بمقدار ٢٠٠ كيلوغرام كحد اقصى) .

القوة الصاروخية العراقية

كان العراق يملك قبيل بداية حرب الخليج اكثر من (٥٠٠) صاروخ (سكاد) و (٣٦) قاذفة متنقلة مسماة (الوليد) وهي عبارة عن عربة نقل نصف مقطورة من نوع (سكانيا). وقبل حرب الخليج كان قد جرى تطوير الكثير من الصواريخ بمساعدة مهندسين وتقنيين اجانب. وتم كشف اغلب النماذج المتطورة تقنيا، اثناء المعرض الدولي للمعدات العسكرية، الذي افتتح في بغداد في نهاية شهر نيسان وبداية شهر ايار من عام ١٩٨٩(ان موضوع هذا المعرض كما امكنت قراءته في الدليل الرسمي هو : التجهيزات الدفاعية للسلام والرخاء) .

وفيما يلي موجز لما هو معروف من هذه البرامج .

- الفاو (١) : هذا الصاروخ المضاد للصواريخ الباليستيكية قد جرى تطويره منذ عام ١٩٨٧ . وجرت تجربة النماذج الاولى منه في تشرين الثاني عام ١٩٨٨ .
- العابد : يظن انه يخص قاذفة لقمر اصطناعي، معدلة من صاروخ ارض/ارض متوسط المدى (٢٠٠٠) كم . لقد جرى تطويره في عام ١٩٨٨، واجريت تجربتان في عام ١٩٩٠. يمكن ان يكون نموذجا من (تموز «١») . (انظر الى ما يلي) .
- تموز (١) : وهو يخص ايضا على الغالب قاذفة قمر اصطناعي، معدلة من صاروخ ارض/ارض ذي مدى متوسط (٢٠٠٠) كم. وجرى تطويره منذ عام ١٩٨٨، وابتدأت تجربته في كانون الاول عام ١٩٨٩.
- الفهد م ـ ر : وهو صاروخ ارض/ارض متوسط المدى (٨٠٠ كم)، جرى تطويره منذ عام ١٩٨٨ ايضا .
- بدر ٢٠٠٠ : وهو صاروخ ارض/ارض متوسط المدى (٨٠٠كم). جرى تطويره منذ عام ١٩٨٨. وهو صاروخ معدل من الصاروخ كوندور (٢). (انظر الى ما يلي) .
- كوندور (٢) : وهو صاروخ متوسط المدى. مشروع سعد ١٦. جرى تطويره منذ عام ١٩٨٤ بالتعاون مع الارجنتين ومصر . لقد تم ايقاف تطويره في عام ١٩٨٨. ويحتمل ان يكون الانتاج قد اجل حتى عام ١٩٩٣ .
- باراك : وهو صاروخ ارض / جــو (SA 3 GAO)سوفيتي الصنع، جرى تعديله الى صاروخ ارض/ارض قصير المدى (٢٦٠كم). وهو نموذج في مرحلة التطوير منذ عام ١٩٨٨.
- كاسير : وهو صاروخ ارض/جو (س آ ـ ٦) «SA 6 GAINFUL» سوفيتي الصنع، جرى تعديله الى صاروخ ارض/ارض قصير المدى (٢٠٠ كم). وهو في مرحلة تطوير منذ عام ١٩٨٨ ايضا .
- نيسان : صاروخ قصير المدى (٢٥٠ كم)، مطور لم تتوفر معلومات اخرى عنه .
- الصاروخ سكاد ـ ب المطور : وهو صاروخ ارض/ارض، في حالته الاصلية الاولى، قادر على حمل شحنة متفجرة الى مدى (٢٦٠ كم). والمديات المختلفة لمشتقاته هي :

★ الحسين : وهو صاروخ ارض/ارض (المدى ٦٠٠ كم) .



★ العباس : وهو صاروخ ارض/ارض (المدى ٩٠٠ كم) .

القوات المدرعة العراقية

كانت القوات البرية العراقية تتألف قبل حرب الخليج من ترسانة مخيفة من الاسلحة الاعتيادية، التي تضم ٥٠٠٠ دبابة قتال، و٦٥٠٠ ناقلة مدرعة لنقل المشاة والقتال، ٤٣٠٠ قطعة مدفعية (مدافع مقطورة، ومدافع من نوع القذاف المحمول على هيكل دبابة وقاذفات صواريخ)، وحوالي ٤٠٠٠ مدفع ضد الطائرات و(٧٠٠) صاروخ ضد الطائرات وعددا مؤثرا من الاسلحة المضادة للدبابات .

وكانت غالبية الدبابات العراقية من صنع سوفيتي . واحدث هذه الدبابات هي من طراز : ت ـ٧٢، ت ـ٧٤، ت ـ ٦٢، (ولم يتأكد تسليم العراق دبابات من طراز ت ـ ٨٠ من قبل السوفييت) . وهناك دبابات من طراز ٥٩ و٦٩ من الصين الشعبية. وبالاضافة الى ما ذكر كان العراق يملك بعض الدبابات البريطانية : من طراز سنتوريون القديمة م كا ـ ٧ MK-7، ومن طراز تشفتين Chieftain المأخوذة من الكويت ومن ايران، ومن طراز فيكرز (VICKERS) م كا ـ ١ (MK1) المأخوذة من الكويت، ودبابات خالد (وهذه الدبابة محولة من الدبابة تشالنجر CHALLINGER البريطانية)، وجرى التعديل المذكور من قبل الاردن ثم سلمت للعراق من قبله ايضا .

ويبدو ان مجموعة الناقلات المدرعة الخفيفة التي كانت بحوزة العراق، اكثر تنوعا من الدبابات. وان المزود الرئيسي للناقلات هو الاتحاد السوفيتي ايضا، ولكن هناك دولاً كثيرة اخرى قد ساعدت على تشكيل هذا الاسطول العملاق من الناقلات المدرعة، وهذه الدول هي :

● فرنسا : لقد زودت فرنسا العراق بالانواع التالية من الناقلات : (ناقلات بانهارد آم ل ٦٠، آم ل ـ ٩٠، إي.ر.سي ـ ٩٠ «ERC-90» ساغيه «SAGAIE»، م ـ ٣، جيان آ م إكس ـ ١٠ بي «Giant Amx 10 P») .

● اسبانيا : زودت اسبانيا العراق بناقلات ب م و ٦٠٠ ف ت ت BMR 600 VTT .

● البرازيل : وقد زودت العراق ايضا بناقلات من نوع (اوروتو URUTU، وجاراراكا JARA RACA، كاسكافيل CASCAVEL) .

● تشيكوسلوفاكيا : زودت تشيكوسلوفاكيا العراق ايضا بناقلات من نوع (أو ت ٦٤، OT 64) (سكوت SKOT). (أو ت ٦٢، OT 62)، (توباس TOPAS).

● هنغاريا : التي زودت العراق بناقلات من نوع (الوليد WALID) .

● الصين الشعبية : التي زودت العراق بناقلات من نوع (ي ف ٥٣١، YW 531) .

والى جانب الناقلات التي ذكرت توجد في حوزة العراق ناقلات امريكية من نوع (م ـ١١٣) حصل عليها العراق من الاردن، او يحتمل انه (أي العراق) قد استولى عليها في ايران ابان الحرب الايرانية ـ العراقية .

ولا يخفى على احد من العسكريين ما يمكن ان يخلق هذا التنوع الكبير في الناقلات المدرعة من مشاكل ادارية (تتعلق بالاصلاح وبالتموين وبالصيانة ... الخ. بالاضافة الى مشاكل تتعلق بالاسلحة والذخائر المستخدمة فيها .

المدفعية العراقية

قام العراق بمساعدة فنيين من كل من فرنسا وبلجيكا بتطوير طرازين من المدافع المحمولة من النوع القذاف وهما (الفاو عيار ٢١٠ مم) و(المجنون عيار ١٥٥مم) .

اما بما يخص المدفعية المقطورة، فهي ايضا ينقصها التجانس، ان غالبية قطع المدفعية هي من منشأ سوفيتي، ولكنها تشمل كل العيارات : ٨٥ مم، ١٢٢مم، ١٣٠مم، ١٥٢مم، ١٨٠مم . ولقد زودت الصين الشعبية العراق بمدافع عيار ١٢٢مم و١٣٠مم و١٥٢مم . وهناك مدافع من عيار ١٠٥مم امريكية الصنع وايطالية، وكذلك ١٠٠قطعة مدفعية من نوع (آرمسكور ج ٥ عيار ١٥٥ مم، ARMSCOR G 5 155 MM)، حصل عليها العراق من جنوب افريقيا. كما كان في حوزة العراق ٢٠٠ قطعة من نوع (نوريكوم NORICOM GHN عيار ١٥٥مم) من صنع نمساوي، جرى شراؤها من قبل الاردن على حساب العراق .



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : يوليو ١٩٩١

ان اكثر من نصف مجموع ما لدى العراق من المدفعية قاذفة الصواريخ في الجيش البري العراقي، تم شراؤها من الاتحاد السوفيتي، وهي من العيارات ١٢٢مم و١٤٠ مم و٢٤٠مم.

اما الدول الاخرى التي زودت العراق بالمدفعية فهى كوريا الشمالية (مدافع ١٢٢مم) وتشيكوسلوفاكيا (مدافع ١٣٠مم)، ويوغسلافيا (٢٦٢مم)، مصر (٣٠٠قاذفة من عيار ١٢٢مم)، والبرازيل (مدافع ١٠٨مم و١٢٧مم و١٨٠مم و٣٠٠مم).

كما قام العراق بانتاج قاذفات. صواريخ خاصة به، وهي التي يسميها : أبابيل ٥٠، أبابيل ١٠٠، أبابيل ٢٦٢مم.

ان غالبية قطع المدفعية المضادة للطائرات هي من منشأ سوفيتي (وهي من عيارات ١٤,٥مم، ٢٣مم، ٣٧مم، ٨٥مم، ١٠٠مم، ١٣٠مم). ومن يوغسلافيا (٢٠) مم، ومن تشيكوسلوفاكيا (٣٠)مم. وعلى ما يبدو لم تتورط أية شركة غربية في هذا المجال، وهذا واقع نادر جدا يستحق الاشارة اليه.

وكان العراق يملك صواريخ مضادة للطائرات من التشكيلة المتسلسلة الاساسية الآتية :

- (س آ - ٢ غيدلين SA – 2 GUIDELINE).
- (س آ - ٣ غوا SA – 3 GOA).
- (س آ - ٦ غينفول SA – 6 GAINFUL).
- (س آ - ٧ غريل SA – 7 GRAIL).
- (س آ - ٨ غيكو SA – 8 GECKO).
- (س آ - ٩ غاسكين SA – 9 GASKIN).
- (س آ - ١٣ غوفر SA – 13 GOPHER).
- (س آ - ١٤ غريملين SA – 14 GREMLIN).
- (س آ - ١٦).

ويضاف الى ذلك الصاروخ الاوروبي (رولان ١- ROLAND – 2)، و(رولان ٢- ROLAND – 2)، الذي انتج من قبل فرنسا والمانيا (العدد الاجمالي منه هو ١٠٥ وحدات رمي ثابتة ومتحركة و ١١٥ صاروخ)، ويضاف اليها ايضا عين الصقر SAKR Eye وهو الصاروخ السوفيتي (س آ - ٧ المعدل) الذي تنتجه مصر، والصاروخ (هونغ نان) (HONG NAN) الذي تنتجه الصين الشعبية، كما يمكن ان يكون العراق قد نجح في الاستيلاء على الصاروخ الامريكي (باتريوت) وعلى ١٥٠ صاروخ (هوك) مع عدة قاذفات في الكويت.

الاسلحة المضادة للدبابات

في مجال الوسائط المضادة للدبابات، قامت فرنسا بتزويد العراق بصواريخ : س س - ١١، آ س - ١٢، ميلان، هوت، وبمصفحات بانهارد VCR UTM 800 المجهزة بالصاروخ (هوت HOT).

وقام الاتحاد السوفيتي من طرفه بتزويد العراق ايضا بصواريخ (آ ت ١ AT1سنابر SNAPPER)، و(آ ت ٣ AT3 ساغر SAGGER)، و(آ ت ٤ AT4 سبيغوث SPIGOT)، و(آ ت ٥ سباندل AT5 SPANDEL)، وبقاذفات صواريخ (ر ب ج ٧- ٦٢ ملمتر) وبمدافع مضادة للدبابات من مختلف الطرازات.

وبالاضافة الى الانواع المذكورة كان في حوزة العراق ٣٠٠ مدفع عديم التراجع، امريكي الصنع عيار ١٠٦مم مركبة على عربات جيب، وامتلك عدداً من الصواريخ الامريكية المضادة للدبابات من نوع (تو AOW)، قد تكون مستولى عليها في ايران، أو جرى تسليمها للعراق من قبل الاردن.

القوة الجوية العراقية

حسب عدة مصادر تطابقت معلوماتها، كانت القوة الجوية العراقية قبل حرب الخليج تضم اكثر من (٨٠٠) طائرة. مقاتلة من صنع سوفيتي وفرنسي وصيني. والقدرات العملياتية لهذه الطائرات متغيرة كثيرا. ان الطائرات الاكثر تطورا التي زود بها الاتحاد السوفيتي العراق هي المقاتلات المعترضات ميغ - ٢٥، وميغ - ٢٩، وميغ - ٢٣ (هذه الاخيرة ذات هندسة متغيرة)، والسوخوي - سو - ١٤ (ذات مقعدين وبهندسة متغيرة). والسوخوي سو- ٢٥، واستخدمت اسلحة هذه الاخيرة لاول مرة في افغانستان مع القوات السوفيتية.

ان الطائرات السوفيتية الاكثر قدما في الجيش العراقي هي : المقاتلات ميغ -٢١ (وهي الاكثر عددا بلا شك). والطائرات الهجومية سوخوي سو -٧، وطرازان من قاذفات القنابل :



المصدر : الحوادث السوري الدولي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 1991

(توبوليف تيو ـ١٦ TOU – 16) التي يصل مدى عملها بدون التزود بالوقود في الجو الى اكثر من ٣٠٠٠ كم بقليل ـ و(توبوليف تيو ـ٢٢ TOU 22 –) التي تطير بسرعة فوق صوتية، التي يصل مدى عملها بدون التزود بالوقود في الجو الى حدود ٢٩٠٠ كم .

وبعض القاذفات من نوع (تيو ـ ١٦) مصنوعة في الصين الشعبية، وجرى تسليمها للعراق من قبل هذه الدولة، وهي تحمل اسم (كسيان إتش ـ ٦ XIAN H – 6). وهناك طائرات اخرى من صنع الصين، ولكنها قد سلمت للعراق عن طريق مصر، هي (شنيانغ ف ـ ٦ SHENYAN F – 6)، وهي تعادل طائرة الميغ ـ١٩، و(كسيان ف ـ٧ XIAN F – 7) التي تعادل الميغ ـ ٢١ .

ولقد حصل العراق من فرنسا على اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة هجومية من نوع (ميراج ف١) قادرة على اطلاق صواريخ جو/بحر من نوع (آ م ـ ٣٩ اكزوسيت) ـ AM – 39 – EXOCET ـ كما حصل ايضا على صواريخ او قنابل موجهة بالليزر من منشأ افرنسي او سوفيتي وان الطائرات المقاتلة الاخرى التي حصل عليها العراق ايضا باعداد تفوق المائة هي من الانواع التالية : ميغ ـ ٢١، والسوخوي سو ـ ٢٠، والميغ ـ ٢٣ . لم يبق في المجموعة من الطائرات العراقية سوى بضع عشرات واقل من مختلف الطرازات الاخرى من الطائرات المقاتلة .

اما الاسطول الجوي من طائرات النقل العسكرية، فهو في غالبيته من منشأ سوفيتي، والطراز الاحدث من هذه الطائرات هو (الاليوشين ١١ ـ٧٦ ILLIOUCHINE II – 76)، وكان العراقيون يسعون لتعديلها الى طائرة رادار، وطائرة صهريج للوقود .

بما يخص الطائرات المخصصة للتدريب، كانت القوة الجوية العراقية تستخدم طائرات سويسرية من نوع (ف ف آ ـ آ س ٢٠٢ برافو FFA AS 202 BRAVO) ومن نوع بيلاتوس ب س ـ ٧/ب س ـ٩ PILATUS PC – 7/PC – 9 ، وطائرات برازيلية (٨٠ امبراير توكانو) (80EMRAER TUCANO) وهي من صنع مصر بترخيص من قبل بلد المنشأ، وطائرات تشيكوسلوفاكية من نوع (آيرو ل ـ٢٩ ديلفين AERO L – 29 DELFIN، ونوعا اخر وهو : (ل ٣٩ البرتوس L – 39 ALBERTOS)، وطائرات بريطانية (جيت بروفوست) (JET PROVOST)، وبالاضافة الى ما ذكر كان العراق يستخدم انواعا مختلفة من الطائرات المقاتلة ذات المقعدين (الميراج فـ١، ميغ ـ٢١، سو ـ٧) .

وكان اسطول الحوامات في العراق يضم ٤٥٠ طائرة تقريبا، ويتألف من طرازات سوفيتية وفرنسية وايطالية، والمانية، وامريكية. ولكن غالبية الحوامات في هذا الاسطول تتكون من الحوامات السوفيتية، الحوامات الهجومية هي (مي ـ٨، مي ـ٢٤ MI24 HIND السوفيتية الصنع، و(م ب ب و ١٠٥) (MBB BO 105) وهي مضادة للدبابات، المانية ومصنعة في مصر بموجب ترخيص من قبل (كازا CASA). والحوامات الفرنسية (آلويت ـ٣ وغازيل «ضد الدبابات» وهي من صنع ايروسباسيال. ومن المحتمل ان يكون الاردن قد سلم للعراق ست حوامات من نوع «سوبر بوما SUPER POMA» وحوالي عشر حوامات من نوع بيل BEL آإتش ـ آي ج/آ اتش ـ آي تي كوبرا) «BELL AH – I J/AH – IT COBRA» .

وللقتال ضد البواخر السطحية، يستخدم العراق الحوامات الفرنسية (آيروسباسيال سوبر فريلون» AEROSPATIALE SUPER FRELON»، و(بوما puma). ومن اجل الصراع ضد الغواصات كان العراق قد طلب من فرنسا



حوامات (ايروسباسيال دوفين٢) (ولكنها لم تقم بتسليمها). وحوامات ايطالية ـ امريكية (اوغوستا ـ بيل آ ـ ب ٢١٢ – AGUSYA BELL A– B 212 . وكان على هذه الشركة ان تضع حوامات (فريغات FREGATES) و(كورفيت CORVETTE) وطلب ذلك من الورشات البحرية الايطالية (فينكانتري FINCA NTIERI) ولكن لم يتم التسليم .

بالاضافة الى ماذكر كان العراق يمتلك حوالي خمسين حوامة خفيفة للمراقبة من نوع : (بيل و ـ إتش ـ ٦ آ كييوز BELL OH – 6A CAYUSE) من منشأ امريكي. اما المزود الاكبر للعراق بالصواريخ للقوة الجوية فكانت فرنسا. اذ كانت شركة (ماترا MATRA) قد زودت العراق بصواريخ (مارتيل MARTEL) و(آرمات ARMAT (جو / ارض ضد الدبابات)، وبصواريخ (ماجيك ١ MAGIC 1) جو / جو، وبصواريخ (٥٣٠/ سوبر ٥٣٠ ف) جو / جو .

لقد سلمت شركة ايروسباسيال AEROSPA TIALE للعراق صواريخ جو / ارض : آس ـ ٢٠، آ س ـ ٣٠ ليزري، وكذلك صواريخ جو/بحر من نوع آم ـ ٣٩ اكزوسيت AM – 39 EXOCET. ولا شك ان المزود الكبير الآخر للقوة الجوية العراقية بالصواريخ هو بوضوح الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك يمكن ان نشير الى ان الاردن قد زود العراق بصواريخ امريكية من نوع (سبارو SPARROW) جو/جو و(مافريك MAVRICK) جو/ارض .

القوة البحرية العراقية

كانت القوات البحرية العراقية هي الاضعف بين مكونات القوات المسلحة. ويجب القول انه قبل اجتياح العراق للكويت، كان يملك فقط حوالي عشرين كيلومترا من الشاطىء، وقاعدة بحرية واحدة في الخليج هي قاعدة (أم قصر)، إلتي تعيق جزيرة (بوبيان) الكويتية الدخول اليها. والقاعدة البحرية الثانية هي (البصرة) على شط العرب، وتبعد ١٣٠ كم عن البحر، وهذا النقص في الانتاج على البحر هو احد الاسباب العديدة لقيام العراق باجتياح الكويت، وكان الحجم العام للبحرية العراقية لا يتجاوز ٤٠٠٠ رجل ويتألف الاسطول بشكل اساسي من عدد قليل من السفن من صنع سوفيتي، ويوغسلافي، وبولوني، وتتكون غالبيتها من زوارق دورية قاذفة للصواريخ، وزوارق نسّافة (زوارق طوربيد)، وزوارق خفر السواحل، وكاسحات ألغام، وزوارق برمائية، وسفن اخرى مساعدة .

وفي شباط عام ١٩٨١ وكان صدام حسين يظن حينذاك انه سيتخلص من ايران بسهولة، وكان العراق قد طلب من الورشات البحرية الايطالية (فينكانتيري FINCANTIERI) اربعة زوارق حربية من نوع (لوبو LUPO)وستة زوارق قاذفة للصواريخ وسفينة تموين بالوقود. وكان هدفه آنذاك هو تشكيل اكبر اسطول من بين اساطيل كل دول الخليج .

واثناء الحرب الايرانية ـ العراقية، لم يكن اجتياز هذه القطع البحرية مضيق هرمز للدخول الى الخليج يسبب مشكلة، اذ انها كانت ستدمر مباشرة من قبل البطاريات الساحلية الايرانية المجهزة بصواريخ صينية الصنع من نوع (سيلكورم SILKWORM). وجاءت بعدئذ ازمة مالية، وتطعمت على هذه القضية. وحسب معلوماتنا فان الفريغات والكورفيت، لم تغادر ايطاليا .

وعوضا عن الخلاصة يمكن ان يقال ان المزودين الاساسيين للعراق بالاسلحة الاعتيادية كانوا : الاتحاد السوفيتي، الصين الشعبية، وفرنسا، ولكن هناك دولاً عديدة ساهمت في تطوير الطاقة العسكرية لبلد صدام حسين. في اول معرض للمعدات العسكرية الذي افتتح في بغداد، كما أشرنا اليه في مقدمة هذه السطور، بعد اقل من تسعة اشهر من نهاية الحرب الايرانية ـ العراقية .. حث ما يقرب من ١٤٠ عارضاً من ٢٨ دولة .. حثوا الخطى لأخذ حصصهم من اجل عرض منتوجاتهم. لقد كان العدد الاكبر من العارضين من الفرنسيين (٣٣) ثم من المصريين (١٨)، والبريطانيين (١٧) والايطاليين (١٦). والشيء المستغرب هو ان السوفييت لم يبذلوا كثيرا من الجهد في هذه الصفقة . •

وفي الختام سيكون من المفضل طرح السؤال التالي : من الذي لم يدعم ترسانة صدام حسين ؟

● المرجع :

مجلة العلم والحياة ـ SCIENCE et VIE العدد ٨٨٢ شهر آذار عام ١٩٩١ .



« المهمة المطلوبة بالضبط هى فتح « طُرقة » فى الإنذار المبكر العراقى تكفى لمرور الطائرات الحليفة .. لابد إذن من تدمير محطق رادار أساسيتين حول بغداد موصولتين اليكترونياً ، يؤدى تدمير إحداها فقط إلى صراخ الأخرى ! ».

« أسرت المخابرات المركزية عملاءها بالمنطقة داخل الكويت ، وشمال العراق وجنوبه لتهريب الطيارين الذين تحطمت بهم طائراتهم ».

القنبلة ـ فولكس فاجن ـ زنة ١٥ ألف رطل أرغمت ضابط المخابرات العراقى على تسليم وثائق خرائط حقول الألغام ..

السر الذى كان صدام يعرفه وشوارتسكوف يخافه !

محمد حسن الألفى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩١

إسرائيل أطلقت صاروخاً ذا قدرة نووية في البحر المتوسط .. للإنذار !!

٨ طائرات هجومية هليوكوبتر أصابت رادارات صدام بالعمى والصمم والشلل

لا تزال اسرار ودقائق حرب الخليج فى طى الكتمان ..

لا تزال فى طى الكتمان .. ربما لأن الحرب لم تنته بعد . ومن المؤكد انها لم تنته بعد ، لأن صدام حسين لا يزال حياً يرزق ، يجلس على عرش الذل فى بغداد يؤمر فيطيع ، يُنهر فيركع ، يُزجر فيسرع لتقبيل الأيدى والأرجل !

ومن اخطر الأسرار على الإطلاق ، ما يتعلق بالسؤال « القومى » العام الذى شغلنا طويلاً منذ ٢ اغسطس حتى ليلة ١٧ يناير ، اى منذ بدء عملية الغزو حتى بدء تحرير الكويت ، وهو : ماالذى يستند إليه صدام حسين ؟ ما مصدر هذه العجرفة ؟ اى قوة يركن إليها ؟ ما سر تشيثه بخوض ما اسماه بام المعارك والتى ثبت اخيراً انها ام المهالك وابوها ، واسلافها جميعاً ، القى إليها الشعب العراقى واهدر كرامته العربية .

السر كان الجنرال شوارتسكوف قائد قوات التحالف الدولى العربى وحده يعمل حسابه !

كان يعلم بالفعل ان حقول الالغام التى زرعها صدام ستحدث خسائر هائلة فى حجم القوات المتحالفة .

وكان يعلم بالفعل ان اجهزة الرادار العراقية تعمل مفتوحة الاعين لـ ٢٤ ساعة ، وان لدى صدام اجهزة إنذار مبكر ، وان حول بغداد دفاعات ارضية كثيفة ، متعانقة ، متداخلة إذا اطلقت حممها ، بصورة تصنع اطواقاً متتالية من النيران تصد الطائرات المغيرة .

كان الجنرال شوارتسكوف يدرك ان الطائرات المتحالفة ستسقط بالعشرات ، إن لم يكن بالمئات فى الطلعات الأولى .. وسقوط الطائرات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية والكندية والإيطالية والاسترالية وغيرها وغيرها بهذا القدر كان من شانه ان يغير اموراً كثيرة - على الاقل فى الايام الأولى من المعركة .

وفوق هذا كله ، كان على شوارتسكوف ان يمنع إسرائيل من دخول الحرب .

ولكى يمنع إسرائيل من إحراج الإدارة الأمريكية والإدارات العربية كان لابد ان يدمر صواريخ « سكود » العراقية التى اخذ صدام يلقيها على إسرائيل وعلى الضفة فى فرقعة إعلامية هزيلة ، دفع العرب ثمنها وحصلت إسرائيل مقابلها على ١٥ مليار دولار ، تستثمرها الآن فى تسكين وتوطين يهود الفلاشا ويهود جورباتشوف .

فى غرفة العمليات المجهزة لحروب الفضاء ، كان الجنرال البدين يجلس مهموماً ، وامامه قائد



القوات الخاصة الأمريكية ، لشهور طويلة ، لم تستطع أقمار التجسس طراز KH-11 ولا طائرات الاستطلاع التى تحلق على ارتفاعات شاهقة من طراز TR-1 ان تعثر على ثغرة واحدة فى الخطوط الدفاعية الكثيفة لصدام حسين .

بدون هذه الثغرة ، سوف تتساقط الطائرات المتحالفة كما يتساقط الذباب فى الليلة الأولى للهجوم الجوى .

ولم تكن سوى بضعة أيام ، ويبدأ هذا الهجوم .

أصغى الكولونيل جورج جراى ، قائد وحدة العمليات الخاصة التابعة لسلاح الجو الأمريكى ، باهتمام شديد إلى الجنرال شوارتسكوف ثم التقط منه الخيط ، ومضى يعلن خطته التى نفذها ٩٤٠٠ رجل ، فقلبت موازين الحرب ، وفتحت الباب واسعاً أمام مرور القوات الأمريكية فى الدفاعات العراقية ، كما تمر السكين فى الزبد !

قال الكولونيل جراى : إن قوة من الطائرات الهليوكوبتر ذات القدرة على الطيران المنخفض ، تعاونها قوة من طائرات الأباش الهليوكوبتر ستقوم بالتسلل عبر الحدود العراقية ، وتحدث ثغرة فى نظم الإنذار المبكر العراقية .

سيتم الهجوم فى جزء من الثانية .

إن تجاوزها خسرت قوات التحالف الكثير .

وانحنى الكولونيل جراى حتى نزل على ركبتيه أمام مجموعات الخرائط العسكرية ، وأخذ يشرح لقائده أن المهمة على خطورتها سهلة ومضمونة ١٠٠٪ .

● ●

لم ينطق شوارتسكوف . لكن خياله حلق بعيداً . إن الكولونيل جراى يفكر بطريقة رامبو ، لكن واقع الأمور دائماً أن « المغامرين » سرعان ما يصرخون طلباً لتدخل القوات النظامية ، غالباً فى الوقت الضائع . لكن لا بأس من الإنصات . إن الكولونيل جراى يتحدث عن رجاله بثقة . والجنرال شوارتسكوف ليس أمامه خيار آخر . فليجرب . قال له بهدوء :

— هل تضمن لى نجاح هذه المهمة مائة فى المائة ؟

يقول الجنرال جراى :

— أضمن يا سيدى .

يقول الجنرال جراى الآن .. بعد انتهاء العمليات انه أحس بعرق بارد يجرى فى سلسلة ظهره قبل أن ينطق بالتأكيد السابق !

ورد الجنرال شوارتسكوف :

— إذن يمكنك أن تبدأ الحرب .

ثغرة فى الجو

لم يكن الطيار الذى سيتقدم أولاً بطائرته التى ستمر تحت أنف الرادار العراقى بنفس القدر من الثقة كرئيسه الكولونيل جراى . الطائرة التى يقودها هى أحدث طائرة فى العالم ، وفى العصر ، ثمنها ٢٦ مليون دولار ، فيها كل القدرات الواقعية والخيالية ، أزرار لقياس كل شىء ، وللتوجيه على أى شىء ، ولتدمير أى شىء بالليزر .. لكن الطيار بوب ليونك كان يراوده الشك فى نجاح مهمته التى هى بمثابة استهلال سرى صامت للحرب المرتقبة .

الذى أرعبه بحق أن عليه الطيران بسرعة ١٥٠ ميلاً فى الساعة على ارتفاع لا يزيد عن ٥٠ قدماً فوق سطح الصحراء ، يخوض فى ظلام كثيف وسط حرارة كأنها كائن حى ، تربك كل المؤشرات والعدادات ، وجاء وقت على الطيار الأمريكى أحس فيه كأنه يطير فى ظلمة لا نهاية لها ، ولعب الرمل دوراً إضافياً فى تعمية رؤيته ، كما لعبت الظنون برأسه وارتدت إلى ذاكرته صورة زملائه الأربعة الذين تحطمت بهم طائراتهم فى الكثبان الرملية فى السعودية ـ حتى قبل أن يدخلوا أية عمليات .

الواقع أن الطائرة كانت تقوده .. كأنه فى نفق معتم شديد الإعتام .

المهمة المطلوبة بالضبط هى فتح ، طرقة ، فى الإنذار المبكر العراقى ، بمساحة تكفى لمرور الطائرات الحليفة .

ولن يكون هذا ممكناً إلا بتدمير محطتين حاكمتين حول بغداد ـ ضمن محطات أخرى .

ولابد من تدميرها معاً ، لأنهما موصولتان

اليكترونياً ، بحيث يؤدى تدمير إحداهما فقط إلى صراخ الاخرى !

وعند الثانية والثلث من بعد منتصف ليل السعودية في ١٧ يناير ، عبرت اول طائرة في الحرب ضد صدام حسين إلى الحدود العراقية ، على ارتفاع ٥٠ قدماً فقط من سطح الرمل !

كانت واحدة من ٤ طائرات انقسمت مجموعتين ، تمهدان لاختراق الرادار وإصابته بالعمى والصمم ، وتتبعهما ٤ طائرات هجومية ، تمطران المواقع بالصواريخ التى تعمل بالليزر .

كانت التعليمات لدى الطيارين الا تتكرر عملية صحراء الملح الايرانية التى تحطمت فيها امال جيمى كارتر ، وهو يحاول إنقاذ الرهائن من اسر الخومينى سنة ١٩٨٠ .

لف الطيار بوب ليونك بطريقة متعرجة حول مخيمات البدو ليتجنب التقاط صوت محركاته ، كما هوى عميقاً في الوديان ليفلت من عيون اجهزة الإنذار ، تقوده مجموعة من اجهزة الكومبيوتر والمجسات ومعدات الملاحة الليلية .

وطوال الوقت كان يسأل نفسه : هل انا في الاراضى السعودية ام العراقية ! هل انا في الموقع المطلوب ام لا ؟! اهمية السؤال ان اى خطأ في المكان معناه ارتكاب « حضن » مع كثبان رملى يدفن فيه محترقاً !

وكان بوسع اى جندى عراقى ان يسقط هذه الطائرة ببندقية بسيطة .

إنه على بعد ثمانية اميال من الهدف . إنه يلقى إلى الارض بعصى كيميائية لامعة لترشيد طائرات الهليوكوبتر الهجومية إلى المواقع المستهدفة . فجأة رصد جندى بمركز السيطرة الرئيسى الطائرات المغيرة فاستدار مسرعاً إلى مخبئه ، لكنه لم يبلغه ابداً فقد لاحقه صاروخ موجه بالليزر دمره ودمر الموقع في ثانيتين فقط .

وكان الجندى المسكين على وشك أن يضع يده على مقبض باب الملجأ !

وفي ٥ ثوان كان جهاز الرادار الثانى قد اختفى وسط كرة نار متأججة .

وصاح الميجور طيار بوب ليونك فرحاً في جهاز ينقل للجنرال شوارتسكوف نبأ إتمام المهمة .. وقال له « كاليفورنيا » ، وهى الكلمة الشفرية المناسبة ، فهمس شوارتسكوف : الحمد لله .

وعادت الطائرات الهليوكوبتر إلى قواعدها في السعودية ، وفي طريق العودة راح طياروها يرمقون آلاف الطائرات المتحالفة متجهة إلى بغداد لضرب الغبى العنيد .

لقد استطاعت ٨ طائرات هليوكوبتر فقط ان تصيب صدام حسين وقياداته وجيشه ودفاعه الجوى بالصمم والعمى والشلل وفقد القدرة على التمييز !

حقول الموت

كانت الغام صدام حسين مشكلة المشاكل بحق . فقد زرع في الكويت وحدها نصف مليون لغم بالإضافة إلى الالغام التى دسها في مياه الخليج ، والتى زرعها امام خطوطه الدفاعية الحصينة .

ولقد لعبت الصواريخ المصرية الصنع دوراً هاماً ومميزاً اشاد به الحلفاء في فتح ممرات في حقول الالغام . وبجانب هذه الصواريخ كانت هناك مفاجأة اخرى امريكية . فقد ادخر الامريكيون لصدام اكبر قنبلة على وجه الارض . قنبلة وزنها ١٥ الف رطل يعنى بحجم سيارة فولكس ، اسمها العسكرى « بلو - ٨٢ » ، وقدرتها هائلة سواء في فتح ثغرات آمنة في حقول الموت او في إشاعة الرعب في قلب القوات المعادية .

وفي القوات الخاصة الامريكية ، فرقة خاصة بالعمليات النفسية استعملت هذه القنبلة ، كما استعملت حرب الميكروفونات والمنشورات . وقد تم اسقاط ٢٩ مليون منشور على القوات العراقية في مخابئها وملاجئها إلى جانب إذاعة خاصة محلية اسمها « صوت الخليج » مهمتها إغراء الجنود العراقيين على الاستسلام للقوات



العربية والدولية والتخلي عن صدام حسين . كانت هذه الإذاعة تبث برامج دينية وآيات من القرآن ، كما تبث شهادات من جنود سلموا انفسهم يتحدثون عن المعاملة الطيبة التى يلقونها من القوات السعودية والعربية الاخرى .

وهكذا صارت القنبلة الضخمة ضرورة اقناع وإفزاع معاً .

وحلقت طائرتان محملتان بالقنبلة الفولكس فاجن ! وقبلها بيوم كانت عشرات ومئات الألوف من المنشورات قد اسقطت وحذرت القوات العراقية من ان « غداً ستواجهون اضخم واكبر سلاح تقليدي في العالم إن لم تستسلموا » .

الذى حدث ان القنبلة القيت وان انفجارها كان كانفجار قنبلة نووية ، ما له نفس حجم السحابة الذرية وشكلها ، ولقد رآها الذين كانوا في الجزء الجنوبى الغربى من الكويت .. اما صوتها فبلغ جوف الصحراء على الجانبين ، وتصادف ان سمعت الانفجار وشهدت سحابته فرقة سرية اخرى تابعة للبريطانين ، فابلغ قائدها مركز قيادته برسالة شفرية مؤداها ان الكويت ضربت لتوها بقنبلة نووية !!

وثانى يوم حلقت طائرة محملة بقنبلة اخرى .. وانذرت القوات العراقية بمنشور قالت فيه : « ينتظركم المزيد » .. فبرز قائد القوة العراقى وافراد كتيبته وكان بينهم ضابط مخابرات بحوزته كل خرائط الالغام المزروعة على حدود الكويت ..

وهذا هو السر والسبب في عدم حدوث كوارث ضخمة في عمليات مرور القوات والمعدات والافراد في حقول ضمت اكثر من مليون لغم !

هجوم مزيف

كان صدام حسين يتوقع إنزالاً ضخماً على شواطىء الكويت على غرار إنزال الحلفاء على شواطىء نورماندى الفرنسية . الذى حدث ان الـ ١٧ الف جندى من جنود المارينز لم ينزلوا إلى الشواطىء الكويتية لتحريرها . الذى حدث ان ستة فقط من قوات « عجول البحر » قامت بالمهمة فاوهمت صدام حسين بان الهجوم الرئيسى تم بينما كان الهجوم الرئيسى بالفعل يقع من ناحية الجنوب !

بدات العملية مع حلول ظلام ليلة السبت ٢٣ فبراير اى قبيل الهجوم البرى بيوم . خمسة جنود وقائدهم في قاربين سريعين في مياه شديدة البرودة شديدة التلغيم ، كثيفة الظلمة . وفي حوالى العاشرة مساء اوقف قائد القوة الملازم توم ديتز قاربه على بعد ١٥ ميلا من الساحل الكويتى . عملية قام بها وفريقه طوال الشهر الماضى للتدريب وللتاكد من إمكان الإنزال في هذه المنطقة .

كانت المنطقة حصينة معباة بالالغام .

نزل الجنود إلى الشاطىء .. تحسسوا وانصتوا . مهمتهم الآن إحداث انفجار شديد هائل على الشاطىء يسترعى انتباه العراقيين فيوجهون جنودهم شرقاً بدلاً من تعزيز العراقيين في الغرب حيث يبدا الهجوم الفعلى لقوات التحالف ، في الواحدة صباحاً فجروا الشحنات فاضاءت ليل الشاطىء فظن صدام ان الهجوم البرى بدا من الشرق !

سربت المخابرات المركزية الأمريكية بعض عملائها المحليين في الشرق الأوسط إلى داخل الحدود العراقية شمالاً وجنوباً بعد الغزو وقبل الحرب بفترة كافية . كانت مهمتهم الوحيدة هى مساعدة الطيارين الذين تتحطم بهم طائراتهم على الفرار والاختباء بعيداً عن قبضة صدام .

كما سربت افراداً منهم إلى عمق الكويت لتنظيم عمليات المقاومة السرية . ونجحت قوات المقاومة في ترتيب طرق سرية للهروب واللجوء إلى مخابىء آمنة .

وبمجرد اشتعال الحرب تلقت القوات الخاصة الإشارة الخضراء ببدء المهمة السرية .

وكانت المخابرات المركزية قد حذرت شوارتسكوف وجنرالاته من رخاوة الارض الرملية في جنوب العراق وإن ذلك سيعوق حركة

الدبابات والعربات .

وطلب شوارتسكوف خرائط تفصيلية ، فقام فريق من ستة افراد بالهبوط داخل العراق واخذوا حفنة من الرمل العراقى فى تلك المنطقة وعادوا بها إلى الرياض اظهرت دراسة العينات ان التربة فى جنوب العراق يمكن ان تحتمل وطأة الدبابات والعربات ، كما اظهرت الصور الفوتوغرافية التى التقطها العقلاء السريون ساحة العمليات عن قرب شديد .

صاروخ نووى

كانت إسرائيل تتمنى دخول الحرب .

وكان صدام حسين يجرها جراً إلى الدخول .

وكانت واشنطن تتوسل إلى إسرائيل الا تفعل

غير ان إسرائيل لم تقتنع بالتوسلات واحياناً بضغوط الإغراءات المادية والتسليحية ـ لأن صواريخ سكود العراقية تتساقط عليهم وتسقط هيبتها فى المنطقة .

لكن الـ ١٥ مليارا اقنعتها بالتأكيد كما ان عمليات اصطياد منصات سكود كانت تتم على قدم وساق .

وكانت القوات الامريكية قد خصصت مئات من الطائرات لعملية اصطياد المنصات العراقية المتحركة . غير ان الضرب لم يكن ممكناً ابداً إلا بعد ظهور المنصة وإطلاق الصواريخ منها . والمطلوب الآن تدمير هذه المنصات وهى فى مرابضها وقبل ان تطلق « سكود » .

فى ذلك الوقت ، جربت إسرائيل صاروخاً قادراً على حمل رؤوس نووية واجرت التجربة فى البحر الأبيض المتوسط وكانت الرسالة واضحة للجميع . للعرب ولصدام وللامريكان . تريد ان تقول إنها مستعدة للجوء للخيار النووى

لابد إذن من معالجة الموقف الدقيق الشائك بمنتهى السرعة .

فى غرب الصحراء السعودية ، كان الميجور جنرال وين داونتج قائد وحدات مكافحة الإرهاب التابعة للبنتاجون [تعرف بـ دلتافورس] قد كون فريقاً انتحارياً من دلتا فورس ومن القوات الخاصة البريطانية ، قامت طائرات الهليوكوبتر بإنزاله فى غرب العراق . كما نزل بعضهم فى الريف العراقى داخل سيارات مجهزة للتعامل مع الصحارى .

وكانت المعلومات لدى شوارتسكوف تؤكد ان بطاريات سكود تتلقى اوامر الضرب على اهدافها المختارة عن طريق مراكز قيادة وسيطرة ثابتة . كما تبين انه يتم تغذية المنصات عن طريق منشآت ومستودعات محددة .

ومهمة القوات الإنتحارية تدمير هذه المرافق فى غارات ليلية خاطفة .

وفى الكثبان الرملية اختبأت القوات ، واخذت من مكمنها « تعلّم » المنصات بإشارات ليزر تستدعى إليها الطائرات لتدمرها !

وقد ظلت بالكثبان لأسبوعين ، تقود الطائرات إلى ضرب المنصات حتى تمكنوا من تدمير اكثر من ١٢ موقعا .

غير ان مفاجأة خطيرة وقعت يوم ٢٧ فبراير وهى مفاجأة مستعجل بدخول إسرائيل الحرب ، وتقلب الحسابات وتحرج الجميع . فقد رصدت اجهزة استطلاع التحالف منصات عراقية تتهيأ لاطلاق آخر صواريخها وبكثافة كبيرة . وكان ذلك فى اليوم الاخير من الحرب . كان صدام قد امر بتحريك ٢٦ صاروخاً ناحية الحدود الغربية .

ومن داخل الكثبان الرملية العراقية تم رصد المنصات وتميزها باشعة الليزر التى « طلتها » بالوان قادت إليها طائرات التحالف واسكتتها .

هذه الأسرار . وهى بعض قليل من جبل معلوم ـ تكشف الكثير عن الطريقة التى دارت بها الحرب وعن العقلية التى ادارتها على الجانبين ، وتؤكد ان القوة « الغبية » يقودها قائد غبى جاهل مصيرها محتوم . كانوا يقودون حرب فضاء بكل المقاييس ، وكان صدام يقود حرب « فضاء » على قواته وشعبه ومستقبله .

ولايزال هنك فى بغداد يؤمر فيطيع ويزجر فينحنى وينهر فيركع ! ■

محمد حسن الألفى



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩١

شوارزكوف

المصريون من أفضل المحاربين

أداء القوات السورية كان متدنيا

القوات السعودية والكويتية هى الاسوأ وأعاقت تقدمنا

كنت معنيا بالقضاء على الجيش العراقى وصدام حسين

ـ أيها الجنرال نورمان شوارسكوف إننا نشكرك ونقدم لك التهانى بمناسبة الانتصار العسكرى الكبير الذى تمكنت من إحرازه فى حرب الخليج .

● أنا الذى أشكركم بالنسبة لموقفكم الرائع من هذه الحرب بحرب الخليج . وهو الموقف الذى ساعدنا كثيرا فى العمل الذى قمنا به ضد صدام حسين .

ـ لكن صدام حسين الرئيس العراقى تمكن من الافلات من قبضتكم . فهل كانت هناك نوايا جادة وحقيقية لديكم للوصول الى الرجل . صدام حسين ؟

● نعم .. أنا شخصيا كنت معنيا جدا بالقضاء . ليس على الآلة العسكرية لصدام حسين . وإنما القضاء على صدام حسين نفسه . وقد اشرت الى ذلك فى مذكراتى اليومية التى حرصت على كتابتها فى أيام الحرب ... لقد كانت لدينا خطط عسكرية محكمة لتدمير القوة العسكرية العراقية المتواجدة فى الكويت تدميرا كاملا ومن ثم الانطلاق والتقدم الى داخل العراق . وحسب مخططاتنا العسكرية كان يتعين وصول قواتنا حتى العاصمة العراقية بغداد وإخراج صدام حسين من هناك ولكن هذا لم يحدث وأحيانا ينتابنى إحساس بالندم والاستياء لان العملية لم تكتمل كما يجب وكما كان مخططا لها منذ البداية .

ـ لقد استمرت الهجمات الجوية التى قامت بها طائرات التحالف العسكرى ضد العراقيين وقتا طويلا وكان يمكن ان تستمر لأسابيع اخرى ايضا . فهل كان ذلك ضروريا أو لم يكن بالامكان المبادرة بالحرب البرية بعد أيام من الهجمات الجوية ؟ وهل تعتقد ان الهجمات الجوية المتواصلة قد أطالت أمد الحرب ؟

● لقد كنا بحاجة ماسة الى مثل هذه الهجمات الجوية المتواصلة من اجل ضرب وتدمير البنية العسكرية العراقية . واعتقد اننا كنا سنواجه صعوبات لو أننا بادرنا بشن الهجمات البرية بدون غطاء جوى مكثف . وأنا شخصيا الذى اتخذت القرار بالنسبة لبدء الهجمات البرية فى حين انهم فى واشنطن أرادوا استمرار الهجمات الجوية ضد العراقيين لشهر اخر .

ـ لقد استمرت الحرب البرية ضد العراق عدة ساعات فهل كنت تتوقع انتهاء الحرب البرية بمثل هذه السرعة ام انك فوجئت بالنتائج التى تم إحرازها . فى الساحة ؟

● لا أخفى عليك اننى لم اكن اتوقع أنتهاء الحرب البرية لصالحنا بالسرعة التى انتهت بها ... حتى ان هناك العديد من القادة الذين كانت لهم تقديرات متشائمة خاصة عشية معركة (الخفجى) على الحدود السعودية ـ الكويتية . هؤلاء القادة او البعض منهم كانوا يعتقدون ان الحرب البرية قد تستمر مدة اطول ... لعدة اسابيع مثلا وفى صبيحة معركة الخفجى جاء إلى احد القادة ولا اريد الكشف عنه وقال : اعتقد ياسيدى اننا فى ورطة ويستحسن ان نبادر باستدعاء المزيد من القوات الامريكية لمساندتنا وتعزيز قدراتنا الهجومية . ولقد استمعت الى هذا القائد بغضب وحاولت ان أوضح له ان الامور فى ايدينا واننا نسيطر على الاوضاع تماما .

ـ لقد كانت هناك قوات عربية شاركت فى القتال ضد العراقيين فهل تريد ان تحدثنا عن ذلك ؟

● لقد كانت هناك قوات عسكرية من أكثر من دولة عربية لكنها لم تشارك جميعها بصورة فعلية فى القتال . واعتقد ان المحاربين المصريين كانوا من افضل المحاربين العرب الذين شاركوا فى القتال ضد العراقيين . وماذا تريد ان تسمع ايضا ؟

ـ تقول ان المحاربيين المصريين كانوا من أفضل المحاربين العرب الذين شاركوا فى القتال ضد العراقيين فهل تحدثنا ياسيدى الجنرال عن المحاربين الاخرين ؟

● لا باس ... لقد كانت هناك قوة عسكرية سورية ويمكننا القول بأن أداء أفراد هذه القوة كان متدنيا ولا يتمتعون بخبرات قتالية مناسبة . واعتقد ان إحدى الوحدات العسكرية السورية شاركت الى جانب الوحدات المصرية فى فتح الثغرات فى حقول الالغام التى زرعها العراقيون داخل الكويت ومن خلال هذه الثغرات تمكنت بعض القوات المهاجمة من التقدم ... وبالنسبة للسعوديين فلم يكن لهم اى دور هام على صعيد تحرير الكويت . على الرغم من أن بعض طوابير الدبابات السعودية دخلت الكويت لكنها كانت دائما فى المؤخرة وبعض الوحدات السعودية والكويتية التى ارادت ان تكون فى المقدمة قد تسببت فى إعاقة تقدمنا . وقد طلبنا من قادة هذه الوحدات التراجع نحو المؤخرة حتى يتمكن رجالنا من أداء مهمتهم بصورة مرضية . وأريد أن أقول هنا أن أداء المحاربين السعوديين والكويتيين كان أسوأ بكثير من أداء المحاربين السوريين . وكانت هناك قوات عربية أخرى لم تشارك فى القتال وامتنع أفراد هذه القوات عن إطلاق رصاصة واحدة على العراقيين .

ـ هل كان للقوة العسكرية المصرية دور هجومى داخل الكويت ؟

● نعم أعتقد ذلك حتى أنهم تمكنوا من أسر الكثير من الجنود العراقيين .

ـ كم تقدر عدد أفراد القوات العربية الذين قتلوا بنيران العراقيين ؟

● لم تكن هناك اعداد كبيرة لكن كان لديهم العديد من الجرحى والاسرى الذين وقعوا فى قبضة العراقيين .. وقبل ايام قليلة من اندلاع الحرب البرية سقطت عدة قذائف مدفعية اطلقها العراقيون على موقع عسكرى متقدم خاص بالقوة العسكرية المصرية . مما ادى الى قتل وجرح اكثر من ٣٠ ضابطا وجنديا مصريا وكان على رأس القتلى ضابط مصرى كبير برتبة مقدم او عقيد .. لااذكر ذلك بالضبط .

ـ بالنسبة لقائمة الاسلحة غير التقليدية التى اعلن عنها العراق مؤخرا . هل تعتقد ان هذه قائمة صحيحة وان العراقيين قد اعترفوا بالحقيقة دون ان يخفوا شيئا ؟



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩١

● يخيل الى ان هولاء الناس قد كذبوا علينا اذ ان بحوزتهم المزيد من الاسلحة والمعدات المتطورة وغير التقليدية .. لقد حرص صدام حسين على بناء قوة عسكرية هائلة على مدار سنوات طويلة واقام في ارجاء العراق منشآت ومصانع عسكرية وكيماوية . وهذا الرجل كان يخطط منذ البداية للقيام بأعمال عسكرية واسعة ضد جيرانه والامر لم يكن يقتصر على احتلال دولة الكويت فحسب وانما كانت لدى صدام حسين نية لتوسيع احتلاله ليشمل دولا اخرى في المنطقة ، واكاد اكون متيقنا تماما من انه كان يعتزم احتلال السعودية والبحرين ودول اخرى .

ـ هل تعتقد ياسيدى الجنرال ان الرئيس العراقي كان يتوقع النتائج المرة والخطيرة للحرب التى كان هو السبب في اشعال فتيلها ؟

● لا أظن انه كان يدرك ذلك فلو ادرك صدام حسين تلك النتائج لبادر بالخروج من الكويت بعد اسبوع واحد من احتلال قواته لها . ويجب التذكير هنا بأن الادارة الامريكية بذلت جهودا مكثفة جدا في سبيل اقناع وحث صدام حسين على ترك الكويت . لكن جميع تلك الجهود لم تكلل بالنجاح بسبب تعنت الرئيس العراقى الذى كان يعتقد ان بامكان قواته مواجهة قوات التحالف العسكرى او على الإقل اطالة امد الحرب على غرار الحرب في فيتنام .

ـ لقد حاول صدام حسين جر اسرائيل الى هذه الحرب وكاد ينجح في ذلك . فهل انضمام اسرائيل مباشرة لهذه الحرب كان سيلحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة ؟

● ان مشاركة اسرائيل المباشرة في حرب الخليج كان من شانها إلحاق الضرر الاكبر بالمصالح والاهداف الامريكية في المنطقة . ومما لاشك فيه ان الدول العربية التى انضمت للائتلاف ضد صدام حسين بما فيها مصر كانت ستتراجع . اذ لايعقل ان يشارك جيش عربى في حرب ضد جيش عربى اخر الى جانب جيش اسرائيل ونحن ـ الامريكيين ـ عندما طلبنا من اسرائيل الامتناع عن التدخل المباشر في الحرب كنا نعى تماما ما نقوله حتى . عندما تعرضت مدنكم (المدن الاسرائيلية) للقصف الصاروخى من جانب قوات صدام حسين .. لقد طلب منا السعوديون في عدة مناسبات وكذلك عرب اخرون ممارسة ضغط على اسرائيل لمنعها من التدخل المباشر في الحرب ، واعتقد اننا فعلنا ذلك ونحن نقدر لاسرائيل موقفها الذى التزمت وتمسكت به طوال فترة الحرب .

ـ كان بوسع اسرائيل تقديم المساعدة الفعلية والجادة لقوات التحالف العسكرى بدون ان تبادر بارسال قوات عسكرية من الجيش الاسرائيلى الى مناطق الخليج ترفع علم اسرائيل . واسرائيل دولة صديقة وحليفة للولايات المتحدة وهناك تعاون عسكرى وامنى بين الدولتين منذ سنوات طويلة وانتم تعرفون هذا جيدا حتما ؟

● لقد قدمت اسرائيل لنا مساعدات قيمة وهامة جدا في حربنا ضد صدام حسين ولا اريد الكشف عن تفاصيل مثيرة ولكنى اقول ان اسرائيل قدمت لنا اكثر بكثير مما طلبنا منها وانا شخصيا مرتاح جدا للتعاون المشترك القائم بين واشنطن وتل ابيب كما انى انوى زيارة اسرائيل قريبا .

ـ هل ستكون هذه الزيارة الاولى لكم لاسرائيل ؟

● كيف هذا .. لقد زرت اسرائيل مرات عديدة ولى في اسرائيل الكثير من الاصدقاء الطيبين على رأسهم وزير الدفاع موشيه أرينز ومدير عام الوزارة ديفيد عبرى قائد سلاح الجو الاسرائيلى السابق والجنرالات سمحونى (أورى سمحونى) الملحق العسكرى الاسرائيلى السابق لدى واشنطن ، ويارون (يارون بن عاموس) الملحق العسكرى السابق في واشنطن . وأيهود (ايهود براك) رئيس الاركان العامة للجيش الاسرائيلى ، والوزير شارون واخرون .. اننى أحب زيارة بلادكم (اسرائيل) وأنوى القيام بذلك قريبا .

ـ هل تنوى ترك الخدمة العسكرية والتفرغ للعمل السياسى ؟

● نعم .. سأفعل ذلك قريباً وأعتبر نفسى واحدا من أصدقاء اسرائيل ومؤيديها الدائمين .

ـ هل تريد أن تقول شيئا للاسرائيليين سيدى الجنرال ؟

● اريد أن أقول لهم جميعا أن الولايات المتحدة دولة صديقة لكم وبإمكانكم أن تثقوا بها وتعتمدوا عليها وانها لن تتخلى عنكم .. وامريكا لاتتخلى عن أصدقائها .. **إن الحرب التى خاضها رجالنا في منطقة الخليج ضد صدام حسين كانت من أجلكم . من أجل اسرائيل . وقد عمل الرجال على تحطيم عدوكم .. العدو الرئيسى لكم في المنطقة .**



المصدر : الأنصار

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البنتاجون يكشف عن أوجه القصور خلال حرب الخليج

● اعترفت وزارة الدفاع الامريكية / البنتاجون / لاول مرة بان القوات الامريكية التى اشتركت فى حرب الخليج لم تكن مهياة بالقدر الكافى لمواجهة الحرب البيولوجية / التى كانت تتوقع ان يشنها عليها العراق . كما اقر البنتاجون فى تقريره الى الكونجرس عن حرب الخليج .. بأن اقل من نصف ما تحتاجه القوات من اسرة المستشفيات كان متوافرا عند خوض الحرب وبان الاتصالات التى كانت تعتمد فيها على الاقمار الصناعية كانت معرضة للتشويش طوال فترة الحرب .

كذلك اعترف البنتاجون فى تقريره الذى يتكون من ١٧٨ صفحة .. والذى ارسل الى الكونجرس ونشرت الصحف الامريكية مقتطفات منه .. بالفشل فى جمع وابلاغ المعلومات التى كان يجب ان تحصل عليها اجهزة المخابرات عن المعركة . كما اقر بالقصور فى ازالة الالغام سواء فى الارض او فى المياه الضحلة فى الخليج .. فضلا عن العجز عن سد النقص فى مجالات كثيرة كالذخيرة والشاحنات الثقيلة وغير ذلك من المعدات التى كانت تستهلك ويحتاج الامر الى استبدالها اثناء الحرب .

وذكرت الصحف الامريكية ان هذا هو اول تقرير رسمى يصدر عن وزارة الدفاع الامريكية حول الدروس المستفادة فى حرب الخليج .

وقالت ان معظم صفحات تقرير البنتاجون قد كرست بالرغم من الاعتراف بأوجه القصور والنقص .. للاشادة بانجازات القوات التى شاركت فى القتال مع التركيز على انه لا يجب التسليم بأن الانتصار الذى حققته هذه القوات كان حتميا او امرا مفروغا منه .

وقد تصدرت التقرير مقدمة كتبها وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى الذى وصف حرب الخليج بأنها اهم اختبار للسلاح الأمريكى خلال ٢٥ عاما .

وقال ان القوات التى خاضت الحرب .. والتى شكلت القوات الامريكية القسم الاكبر منها .. استطاعت ان تفرض سيطرتها على ساحة المعارك وان تحقق فيما بينها قدرا عاليا وبالغ الدقة من التنسيق والتنظيم .

في ذكرى العدوان العراقي

حقائق غابت ودروس أغفلت

غياب المعلومات العسكرية أخطر الثغرات في صنع القرار السياسي العربي





لقد قيل ونشر الكثير حول حرب الخليج والدروس والخبرات المستفادة منها على الأصعدة المختلفة . إلا أن ما يثير الدهشة أننا لم نجد إشارة واحدة لما يعد أبرز وأخطر هذه الدروس على الاطلاق ، والذى كان وراء هزيمة ١٩٦٧ أيضا ، كذلك مآسى حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران والتى دامت ثماني سنوات .

الدرس الهام يتمثل فى قضية تتعلق بعلم وفن إدارة الازمات وصنع القرارات السياسية خاصة تلك التى تتعلق باحتمالية اقحام القوات المسلحة العربية فى عمليات حربية ، واعنى به عدم إدراك معظم القيادات السياسية العربية لحقيقة موقف الكفاءة والاستعداد القتالى لقواتها المسلحة ، ومدى قدرتها على تنفيذ وحماية مثل هذه القرارات المصيرية ، مما ادى إلى اتخاذ هذه القيادات لقرارات ذات صبغة عسكرية كانت تظن وتعتقد ان قواتها المسلحة من القوة والكفاءة العالية التى تجعلها قادرة على تنفيذها وحمايتها .

لواء أ.ح متقاعد حسام سويلم

المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة

فى حين ان واقع الامر اثبت واكد ان مستوى هذه القوات كان دون ذلك بكثير ، وعلى عكس ما توقعت وحسبت تلك القيادات السياسية ، بل كان مستوى كفاءة هذه القوات من الضعف والتدنى بما يدفع اى قيادة سياسية فيما لو علمت وادركت حقيقته الى اتخاذ قرارات اخرى عكس ما اتخذته بالفعل من قرارات اثرت بالسلب على واقع ومستقبل ومصير بلدانها ، بل أحدثت من الكوارث فى شعوبها ما تتضاءل ازاءه اخطر الكوارث الطبيعية . وما الحال الذى وصل اليه العراق اليوم من تدهور وانحطاط نتيجة القرارات الطائشة التى اتخذتها قيادته خلال السنوات العشر الماضية ببعيد عن الاذهان ، حيث خاضت قواته المسلحة حربين لم تكن باى مقياس قادرة او مؤهلة على خوض اى منها . ويرجع السبب الرئيسى فى كل ذلك الى تلك التقارير والمعلومات التى ترفع الى القيادات السياسية والتى تصور قواتها المسلحة فى افضل واعلى صور القوة والمنعة العسكرية ، وبقدرتها على مواجهة اقوى جيوش الدول العظمى وليس فقط الجيش الاسرائيلى او الايرانى على المستوى الاقليمى ، ومن ثم فهى قادرة على تنفيذ كل ما يطلب منها من مهام حتى وان كان يحمل فى طياته احتمالات نشوب حرب شاملة .

وربما تاكد هذا الانطباع الخاطىء لدى بعض القيادات السياسية العربية عندما كانت تقف فوق منصات العرض العسكرى تستعرض طوابير الجنود والدبابات وهى تهدر بجنازيرها فى الميادين العامة امامها ، او من طائرات القتال التى تمرق فوق الرؤوس على ارتفاعات منخفضة .. الى غير ذلك من الاستعراضات التى تستنزف الاموال وتستهلك الأسلحة والمعدات ، وكلها مظاهر مفتعلة لابراز القوة العسكرية للدولة ، ولكنها ابعد ما تكون عن حقيقة القدرة العسكرية . لذلك لم تفلح هذه المظاهر فى خداع من يقومون بقياس القدرة العسكرية للدولة بمقاييس من ذهب فى الخارج ، ويبنون على ذلك مواقفهم السياسية التى تنهض فقط على الحقائق التى يعرفونها اكثر وأدق من اصحابها للأسف .

ولا يمكن ان نعفى بوسائل الاعلام العربية من مسئولية المشاركة فى نشر هذه الروح المخادعة ، عندما كانت ولا زالت تضخم وتنفخ فى قدرات قواتها المسلحة . إذا تناولنا حرب ١٩٦٧ كاول مثال نؤكد فيه على اهمية هذا الدرس ، فإنه يجدر بنا ان نسترجع ما كانت تنشره وتذيعه وسائل الاعلام المصرية انذاك فى الفترة السابقة للخامس من يونيو ١٩٦٧ عن المستوى العالى من الكفاءة والاستعداد القتالى للقوات المصرية ، وتحركاتها الممتازة الى سيناء ، ومقارنات القوات بين مصر واسرائيل والتى تشير الى تفوق القوات المصرية على الاسرائيلية فى البر والبحر والجو . ومن ثم قدرتها على سحق العدو الاسرائيلى والوصول الى تل ابيب فى ايام معدودة ، وهى للاسف ذات الصورة التى كانت لدى القيادة السياسية المصرية انذاك والتى توصلت اليها من خلال تقارير المعلومات الوردية التى كانت تعرض عليها عن مستوى قواتها المسلحة . والتى دفعت تلك القيادة الى اتخاذ قرارات اعلان التعبئة العامة ثم تحريك القوات الى سيناء وطلب ترحيل قوات البوليس الدولى من قطاع غزة ثم اغلاق مضايق تيران ، وكلها كانت دعوات صريحة لحكومة تل ابيب للحرب ، حيث كانت تظن القيادة السياسية المصرية انذاك ان قواتها المسلحة قادرة على تنفيذ وحماية تلك القرارات . بينما واقع الأمر كان عكس ذلك تماما ، حيث كانت القوات المصرية فى مايو ١٩٦٧ موزعة بين مسرحين للعمليات احدهما فى اليمن على مسافة الاف الاميال من المسرح الاخر فى سيناء ، وكان الجيش المصرى يقاتل هناك فى حرب عقيمة دامت خمس سنوات فى مناطق جبلية وعرة وضد عدو غير تقليدى ، فكانت بمثابة حرب استنزاف طويل خسر فيها الجيش المصرى الكثير من كفاءته القتالية على الاصعدة المادية والمعنوية والانضباطية ، كما عانت مصر بسببها من انفاق مالى باهظ ادى الى تقييد الانفاق على مجالات دفاعية حيوية فى مسرح العمليات الرئيسى فى سيناء ابرزها تجهيز منطقة المضايق هندسيا للدفاع عن مصر باعتبارها خط الدفاع الرئيسى عنها فى الشرق ، كذلك تقييد مستويات التدريب على مهام العمليات وعدم استكمال بناء التشكيلات الجديدة . وفى خضم هذا الحال الماساوى الذى كانت تعانيه القوات المصرية اتخذت قيادتها السياسية تلك القرارات فى مايو ١٩٦٧ مما ادى إلى وقوع العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو ولم تكن القوات المصرية قادرة حتى على الدفاع عن سيناء ، حيث الدفاع الجوى كان فى حالة اهتراء كامل مما ادى الى تدمير معظم القوات الجوية ورادارات الانذار وبطاريات الصواريخ فى اقل من ساعتين مما جعل القوات البرية عارية امام الهجمات الجوية الاسرائيلية الامر الذى ادى بها الى الانسحاب من سيناء ، وهو الامر الذى ادى فى مجمله الى الهزيمة الساحقة التى لحقت بالقوات المصرية ومن بعدها السورية والأردنية على النحو المعروف الذى لا زلنا نعانى من اثاره حتى اليوم .

ويبقى السؤال الهام ، وهو : هل لو كان الرئيس الراحل عبدالناصر على علم وادراك كاملين بحقيقة الموقف السيىء الذى كانت عليه قواته المسلحة وبعثرتها بين اليمن ومصر ، هل كان سيتخذ نفس القرارات التى اتخذها انتهاء بقرار اغلاق مضايق تيران ؟ اغلب الظن ان عبدالناصر ما كان ليجرؤ على اتخاذ مثل هذه القرارات لو كان يدرك تلك الحقيقة او على الاقل نصف الحقيقة .

مثال ثان من حرب الخليج الاولى بين العراق وايران ، فلقد اتخذ صدام حسين قراره فى عام ١٩٨٠ بغزو ايران واضعا فى اعتباره ما دس عليه من معلومات حول الضعف والتدهور الذى كانت تعانى منه القوات المسلحة الايرانية بسبب ما تعرضت له من تصفيات على يد القائمين بالثورة الخومينية ، كذلك نتيجة سحب الولايات المتحدة لمساعداتها العسكرية من ايران ، واعتقد صدام حسين واهما ان القوات الايرانية لن تستطيع الصمود فى وجه هجوم سريع كاسح تشنه القوات العراقية تستولى من خلاله على شط العرب واقليم عربستان ، كما ظن ايضا ان قواته العراقية قادرة على تنفيذ هذه المهام فى اقل من اسبوع يفرض بعد ذلك على القيادة الايرانية الأمر الواقع والقبول بالتفاوض معه من موقع قوة يحتله . وبالفعل شن صدام هجومه المعروف على ايران على النحو الذى انتقلت بعده المعارك البرية من الاراضى الايرانية الى الاراضى العراقية فى اقل من ثلاثة اشهر ، دارت بعدها معارك قاسية وصعبة على ارض العراق كانت فيها القوات الايرانية على مسافة ٦ كم من البصرة تدكها بمدفعيتها ، بل وتدك بغداد ايضا بصواريخها ، واستمرت الحرب

ـ التى ظن صدام انها ستحسم فى ايام معدودة ـ حوالى ثمانى سنوات تكبد فيها العراق من الخسائر البشرية قرابة المليون جندى ومن الخسائر المادية قرابة مليار دولار . ومن اللافت للنظر ان عدد الأسرى العراقيين لدى ايران كان قد بلغ حوالى ١٠٠٠٠٠ اسير بينما كان عدد الاسرى الايرانيين لدى العراق لا يتعدى ٢٨٠٠٠ اسير . فاذا علمنا ان تعداد ايران حوالى ٦٠ مليونا وتعداد العراق حوالى ١٧ مليون نسمة لأدركنا سوء المستوى القتالى الذى كانت عليه القوات العراقية فى هذه الحرب رغم تمتعها بالسيادة الجوية على ايران التى لم تكن تملك آنذاك قوات جوية تذكر . كذلك التفوق الهائل فى المدرعات والمدفعية العراقية على الجانب الايرانى .

ويظل السؤال قائما : هل لو كان صدام حسين مدركا لحقيقة هذا المستوى المتدنى لقواته المسلحة رغم تفوقها الكمى على القوات الايرانية ، وان هذا الضعف سيؤدى الى ان تطول الحرب الى ثمانى سنوات تتكبد فيها العراق كل هذه الخسائر المادية والبشرية ما يفوق الخيال ، هل كان سيقوم على اتخاذ نفس القرار الذى اتخذه عام ١٩٨٠ بالهجوم على ايران ؟ اغلب الظن ايضا انه ما كان ليجرؤ على اتخاذ مثل هذا القرار .

ثم ننتقل الى المثال الثالث والأخير والذى لا زلنا نعايشه على ارض الواقع بالنسبة لحرب الخليج الثانية التى ترتبت على غزو العراق للكويت فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ، واعنى به قرار القيادة السياسية العراقية بقبول تحدى الحرب ضد قوات التحالف فى الكويت فى يناير ١٩٩١ . فرغم إدراك تلك القيادة لحقيقة الكفاءة النوعية المتدنية لقواتها المسلحة على النحو الذى اثبتته حرب الخليج الاولى ضد ايران ، بل حتى من عمليات غزوها للكويت رغم التفوق الساحق العراقى على القوات الكويتية ، حيث شاهدنا جميعا على شاشات التليفزيون كيف كانت تتعطل الكثير من المركبات والدبابات العراقية اثناء تحركها من العراق الى الكويت ، وكيف ان بعض الدفاعات الجوية الكويتية المحدودة نجحت فى اسقاط عدد من الطائرات العراقية ، كيف ان المقاومة الكويتية نجحت فى تدمير الكثير من الاسلحة ومراكز القيادة ومخازن الذخيرة العراقية ، بل كيف ان القوات الخاصة العراقية التى كلفت بأسر القيادات السياسية والعسكرية الكويتية فشلت فى تنفيذ هذه المهمة ، نقول رغم كل ذلك فقد اصر النظام العراقى على استمرار احتلاله وضمه للكويت متجاهلا وضاربا عرض الحائط بكل القرارات الدولية التى صدرت وتدعوه الى الانسحاب سلميا من الكويت ، كذلك اهدر كل المبادرات السلمية التى قام بها الكثير من القادة العرب ، بل وقادة فرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ليدعوه فيها الى الانسحاب من الكويت والمحافظة على ماء وجهه . وبذلك فرض النظام العراقى على نفسه قبول التحدى العسكرى ومخاطر الدخول فى حرب بعد ان حل الخامس عشر من يناير ١٩٩١ وانتهى الانذار الموجه له من مجلس الامن للانسحاب من الكويت .

والمثير للدهشة ان صدام حسين لم يكن يجهل بأى حال من الاحوال مدى التفوق الكمى والنوعى الذى تحرزه قوات التحالف فى مواجهة قواته ، خاصة وان قوات التحالف لم تخف اى شىء عن حجم ونوعية قواتها ، حيث كان كل شىء معلنا امام العالم كله ، بل وعلى شاشات التليفزيون ، حتى انهم عرضوا فيلما تليفزيونيا اوضح بالتفصيل كيف سيجرى سيناريو الحرب ، ونوعيات الاسلحة والمعدات التكنولوجية المتطورة التى ستستخدم فيها والتى لا قبل للقوات العراقية بالتصدى لها ، حتى قيل عن حق بانها (حرب اللامفاجات) ، وكان دافع قوات التحالف من وراء ذلك هو ردع صدام حسين عن الاستمرار فى تعنته وتصلبه باستمرار احتلاله للكويت ، وان ينسحب طواعية دون قتال ، وذلك تجنبا لاحتمالات خسائر بشرية شديدة كانت تخشاها دول التحالف وتتحسب لها كثيرا ، خاصة وان دول التحالف كانت تاخذ تهديدات النظام العراقى بان يحول هذه الحرب الى فيتنام اخرى مأخذ الجد بالنظر للترسانة الضخمة التى كان يمتلكها من الاسلحة والمليون جندى الذى حشدهم فى مواجهة قوات التحالف ، ناهيك عن اسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية والصاروخيه التى داوم على التهديد باستخدامها ، وهو ما ادى باجهزة المخابرات الغربية الى تقدير حجم خسائرها المتوقعة بحوالى ١٥٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠ جندى . ومما لا شك فيه ان اصرار صدام حسين على قبول تحدى الحرب كان نابعا من قناعة لديه بان قواته ـ خاصة البرية ـ ستكون قادرة على خوض غمار حرب دفاعية ـ هجومية طويلة تتكبد فيها قوات التحالف خسائر ضخمة تدفعها الى التراجع والانسحاب من المنطقة ، كما كان يعتمد فى تلك القناعة على ما كان يظنه من تفوق كمى فى الأسلحة والمعدات والقوة البشرية تتمتع به القوات العراقية ، وانه بهذا التفوق الكمى يمكنه ان يعادل ـ بل يتفوق ايضا ـ كل التفوق النوعى الذى تتمتع به قوات التحالف . حتى ان صدام حسين صرح لمندوب شبكة C.N.N ان فرصة خسارته للحرب لا تصل الى واحد فى المليون وذلك حتى بعد ان تاكد من خسارته للمعركة الجوية وان معظم الطائرات العراقية إما دُمر على الارض او هرب الى ايران او اسقط فى قتال جوى ، كما دمرت معظم وسائل دفاعه الجوى الارضية ومراكز قياداته وبنية العراق الاساسية فى الضربات الجوية والصاروخية التى دامت قرابة ستة اسابيع . وعندما دارت المعركة البرية التى راهن عليها صدام طويلا ، كانت المفاجاة الكبرى للجميع وفى مقدمتهم صدام نفسه ، حيث لم تستغرق اكثر من ١٠٠ ساعة خسر العراق فيها حوالى ٢٠ فرقة مدرعة واسر من قواته قرابة ٧٠٠٠٠ اسير ، واحتلت قوات التحالف من الاراضى العراقية حوالى ٧٢٠٠٠ كم٢ . ثم فرضت مناطق منزوعة السلاح فى الجنوب ومناطق اخرى امنة فى الشمال تتواجد بها عناصر من قوات الامم المتحدة ولا يوجد ادنى نفوذ للسلطة العراقية فيها ، واستسلم العراق لكل الشروط التى فرضتها قوات التحالف عليه فى مذلة وخنوع لم يشهد العالم العربى لها مثيلا من قبل ، ناهيك عن الثورات الشعبية التى اندلعت فى مدن جنوب وشمال العراق ضد النظام الحاكم فى بغداد والتى ادت فى مجملها الى ما يعانيه هذا النظام اليوم من عزلة فى الداخل وفى الخارج عربية ودولية ، واصبح منبوذا من معظم دول العالم .

والسؤال الذى يفرض نفسه فى هذا الصدد مرة اخرى هو : هل لو كان صدام حسين يعلم حقيقة ذلك المستوى المخزى من الكفاءة والاستعداد القتالى الذى عليه قواته المسلحة خاصة الجوية والبرية منها ، حيث لم يكن لدى هذه القوات ادنى فعالية فى القتال ، ذلك ان خسائر قوات التحالف جميعها لم تتعد ٥٠٠ قتيل وحوالى ١٠ دبابات فقط ، فلو ان الـ ٥٥٠٠ دبابة والـ ٣٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات التى كانت تملكها القوات العراقية كانت تلقى بالطوب وليس بالدانات والصواريخ لأوقعت بقوات التحالف آلاف الاضعاف من هذه الخسائر ، وهو ما ادهش الجميع وجعلهم يصفون الجيش العراقى بأنه فعلا (نمر من ورق) ، نقول لو كان صدام حسين يعلم هذه الحقائق وان قواته ستستسلم على هذا النحو المخزى والمهين الذى لا يقبلون فيه اقدام جنود التحالف ، وما ستؤول اليه نتيجة الحرب من كل هذه الخسائر المادية والبشرية ، وهو الوضع الذى ارجع العراق خمسين عاما الى الوراء ، هل كان سيهدر كل المبادرات السياسية التى قدمت اليه لكى ينسحب من الكويت طواعية محافظا على بلده وقواته وماء وجهه ؟ اغلب الظن انه ما كان قد تعنت ولا تصلب فى موقفه على النحو الذى شاهدناه ، خاصة واننا نراه اليوم يستجيب لكل الاوامر الت تصدر إليه من دول التحالف حتى انه يسمح لفرق التفتيش التى تتوافد على العراق بالبحث عما تريد فى اى مكان بالعراق حتى وان كانت سيارة عابرة فى الطريق كما صرح بذلك سعدون حمادى رئيس وزراء العراق .

هذه فقط بعض الامثلة من كثير اردنا ان نلقي الضوء فيه على نقطة ضعف خطيرة تعاني منها انظمتنا العربية عند ادارتها للأزمات وصنعها للقرارات السياسية ، وهي عدم ادراكها لحقيقة موقف قواها الداخلية - خاصة العسكرية - على تنفيذ وحماية ما تتخذه هذه القيادات من قرارات سياسية .

لقد ادركت الدول المتقدمة اهمية هذا الجانب من ادراكات صانع القرار السياسي ، ونعني به حقيقة العوامل الداخلية خاصة في مجال الامكانات الحقيقية لما تملكه من قوة عسكرية ، ومدى قدرتها على تنفيذ وحماية ما تتخذه من قرارات سياسية .

مبادىء الحرب

لواء أ . ح . م / سمير إسماعيل بركات



لقد تكلمنا فى مقالين سابقين عن مبادىء الحرب وكيف طبقتها كل من القيادة العراقية خلال مراحل أزمة وحرب الخليج ثم قوات التحالف الدولى التى وقفت فى مواجهة الغزو العراقى للكويت .

ولقد أوضحنا أن قيادة قوات التحالف الدولى (وهى قيادة أمريكية) نجحت فى وضع جميع مبادىء الحرب المتعارف عليها وعددها تسعة عشر موضع التطبيق خلال مرحلة الحرب البرية من الصراع العسكرى فى أزمة الخليج ، وأن هذا الانجاز يعتبر نموذجاً فريداً فى إدارة عمل عسكرى على مستوى استراتيجى وعالمى رغم ما به من تعقيدات لا تغيب عن القراء الأفاضل ، وكان من نتيجة هذا الانجاز هو سرعة حسم العملية خلال أربعة أيام تقريباً (من ٢٤ فبراير ١٩٩١ حتى فجر ٢٨ فبراير حيث تم اعلان وقف اطلاق النار من جانب قيادة قوات التحالف) وهى فترة زمنية قصيرة جداً لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية بالغة الاتساع والتعقيد والأهمية .



المصدر : الدفاع

التاريخ : أ غسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخلال هذه المقالة الثالثة والأخيرة نتعرض لما حققته القيادة والقوات المسلحة المصرية من نجاح فى تطبيق مبادىء الحرب المعروفة خلال مشاركتها لقوات التحالف الدولى فى عملية درع الصحراء ثم عاصفة الصحراء لتحرير دولة الكويت .

مراحل العمل بالنسبة للقوات المسلحة :

ورغم أن القوات المصرية التى شاركت مع قوات التحالف الدولى والعربى فى عمليتى درع الصحراء ثم عاصفة الصحراء كانت فقط من القوات البرية إلا أن الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة قد شاركت فى اعداد ونقل ومساندة القوة المصرية المشاركة فى العمليات بصورة مباشرة ساعدت بصورة أكيدة فيما حققته قواتنا الباسلة من نتائج مشرفة أشادت بها جميع الجهات مدنية وعسكرية كما تعكف حالياً مراكز الدراسات العسكرية والاستراتيجية على فحص ودراسة وتقييم هذه النتائج للاستفادة بها .

وعلى ذلك فان المراحل التى شاركت فيها القوات المصرية تماثل تماما المراحل التى خاضتها قوات التحالف الدولى بصفة عامة ، وهى كالآتى :

المرحلة الأولى : مرحلة الحشد العسكرى لقوات التحالف الدولى والغربى :

وهذه المرحلة بدأت بالنسبة للقوات المصرية متأخرة عدة أيام عن القوات الامريكية باعتبار أن قرار ارسال قوات مصرية جاء بناء على توصيات وقرارات مؤتمر القمة العربى الطارىء الذى عقد بالقاهرة فى العاشر من أغسطس ١٩٩٠ وتقرر فيه سفر قوات مصرية وسورية ومغربية لتأمين الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية تنفيذا لاحكام اتفاقية الدفاع المشترك لجامعة الدول العربية وبناء على طلب من السعودية والامارات .

ولقد اشتملت هذه المرحلة على مرحلتين فرعيتين :

١ - مرحلة النقل الاستراتيجى للقوات المصرية إلى منطقة الخليج :

وتم خلال هذه المرحلة والتى استمرت حوالى ثلاثة أشهر كاملة نقل ما يقرب من ٤٥ ألف رجل مع كامل أسلحتهم ومعداتهم الثقيلة وذخائرهم ومطالبهم الادارية وذلك باستخدام وسائل النقل الجوى والبحرى الاستراتيجى ولم يتم استخدام النقل البرى الا داخل حدود مسرح العمليات فقط لعدم وجود طريق برية مباشر تربط مصر والسعودية أو الامارات .

وخلال هذه المرحلة أشرفت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية

مباشرة على عمليات التخطيط والاعداد و[illegible]ذ لخطة النقل الاستراتيجي الـ [illegible]ية مع تعبئة بعض طاقات النقل البحرى من القطاع المدنى لخدمة المجهود الحربى وتقليل زمن خطة النقل فضلاً عن عدم امتلاك القوات البحرية المصرية امكانات نقل استراتيجى لاعالى البحار (لعدم حاجتها لتلك الامكانات تطبيقا لمبدئى الاقتصاد فى القوى فى اطار الاستراتيجية العسكرية المصرية المعمول بها حالياً) .

وخلال تلك المرحلة أمكن رصد نجاح القيادة العسكرية المصرية من وضع أحد عشر من مبادىء الحرب المتعارف عليها موضع التطبيق الفعلى الناجح وكانت تلك المبادىء هى :

(الهدف - الحشد - المناورة - القيادة والسيطرة - التعاون - البساطة فى التخطيط والتنفيذ - المرونة - الشئون الادارية - الروح المعنوية بكفاءة التسليح - كفاء وقدرة القادة) .

ولقد كان الهدف السياسى المصرى واضحاً منذ اليوم التالى للغزو حيث ادانت مصر رسمياً عملية الغزو وطالبت العراق بضرورة سحب قواتها من الكويت واعلان عدم إجبارها الحكومة الشرعية الكويتية على ترك البلاد .

وبرز للقيادة المصرية قدراتها العالية على القيادة والسيطرة على عمليات النقل الاستراتيجى إلى مسرح عمليات تبعد عن حدود مصر الاف الأميال ولا وجه لمقارنة موقف مصر وهى من دول العالم الثالث بموقف الولايات المتحدة الامريكية التى هى الدولة الاولى فى العالم فى النظام الدولى الجديد فضلاً عن مواردها وامكاناتها غير المحدودة ويكفى أن نذكر ان القيادة المركزية الأمريكية كانت تسيطر من مركزها الرئيسى فى الولايات الولايات المتحدة على قواتها التى وصلت إلى أرض المملكة العربية السعودية بالصوت والصورة المباشرة



عبر قنوات مخصصة لها فى الأقمار الصناعية الدائرة حول الكرة الارضية ويكفى أن ما حققته القيادة المصرية كان اكثر من مشرف بكل المقاييس العسكرية وهذا هو المبدأ الخاص بكفاءة وقدرة القادة فى تحمل المسئولية وتنفيذ المهام تحت أصعب الظروف .

٢ - مرحلة التجميع الاستراتيجى للعملية (درع الصحراء - عاصفة الصحراء) :

بمجرد بدء تدفق القوات العربية على السعودية تشكلت هناك قيادة عسكرية خاصة تحت اسم : قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات ويقودهـا الفريـق الركن / خالـد بن سلطان وكانت تلك القيادة هى حلقة الوصل الهامة بين القوات المتحالفة (القيادة المركزية الأمريكية) برئاسة الجنرال / نورمان شوارتسكوف وبين قيادة كل قوة عربية من القوات الصديقة وهى بخلاف القوات السعودية : من كل من قطر - البحرين - الامارات العربية - عمان - مصر - سوريا - المغرب وبعض من القوات الكويتية المسلحة (كان بعض منها فى أرض السعودية ضمن قوات درع الجزيرة أو تلك التى استطاعت النجاة من الغزو العراقى وسحبت معداتها إلى الأراضى السعودية) .

وخلال تلك المرحلة أمكن رصد نجاح القيادة والقوات المصرية المسلحة فى وضع اثنى عشر من مبادىء الحرب موضع التطبيق الناجح وكانت تلك المبادىء هى :

(الهدف - المبادأة - الحشد - القيادة والسيطرة - التعاون - الأمن والسرية - البساطة فى التخطيط والتنفيذ - الشئون الادارية - الروح المعنوية - كفاءة التسليح - كفاءة وقدرة القادة - ثبات المؤخرة وتأمينها)

وعقب وصول القوات المصرية إلى الأراضى السعودية كان الهـدف

السياسى العسكرى المصرى واضحاً وهو المساهمة فى تأمين الحدود السعودية الشمالية ضد التهديد العراقى المتحفز نحوها والاستعداد للمشاركة فى إجبار القوات العراقية على الانسحاب من الاراضى الكويتية دون دخول الاراضى العراقية تحت أى ظروف .

كما نجحت القيادة المصرية فى السعودية فى تأمين قواتها ضد أعمال الاختراق الامنى أو الاستطلاع العراقى مما جنب القوات المصرية أى عمليات محدودة مثل عملية الخافقى فى شرق السعودية التى قامت بها القوات العراقية .

كما يجب الاشادة بموقف الشئون الادارية الصلب والمستقر للقوات المصرية فى السعودية والذى ساعد على تحقيق مبدأ هام وخطير وهو المحافظة على الروح المعنوية للقوات بعيداً عن الوطن ولمدة زادت على ثمانية أو تسعة أشهر لجزء من القوات ومدة أقل قليلاً لباقى القوات .

المرحلة الثانية : وضع الخطط التفصيلية واجراء التدريب على مهام العمليات :

رغم أن طبيعة مسرح العمليات فى شمال المملكة العربية السعودية هو مسرح صحراوى أساساً وقريب الشبه لمناطق كثيرة فى أراضى سيناء والصحراء الغربية فى جمهورية مصر العربية حيث اعتادت القوات المسلحة المصرية على التدريب والعمليات العسكرية ، إلا أن هناك إختلافات بسيطة بينهما فضلاً عن تغييرات ملحوظة فى الظروف الجوية ودرجات الحرارة وهو الأمر الذى يؤثر كثيرا على اداء القوات ويحتاج إلى تحضيرات فنية مختلفة خاصة بالنسبة للمدفعيات وقوات الدفاع الجوى والقوات الميكانيكية والمدرعة .



المصدر : الدفاع

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

○ المراحل التي شاركت فيها القوات المصرية تماثل تماما تلك التي مرت بها قوات التحالف بصفة عامة

○ بالرغم من التشابه بين أرض سيناء والأراضي الصحراوية بمسرح عمليات الخليج إلا أن الأمر احتاج لتحضيرات فنية مختلفة

○ قيادة القوات المصرية نجحت في تحقيق أعلى نسبة من مبادىء الحرب المعروفة خلال حرب الخليج

ولذلك فقد بدأت قيادة القوات المصرية فى مسرح العمليات السعودى فى الاشتراك بالتعاون مع قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات بقيادة الفريق الركن / خالد بن سلطان فى وضع الخطط التفصيلية الخاصة بالعملية الاستراتيجية المنتظرة فى نفس الوقت وضع خطط لتدريب القوات على مهام مشابهة لخطط العمليات المنتظرة وعلى أرض مشابهة كما جرى العديد من الأعمال الفنية لضبط المعدات لتتلاءم مع الظروف الجوية فى مسرح العمليات .

كما تضمنت تلك المرحلة أعمال التجهيز الهندسى لمناطق الايواء والتمركز لتأمين تواجد القوات المصرية خاصة والقيادة العراقية مستمرة فى التهديد باستخدام أسلحة التدمير الشامل من غازات حربية ومواد حارقة وأسلحة بيولوجية مع التلويح المستتر لوجود قدرات نووية لدى العراق .

وخلال تلك المرحلة الهامة أمكن رصد نجاح القيادة والقوات المصرية فى وضع حوالى ثلاثة عشر من مبادىء الحرب المعروفة موضع التطبيق العملى الناجح وكانت هذه المبادىء هى :

(الهدف ـ المباداة ـ الحشد ـ



الاقتصاد فى القوى ـ المناورة (خفة الحركة) ــ القيادة والسيطرة ــ التعاون ـ الأمن والسرية ـ البساطة فى التخطيط والتنفيذ ـ المرونة ـ الشئون الادارية ـ الروح المعنوية ـ كفاءة وقدرة القادة) .

ولقد وضعت قيادة القوات المصرية فى مسرح العمليات الهدف المرحلى لها خلال تلك المرحلة ألا وهو سرعة اعداد وتجهيز القوات بما يلائم العملية المنتظرة واجراء التدريب المستمر لها للمحافظة على استعدادها القتالى والروح المعنوية للضباط والقوات .. ونجحت القيادة المصرية فى المحافظة على هذا الهدف والعمل على تحقيقه بنجاح كبير .

كما حافظت القيادة المصرية على استمرار التعاون مع كافة القيادات والقوات المشاركة فى حشد قوات التحالف الدولى والعربى التى تستعد لحرب الخليج الذى كان واضحاً ان العالم كله يحاول تفادى اندلاعها بعكس القيادة العراقية التى كانت تدفع الاحداث نحو النهاية المحتومة وهى بدء اشتعال حرب لا يعلم مداها سوى الله عز وجل .

وفى هذه المرحلة التى تتسم بالاستعداد والتأهب كان من الصعب تطبيق بعض مبادىء الحرب الأخرى لعدم وقوع عمليات قتال حقيقية ومن هذه المبادىء : (المطاردة واستغلال النجاح والتفوق النوعى وكفاءة التسليح وثبات المؤخرة) .

ويجب الا نغفل فى هذا المجال التأكيد على أن القيادة السياسية المصرية والأجهزة السياسية والشعبية والدينية فضلاً عن القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية قد شاركت بجهود صادقة من أجل متابعة موقف القوات المصرية فى مسرح العمليات السعودية بالزيارات الميدانية والمتابعة المستمرة والدعم المادى والنفسى والمعنوى بأعلى جهد من أجل اعطاء القوات المصرية اكبر فرصة لتحقيق أهدافها العسكرية ومهامها القتالية اذا حانت ساعة الحسم وبدأت العمليات العسكرية .

المرحلة الثالثة : الحرب الجوية والبحرية المتحالفة ضد العراق :

وكما سبق أن أوضحنا أن القوات المصرية كانت كلها من القوات البرية فقط مع عناصر الدفاع الجوى اللازمة لتأمينها دون مشاركة أى عناصر من قواتنا الجوية أو البحرية ، ولذلك فانه بمجرد إندلاع الحرب الجوية والبحرية والصاروخية من جانب قوات التحالف الدولى ضد العراق ، وضعت القوات المصرية فى حالة الاستعداد القصوى



المصدر : القوات الجوية

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تكنولوجيا الخرائط الرقمية في حرب الخليج

إعداد : د. سامية محمد عزت حسن



كان من الظواهر الملفتة للنظر في حرب الخليج، الد البالغة التي أصابت بها طائرات القوات المتحالفة أهدافهـ، وقلة الخسائر المدنية، وكذلك دقة اصابة صواريخ «كروز» من طراز «توماهوك» لاهدافها، بالرغم من انطلاق هذه الصواريخ من مسافات بعيدة من السفن الحربية في مياه الخليج، ومن الغواصات في البحر الاحمر، وبالرغم من طيرانها على ارتفاعات منخفضة متجنبة في مسارها الهيئات الأرضية الطبيعية والصناعية المرتفعة دون ان تصطدم بأي من هذه الهيئات، ولعل الفضل في ذلك يرجع الى استخدام احدث تكنولوجيا في مجال نظم المعلومات الجغرافية (Geographic Information Systems) والتي يطلق عليها تكنولوجيا الخرائط الرقمية (Digital Cartography).

نظم المعلومات الجغرافية

نظم المعلومات الجغرافية عبارة عن مجموعة من البرامج (Software) التي تتعامل مع نوعين رئيسيين من البيانات:

النوع الأول: خرائط طبوغرافية على شكل نقطة أو خط، أو مساحة، أو مسطح، فعلى سبيل المثال يتم استخدام النقطة لتحديد موقع شجرة، او موقع حادث بين سيارتين، حيث يتم تحديد البعد

الخرائط الرقمية مجموعة برامج كمبيوتر تتعامل مع بيانات الخرائط الطبوغرافية ومواصفات المواقع وتحويلها الى أرقام..

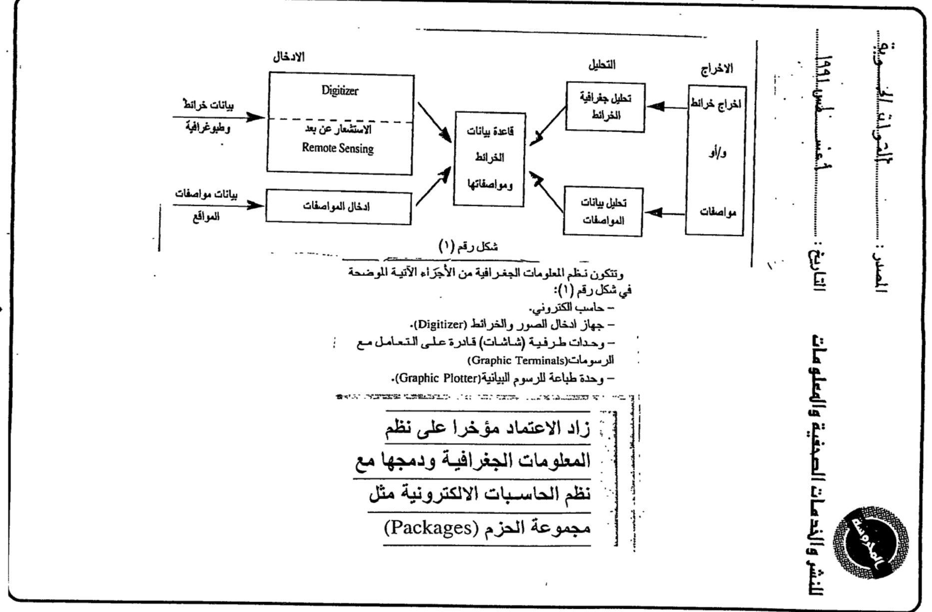


المصدر : القـــوات الجوية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٩١

عن محور افقي ومحور رأسي، اما بالنسبة للخطوط فهي قد تمثل طريقا او مجرى مائيا، أو خطا في شبكة مرافق حيث يتم تحديد نقطة البداية ونقطة النهاية، والمساحة تمثل مبنى أو منطقة انتظار أو حديقة،ويتم تحديدها بمجموعة من النقاط والخطوط التي تحدد اضلاع المساحة، اما بالنسبة للمسطح فهو مساحة ذات ارتفاع ويستخدم في تمثيل التضاريس الجغرافية من مرتفعات ومنخفضات وخلافه.

النوع الثاني: بيانات خاصة بمواصفات المواقع، كأن تكون بيانات خاصة بمواصفات طريق او مبنى (أطوال، زوايا،...) او بيانات عن مجرى مائي (نسبة تلوث، عمق، سرعة تيار...).

وتعتمد نظم المعلومات الجغرافية عادة على قواعد بيانات، وذلك للاستفادة بقدرات قواعد البيانات في تسهيل الربط بين البيانات الطبوغرافية للمواقع، وبيانات المواصفات لها، وكذلك تسهيل عملية الربط بين المواقع نفسها، هذا بالاضافة الى المزايا الاخرى مثل سهولة التعديل، وضمان تأثير التعديل في العمليات الالكترونية التي تخدم عمليات ادخال وتخزين بيانات خرائط جغرافية، حيث يقوم النظام بتحليل ثم عرض النتيجة الجغرافية او البيانية للتحليل.



شكل رقم (١)

وتتكون نظم المعلومات الجغرافية من الأجزاء الآتية الموضحة في شكل رقم (١):

- حاسب الكتروني.
- جهاز ادخال الصور والخرائط (Digitizer).
- وحدات طرفية (شاشات) قادرة على التعامل مع الرسومات(Graphic Terminals)
- وحدة طباعة للرسوم البيانية(Graphic Plotter).

زاد الاعتماد مؤخرا على نظم المعلومات الجغرافية ودمجها مع نظم الحاسبات الالكترونية مثل مجموعة الحزم (Packages)

وتتوقف دقة الرسومات، وسرعة تحليل البيانات على مواصفات الحاسب المستخدم.

وقد زاد الاعتماد في السنوات الاخيرة على نظم المعلومات الجغرافية، وتم استخدامها في العديد من التطبيقات في جهات متعددة سواء بصورة منفردة (أي نظم المعلومات الجغرافية بمفردها) او عن طريق احداث تكامل بين هذه النظم ومجموعة الحزم (Packages) والنظم الاخرى الموجودة على الحاسبات الالكترونية.

وقد ظهرت أول حزمة لنظم المعلومات الجغرافية في عام ١٩٧٣، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن ظهر المزيد منها، كما تم تطوير الحزم الموجودة فعلا بما يتلاءم مع النمو في قدرات الحاسبات الالكترونية، وأجهزة ادخال واخراج البيانات، وبما يتناسب مع الاحتياجات الجديدة التي ظهرت نتيجة لاستخدام هذه النوعية من الحزم في العديد من المجالات والتطبيقات.

وتستخدم نظم المعلومات الجغرافية في عمليات كثيرة على الخرائط منها:

- مطابقة خريطتين للحصول على خريطة جديدة.
- استخراج خريطة جديدة عبارة عن جزء من خريطة معقدة.
- تحويل البيانات الرقمية الى خرائط.
- تحويل الخريطة الى بيانات رقمية.
- تغيير مقياس الرسم للخريطة.
- دوران الخريطة حول محور معين.

وقد استخدمت نظم المعلومات الجغرافية في انشاء مجمع عمراني جديد مساحته ٢٦ ميلا مربعا على بعد ٥٠ ميلا مربعا غرب شيكاغو بالولايات المتحدة، وفي هذه التجربة تكاملت مجموعة من التكنولوجيات والحزم المختلفة مثل:

- نظم المعلومات الجغرافية.
- حزم الاستشعار عن بعد (Remote Sensing).



المصدر : القوات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : أغسطس ١٩٩١

باستخدام معلومات الخرائط الرقمية يمكن تحديد نقطة واتجاه الاسقاط والحصول على منظر ثلاثي الابعاد لمسرح العمليات

- نماذج تمثيل الاسطح لتجسيد الحجوم (Surface Modeling).
- حزم الهندسة المدنية (Civil Engineering).
- استخدام الحاسبات في التصميم :Computer Aided Design) CAD).

الخرائط الرقمية

تعتمد فكرة الخرائط الرقمية على تحويل كل خطوط التضاريس وارتفاعاتها عن سطح البحر الى أرقام، بحيث يتمكن الحاسب الآلي من رسم المسار المطلوب بأبعاده الثلاثة.

ويعتمد برنامج الحاسب على معلومات مستمرة من الخرا[ئط] العادية والأقمار الصناعية التي تعطي صوراً دقيقة.

ويتم اعداد الخرائط الرقمية وفقا للخطوات الآتية:

١- رسم خريطة جغرافية للارض بواسطة الأقمار الصناعية أو طائرات الاستطلاع.

٢- الترميز العددي لتضاريس الخريطة الجغرافية وحفظ هذا الترميز في ذاكرة الحاسبات.

٣- يقوم الحاسب، مستعينا بما هو محفوظ في ذاكرته برسم خريطة على شكل نقاط او خطوط مع المناطق الخطرة مـ[ـع] اماكن وجود الدفاعات المعادية.

٤- تتم معالجة الخريطة بواسطة الحاسبات لتظهر على شكل صورة حية تمثل الواقع بدرجة كبيرة.



الخرائط الرقمية الجاهزة ساعدت طياري قوات التحالف في اصابة أهداف لم يروها من قبل خلال عمليات «عاصفة الصحراء»

ويمكن استخدام الخرائط الرقمية في حساب العديد من خطوط الرؤية لمناطق مطلوب استطلاعها لتحديد المناطق المنخفضة والمرئية، وذلك لكل نقطة في قاعدة البيانات للخرائط الرقمية، ودراستها مما يسهل الحصول على معلومات أكثر دقة، ومما يزيد من التخطيط الجيد ويحقق المناورة والمفاجأة.

ويمكن استخدام هذه المعلومات لتحقيق مسار جيد للطائرات المهاجمة لضمان المفاجأة، ولابعادها عن المناطق المدافع عنها بالصواريخ وأجهزة الانذار الراداري، مما يعطيها الفرصة لنجاح مهمتها، وتحقيق مسار عودة اكثر أمنا لأن عدم تحقيق مهمتها يكلف الكثير.

وباستخدام نظام الخرائط الرقمية فإنه يمكن تحديد نقطة واتجاه الاسقاط، ثم الحصول على منظر ثلاثي الابعاد، بالاضافة الى المعلومات الضرورية عن خط الرؤية باستمرار مما يتيح تحديد مسار آمن للاستطلاع في الارض القريبة من العدو.

وفي المركبات التي يتم التحكم فيها من بعد، مثل الطائرة الموجهة بدون طيار، يلزم تحديد خطوط الرؤية لضمان وجود خط مباشر بين الهدف ومركز السيطرة الأرضي، ويؤخذ هذا في الاعتبار عند المسار والارتفاع للطائرات الموجهة بدون طيار لتحقيق استطلاع جيد، ولسهولة الحصول على المعلومات، وتوجيه الطائرة من مراكز السيطرة الأرضية.

ويتوفر حاليا استخدام نظام الخرائط الرقمية تجاريا، وتتقدم



امكانياته سريعا ليكون اكثر دقة مع تقليل وقت الحصول على البيانات ثلاثية الابعاد، ومع امكانية الحصول على مناظر مجسمة من المساقط ثنائية الابعاد، واستخدام هذه المعلومات بواسطة الحاسبات الالكترونية لتحديد مسار معين أو مع أنظمة المحاكاة المختلفة الاغراض.

النماذج ثلاثية الأبعاد

تستخدم الخرائط الرقمية لعمل نموذج ثلاثي الأبعاد للارض، حتى يمكن اظهارها من جهات مختلفة، وذلك للتغلب على الصعوبات التي تقابل قارىء الخريطة، والذي عليه ان يتخيل الارض ثلاثية الابعاد من خلال المساقط ثنائية الابعاد.

وتستخدم هذه الامكانيات في تدريب الطيارين عن طريق اجهزة التشبيه، وذلك في الجزء الخاص بنموذج تمثيل الارض لتعطي صورة حقيقية عن طبيعة الارض للطيار اثناء التدريبات والمناورات.

وفي كثير من الاحوال يمثل حجب خط الرؤية عاملا مؤثرا (مثل استخدام اجهزة الرادار لتحديد الارتفاعات والانخفاضات) ، حيث يؤدي الى الحصول على معلومات غير دقيقة، وخاصة في الارض القريبة من العدو لصعوبة استطلاعها بدقة، مما يؤدي الى استنتاجات خاطئة، وبالتالي احتمال المخاطرة بالتواجد في ارض غير مطلوبة.

مميزات استخدام الخرائط الرقمية

من أهم مميزات استخدام الخرائط الرقمية تقليل الوقت والاخطاء الناتجة عن استخدام قراءة الخرائط يدويا، وربط هذه المعلومات بأنظمة اخرى مما سهل الحصول على أنظمة تدريب وتخطيط عالية الكفاءة.

ومن مزايا استخدام الخرائط الرقمية في المجالات العسكرية سهولة استخراج البيانات اللازمة عن الطرق ومواصفاتها مما يسهل قرار استخدام الطرق المناسبة لتحرك المركبات العسكرية المختلفة (عربات - دبابات)، وكذلك تحديد ملامح ومواصفات طبيعة الارض مما يسهل اختيار العناصر المؤثرة، وتمثل تحرك

.....

القوات بطريقة تفاعل المستخدم مع الحاسب على شاشات العرض، وتساعد هذه الطريقة على سرعة ودقة تخليق الخطط التي شبهت باستخدام الحاسب، وتعطي القدرة على امكانية تمثيل وتشبيه استخدام المناورات للقوات في الوقت المناسب اثناء المباريات الحربية.

ولزيادة سرعة وكفاءة قراءة الخريطة فانه يمكن التركيز على تخزين الملامح والبارامترات الرئيسية المؤثرة فقط، وكذلك ضرورة التركيز على مساحات معينة بمقياس اكبر مما يقلل حجم العمل المطلوب، ويزيد دقة التفصيلات، ويمكن تحقيق ذلك بسهولة باستخدام الحاسبات في تخزين معلومات الخريطة على صورة رقمية تسهل سرعة الحصول عليها في الوقت المناسب لاتخاذ القرار.

دور الخرائط الرقمية في المعارك الجوية في الخليج

أصبحت مهمة العمليات الجوية في الحرب المعاصرة تتميز بالسرعة والدقة، بالرغم من قيام الطائرات بمهامها في وجود وسائل الدفاعات الجوية المعادية.

وفي حرب الخليج، وخاصة في الأيام الاولى للحرب الجوية، وقبل ان يتم شل فعالية الدفاع الجوي العراقي، كان طيارو القوات المتحالفة يحاولون تجنب الطيران على ارتفاعات عالية حتى لاتلتقطهم شبكات الرادار العراقية، وفي نفس الوقت كانوا يخشون الطيران المنخفض خوفا من الاصطدام بالاهداف الارضية والتعرض لكثافة الدفاعات الجوية الارضية وخاصة حول العاصمة بغداد والاهداف الحيوية.

ولذلك كان لابد من التحضير المسبق للخرائط الرقمية التي توضح طبيعة الارض التي سيمر فوقها الطيارون، لأن ذلك يتيح لهم التحضير المسبق لمهامهم، ومسار عملياتهم، وأن يكرروا بسرعة وواقعية مسار هذه العمليات.

واستطاع الطيارون في الحرب الجوية اصابة اهدافهم التي لم يسبق لهم رؤيتها من قبل بفضل المعلومات الحديثة التي تعيد عرض مسار الطريق الذي تسلكه الطائرة.



المعلومات الرقمية كانت عاملا رئيسيا في تغذية نظام توجيه الصواريخ من البوارج الحربية وخصوصا صواريخ «توماهوك»

الخرائط الرقمية وصواريخ «توماهوك» في الخليج

قبل بداية الهجوم الجوي الذي قامت به القوات الجوية للدول المتحالفة في الساعات الاولى من صباح الخميس السابع عشر من يناير عام ١٩٩١، أطلقت القوات البحرية الامريكية الصواريخ الطوافة طراز «توماهوك» من على سطح القطع البحرية في الخليج.

أما الطائرات (B-52) فقد استخدمت الطراز المطور الذي يطلق من الجو، ولاستخدام الصاروخ ضد الاهداف البرية، يلزم اجراء دراسة مسبقة دقيقة عن طبيعة الارض التي سيمر فوقها، وتبر هذه المعلومات، وتغذي نظام التوجيه بالصاروخ الذي يطير على ارتفاعات منخفضة جدا من سطح الارض ليصيب الهدف بدقة عالية، وهنا تبرز أهمية الخرائط الرقمية التي تمكن الصاروخ من معرفةمساره الآمن من منطقة اطلاقه حتى يصل الى هدفه.

والصاروخ ذو محرك تربيني نفاث، وسرعته ٧ر٠ ماخ (سرعة الصوت) ومداه ٢٥٠٠ كيلومتر (ضد الاهداف البرية) و٤٨٠ كيلومترا (ضد الاهداف البحرية)، ويزن الصاروخ ١٤٩٢ كيلوجراما، أما الرأس المدمرة ،وحدها فتزن حوالي نصف طن.

ويتم تحميل هذه الصواريخ داخل كبسولات من الصلب الذي لايصدأ لتوفير الحماية اثناء التداول.

وأثناء الحرب كانت للبحرية الامريكية اربع بوارج مجهزة بهذه الصواريخ وهي: "ميسوري" و"ويسكنسون" و"أيوا" و"نيوجرسي"، وكل بارجة مجهزة بثمانية قواذف، ويمكن لكل قاذف اطلاق اربعة صواريخ.

وتستخدم صواريخ «توماهوك» ايضا مع الطرادات النو... طراز «فيرجينيا» و«لونج بيتش» و«كاليفورنيا»، ومع المدمر طراز «سبرانس» المجهزة بقواذف الاطلاق الرأسي الجديدة لصواريخ «توماهوك».

دور الحاسبات

انعكس التقدم السريع في تطبيقات تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية على طبيعة تجميع وتوزيع البيانات، وسرعة استخدامها في صنع القرار العسكري، وكذلك أدى تط...



نظام «سيرين ٢٠٠٠» الفرنسي يعتمد على خرائط رقمية تغطي مساحة تساوي مساحة الولايات المتحدة الامريكية

المستشعرات (Sensors) ووصلات نقل المعلومات (Datalinks) الى امكانية جمع المعلومات عن نشاط العدو في اقل وقت لملاحقة متطلبات نظم التسليح من معلومات دقيقة ومتباينة، وذات طبيعة سريعة التغيير، وذلك للمساعدة في سرعة اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب، وبطبيعة الحال فان احدى فروع هذه المعلومات هي طبيعة أرض ومسرح العمليات المنتظرة، وذلك باستخراج البيانات من الخرائط المعدة من قبل.

ومع استخدام الحاسبات الالكترونية كانت هناك ضرورة لميكنة المعلومات المختلفة المدونة على الخرائط، وتخزين بذاكرة الحاسبات، واظهار هذه الخرائط موقعا عليها البيانات المناسبة لاتخاذ قرار معين في الوقت المناسب.

وتحتاج برامج الحاسبات في نظم التسليح الى اعادة البرمجة كلما تغير مسرح العمليات، أو تغيرت خصائص الاهداف المعادية، او اضيفت معدات معادية جديدة.

وتستخدم نظم التسليح الحديثة حاسبات دقيقة (Microprocessors) يمكن تعديل برامجها (Reprogrammable Processors) ، وتستخدم هذه الحاسبات في اجهزة الرادار، ونظم الاتصالات، ومستشعرات الصواريخ.

ويتم التعديل في البرامج في الميدان دون حاجة الى امكانيات كبيرة، وفي وقت قصير وقد ساعد ذلك في امكانية تغيير برامج عمل بعض الصواريخ بتغيير شريحة (Ship) تحمل البرنامج الجديد.



المصدر : .... القوات الجوية ....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... أغسطس ١٩٩١ ....

والمشكلة ليست في الزمن اللازم لتحميل البرامج الجديدة، ولكن اعداد هذه البرامج هو الذي يتطلب وقتا نظرا لحاجة التغيير الى الحصول على معلومات جديدة عن مسرح العمليات والقوات المعادية وتحديدها من البيانات اللازمة.

وفي حرب الخليج استدعى الأمر تغيير برامج الحاسبات المستخدمة مع صواريخ «توماهوك» حيث تم اعداد الخرائط الرقمية لمسرح العمليات بعد تصويره بالاقمار الصناعية، وبعد ذلك خزنت هذه المعلومات في «ذاكرة حاسبات الصواريخ لانه لم يكن مبرمجا للعمل في هذه المنطقة».

نظام «سيرس ٢٠٠٠»

تستخدم القوات الجوية الفرنسية نظام «سيرس ٢٠٠٠» منذ عام ١٩٨٧،ويعتمد هذا النظام على الخرائط الرقمية، التي يمكنها تغطية مساحة كبيرة (مثل مساحة الولايات المتحدة الامريكية).

وباستخدام هذا النظام يستطيع الطيار مراجعة خرائطه بطرق مختلفة بعد ان تظهر أمامه على الشاشة كصورة مجسمة ثلاثية الابعاد تبرز التضاريس المختلفة من ارتفاعات وانخفاضات بصورة حقيقية مشابهة تماما لما سيراه الطيار اثناء تنفيذه لمهمته.

ويشمل النظام على معلومات عن توزيع القوات الصديقة والمعادية على مسار مهمة الطيار، بالاضافة الى مواصفات خاصة بالطائرة التي تستخدم النظام، والاحوال الجوية وقت تنفيذ المهمة.

ويستطيع الطيار التحضير لمهمته باختيار المسار الافضل من بين البدائل المكنة، ثم يتعرف على هدفه ويميزه تمهيدا لمهاجمته، وهنا يقوم الجهاز بتسجيل هذه الخطوات لحفظ الاتجاهات مع معالم المنطقة، والمسافة بينها، وصوت الاسلحة المضادة.

وبهذا يستطيع الطيار ، وهو في طائرته تحقيق رؤية حقيقية لكل ماسيراه اثناء القيام بمهمته فوق الاراضي المعادية.

المراجع:

Defense News, 22/4/91- 15/4/91 -8/4/91

Military Technology, 8/1986

– مجلة كمبيوتر – العدد ٢٩ اكتوبر / نوفمبر ١٩٨٨ – القاهرة.

– مجلة الفرسان – ١٩٩١/٢/٢٥

بيانات الخرائط الرقمية اداة اساسية لتوجيه الاسلحة الذكية لضرب الأهداف العراقية مثل مبنى الهاتف والتلجراف دون ان تصطدم بأية معالم ارضية من القاذفة الخفية (F- 117A) التي تتزود في الصورة بالوقود في الجو



المصدر : ....القوات الجوية........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....أغسطس ١٩٩١.........

الاستطلاع الجوي في حرب الخليج

اعداد لواء ركن / حسن القرماني

المعلومات هي اساس القرار.. والقرار هو العمود الفقري الذي يلتف حوله بنيان المعركة بالكامل.. بكافة مستوياتها السياسية والعسكرية، بداية من رئيس الدولة وانتهاء بالجندي في الميدان، وتشتمل المعركة – كما هو معروف – على تقدير الموقف واتخاذ القرار واصدار المهام، وتنفيذ العمل القتالي، وإشراف وسيطرة القيادات، وإدارتها للمعركة، وتنظيم التعاون، واستعادة الموقف..الخ. وكل من هذه الإجراءات يحتوي في داخله على مجموعة من القرارات، وكل منها مبنى على أساس المعلومات، فإذا كان الأساس سليما فان القرار سوف يكون صائبا، ويساهم في كسب المعركة.



أنظمة الاستطلاع:

ويقوم الاستطلاع الجوي بدور هام ورئيسي في توفير المعلومات اللازمة لصنع القرار، وإذا نظرنا إليه بالأسلوب العلمي الحديث، فسوف نلاحظ انه يشكل فيما بينه نظاما متكاملا (System) هدفها توفير المعلومات المطلوبة.. في الوقت المناسب.. وفي أفضل صورة، وهذه المعلومات هي ناتج أو خرج (Output) النظام، أما المدخل (Input) فتتزاحم عنده البيانات التي حصلت عليها أجهزة الاستطلاع المختلفة، وبين المدخل والمخرج هناك عملية تحويل (Processing) للبيانات الخام (Data) إلى معلومات مفيد (Information) [أنظر المخطط].

أما نظام الاستطلاع الجوي فهو في الواقع احد مكونات نظام أشمل، وهو نظام القيادة والسيطرة والاتصالات والمعلومات، والواقع أن الرمز الانجليزي يعبر عن هذه النظام بدقة وشمول وهو (C^3 I) أي: (Command, Control, Communication and Intellegence)

أجهزة جمع البيانات:

وننتقل الآن الى مسرح العمليات في الخليج لنرى كيف تكونت أنظمة الاستطلاع الجوي للقوات المتحالفة، وكيف قامت بواجبها، ومن الطبيعي أن نبدأ من مدخل الانظمة حيث يوجد كم هائل من البيانات التي حصلت عليها وسائل الاستطلاع المختلفة والتي تشتمل على الآتي:

* شبكات الأقمار الصناعية العسكرية بأنواعها.
* طائرات الانذار المبكر والقيادة والسيطرة.
* طائرات الاستطلاع التعبوي والتكتيكي.
* أما منطاد الانذار الكويتي والذي يحمل جهاز رادار (TPS)، فقد كان له فضل السبق في الانذار عن الغزو العراقي للكويت قبل حدوثه بساعات.



الأقمار الصناعية:

قامت كل شبكات الأقمار الصناعية العسكرية بدورها في جمع المعلومات التي احتاجها القادة السياسيون لإدارة الأزمة، والقادة العسكريون للتخطيط للعمليات وإدارة القتال، بل والرأي العام الذي كان لا بد أن يتابع الأحداث، وتشتمل هذه الشبكات على الآتي:

* شبكة أقمار الاستطلاع.
* شبكة أقمار الإنذار عن الصواريخ البالستية.

قامت طائرات الاستطلاع التعبوي بدور هام في التحقق من البيانات، ومن بينها (F-8) التي كشفت الانشطة حتى ١٥٠ كلم في العمق العراقي.

* شبكة أقمار الملاحة.
* وأخيرا فإن شبكة أقمار الاتصالات كانت هي الأعصاب التي قامت بنقل المعلومات إلى حيث تكون مطلوبة.

أقمار الاستطلاع:

كانت شبكة أقمار الاستطلاع العسكرية الأمريكية هي مصدر المعلومات الرئيسي على المستوى الاستراتيجي، كما قامت بدور هام على المستويات التعبوية والتكتيكية، وقد وفرت البيانات اللازمة لعمليات القصف الجوي وأمدت القيادات بنتائج قصف الأهداف الاستراتيجية، مثل المنشآت النووية العراقية، علاوة على صور تفصيلية عن نتائج قصف القواعد الجوية، ومناطق تجمع الحرس الجمهوري على الحدود العراقية الكويتية، كما استخدمت

الصور التي التقطتها أقمار هذه الشبكة لتحديد إحداثيات الأهداف العراقية، وقد كان ذلك ضروريا لتحديث برامج الحواسب الالكترونية في الصواريخ توماهوك.

وكانت أقمار الاستطلاع بالتصوير تمر فوق أو بالقرب من مسرح العمليات أكثر من ١٢ مرة يوميا، موفرة بذلك مئات الصور لمسرح العمليات في كل دورة، وتحتوي شبكة الاستطلاع الفضائي على الأقمار الآتية:

* ثلاثة أقمار طراز (K-11) أطلقت في ديسمبر ٨٤، واكتوبر ٨٧، ونوفمبر ٨٨ على التوالي، وتحصل على صور مرئية بقدرة على الفصل تصل إلى ستة بوصات، وتغطي مساحات كبيرة، وتحلق هذه الأقمار في مدار بيضاوي يتروح بعده عن الأرض بين ٣٠٠ كم و ١٠٠٠ كم، وتدور حول الكرة الأرضية من الشمال الى الجنوب وبالعكس بزاوية ميل ٨٦ درجة على خط الاستواء، وهي أقمار قديمة نسبيا.

* وتشتمل الشبكة أيضا على ثلاثة أقمار أخرى طراز (K-11) حديثة ومحسنة، وقد أطلق أحدها في اغسطس ٨٩ بزاوية ميل ٥٧ درجة، والثاني في مارس ١٩٩٠، بزاوية ميل ٦٥ درجة، أما الثالث فقد أطلق في شهر يونيو ١٩٩٠، وقد أجرت القوات الجوية



المصدر : القوات المسلحة (؟)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٩١

الاستطلاع الجوي يوفر معلومات صنع القرار

الأمريكية مناورة لهذه الأقمار بحيث يمر كل منها فوق منذ الخليج مرة كل يومين، وتتمتع هذه الأقمار بإمكانيات ممتازة في التصوير المائل، وهذا يعني أنها قادرة على تصوير مساحات كبيرة على جانبي خط السير وتوفير بيانات مفيدة عن المنطقة حتى في الأيام التي لا تمر فيها فوقها مباشرة، وتقوم هذه الأقمار بالتقاط الصور بالأجهزة الكهروبصرية، وبالأجهزة التي تستخدم الأشعة دون الحمراء، وتستطيع التمييز بين الأهداف الحقيقية والهيكلية حيث تختلف درجة ونوع الانبعاث الحراري من كل منها، وبال... يمكن لمعدات الاستشعار الحراري (IR) التفرقة بين هذه وتلك

* القمر لاكروس: وبالرغم من كفاءة الأقمار السابقة فإن السحب والأحوال الجوية السيئة تنتقص من قدرتها إلى حد ما، ويتكفل القمر «لاكروس» بتغطية هذه النقطة، لأنه يقوم بالتصوير الراداري، ولهذا فهو الوحيد الذي يستطيع التقاط الصور من خلال السحب، ويسبح هذا القمر في مدار بيضاوي يتراوح بعده عن الأرض بين ٦٦٩كم و٦٨٧كم، بزاوية ميل ٥٧ درجة على خط الاستواء، وقد أمد القيادات في الخليج بآلاف الصور عن القصف الجوي والبري والبحري، وإن كان واجبه الأساس هو تحديد مواقع المدرعات العراقية في الصحراء، وقد قام بهذه المهمة على خير وجه، وكانت المهمة التي أطلق من أجلها في ديسمبر ١٩٨٨ هي رصد مدرعات حلف وارسو.

قمر استطلاع جديد:

ولعلنا لاحظنا أن كل هذه الأقمار قد تم اطلاقها قبل بداية الأزمة في اغسطس الماضي، وتدل زوايا ميل مدارات هذه الأقمار



المصدر : المجـــلات الجوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ عشـــطس ١٩٩١

أنها خصصت أساسا لمراقبة الاتحاد السوفييتي وحلفائه، إذ أنها تدور حول الكرة الأرضية من الشمال إلى الجنوب، ولهذا فقد قامت القوات الجوية الأمريكية في ١٦ نوفمبر ١٩٩٠ بإطلاق قمر استطلاع جديد بواسطة مكوك الفضاء أتلانتس [الرحلة المكوكية رقم ٣٨] ووضع في مدار يبعد ٦٤٥ كم عن الأرض وبزاوية ميل صغيرة [٢٨ر٤٥ درجة] فوق وتحت خط الاستواء، وبهذا يمكنه مراقبة منطقة العمليات مرة كل ٩١ دقيقة، وكان مخصصا أساسا لمراقبة العراق والكويت، وإن كانت أجهزة استشعاره قادرة على مراقبة أغلب سطح الكرة الأرضية، ويطلق على هذه الشبكة اسم أقمار الاستجابة الاستراتيجية (Strategic Response Satellites).

شبكة الأنذار الجوي الاستراتيجي: (DSP)

كان الإنذار عن إطلاق صواريخ سكود هو المهمة الأولى لهذه الشبكة، ولم تكتف القيادة بالمناورة بأقمارها الموجودة فى الفضاء،

اخترق «لاكروس» السحب وكشف مواقع المدرعات العراقية

وإنما قامت في ١٢ نوفمبر ١٩٩٠ بإطلاق قمر إنذار جديد بواسطة الصاروخ «تيتان - ٤» إلى المدار المتزامن:
(Geosynchronus Orbit) ليوفر مراقبة مستمرة لمنطقة الشرق الاوسط بصفة عامة والخليج على وجه الخصوص، وتقوم أقمار هذه الشبكة باكتشاف اللهب الصادر عن انطلاق الصواريخ البالستية، والإنذار الفوري عنها، وقد استطاعت هذه الشبكة في بداية العمليات أن توفر إنذارا يتراوح بين ٩٠-١٢٠ ثانية، ولم يكن ذلك كافيا بالطبع، ولهذا تم وضع أسلوب جديد وفر إنذارا قدره خمس دقائق.

أقمار الملاحة وأقمار الأحوال الجوية:

قامت شبكات الملاحة (NAVSTAR/GPS) وشبكة الأحوال الجوية (METEOSAT) بتوفير المعلومات التي احتاجتها القيادات أثناء التخطيط واحتاجها الطيارون أثناء الطيران والقتال الجوي والقصف، كما لزمت لضبط كثير من أنظمة الأسلحة الحديثة.

طائرات الاستطلاع:

ولقد قامت طائرات الاستطلاع التعبوي والتكتيكي بدور هام في تحقيق تكامل البيانات التي احتاجها قادة العمليات في الخليج على اختلاف جنسياتهم ومستوياتهم. واشتركت في هذه المهمة أعداد متنوعة من الطائرات (U-2) (TR-1) (RF-4) و(E-8) الأمريكية، والطائرة نيمرود البريطانية، وميراج (FICR)، كما قامت طائرة الاستطلاع الالكتروني الفرنسية (C-160G) جابرييل بدور محدود في بداية العمليات ثم عادت إلى فرنسا بعد أن تم إسكات أجهزة الرادار العراقية، واكتفاءً بما هو موجود في المسرح من طائرات الحرب الالكترونية، والتي تشمل (EF-111) (A-6B) (EC-130H) كومباس كول وغيرها، كما اشتركت الحوامات في مهام الاستطلاع الجوي والحرب الالاكترونية قبل واثناء عملية «عاصفة الصحراء»، ومن أمثلتها الحوامة (CH-134A). وتجهز هذه الطائرات بنوعيات مختلفة من أجهزة الاستشعار الراداري والكهروبصري والحراري [الأشعة دون الحمراء]، وأغلب هذه الطائرات من النوعيات القديمة التي يعرفها القارىء، ربما باستثناء الطائرة الامريكية (E-8) والميراج الفرنسية (F-1CR)، ولهذا فسوف نتعرض لها في السطور القادمة.

طائرات الاستطلاع (Joint STAR E-8):

كانت طائرات الاستطلاع (E-8) في مرحلة الاختبار النهائية



المصدر : العوات الجـوية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٩١

عندما صدرت الأوامر في ١٨ ديسمبر ١٩٩٠ بسر
الاختبارات، وتوجيه الطائرات إلى منطقة العمليات
الخليج، وفي ١١ يناير ٩١ أقلعت طائرتان (E-8) م
متجهة إلى الشرق الأوسط، وبدأت في تنفيذ مهامها ا
العمليات بمدة ١٢ ساعة، وتتبع هذه الطائرات للسرب
تم تنظيمه وتدريبه في أقل من شهر، وقامت الطائرات
تحليقها خلف خطوط القوات المشتركة باكتشاف أ
العراقية إلى أعماق حتى ١٥٠ كم في جميع الأحوال
ولقد جهزت الطائرة بمعدات تسمح لها باكتشاف ا
تطير على ارتفاعات منخفضة، وتحديد أماكن هبوط
ونقاط التزود بالوقود، كما قامت باكتشاف المدر
البحرية والطائرات البطيئة والمركبات بجميع أنواعه
اكتشاف عمليات تجمع القوات العراقية، وتحديد ت
ووفرت معلومات التصويب الدقيق للصواريخ ا
استخدمت كمركز قيادة طائر أيضا.
وقد جُهزت الطائرة بأماكن عمل للطاقم الذي ي
فردا، وبها حواسب الكترونية وشاشات عرض تم
التعامل مع عدد كبير من الأهداف، ويمكنها استيعاب
الخدمة أثناء المهام الطويلة، وعموما فقد قامت
الموجودتان في مسرح العمليات بتبادل أعمال دوري
لمدة ١٢ ساعة لكل منهما يوميا، وتحتوي أجهز

بالطائرة على جهاز رادار متعدد نظم العمل، موجود في وعاء طوله ٢٦ قدماً، مركب تحت مقدمة الجسم، [موضح باللون الابيض في الصورة المرفقة]، وهو من الاجهزة الحديثة (Synthetic Aperture Radar: SAR)، ويخصص لاكتشاف الاهداف المتحركة، كما تتوفر بالطائرة معدات لتصوير التحصينات وتقويم نتائج القصف، وبها مبينات للتمييز بين الأهداف الثابتة والمتحركة (Moving Target Indicator MTI) على درجة عالية من الدقة، وقد قامت باكتشاف قوات المدرعات العراقية، ووجهت حوامات الاعتراض نحوها، ويتم إرسال الصور والبيانات بواسطة نظام اتصال محصن ضد الإعاقة والتداخل والتصنت.

وقد قامت الطائرة (E-8) بدور فعال في قصف منصات الصواريخ سكود المتحركة، حيث كانت تحصل على معلومات أولية من الأقمار الصناعية عن إطلاق الصاروخ ثم تحاول تتبع منصة الإطلاق وتوجه طائرات القتال الموجودة في مظلات جوية

الميراج (F-1CR):

هي طائرة استطلاع قتالي وبها جهاز رادار رؤية جانبية، كما أن بها جهاز ملاحي يعمل بالقصور الذاتي، وقد قامت بمهام استطلاع في المنطقة قبل بدء العمليات، والتقطت صورا عديدة لكثير من الاهداف العراقية، بما في ذلك الخنادق التي حفرها العراقيون لتمتلىء بالنفط المشتعل، لمنع القوات المتحالفة من القيام بالهجوم. وتتبع هذه الطائرات للسرب ٣٣ استطلاع تكتيكي الفرنسي وقد أعلن في بداية العمليات العسكرية عن منع استخدام هذه الطائرة، حتى لا يخطىء طيارو الحلفاء في التمييز بينها وبين الميراج العراقية (F-1)، ثم رُفع هذا الحظر بعد أيام قليلة.. وإن صح هذا الخبر فإنه يعني أن نظام التعارف الإلكتروني العام (IFF) لم يكن قد شمل كل القوات الجوية المتحالفة في الأيام الأولى من القتال.

الأواكس

نحن نعرف أن الحصول على معلومات الموقف الجوي هي أولى مهام طائرات الإنذار المبكر والقيادة والسيطرة المعروفة باسم



الأواكس: (Airborne Warning And Control System).

وقد استخدم في عمليات عاصفة الصحراء طرازين من الأواكس أولاهما (E-3) «سنتري» السعودية والأمريكية، و (E-2C) التابعة للبحرية الامريكية والمعروفة باسم عين الصقر «هوك آي»، وكلا الطرازين يعرفهما القارىء، وقد سبق الحديث عنهما في اعداد سابقة، أما الجديد فهو برنامج التطوير الذي وضعته القوات الجوية الأمريكية لتحسين أداء طائرات الأواكس (E-3) «سنتري» وزيادة إمكانياتها في الكشف والإنذار، وتهيئتها للعمل ضد القوات العراقية، ويشتمل هذا البرنامج على تجديد مكتبة التهديدات المنتظرة في حرب الخليج، وهذا يعني مراجعة كافة البيانات المختزنة في ذاكرة الحواسب الالكترونية بالطائرة، وتعديلها طبقا لخواص وتسليح القوات الجوية والدفاع الجوي العراقي، وقد تمت هذه العملية في الشهر السابق لعملية «عاصفة الصحراء»، كما يشتمل برنامج التحديث على استبدال الحواسب الالكترونية بنوعيات أحدث وذات إمكانيات أكبر، وتركيب نظام جديد للاتصال بشبكة أقمار الملاحة الجوية (GPS)، وإضافة وصلات لربط الطائرة بنظام توزيع المعلومات التكتيكي المشترك (JITDS)، كما وضع برنامج لتطوير أجهزة الرادار بالطائرة. وتؤدي هذه التحسينات إلى زيادة مدى الطائرة في اكتشاف الأهداف المعادية إلى ٦٠٠ كم، وتمكنها من رصد الطائرات ذات السطح العاكس الصغير (Low Observable Targets)، والتي تطير على ارتفاعات منخفضة، بما في ذلك الصواريخ الطوافة [كروز]، وقد تم بالفعل تنفيذ الجزء الاكبر من هذا البرنامج، وقد قامت طائرات الأواكس بنوعيها بدور رئيسي في قيادة العمليات الجوية الموسعة التي جرت في المنطقة، سواء بالنسبة لعمليات القصف جو – أرض، أو في السيطرة على أعمال الدوريات الطائرة (Combat Air Patrol "CAP")، أو في إدارة المعارك الجوية القليلة التي دارت مع الطائرات العراقية.

طائرات القتال التكتيكية

وعلاوة على كل هذه الطائرات والأقمار الصناعية التي



المصدر : المستويات الجوية

التاريخ : أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تم تجديد ذاكرة الحواسب الالكترونية في الاواكس (E-3) لاكتشاف الاهداف المعادية الى ٦٠٠ كيلومتر

خصصت لمهام الاستطلاع الجوي، فإن طائرات القتال هي الأخرى قد جهزت بوسائل استطلاع متنوعة، بهدف الحم الذاتية أساسا، والمعاونة أيضا في جمع البيانات عن الطائر المعادية عند اللزوم، وتشتمل أجهزة الاستشعار الموجودة في طائرات القتال التكتيكية على كاميرات الرؤية الأمامية (FLIR)، وكاميرات الرؤية للاسفل (DLIR)، وأجهزة المسح الخطي (Line Scaner IR)، كما تتوفر في هذه الطائرات أجهزة استقبال للانذار الذاتي (Radar Warning Rx. "RWR")، وأجهزة ليزر لتحديد مسافة الأهداف المعادية.

معالجة البيانات

ورغم كثرة وتنوع وشمول البيانات التي حصلت عليها وسائل الاستطلاع المختلفة، فإن تقديمها للقادة في صورتها الخام سوف يصيبهم بالارتباك والبلبلة، ولهذا كان لا بد من معالجة هذه البيانات (Processing)، لكي توضع أمام القائد بالصورة التي تفيده، ولكن ما الذي يحتاجه القادة بالتحديد؟ إنهم في الواقع يحتاجون إلى معلومات وافية، ودقيقة، ومحددة، خالية من اللغو، وموجهة الى مطالبهم، وتصلهم دون تأخير، وهم يفضلون أن تكون المعلومات في هيئة صور واضحة، وأرقام واضحة المدلول، ويا حبذا لو استطاعت المعلومة أن تلفت أنظارهم إلى الأهداف الهامة [عن طريق الوميض مثلا]، وهذا هو دور عملية التحويل [معالجة البيانات]، وهي الحلقة الثانية في أنظمة الاستطلاع الجوي، وتتم هذه المرحلة في كل المستويات، أي أن طائرة الاستطلاع نفسها تقوم ببعض عمليات المعالجة، أما مراكز العمليات المختلفة فإنها تقوم بالدور الاكبر، وليس من الضروري أن تتواجد هذه المراكز



الأرض فطائرات الأواكس كلها عبارة عن مراكز عمليات طائرة، والحواسب الالكترونية هي الوحيدة القادرة على معالجة هذا الكم الهائل من المعلومات في أزمنة قياسية تحسب بالثواني أو بأجزائها، وتتنوع هذه الحواسب من حيث الحجم والإمكانيات وأسالب العمل، وتتواجد في جميع حلقات أنظمة الاستطلاع الجوي.

مراكز القيادة

وتتحكم الحواسب الالكترونية في عمل شاشات العرض والمبينات الموجودة في مراكز القيادة باختلاف مستوياتها، حيث يتم تقديم الناتج النهائى (OUTPUT) لأنظمة الاستطلاع وهو المعلومات، ولقد اعتمدت القوات المشتركة في عملية عاصفة الصحراء على مجموعة من المراكز المجهزة بأحدث الشاشات والمبينات الالكترونية ووسائل الاتصال المتطورة، وقد اهتم المسؤولون في القوات الجوية الأمريكية بإجراء التكامل بين المعلومات الواردة من وسائل الاستطلاع الجوي وتلك التي تحصل عليها منظومات الاستطلاع البري والبحري وغيرها، وعرضها في مركز القيادة الجوية التكتيكية (Tactical Air Control Center)، وهو مركز العمليات الجوية الرئيسي الذي أدار معارك القصف والقتال الجوي، كما قامت القيادة بنشر بعض المعدات التي تشكل مراكز قيادة طائرة، وهي عبارة عن كبسولة طولها ٤٧ قدماً توضع في طائرات النقل طراز (EC-130E) وتحتوي كل منها على خمسة عشر مكان عمل لأفراد طاقم القيادة الطائر، كما تشمل خرائط تعمل بالحواسب الالكترونية، وشاشات عرض ملونة، تمكن القيادة من تجديد معلومات اطقم الطائرات المتوجهة الى القتال، ومن جمع تقارير القتال منهم عند العودة، ثم إرسال ما يلزم من معلومات الى مراكز العمليات البرية والبحرية في اطار الخطة الموضوعة لتنظيم التعاون بين القوات.

وسائل الاتصال

واعتمدت أنظمة الاستطلاع الجوي في المنطقة على وسائل اتصال حديثة ومتنوعة، وجميعها محصن ضد الإعاقة والتصنت، وكانت معلومات شبكة أقمار الاستطلاع تصل الى القيادة المركزية



في الرياض بواسطة أقمار إعادة الاتصال بعد معالجتها في مركز ترجمة الصور الفضائية بالقرب من واشنطن، ويتم استقبالها في مسرح العمليات بواسطة أجهزة قراءة الصور الخفيفة (Portable)، ويعيب هذه الاجهزة أنها ذات معدل بطيء في الأداء، وعموما فقد كان في استطاعة القادة الميدانيين أن يستقبلوا معلومات الأقمار الصناعية مباشرة باستخدام اجهزة استقبال بسيطة ذات هوائي صغير وخفيف تسمى موتورولا (Motorola).

أجهزة الفاكس:

كما قامت القيادة بامداد القوات في مسرح العمليات بعدد ١٢٥ جهاز «فاكسيملي»، وتم وضعها في القيادات والوحدات العاملة والوية المقاتلات، ووحدات المارينز، وحتى في القيادة الجوية الاستراتيجية في «دييجو جارسيا» بالمحيط الهندي، وقامت هذه الأجهزة بعرض الصور التي حصلت عليها الأقمار الصناعية، ونقل الأوامر والمعلومات السرية مباشرة من الولايات المتحدة ومن مركز العمليات الرئيسي الى الوحدات الميدانية، ولولا هذه الاجهزة لكان من الضروري نقل الوثائق المختلفة وتوزيعها على الجهات المعنية بواسطة الطائرات، وقد أثبتت هذه الاجهزة كفاءتها على العمل في الظروف الجوية الصعبة حيث ترتفع درجة الحرارة وتكثر الرمال والأتربة.

وبعد هذا العرض السريع، لعلنا قد أخذنا فكرة عن أهمية الدور الذي ساهمت به أنظمة الاستطلاع الجوي في تحرير الكويت، ولعل هذا يدفعنا إلى القاء نظرة مراجعة على ما لدينا من وسائل الاستطلاع الجوي.

المراجع:

١) اعداد مجلة «Aviation Week & Space Technology» الصادرة في الفترة من ١٣ اغسطس ١٩٩٠ حتى ٢٥ فبراير ١٩٩١.

٢) دراسة للكاتب عن الانذار الجوي الاستراتيجي بالاقمار الصناعية.

٣) الاتصالات عبر الفضاء: مجلة القوات الجوية – العدد ١٤.

زلـزال الخليج .. بيـن الانهيـار والانفجـار

قراءة استراتيجية :

مضى عام على « زلزال الخليج » وستبقى اثاره ، ومضاعفاته لأمد طويل وستستمر « الاجتهادات » في تحليل ما تكشفه الايام من اسرار تلك الازمة التي بدأت بصورة مفاجئة ولكن بخسائر بالغة التواضع تحملتها قوات الهجوم الارضي في اربعة ايام فقط .. وبقى النظام العراقي ليحتفل بانقاذ قواته رغم ما تكبده من خسائر .. ولم يتعرض للحساب كما كان مفروضا .. بل وبدأ يراوغ ويناور ويتصدى للمعارضات التصادمية .. ونشطت حركة التعمير في العراق رغم قيود المقاطعة و الحصار حتى ظن الكثيرون ان هناك غاية من الابقاء على « صدام » سواء ليحفظ التوازن في المنطقة مع ايران او لفرض « الرعب » الدائم على الخليج بما يفرض قبول ظاهرة التواجد الاجنبي بالمنطقة مع الترحيب « الحار » بها بعد ان فشلت كل المحاولات السابقة للسماح بتواجد قوات للتدخل و الانتشار السريع وهي فكرة كيسنجر التي عرضها عام ١٩٧٤ على الملك فيصل وقادة الخليج دون استجابة منهم .



د . كمال عبد الحميد

هكذا كانت العاصفة

وقد كانت عاصفة الصحراء حدثا بارزا فى التاريخ لما تميزت به من ملامح وخصائص انفردت بها من حيث :

★ دقة التخطيط فى التحضر والتنفيذ والتوافق بين الاعداد الاعلامى والسياسى بالتوازى مع التحرك الاستراتيجى والانتشار التعبوى ــ والتنفيذ التكتيكى والاستثمار السياسى والاقتصادى .

★ كثافة الحشد الذى شاركت فيه ٢٧ دولة وتحمست له الولايات المتحدة لتحمل العبء الاكبر منه وبعد ان كسبت مساندة المجتمع الدولى طالبت المشاركة المالية من دول الخليج وغيرها فى تغطية الجانب الاكبر من نفقات « الحملة » وفقا لما قدرته هى .. وكانت هى اكثر الاطراف المنتفعة من هذه العملية التى حررتها من عقدة الانكسار فى فيتنام ..

★ وبما كسبته من تكريس زعامتها الدولية بغير شريك او منافس .. وبما ابقى لها « حق » البقاء بالمنطقة وبممارسة « خدمات » تكفل لها البقاء الطويل مع الترحيب بها .

★ وكذلك تيسرت للولايات المتحدة ان تضمن وضع نظام جديد للمنطقة يكفل لها ضمان المصالح الاستراتيجية امام المتغيرات الاقليمية والدولية الجارية .. والمنتظرة .

مازالت خمائر الخطر قائمة

ورغم توقف القتال رسميا .. مازالت هناك اكثر من بؤرق تدور فيها مصادمات فعالية .. ومازال التلوث الثائر فيها يهدد العالم وليس فقط منطقة الخليج .. وتظهر من حين الى اخر مبررات لاستئناف القتال .. الى جانب تصاعد الشكوك والمخاوف بين الاشقاء فى الوطن الواحد وفى المنطقة الواحدة وفى الامة الواحدة وستبقى هذه الحاله طالما بقيت الاطماع فى موارد المنطقة التى لن تفيق من القلق والتزيف .. ولن تكون عاصفة الصحراء خاتمة الاعاصر الحارقة . وبهذه المناسبة نذكر كيف ظهر اول « نذير » عما ينتظر وقوعه بالخليج ..

النذير والانهيار

كان النذير الاول فى كتاب « الانهيار لعام ١٩٧٩ » الذى اصدره الصحفى الامريكى .. بول إيردمان عام ١٩٧٦ شرح فى ٢٦ فصلا بالكتاب تصوره لما يدور فى ذهن شاه ايران من اجل فرض سيطرته على كل الخليج واستمرار استعداده لتحقيق قيام امبراطورية فارسية جديدة وشرح الخطة الخيالية التى تصدرها لتكون خاطفة تتم مراحلها فى اربعة ايام حتى لا يتسع الوقت لاتخاذ اى اجراء مضاد للتصدى له .. واستعان فى ذلك بخبراء من ألمانيا وسويسرا واسرائيل .

● وتمضى فصول الكتاب فى سرد الاستعدادات واللقاءات والاتفاقيات التى خططها الشاه مع معاونيه لتبدأ عملية غزو الخليج فى يوم الاثنين ١٩ مارس سنة ١٩٧٩ كالاتى :

★ ★

اليوم الاول : لغزو جنوب العراق بقوات تتحرك من : ديزفول والاهواز ، وعبادان بعد تمهيد بالقصف الجوى المكثف لتدمير المطارات والقواعد والمرافق الاستراتيجية بالعراق .

★ اليوم الثانى : تتم فيه عمليتان الاولى باحتلال الكويت والثانية باحتلال ساحل عمان على الخليج وشاطىء دولة الامارات العربية .

★ اليوم الثالث : (أ) يتم انزال قوات ايرانية على شواطىء البحرين وقطر والمنطقة الشرقية السعودية

(ب) وتتحرك قوات ايرانية من الكويت لتطويق المنطقة الشرقية من الجهة الغربية الداخلية .

(ح) وتزحف القوات الايرانية من قطر والامارات شمالا لاحتلال مناطق البترول بالسعودية .

(د) وتجهز ٤ طائرات فانتوم ايرانية فى قاعدة خورم شهر بالقذائف النووية والنيترونية لقصف التجمعات العسكرية السعودية فى الرياض والمنطقة الشرقية ومكة .

★ اليوم الرابع يخصص للقارة النووية الموسعة لانهاء اى مقاومة سعودية وليعلن بعدها قيام الامبراطورية





ومن هو صاحب المصلحة فى الكيد للعرب باستنزافهم ؟



● ماذا تعنيه هذه الصورة العفوية من ابعاد ومعان ومشاعر ومن المسئول عن هذه الحقائق ؟

الشاهنشاين البهلوية .. لتقوم خلفا للامبراطورية الساسانية (من عام ٢٢٦ الى ٦٥١)

هكذا كانت خطة الشاه التى تصورها الصحفى الامريكى بول ايردمان عام ١٩٧٦ ونشرها فى كتابه فى نفس العام قبل رحيل الشاه بثلاث سنوات وقبل الحرب العراقية الإيرانية باربع سنوات وقبل زلزال احتلال العراق للكويت باربعة عشر عام .

وتنتهى القضية الانذارية المنسوبة للشاه .. باهتزاز العالم كله ويتحرك الولايات المتحدة لانقاذ الموقف فترسل ١٧ طائرة الى الرياض ليقودها الملحق الجوى لتقصف بها قاعدة حفروم شهر لتدميرها حيث يوجد المفاعل النووى ومقر قيادة الشاه وحيث ترابط الطائرات المحملة بالقذائف النووية وينجح الملحق الجوى الامريكى مع سربه فى تدمير القاعدة ويتم نسفها بها ومن فيها وتنتهى بذلك المغامرة « الشاهنشاهية » بالانهيار بعد ان تم التدمير الموسع فى كل ارجاء المنطقة .

بين .. الخيال والواقع ؟

وليس من الصعب تصور وجود علاقة بين الصحفى الامريكى الذى قدم هذا الكتاب بكل تفاصيل الامتدادات واللقاءات والاتفاقات التى حملت الكثير من الحقائق العامة التى اضفت مظهرا رائعا لما تضمنه من تحليلات بالغة الدقة بالنسبة للشخصيات بمسمياتها الحقيقية

وليس تصورا باحتمال ماقد يقع بعد ثلاث سنوات من صدوره !

والغريب ان التوقع بالحدث ليكون عام ١٩٧٩ هو نفس العام الذى واجه فيه الخليج مقدمات للزلازل التى وقعت متناقضة من حيث :

- ● اقتراب السوفيت من الخليج بدخولهم فى ديسمبر عام ١٩٧٩ افغانستان .
- ● وبخروج الشاه نهائيا من ايران وقيام الثورة الاسلامية فيها .
- ● بدء الاستعداد للحرب العراقية الايرانية .
- ● اعلان الخومينى بتصدير الثورة الاسلامية واعلان الجهاد المقدس لتحرير القدس .
- ● تصعيد الحرب الاهلية فى لبنان وظهور الطلائع الايرانية فى لبنان .

ومقاطعة معظم الدول العربية لمصر بتهديد صريح من منظمة التحرير وحكومة بغداد وظهور ماكان يسمى بجبهة الرفض والصمود والتصدى .

● ولقد كان ضروريا ان نشير الى اول تصور مفصل للسيطرة على الخليج بما اظهره كتاب الانهيار وكانه سيناريو حقيقى بما كشفه من اسرار التعامل البترولية والمضاربات المالية والمناورات السياسية ونجد لكل ماجاء فيه ظلالا من مضاعفات عاصفة الصحراء ونجد كذلك مطابقات للمواقف الدولية من ازمات المنطقة و [illegible]صة ونحن نواجه مقدمات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية بعد ان حققت اسرائيل خلال عام الزلزال الكثير من المكاسب الاستراتيجية التى تمثلت بالدعم السياسى العسكرى والمالى من امريكا والمانيا واطراف دولية اخرى وبعد ان كسبت تعاطف العالم معها بموقفها من الغارات الصاروخية العراق الناعمة .

وهاهى تحقق مكاسب اضافية قبل ان تعلن موافقتها على حضور مؤتمر السلام ولايستبعد ان تتشدد فى شرط الاعتراف بها كما حظيت سلفا بامكان رفع المقاطعة عنها .

من حصاد عام .. مضى

ونوجز فيما يلى اهم حصاد عام الزلزال حتى نواجه متطلبات العام الثانى على ضوء الحقائق التى قامت وتاكدت .. فنقول :

١ ـ **كان العرب هم الخاسرون فى هذه الازمة** .. وكانت اسرائيل وامريكا اكثر المنتفعين منها .

٢ ـ **ظهرت ضرورة اعادة تقييم فاعلية مجلس التعاون الخليجى** ومراجعة ماكررناه من ضرورة الربط الامنى



بين منطقة الخليج .. والبحر الاحمر وخاصة بعد ان توطدت العلاقات والمصالح بين المملكة العربية ومصر .. ومعروف ان للملكة اطول السواحل على البحر الاحمر وعلى الشاطىء العربى بالخليج وان اسرائيل خسرت ركائز تواجدها فى جنوب البحر الاحمر ولكنها ستتطلع للتعامل الموسع فى منطقة الخليج كشرط اساسى للمضى فى حوار التسوية .

٣ ـ **فقدت منظمة التحرير** الكثير من مهابتها واستبعدت تماما من الاشتراك فى التسوية ولم تعد عمليا الممثل الشرعى الوحيد لفلسطين وكل ذلك بسبب مواقفها المعلنة طوال عام الازمة .

٤ ـ **ضرورة اعادة بناء المواطن الخليجى** .. تربويا وسلوكيا واستراتيجيا وتعليميا ومهنيا ليكون عضوا عاملا فى بناء قدرة مجتمعه الاستراتيجية وان تتم توعية من واقع

تجارب الازمة لتامين الجبهة الداخلية بمتطلباتها وان تشترك **المرأة الخليجية** بدور ايجابى فى بناء تلك القدرة .

٥ ـ **ضرورة توحيد نظم التسليح والتدريب للقوات الخليجية** وان يعاد النظر فى مناهج التعبئة والادارة لقوات درع الجزيرة الخليجية وبتوحيد التسليح سيسهل التعاون فيما بينها وخاصة مع اقامة مراكز تعبئة وصيانة وتخزين على امتداد المنطقة مع تنمية قدرة القواعد الادارية وطرق النقل والاتصال وتبادل المعلومات بين دول المجلس المتفاوتة .

٦ ـ **رفع كفاءة اجهزة الاستخبارات الخليجية خاصة** .. والعربية بصفة عامة وانهاء ظاهرة الاستعلاء بالثروة التى لاتجدى فى تامين المستقبل بقدر ما تستفيده الخبرة والثقة والمعرفة .

٧ ـ **تعميم مادة التربية العسكرية بالمراحل الثانوية والعالية** فقد سبق تقديم مشروع للكويت عام ١٩٧٧ وبدأ العمل به وحتى عام ١٩٨٥ ثم توقف بدون اى سبب .. وجاءت الظروف بما توقعناه وظهرت جدوى المشروع الذى يتحتم تعميمه بصورة متطورة فى كل الخليج .

٨ ـ **تطوير رسالة الاندية الرياضية لتتسع لتدريب الشباب على :**

الطيران الشراعى ، والهبوط بالمظلات ، والغوص واعمال الضفادع البشرية وعجول البحر الكشافة الجوية والبحرية والاندية العلمية واعمال الدفاع المدنى ومكافحة التلوث وحماية البيئة ومقاومة المخدرات فهذه كلها مجالات امنية واستراتيجية المفهوم والمضمون الى جانب ماتفيده فى اعداد شباب اليوم لمتطلبات الغد .

٩ ـ **التركيز الخاص على الامن الغذائى وتنمية الموارد المائية** وترشيد الاستهلاك فى الغذاء والماء والطاقة واعداد المستودعات للاحتياطى الاستراتيجى .

١٠ ـ **الافادة المدروسة من مخلفات المصانع والخردة المعدنية والخشبية والبلاستيك لتنمية القدرة الصناعية** .. **وتشجيع الخليجيين للعمل اليدوى** واعداد مراكز التدريب المهنى حتى لايعتمد ابناء الخليج على الوافدين بسبب ترفع ابن الخليج على اى عمل يدوى حتى اذا جاء يوم الفصل وعاد الوافدون الى ديارهم ظهرت عورات الحاجة الى الصيانة والاصلاح للمرافق التى ظلت معطلة بسبب عجز ابناء البلاد عن تشغيلها او اصلاحها .

١١ ـ **ايجاد منافذ استراتيجية لدول الخليج على شاطىء البحر الابيض** .. واقربها على ساحل سيناء الشمالى بما سيحقق مضاعفة الاستثمار العربى **لتنمية سيناء فهى** العمق الامامى للجزيرة العربية والبحر والعمق الخلفى لشرق البحر المتوسط والعمق الشرقى لشمال افريقيا العربى .. مع اقامة مصانع ومستودعات تخزين وقواعد صيانة وتجميع واصلاح لدول الخليج بعيدا بمامن كامل عن اى اخطار خليجية .

١٢ ـ **مراجعة استراتيجيات استثمارات دول البترول** حتى لاتتكدس فى خزائن الدول الكبرى التى مارست اكثر من مرة تجميد الارصدة العربية فى مناسبات متعددة بالاضافة الى ماتتعرض له اموال البترول من مسلسل الابتزاز ولعل ماحدث فى **بنك الاعتماد والتجارة نذير يوضح بعض معالم المخاطر المحتملة** ومعلوم ان غالبية اسهم البنك تملكها دولة الامارات والتى اشيع عنها ترددها او تراخيها فى سداد حصتها من نفقات عاصفة الصحراء والتى تحمل بترول ومال عرب الخليج الحصة الكبرى فى تغطية تلك النفقات بينما جنت امريكا واسرائيل المنافع الكبرى من حصاد الزلزال .

١٣ ـ **ضرورة الدراسة بالبصيرة الاستراتيجية للاحداث والمتغيرات الاقليمية والدولية** ومراقبة مايجرى فى المجتمعات الاسيوية من الطموح والجديد فى اوروبا من التقارب الوحدوى رغم تعدد اللغات والقوميات ونظم الحكم ومايجرى فى القارة الامريكية وافريقيا بينما لانزال ندور فى دائرتها المغلقة والتى تتناثر فيها الاشواك والشكوك .. فالى متى ومتى نفيق لنتعلم ؟ ثم لنعمل ؟

١٤ ـ **ضرورة تنمية التوعية الاستراتيجية بطريقة سهلة** عبر البرامج التعليمية والاعلامية ليتطور سلوك الفرد فى حياته وسلوك الاسرة فى المجتمع ولايسود الانضباط والتوازن بين الحق والواجب ليعود الانتماء بعقيدة راسخة حتى نتخلص من مخلفات التهريج الاعلامى والسياسى الذى عايشناه طويلا حتى شاعت اللامبالاة من الخليج الى المحيط .

١٥ ـ وبعد ان بدت مقدمات السلام والاستقرار لابد **اعادة تقييم موقف الامة العربية بعد عام من زلزال الخليج** فلاشك ان ظهرت خلاله حقائق تفرض نفسها لتصحيح واقعنا باكثر من صورة وفى اكثر من موقع فلن يغير الله مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم .. ويقولون متى هو ؟؟ قل .. عسى ان يكون قريبا .

صدق الله العظيم



شوارتزكوف :

العراق عاجز عن أى عمل عسكرى

الكويت - وكالات الانباء :

أكد الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد عمليات « عاصفة الصحراء » أن القوات العراقية أصبحت عاجزة تماما عن القيام بأى عمل عسكرى خارجى .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قائد امريكي يعترف :

الخوف منع هجوم « المارينز » من البحر في بداية الهجوم البرى على العراق

كشف القادة العسكريون الامريكيون أنه على الرغم من توافر أكبر قوة عسكرية ضاربة للولايات المتحدة في حرب الخليج ، واعتبار الحرب الجوية ضد العراق أول حرب فضائية فعلية في التاريخ ، فان القيادة الامريكية كانت تشعر بخوف شديد من دخول حرب برية ضد القوات العراقية ، الامر الذى منع هجوم المارينز من البحر في بداية الهجوم البرى على العراق .

فقد كشف أحد كبار القادة العسكريين الامريكيين لعملية « عاصفة الصحراء » أن السبب الحقيقي لعدم شن هجوم بواسطة قوات « المارينز » من البحر على القوات العراقية في الكويت مباشرة لم يكن تنفيذا لخطة تمويه على القيادة العراقية والالتفاف حول قواتها من ناحية الشمال الغربي للسعودية انما كان بسبب الخوف الشديد بين القيادات الامريكية من تعرض المارينز لخسائر بشرية فادحة في مثل هذا الهجوم وبالتالي انهيار التاييد بين الاتحاد العام الامريكي لهذه الحرب .

وقال القائد العسكرى الامريكي – وهو الميجور جنرال ريتشارد نيل – الذى شارك بصفته الرجل الثاني في قيادة سلاح المارينز(مشاة الأسطول) في تطوير خطط الهجوم البرى على القوات العراقية – ان هذه المخاوف هي التي عجلت بتعديل استراتيجية الهجوم البرى والابتعاد عن مهاجمة القوات العراقية بطريقة المواجهة المباشرة وأضاف أنه كانت تسود القيادة الامريكية حالة من عدم اليقين بشان حقيقة قوة القوات العراقية في جنوب الكويت . وكان التفكير السائد في القيادة الامريكية في البداية يقضي بوضع كل قوات التحالف باكملها في مواجهة مباشرة على الجبهة مع القوات العراقية في الكويت

في تطور اخر أكد تقرير لاتحاد العلماء الامريكيين أن الحرب الجوية التي شنتها القوات الامريكية على العراق في أوائل هذا العام كانت بالفعل أول حرب فضائية .. لأنها كانت اول مرة أتيح فيها للقادة العسكريين عدد كامل من أنظمة الاستطلاع الفضائي للمعلومات عن العدو .

وذكر التقرير أن تسعة من أقمار التجسس الصناعية راقبت العراق من الفضاء الخارجي وأن هذه الاقمار جزء من أنظمة استطلاع متقدمة للغاية كلفت الولايات المتحدة أكثر من ١٠٠ مليار دولار .

وأضاف التقرير المذكور أن الاقمار التسعة كانت تحلق فوق « منطقة الحرب » (أى العراق والكويت) مرة كل فترة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات ، وكانت تلتقط في كل مرة عدة مئات من الصور .

وبالاضافة الى أقمار التجسس التسعة استخدمت الولايات المتحدة قمرين صناعيين أخرين في الفضاء الخارجي على بعد ٢٢ ألف ميل من الارض ويحومان بصفة دائمة فوق منطقة الخليج لالتقاط كل الرسائل اللاسلكية العراقية .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : العسكرية صيف ١٤١١

ماذا بعد العاصفة؟

- خسائر العراق وخسائر التحالف .
- بوش وصدام .
- الأصول الأمريكية في إدارة الحرب .
- الاستخبارات والحرب .
- نظم الاستطلاع .
- قصة النجاح الجوي للتحالف .
- إسهامات القوات البحرية .
- مشكلات الاتصال .
- الألغام البحرية .
- تأثير الحرب على الصناعات الحربية البريطانية .
- ردود الفعل السوفيتية .

انطلاقاً من حرص هيئة تحرير المجلة على إعطاء القارئ الكريم أحدث المستجدات عن عاصفة الصحراء التي تضمنتها أبرز المصادر العسكرية والأجنبية المتخصصة إضافة إلى ما تنشره مراكز البحوث والدراسات العسكرية ، فقد وضعت هذه المعلومات المتناثرة أمام الدكتور بهاء النجار أستاذ مشارك اللغة الإنجليزية بالكلية ، الذي أعدّ هذا الموضوع .

تعرضت منطقتنا العربية للكثير من الأعاصير من الخارج ومن الداخل ، وسواء طال بقاؤها أم قصر فسرعان ما ذهبت مع الذاهبين ولم يبق منها غير ذكرى وعبرة في التاريخ . ثم جاء هذا الإعصار الأخير في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م وكان إعصاراً عاتياً ، فخرب ما خرب وأسال ما أسال من الدماء وشق في النفوس ما شق من الجروح وترك في القلوب ما ترك من مرارة ــ وصدق فيه قول طرفة بن العبد :

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

وكان لابدّ لهذا الإعصار الأخير من عاصفة تقطع أوصاله ثم تقضي عليه ، فكانت « عاصفة الصحراء » . وكشأن أي صراع فقد تخلف عن هذا الصراع الكثير من الحطام والدماء وكذلك الدروس والعبر . ولا ندّعي أننا قد استوعبنا كل دروس العاصفة وعبرها ، فإن كان قد بدا بعضها فمازال أكثرها طيّ الغيب حتى تجيء ساعة ظهوره ، ولكننا نزعم أننا قد وعينا بعضاً من دروس العاصفة نستخلصه من أهم المصادر ذات العلاقة الوثيقة نعرضه في هذه المقالة .

وإننا نقدم لهذه الدروس من خلال طرحنا لبعض أحداث الحرب في قطاعات مختلفة من القوات المشتركة وما يتوقع أن يحدث في الصناعات الحربية فيما بعد العاصفة ، ودراسة للخسائر في الجانبين ، وإدارة الحرب وتصرفات القادة ، ونأمل أن تحوز هذه المقالة على إعجاب القارئ .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : صيف ١٤١١

خسائر العراق وخسائر التحالف

ستبقى عملية « عاصفة الصحراء » أكثر العمليات الحربية المشتركة بين القوات البرية والقوات البحرية نجاحاً . وسوف تصبح الدروس التي أسفرت عنها مادة تدرس في المعاهد العسكرية لسنوات طويلة . ولعل القارئ يسأل ما مبعث هذه الأهمية ؟ وباختصار فنطاق العمليات وسرعة التخطيط والتنفيذ قد أدهشت العالم وجعلت السوفييت يراجعون سياساتهم واستراتيجياتهم ، كما سوف يؤدي ذلك إلى مراجعة الكثير من دول العالم لنفقات دفاعاتهم .

وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص فسوف توجه الكثير من وزارات الدفاع لدول المنطقة اهتماماتها إلى الكيف وليس إلى الكم ، ولعل لغة الأرقام تلقي مزيداً من الضوء على هذا الجانب .

في قمة العمليات الأرضية احتفظت الولايات المتحدة ...ر من ٥٤٠,٠٠٠ جندي في مسرح عمليات الكويت ، وأسهمت قوات التحالف بـ ٢٠٥,٠٠٠ جندي وبحار وقوات جوية لأكثر من ٣٣ دولة . ومن بين الـ ٦٨ فرقة عسكرية التي حشدها صدام حسين في ١٥ يناير لم تبق منها الهجمات الجوية والبحرية إلا ٤٢ فرقة غير قابلة للنشاط العسكري ، هذا بالإضافة إلى تدمير المعدات وسقوط الآلاف من الجنود العراقيين بين قتيل وأسير .

وسر... ما حققت قوات التحالف التفوق الجوي ثم السيادة الجوية ولم تعاني من أية خسائر نتيجة القتال الجوي . أما الطائرات العراقية فلم تتمكن من الدخول في قتال جوي وكانت تهرب من الميدان في مواجهة أية هجمات لطائرات التحالف بدلاً من مواجهتها .

وخسرت العراق ٣٦ طائرة ثابتة الجناح و ٦ حوامات في معارك جوية . ولم تتوفر أرقام دقيقة حول خسائر ...ران العراقي على الأرض ، هذا بالإضافة إلى هروب ١٣٠ طائرة عراقية إلى إيران .

أما خسائر التحالف الجوية فهي لا تكاد تذكر بالمقارنة بمعدل الطلعات الجوية (١١٦,٠٠٠) طلعة شاملة النقل وإعادة التزود بالوقود والقصف والاتصالات . ومن مجموع الخسائر خسرت الولايات المتحدة ٢٨ طائرة ثابتة الجناح في عمليات قتالية و ٥ حوامات . وكذلك ١٠ طائرات ثابتة الجناح و ١٧ حوامة في عمليات غير قتالية .

وخسرت القوات الجوية الملكية البريطانية والقوات الجوية السعودية والقوات الجوية الإيطالية والقوات الجوية الكويتية ما مجموعه ٩ طائرات في عمليات جوية وطائرتين أثناء التدريب .

أما أثناء الهجوم البري في « عاصفة الصحراء » فإن خسائر القوات العراقية تثير الدهشة فقد بلغت :

تدمير ٣٧٠٠ من ٤٢٨٠ دبابة .

تدمير ٢٤٠٠ من ٢٨٧٠ عربة .

تدمير ٢٦٠٠ من ٣١١٠ قطعة مدفعية .

أما في المجال البحري ومنذ أوائل أغسطس قامت قوات التحالف باعتراض ٧٨٨٢ سفينة ، وقامت بـ ٩٩٦ عملية تفتيش ، كما قامت بتحويل ٤٦ سفينة تجارية لخرقها عقوبات الأمم المتحدة .

وعلى الرغم من عدم اشتراك الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في الصراع فقد استخدمت القوات العراقية صواريخ سكود SS-1 ضد إسرائيل والسعودية والبحرين إذ أطلقت ما مجموعه ٨١ صاروخاً ما بين متوسط وقصير المدى من منصات ثابتة ومتحركة في غرب وجنوب العراق (٣٨ صاروخاً ضد إسرائيل) ولم يصل أي منها إلى الأهداف المنشودة ولكن الشظايا المتناثرة من سبعة صواريخ عراقية تسببت في بعض الخسائر منها إحدى ثكنات الجنود الأمريكيين في الظهران . وطاش أحد عشر صاروخاً ولم تتسبب في أية خسائر ، واعترضت صواريخ الباتريوت Patriot ٢٩ صاروخاً عراقياً .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

التاريخ : صيف ١٤١١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوش وصدام





من أهم دروس « عاصفة الصحراء » ومما قد لا يدخل في حسابات الكثيرين تصرفات قادة الأمم ودورها في إحداث الهزائم أو الانتصارات في حياة الشعوب . فمما لاشك فيه أن الرئيس العراقي قد أظهر مراراً وتكراراً قدراً كبيراً من الفشل كحاكم وزعيم خاصة إبّان الأزمة . ولكنه في الماضي كان يخفي أوجه نقصه بستار من القسوة الشديدة لا مثيل لها .

والآن وفي إطار من الهزيمة المهينة لجيشه على يد قوات التحالف في عملية « عاصفة الصحراء » فقد أظهر على الملأ أنه من أسوأ من قاد جيشاً في حرب . والذي أوصله إلى ذلك أنه هذه المرة قد تورط مع قوى محترفة تتمتع بقيادة ممتازة ومتفوقة تقانياً تحت علم الأمم المتحدة .

فمن ناحية التحالف هناك الولايات المتحدة بزعامة الرئيس جورج بوش الذي نادى في قمة الانتصار بوقف للحرب لأن أهداف « عاصفة الصحراء » قد تحققت ، ولذلك فهو يستحق التقدير على براعته في جمع التحالف تحت لواء الأمم المتحدة ، فقدرته على اكتساب الموافقة من أعضاء الأمم المتحدة وفرض العقوبات الاقتصادية على العراق وشنّ الحرب في النهاية لفرض مقررات الأمم المتحدة تعكس دبلوماسية دولية غير مسبوقة وقيادة جيدة .

وفي المقابل هناك صدام الذي تسببت أخطاؤه وسوء تقديره وحساباته الخاطئة في كل خطوة تقريباً في معاناة لا معنى ولا سبب لها لشعبه ولجيشه . ففي مواجهة أول تحدّ حقيقي لسلطته الديكتاتورية فقد تهاوى نظامه الهش المستأسد على من هم دونه في القوة . وكانت درجة الانهيار واضحة من المقاومة المشوالية التي أبداها الجنود العراقيون قبل أن يستسلموا بالآلاف لقوات التحالف المتقدمة .

وإذا كان صدام حسين قد أمر أو على الأقل سمح لقواته الجوية أن تهرب إلى إيران فهو بذلك قد سمح لقوات التحالف الجوية لتصب هجماتها على خطوط الإمداد العراقية مماحرم قوات المواجهة في الجبهة من إمدادات الطعام والماء ، وفي النهاية أجبرت هذه القوات على خوض معركة بدون أي غطاء جوّي . ومن المؤكد أن هذا سيملأ الناجين منهم بالإحساس المرير بالخيانة الذي سيحملونه معهم لدى عودتهم إلى بغداد .. ولعلها تكون هذه هي المرة التي لا يجب أن يفلت فيها صدام من حساب شعبه له .

لقد أخذ تابعو صدام يصيحون ويحذرون بأن قوات التحالف إذا ما هاجمت ستجد نفسها في مستنقع أم المعارك وستقاسي من هزيمة ماحقة . وكانت هناك فعلاً هزيمة ماحقة ولكنها تختلف عن الهزيمة التي هدد بها رموز دعاية بغداد ، فقد سُحق الجيش العراقي وكذلك مفخرة صدام الحرس الجمهوري .

وقد يكون من الظلم أن يعزى نجاح الحرب البرية للتحالف لقيادة صدام الخاطئة أو إلى عجز أو عدم رغبة الجيش العراقي في المقاومة ، فقد دفع الجيش العراقي للاستسلام نتيجة لهجوم جوي لم يسبق له مثيل دمر أول ما دمر نظم السيطرة والتحكم العراقية وبنية الإمداد التحتية ، وأخرج سلاح العراق الجوي من الحرب ثم ضرب خطوط قوات العراق الأمامية بقصف جوي على مدار اليوم .

وعندما بدأ الهجوم البري واخترقت قوات التحالف الخطوط العراقية حتى وصلت إلى نهر الفرات كان الكثير من تشكيلات القوات العراقية لم تكن تعلم بالهزيمة أو أنهم قد خرجوا من الحرب وأنها انتهت قبل أن تبدأ بالنسبة لهم . ويرجع الفضل في هذا الإنجاز الرائع إلى قيادة الجنرال « نورمان شوارتزكوف » وقادة القوات المتعددة الجنسيات ، فنجاح القيادة في تجميع القوات وتدريبها والتنسيق بينها لهدف واضح أمور بديهية في أي حرب ، ولعلها تكون مكونات رئيسية في مناهج الأكاديميات العسكرية مستقبلاً ، وهي أيضاً أمور حرمت منها القوات العراقية . وهنا يكمن الدرس والعبرة .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٤١١

الاصول الأمريكية في إدارة الحرب

لعل الدرس الآخر الذي أسفرت عنه « عاصفة الصحراء » هو في أصول إدارة الحرب . فمن الملاحظ أنه منذ عام ١٩٨٢م صارت المعركة (الجو/برية) أساساً لمذهب القتال الذي تبنّاه الجيش الأمريكي لخوض أي حرب تنشب في السهول الوسطى لأوروبا . ومع ذلك فالمتتبع لهزيمة العراق أمام التحالف سوف يلاحظ أن هذا المذهب الحربي قد وفر للتحالف مفاتيح النصر في صحارى الشرق الأوسط .

وفي هذا الصدد يقول الجنرال ميرل مكبيك «لقد كان من الضروري أن نعتقد في مفهوم واحد للعمليات ـــ مفهوم الجنرال شوارتزكوف ـــ الجوية والبرية والبحرية» .

ويقول أيضاً البريجادير جنرال دانيل كريستمان «إن توظيف الجنرال شوارتزكوف لكل عناصر القوة العسكرية الأمريكية في «عاصفة الصحراء» قد أثبت فاعلية مذهب القتال المشترك الجوية/ البرية بشكل تام» كما يؤكد على أن المعدات التي صممت أساساً لتلائم المسرح الأوروبي مثل دبابة القتال إم ١ أبرامز والنظام الصاروخي المتعدد ، ونظام الصوار[illegible] التكتيكية المتقدم ، وطائرات الأباتشي ، أثبتت فا[illegible] أثناء العمليات في الصحراء .

إن مذهب الحرب المشتركة «الجوية/البرية» يركز تركيزاً ملحوظاً على حرب المناورات وتنشيط القوات والتزامن في تحركاتها ، وقد وظفت قوات التحالف هذا المذهب خير توظيف أثناء العمليات وإبّان الضرب عبر الجبهة وفي العمق .

ويلاحظ أن التطبيق الناجح لهذا المذهب التا[illegible] قد مكّن الفرقتين الأمريكيتين السابعة وا[illegible] المحمولتين جواً وبالاشتراك مع الفرقة المدرعة البريطانية الأولى وكذلك إحدى الفرق الفرنسية من تطويق الجيش العراقي في مناورة التفاف بارعة .

إن الحرب العراقية الإيرانية لم تدرب القوات العراقية على خوض معركة الأسلحة المشتركة والمناورات .

كما كان لعنصر الحركة دوره الهام في إحراز النصر فعلى سبيل المثال كانت الفرقة الرابعة والعشرون الميكانيكية تسير بسرعة بلغت أكثر من ٣٢٠ كيلومتر في اليوم ، وبنصف هذه السرعة أثناء العمليات البرية .

وفي هذا الصدد يشير الجنرال كريستمان إلى أن هذه «هي المسافات التي يتعيّن على قادة الفرق والجيوش الميدانية أن يركّزوا عليها في المسرح الأوروبي وأيضاً في جنوب غرب آسيا» ـــ والآن وبعد النجاح في عمليات « عاصفة الصحراء » يقوم الجيش الأمريكي بوضع اللمسات النهائية لمعركة القوات المشتركة في المستقبل والمتوقع إقرارها هذا العام .

ومن قبيل الدروس المستفادة في هذا الموضوع أيضاً ماعبر عنه الجنرال جون جالفين «لقد أكّدت حرب الخليج على درس قديم، مفاده أن الحركة الاستراتيجية أكبر وأشمل من مجرد طائرات وسفن ، حيث تستوعب المجال الجوي والموانئ البحرية و [illegible] القطارات وخطوط الإمداد بالوقود والمخازن والمستودعات المعدة مسبقاً» .

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

التاريخ : سبتمبر ١٤١١

الاستخبارات والحرب

أما الدرس الذي نحاول التعرف عليه الآن فمشتق من الدور الذي لعبته الاستخبارات في عمليات «عاصفة الصحراء» . فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد نشرت عدداً كبيراً من معدات الاستطلاع التكتيكية والاستراتيجية في منطقة الخليج إلا أنها لم تتمكن من الحصول على استخبارات دقيقة حتى تتمكن من التقويم الكامل للأعداد الدقيقة للقوات العراقية المنتشرة في المسرح الكويتي .

وقد كانت هذه بالطبع إحدى المشكلات التي واجهت وكالة استخبارات الدفاع (DIA) وكذلك وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) التي وُكِل إليها مهمة توفير المعلومات للقيادة المركزية الأمريكية CENTCOM في الرياض حول النظام العراقي في الحرب ، وكذلك تقويم تقديرات خسائر القصف التي حصل عليها من الأقمار الصناعية ومصادر أخرى .

وقد أصدرت وكالة الاستخبارات المركزية تصريحاً من ثلاث فقرات عن دورها في توفير المعلومات لوحدة استخبارات القيادة المركزية والتي كانت تجمع الاستخبارات من كل المصادر للقيام بتحليل نهائي عن جوانب قوة القوات العراقية . وسرعان ما أصبح من الواضح أن الصورة التحليلية الكلية عن القوات العراقية متوفرة لقيادة قوات التحالف حيث تعمل وكالة المخابرات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع سوياً مع الاستخبارات الموجودة بالميدان .

ومن الواضح أن التقديرات المبدئية لاستخبارات الولايات المتحدة عن القوة العراقية في بداية الحرب قد اعتمدت على تقديرات للقوة البشرية للوحدات ، فقد أعطى ضباط الاستخبارات تقديرات عن أعداد الفيالق والألوية العراقية الموجودة في مسرح العمليات ثم حاولوا استنتاج أعداد الأفراد والمعدات المكرسة لكل وحدة .

وفي هذا الصدد يقول أحد المسئولين «لقد كانت المشكلة أنه حتى بداية الحرب البرية لم تكن لدينا معلومات كثيرة مقنعة يعتمد عليها وكافية للخروج باستنتاجات ، ولذلك اتجهنا إلى استغلال المصادر البشرية بمعدلات أعلى من إمكاناتها» .

كما تسببت الأعداد الهائلة لحالات الهروب والخسائر في الجيش العراقي في صعوبات إضافية واجهت الاستخبارات أثناء عمل تقديراتها وتقويمها .

ويرى محللو وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أن الدرس الذي يجب تعلمه من عمليات الاستخبارات هو أنه يجب توفير التنسيق العملي بين النظم الاستراتيجية والتكتيكية حتى يمكن تجميع المعلومات بسرعة أكبر وتوزيعها على القادة الميدانيين .

إن الجدل الدائر الآن في الولايات المتحدة حول مدى معرفة الجيش الأمريكي لحقيقة قوات ومعدات الجيش العراقي يثير العديد من الأسئلة في الكابيتول (مبنى مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكي في واشنطن) حول بعض الفشل الذي حدث في تقانة الاستخبارات وتحليلاتها أثناء «عاصفة الصحراء» . ولذلك فإن (الكونجرس) مجلس النواب الأمريكي يراقب عن كثب محاولات وزير الدفاع «ديك تشيني» في إعادة تنظيم أنشطة الاستخبارات العسكرية .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر ١٤١١

نظم الاستطلاع

ومن بين دروس «عاصفة الصحراء» استيعاب ذلك الإنجاز الكبير الذي حققته معدات الاستطلاع ، فهذه الدقة التي لم يسبق لها مثيل والسرعة الكبيرة التي ترجمت عمليات قصف التحالف في «عاصفة الصحراء» إنما ترجع في جانب كبير منها إلى وفرة المعلومات الدقيقة والصورة الشاملة للتحركات العراقية والتي وفرتها الطائرات المتخصصة في عمليات الاستطلاع مثل E-8A ونظام رادار (JSTARS)

وطائرات الاستطلاع TR-1 وكذلك طائرة الاستطلاع RF-4C .

لعل أروع ما في مفاجآت «عاصفة الصحراء» بالنسبة لقادة العمليات ذلك الرادار الطائر JSTARS الذي أنتجته شركة «جرامان» المثبت على جانبي طائرة بوينج ٧٠٧ . وقد كان هناك في حرب الخليج طائرتان من هذا النوع كأحد مصادر

الاستطلاع الأساسية في الحرب . وكانتا تطيران بالتبادل في دوريات تمتد الواحدة ١٢ ساعة ولم تتعرض لأية متاعب .

كما استخدم نظام الاستطلاع MTI (Moving Target Indicator) (مؤشر الأهداف المتحركة) إلا أن هذا النظام عجز عن التمييز بين المركبات المجنزرة والمركبات ذات العجلات .

وبمجرد الحصول على المعلومات من ميدان المعركة تذهب إلى ستة مراكز أرضية متصلة ، وتوزع على قيادات القوات البرية والجوية والبحرية الموجودة في مسرح العمليات للتصرف على ضوئها .

كما ساعد النظام الراداري JSTARS في تحديد مواقع صواريخ سكود ثم تمرير المعلومات إلى مواقع نظام الصواريخ التكتيكية للجيش وبطاريات نظام الصواريخ المتعدد المنصات وكذلك الطائرات القاذفة الأمريكية .

وعن هذا الأداء الرائع قال مساعد الوزير للجيش والبحث والتطوير «ستيفن كتلر» إن «هذه الحلقة قد تمت بشكل مثالي» وأضاف قائلا إنه «عندما كان العراقيون يحاولون إعادة تجميع قواتهم في مواقع أخرى كانت الرادارات JSTARS تلتقط تحركاتهم» وعلى ذلك كانت المعلومات المتاحة من هذا النظام الراداري تعتبر قاعدة أساسية لا غنى عنها لصنع أي قرار .

كما استخدمت طائرات الاستطلاع RT-1 التي صنعتها شركة «لوكهيد» التي تشكل جناح الاستطلاع السابع عشر المتمركز في «Alconbury» في إنجلترا . وهذه الطائرات تحمل استشعارات إلكترو — بصرية وكاميرات تصوير مائل بعيد المدى ، ويمكن بث المعلومات المتوافرة من هذه المصادر للمراكز الأرضية في الوقت اللازم . وقد قيل إن هذه الطائرات كانت ذات فعالية خاصة في تحديد مواقع سكود بفضل راداراتها الجانبية (SLAR) .

وعلى الرغم من امتناع وزارة الدفاع الأمريكية عن مناقشة التفاصيل فلا يمكن أن نتجاهل الدور الرائد للأقمار الصناعية في إعطاء تقديرات الخسائر الناجمة عن القصف ، وكذلك دورها في المساعدة في وضع الخرائط والتخطيط للمهام العسكرية .

وفي هذا الصدد يقول نائب وزير الدفاع «دونالد آتوود» «لم يحدث من قبل «عاصفة الصحراء» أن لعبت النظم الفضائية مثل هذا الدور الموسع في عمليات قتالية» .

وقد شملت هذه المعدات اثنين أو ثلاثة أقمار تصوير رادارية ، اثنين من أقمار ماجنوم Magnum ، وواحداً من طراز فورتكس Vortex .

ولعل الدرس الذي يجب تعلمه في هذا الشأن أن «عاصفة الصحراء» قد ألقت الضوء على الحاجة إلى معلومات حقيقية وآنية ، والقدرة على توظيف هذه المعلومات بسرعة ، وتوزيعها في تناسق على الوحدات اللازمة .

وفي هذا يقول أحد المسئولين في القوات الجوية الأمريكية «أصبحنا بفضل هذه المعدات قادرين على الحصول على معلومات في زمن واقعي ومثالي لمرحلة التخطيط للمهمات الجوية ، حتى أن طيارينا كانوا يذهبون إلى طائراتهم ومعهم أحدث المعلومات عن (الطريق ، والأخطار الموجودة ، والطقس ، ومواقع أسلحة العدو) لقد كان معهم كل معلومة يحتاجونها .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

قصة النجاح الجوي للتحالف

لم يكن هناك أدنى شك في أن التحالف سوف يكسب الحرب الجوية إذا ما نشبت الحرب ، ولكن كانت الاجتهادات تدور حول هامش النصر أي تكلفته من خسائر وكذلك نتائجه .

لقد شلّت القوات الجوية والصاروخية العراقية إلى الحد الذي منعها من صد الهجمات الجوية على الأهداف العراقية أو إحداث أية خسائر تذكر في أهداف التحالف .

وكان ذلك يعني أن الجنرال «شوارتزكوف» قد احتفظ بحرية الحركة على الأرض وهو يصب الهجمات الجوية صباً على القوات العراقية .

ولقد سيطرت القوات الجوية الأمريكية على عمليات التخطيط والتنفيذ لهذه الهجمات الجوية ، فقد قامت بـ ٥٩٪ من طلعات التحالف القتالية ، ونفذت تقريباً كل عمليات نقل المعدات والذخائر ، كما وفرت الحماية الكاملة للدبابات وإدارات نظم التحكم والسيطرة .

وفي يوم ٨ نوفمبر عندما صدرت الأوامر لقوات التحالف لتستعد لشن هجوم ضد العراق لم تكن هناك أية فرصة للقوات العراقية للقيام بأية هجمات ، ولم تكن هناك حاجة للقوات الجوية المتحالفة بأية معاونة جوية مباشرة للقوات البرية إلى أن بدأ الهجوم البري بالفعل .

وفي المرحلة الأولى من «عاصفة الصحراء» ألقت القوات الجوية المتحالفة بكل ثقلها ضد الدفاع الجوي العراقي والقوات الجوية العراقية وكذلك صواريخ «سكود» . وفي هذه المرحلة كان هناك هدفان الأول : أن تفتح السماء أبوابها في هجمات متعاقبة ومتصلة . والثاني : منع أية هجمات انتقامية بواسطة صواريخ سكود أو طائرات سوخوي ــ ٢٤ SU-24 التي قد تحمل أسلحة كيميائية . وقد وجهت الهجمات الجوية إلى كل مصنع أو موقع للمواد الكيميائية والنووية في العراق.

أما المرحلة الثانية وكانت نسبياً أقصر فقد ركّزت فيها الهجمات الجوية على الدفاعات الجوية حول الكويت . وفي المرحلة الثالثة فقد عزلت القوات العراقية في الكويت تماماً . وركزت المرحلة الرابعة على المساندة الجوية للحرب البرية . وكان النجاح المذهل والساحق الذي تحقق في المرحلة الأولى هو الدعامة التي دفعت بالمراحل التالية ٢ ، ٣ للأمام .

وللحقيقة ما كان يجب أن يكون أداء القوات العراقية على هذا المستوى المتدني ، فقد كانت تمتلك نظام دفاع جوي حديث ومتكامل على النمط السوفيتي ، وكذلك شبكة تحكم وسيطرة (C٠) مؤسسة على الوصلات الأرضية وميكروويف مقاوم للإعاقة ، وكان لديها ٣٠٠ مقاتلة اعتراضية و ١٠٠ وحدة صواريخ أرض ــ جو ومابين ٩٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ قطعة مدفعية مضادة للطائرات ، وشملت راداراتهم للدفاع الجوي سلسلة رادارات للإنذار المبكر على الجبهة ورادارات أكبر في داخل العراق .

وكان يمكن لدفاع العراق الجوي أن يقوم بسلسلة من المهام ، فقد كان يستطيع أن يلتقط ويتتبع الطائرات المهاجمة ويعين لها مقاتلة ، وكذلك صواريخ الدفاع الجوي «سام» أو المدافع المضادة للطائرات نحو كل هدف . كما كان يستطيع أن يوجه الطائرات المقاتلة أو صواريخ سام حتى نقطة الاشتباك . ومثل هذا النظام يمكنه أن يوفر للقائد التحكم الإيجابي ورؤية واضحة للمعركة الجوية .

أما نقطة الضعف فيه فكانت في جموده ، فقد اعتمدت أطقم الطيارين وأطقم سام على نظام

التحكم والسيطرة (C_3) تماماً ليوجههم أين يتوجهون وأين ينطلقون ، وإذا ما تحطمت إحدى الحلقات الوظيفية في السلسلة أو أكثر فسوف يُشلُّ هذا النظام .

وما حدث في العراق أن هذا النظام قد سقط ضحية المذهب السوفيتي في القتال الراديو – إلكتروني Radio-Electronic Combat والذي ينص على «أقتل الثلث ، أعق الثلث . رف ينهار الباقي تلقائيا» «**Kill one-third, jam one third, and the rest will collapse by itself**» .

كان نظام الدفاع الجوي العراقي مصمماً بحيث يستمر في أدائه حتى في حالة حدوث إعاقة وتشويش أو تدمير للكثير من أجزائه ، ومع هذا فإن من صمموا هذا النظام كانوا يدعون أن بعض أجزاء هذا النظام '' عكن تعطيلها بدون إتاحة الوقت الكافي لتشغيل سجهيزات أو التسهيلات التعويضية أو المعاونة . وبالطبع فإن ذلك يعني أن هذا النظام بلغ من الدقة والجودة حداً كبيراً . ومع ذلك فقد تمكنت المقاتلة الخفية ستيلث إف – ١١٧ **F-117A Stealth Fighter** من إعاقة هذه الأهداف وبدون إنذار .

ففي الساعات الأولى من ١٧ يناير تسللت طائرات إف – ١١٧ إلى المجال الجوي العراقي متجهة نحو بغداد بينما اتجهت طائرات أخرى نحو خط الإنذار المبكر والقوة الضاربة الرئيسية الموجودة في الجو . وبمساعدة من مئات الطائرات الناقلة للوقود بعيداً عن نقطة الالتقاط للرادارات العراقية . وقد أمكن ضرب رادارات الإنذار المبكر ووصلات أو حلقات الاتصالات بالميكروويف ومحطات ومواقع التحكم .

وعلى ذلك لم يتمكن الدفاع الجوي العراقي من الحصول على معلومات ذات قيمة حول الأهداف المعادية من هذا النظام الذي شلت فاعليته. إلا أنه كانت هناك بعض الوحدات التي وجدت أهدافاً اعتماداً على راداراتها الخاصة مادامت لم تحرق . ولكن كلما استخدمت راداراتها كلما تعرضت لهجمات مباشرة بالصواريخ المضادة للرادار . وفي غضون أيام قليلة لم تتمكن وحدات سام العراقية المتبقية من البث لأكثر من ٢٠ ثانية في المرة الواحدة .

لقد كانت الموجة الأولى في أول ليلة والتي تكونت من أكثر من ١٠٠٠ طلعة هي البداية لحملة بلغت ٢٥٠٠ طلعة في اليوم ضد العراق لمدة ٤٣ يوماً . لقد ضربت القوات العراقية الأرضية والقواعد الجوية ومصانع الأسلحة ضرباً موجعاً .

وهناك عوامل كثيرة ساهمت في هذا النجاح المذهل ، منها أن قدرات القتال الليلي التي تمتع بها طيارو التحالف قد أتاحت لطائرات التحالف قابلية العمل على مدار الأربع والعشرين ساعة — كما أن معظم أنواع طائرات التحالف المستخدمة في «عاصفة الصحراء» صار لها في الخدمة ثماني سنوات أو أكثر مما جعلها يُعتمد عليها أكثر من غيرها .

كما أتاحت طائرات نقل الوقود لطائرات التحالف من قواعد كثيرة وكذلك من حاملات الطائرات الإمكانية للقصف الجوي في كل أنحاء مسرح العمليات . وقد وفر نظام التحكم والسيطرة المتقدم لدى التحالف إمكانية الإعداد لمهام جوية كبرى مفصلة لكل يوم لتغطي مهام القتال وطلعات المساندة .

لقد كان التدريب والمزيد من التدريب فيما قبل العمليات أمراً حيوياً في إحداث تلك النتائج الرائعة، فلم يحدث أن ذهبت قوة جوية لتشتبك في حرب وقد حظيت بمثل هذا التدريب الواقعي .

لقد أتيح للوحدات الوقت اللازم لتعتاد ظروف الصحراء قبل نشوب الحرب . ونتيجة لذلك فإن خسائر التحالف الجوية كانت فقط ٣٨ طائرة من مجموع طلعات بلغ ١٠٩,٨٦٧ أي أن معدل الخسائر في الطلعات بلغ ١٠٠٠/,٣٥ (خمس وثلاثون في الألف) وبمعنى آخر ٣٠/١ ٪ . وكانت أقل الخسائر في القوات الجوية الأمريكية (١٠٠٠/,٢٢ طلعة) وأعلى الخسائر في قوات المارينز



(البحرية) وبلغت ٠,٨١/١٠٠٠ . أما الخسائر غير الأمريكية فبلغت ٠,٥١/١٠٠٠ طلعة . ولم تقع أي من هذه الخسائر بواسطة المقاتلات العراقية وذلك لأنها أجبرت على البقاء أرضا بسبب الهجمات المباشرة على قواعدها ، وكذلك وجود مقاتلات التحالف ، وقد وفرت طائرات الأواكس AWACS الأمريكية والسعودية نظام تحكم فعّال للمقاتلات .

لقد حدث فقط في اليوم الثاني للحرب أن نفذت القوات الجوية العراقية بعض الطلعات ، وفي اليوم التاسع توقفت هذه الطلعات تماماً . وبعدها بيوم بدأت القوات الجوية العراقية الانسحاب إلى إيران . وقد عزا الجنرال ماكبيك ذلك إلى الهجمات المتزايدة والدقيقة على ملاجئ الطائرات العراقية .

ومما يستفاد من هذه العملية أيضاً أن نعرف كيف حدثت خسائر التحالف في القوات الجوية — على الرغم من قلتها الملحوظة — فقد حدثت هذه الخسائر من استخدام صواريخ سام SAM والمدافع المضادة للطائرات AAA وقد اعتمدت القوات الأمريكية على التشويش والإعاقة وتجنب القواعد الثابتة لصواريخ سام وكذلك على المقاتلات الهجومية إف — ١٥ F-15 ، حيث كانت تطير على ارتفاع ٢٠,٠٠٠ قدم أي ٦٠٠٠ متر فوق المدى المؤثر لصواريخ SA-8 ، والرولاند ، وسام من أعيرة أصغر ، والمدافع المضادة. ونظرا لأن هذه النظم متحركة فلم يتمكن تتبعها أو تجنبها ، ومن هنا حدثت تلك الخسائر .

وكذلك ينبغي الالتفات إلى أنه مما أفسد التحصينات العراقية تركيز هجمات التحالف بشكل ملحوظ على الأهداف الأرضية ، فقد جعل استخدام الذخائر الجديدة والأسلحة الدقيقة من الطلعات الجوية طلعات ذات فعالية ، فقد دمرت هذه الأسلحة التحصينات التي صممها العراقيون في المقام الأول لتقاوم الذخائر المتفجرة والتي ينشأ عن تفجرها الكثير من الشظايا المتناثرة ، كما دمرت الأسلحة العنقودية العشرات من المركبات العراقية أثناء تحركها .

أما أروع دروس العمليات الجوية فهو في استخدام الطلعات الليلية التي لم تمكن القوات العراقية التي تهاجم نهاراً من إعادة التجمع والتنظيم أثناء الليل .

ولا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن من بين الدروس المستفادة من أية عمليات حربية هو تلك الظروف البعيدة عن التحكم الإنساني وكيفية الاستفادة منها أو على الأقل التقليل من آثارها . فقد واجهت قوات التحالف مشكلتان أثرتا على خطة العمليات مما أعاقها عن السير وفقاً لما سبق تخطيطه .

كان الطقس الرديء هو المشكلة الأولى والذي كان في أسوأ حالاته بما لم يحدث في خلال أربعة عشر عاما ، وكان مرتين أسوأ من كل التوقعات كما عبر عن ذلك الجنرال ماكبيك، الأمر الذي جعل السحب المنخفضة تعوق عمليات طائرات إف — ١١٧أ F-117A . فقد عزلت السحب الأهداف عن أجهزة الاستشعار لدى الطائرات .

أما المفاجأة غير السارة الأخرى للتحالف فهي عدد صواريخ السكود المتحركة . فبعد الساعات الأولى من العمليات قيل إن كل منصات صواريخ السكود قد دمرت ، إلا أن المنصات المتحركة قد أفلتت من هذا التدمير فقد تمكنت من البروز والظهور والانطلاق والاختفاء مجدداً قبل أن يصلها الهجوم المضاد رغم أن التكتيكات التي استخدمتها قوات التحالف الجوية في تتبع هذه الصواريخ قد تمكنت من تقليل فاعلية هذه الصواريخ إلى أدنى مستوى بعد يوم ٢٧ يناير .

وبدون صواريخ سكود لم يكن لدى العراق أية وسيلة للتأثير في الحرب ، فقد صارت القوات العراقية الأرضية أهدافاً سلبية عديمة الفعالية ، كما أعاقت قوات التحالف أية إجراءات لإعادة تنظيم الصفوف أو التجمع أو الإصلاح أو الإمداد والتموين ، ومات الآلاف من الجنود العراقيين .

لقد تحققت أهداف التحالف من الهجوم البري بأقل الخسائر ، وكان الفضل في ذلك للقوات الجوية ، ذلك أن هذه القوات استطاعت أن تهاجم كل مكونات المؤسسة العسكرية العراقية ؛ كل جندي ، وكل مصنع ، وكل مخزن ذخيرة ، وكل مركبة ، دون أن يتعرض للخطر من قوات التحالف إلا أقل القليل ، ولعل ذلك أروع دروس «عاصفة الصحراء» .

إسهامات القوات البحرية

ومن بين دروس «عاصفة الصحراء» ما يمكن إدراكه من خلال العمليات البحرية التي قامت بها البحرية الأمريكية ، وهو أن انتشار القوات البحرية الأمريكية لم يساعد فقط على اكتساح البحرية العراقية ولكن لعب أيضاً دوراً هاماً في العمليات الجوية . فإذا كان دور القوات البحرية دوراً ثانوياً بالنسبة للقوات البرية والجوية أثناء عملية «عاصفة الصحراء» إلا أن القوات البحرية قد حققت عدداً من الإسهامات الهامة أثناء هذه العملية . ومن بين هذه الإسهامات ما يلي :

* استخدام صواريخ توما هوك **Tomahawk** في ضرب أهداف أرضية من الغواصات والسفن الحربية .
* استخدام صواريخ (**SLAM**) في ضرب بعض الأهداف الأرضية .
* انتشار السفن الحربية بطريقة (**Tandem**) (أي الواحدة خلف الأخرى) لأول مرة منذ الحرب الكورية ، وباستخدام البارجتين العملاقتين ميسوري ، و ويسكونسين .
* استخدام العديد من السفن الحربية المختلفة الأنواع لأداء مختلف المهام .

وكان لدى البحرية الأمريكية ست حاملات طائرات اتخذت مراكزها في الخليج والبحر الأحمر لتوفر القدر الأكبر من حرية الحركة . ومنصات الانطلاق التي انطلقت منها الطائرات المقاتلة التكتيكية . وبلغت القوات البحرية الأمريكية ١٨,٠٠٠ رجل في ٣١ ناقلة برمائية في شمال الخليج واستخدمت ببراعة في إيهام صدام حسين بأن الغزو قادم من البحر ، ولعل هذا يعتبر أحد الدروس المستفادة من العمليات البحرية .

ودرس آخر في هذا الصدد يتعين على البحريات الصغيرة أن تستوعبه وهو أن الدفاع الجوي وكذلك التفوق الجوي للبحرية أمران لابد منهما . أما التلغيم البحري فهو البديل الأخير الذي يلجأ إليه لتعطيل أو تأخير العمليات للبحريات الكبيرة .

وقد أشار المحللون في هذا الشأن إلى قيمة وأهمية استخدام الأسلحة المضادة للسفن المحمولة على الحوامات في إغراق العديد من القوارب العراقية .

أما بخصوص ماذكر عن الدفاع الجوي وأهميته



المدمرة ميسوري .

كأحد الدروس المستفادة من العمليات البح
فيلاحظ أن طيران التحالف المتمركز على حاملا
الطائرات في الخليج قد لعب دوراً هاماً بالاشتراك
الطائرات المقاتلة المتمركزة في قواعد أرضية وطائرا
الأواكس إذ شكل نظام دفاع جوي قوي غط
الوحدات البحرية كما وفّر حاجزاً دفاعيا للجناح الشر
من الخليج .

وقد استخدمت طائرات **P-3 Orion** المحم
على حاملات الطائرات في أغراض الدورية بعي
المدى وفي رصد الزوارق العراقية ومن ثم استدع
الوحدات الضاربة وقامت طائرات البحرية الأمريكية
٢٣٪ من مهام القتال .

وهناك درس آخر استوعبته البحرية مبكرا و
خسارة سبع طائرات وهو أن الطائرات ينبغي
تحتفظ بمدى عال بعيدا عن مدى ٢٧,٥٠٠ م
مدفعية دفاع جوي عراقي .

وعلى أي تقدير فمازالت البحرية الأمريكية تدر
المحصلة الكلية لنجاح أسلحتها في ضرب أهدافها
ولكن التقديرات المبدئية تشير إلى أن هناك نس
٨٥٪ نجاح نسبي لـ ٢٩١ صاروخ توماهوك
إطلاقها ، وهناك صاروخين على الأقل قد أسقطا

وفي بداية العمليات أطلق سبعة صواريخ **LAM**
أصابت أربعة منها أهدافها . كما يعتقد أن هناك بعـ
الأخطاء في توجيه ١٢٤ صاروخ ولآى **Walleye**
على مدى الحرب .

وكبقية القوات الأمريكية وخاصة القوات الجو
استوعبت البحرية أحد أهم دروس الحرب وهو
استخدام الذخائر الموجهة يعد من أساسيات حر
المستقبل .

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : صيف ١٤١٠

مشكلات الاتصال

من بين الدروس المستخلصة من «عاصفة الصحراء» ما عبّر عنه أحد ضباط البحرية الأمريكية بالحاجة إلى معدات أفضل للتحكم والسيطرة والاتصال . ففي هذا الصدد يقول الأدميرال جيمس ويليامز نائب القائد للعمليات البحرية في حديثه عن العمليات البحرية في فترة التسعينيات «إننا نحتاج إلى مزيد من السيطرة والتحكم في البحرية الأمريكية في السنتين القادمتين أكثر مما احتجناه في الخمس عشرة سنة الماضية مجتمعة» ويستطرد الأدميرال ويليامز قائلا : «إن الاتصالات كانت أكبر مشكلاتنا في عملية «عاصفة الصحراء» فنصف وقتنا قضيناه في المعاناة لتحقيق الاتصال» ثم يضيف «هناك الكثير من الدروس التي ينبغي تعلمها في هذا المجال كما أن هناك الكثير من الأموال التي يجب إنفاقها لتحسين طرق الاتصال في مجال الاتصالات البحرية داخليا وخارجيا «وقد أظهرت «عاصفة الصحراء» أن هناك حاجة ملحة إلى عمليات اتصال أفضل مع القوات الجوية والقوات البرية ، فقد تبين لنا أننا لم نستطع أن نتحدث معهم بالسرعة الكافية ، إننا في حاجة إلى معدلات ذبذبة أكبر لمواجهة معدلات معلومات أعلى ، ففي بعض النظم نرانا الآن مازلنا مقيدين بمعدلات ذبذبة في أجهزتنا تبلغ ٤٦ ، ٧٥ بينما نحتاج إلى قدرات تصل إلى ٢٤٠٠ ، ٤٨٠٠ ، ٩٦٠٠ ذبذبة» .

ويحذر الأدميرال ويليامز من عدم استيعاب دروس «عاصفة الصحراء» أو عدم فهمها الفهم الصحيح فيقول : «يجب أن نحذر من الزهو بإنجازاتنا — فالسعودية بها أفضل بنية تحتية لمعاونة انتشار القوات الجوية والبرية — وبها أفضل قواعد جوية وأفضل تسهيلات بحرية مما هو متاح لدى أوروبا — وقد لا تتاح مثل هذه التسهيلات المتميزة في موقف آخر مما يعوق انتشار القوات البرية» .

ويوضح الأدميرال ويليامز هدفه قائلاً : «في أغسطس ١٩٩٠م في الأيام الأولى من «درع الصحراء» قامت إحدى دول الحلفاء للولايات المتحدة في منطقة البحر المتوسط بتخفيض عدد الطائرات التي يمكن إطلاقها لأغراض الصيانة من حاملة طائرات الأسطول السادس — ثم تغير هذا الوضع منذ أن أصبح الحلفاء مشتركين في حرب الخليج — وإذا كان صدام حسين لم تكن لديه أية غواصات فقد كان ذلك لصالحنا إلى حد كبير . فلو أنه كانت لديه البصيرة ليشتري ستاً منها من طراز SSK ويجعلها تتمركز على جانبي مضيق هرمز لكانت قد عقدت الأمور بالنسبة لنا . فغواصة واحدة ديزل يمكنها أن تعوق خط سير السفن» وهذا ما يقصده الأدميرال ويليامز بأنه لا ينبغي الزهو بما لدينا وما حققناه .

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : صيف ١٤١١

الألغام البحرية

ة . العراقيون بتلغيم مياه الخليج أمام السواحل الكويتية متصورين أن ذلك قد يعوق أي هجوم قادم من البحر ، ولكن ما قام به التحالف إزاء هذا التلغيم الموسع للقضاء على خطره يعد واحداً من أهم دروس «عاصفة الصحراء» .

فعلى الرغم من كمية ونوعية الألغام التي بثتها القوات العراقية بطول السواحل الكويتية والعراقية إلا أن عملية كسح هذه الألغام وتطهير المجاري المائية منها لم . ـ تمثل مهمة ذات أولوية إلى أن تحقق النصر للتحالف ، وهذا مما أدى إلى أحد الدروس الهامة التي استوعبته الولايات المتحدة . كما يتعين على الأمم

الأخرى المنخرطة في صراعات إقليمية أن تستوعبه أيضا وتعني به إلى أي مدى يتعين رصد الأموال لتمويل برامج الإجراءات المضادة للألغام .

ومن تجربة هذه الحرب نلحظ أن القيادة المركزية الأمريكية قد قررت تجنب المياه المليئة بالألغام بأن تدخل في حملة برية بدلاً من القيام بهجوم مباشر بالعربات البرمائية بواسطة قوات المارينز ، ولكن كانت هذه القيادة على استعداد لمحاولة القيام بهجوم بحري على الكويت إذا لم يكن الهجوم البري بمفرده كافيا . ولما كان الهجوم البري ناجحاً فلن يعرف إلى أي مدى كان لهذا الهجوم البحري أن ينجح في شق طريقه

وسط هذه الألغام .

ومن بين الألغام التي وجدتها قوات التحالف ألغام المياه الضحلة والتي كان من الممكن أن تستخدم ضد العربات البرمائية للبحرية الأمريكية ، ولدهشة فرق الاستطلاع الأمريكية كانت هذه الألغام قليلة جداً في المياه الضحلة ، أما في المياه الأكثر عمقاً فقد تم بث ألغام زنة ٤٠٠ كجم . وكانت هناك ألغام أشد خطورة وهي ألغام القاع Bottom Mines من صنع إيطاليا وقد اكتشف القليل منها . كما زرع العراقيون ألغاماً ذات رؤوس متفجرة بلغت ١٠٠ كجم وأخرى زنة ١٤٥ كجم ، ووجدت هذه الأخيرة بأعداد كبيرة طافية جنوباً بعد انقطاع كابل التوصيل أو التثبيت مما يشير إلى فشل العراقيين في إحكام تثبيته .

وقد كشفت مواقع هذه الألغام عن طريق الدوريات الجوية والمراقبة البصرية من الزوارق ، وتمت عمليات تفجير هذه الألغام بواسطة المتفجرات عن طريق الغواصين ، كما استخدمت أيضاً المدافع الآلية للزوارق في تفجيرها .

وفي المراحل الأولى للعمليات نشرت القوات الأمريكية ثلاث كاسحات ألغام من صنع الخمسينيات ، وكاسحة جديدة (Avenger) ولو أنها تعرضت لمشكلات ميكانيكية مما جعلها تقضي نصف المدة في الخليج تحت الإصلاح . كما نشرت ست حوامات كاسحة للألغام في الخليج . وكانت هذه الأسلحة ذات فعالية عالية .

ومن بين الدروس الهامة في هذا المقام ما قامت به قوات التحالف إبان الحملة الجوية حيث ركزت هذه القوات لأكثر من أسبوع على تدمير البحرية العراقية . وفي هذه الأثناء ونتيجة للضربات الجوية فقد تم تدمير قدرات العراق على بث الألغام ، وشمل التدمير كاسحات الألغام T - 43 السوفيتية الصنع وعدداً من القوارب التي تزرع الألغام والمركبات البرمائية .

ومن السخرية أنه بعد انتهاء العمليات بدأت أعداد من الألغام تظهر على السطح مما يمثل تهديداً على حركة السفن في المنطقة . وهناك جهد كبير يبذل الآن لمواجهة هذه الألغام من قبل حكومات الولايات المتحدة ، المملكة المتحدة ، ألمانيا ، فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، النرويج ، إيطاليا وربما كانت هناك دول أخرى .

وتقدر بعض المصادر أن هناك ألفاً من الألغام البحرية مازالت موجودة في مياه الخليج. وسوف يتطلب الأمر لإزالة هذه الألغام شهوراً ومع هذا فمن المتوقع العثور على لغم بين حين وآخر ربما لعدة سنوات قادمة .



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : صيف ١٤١١

تأثير الحرب على الصناعات الحربية البريطانية

من أهم الدروس التي أسفرت عنها حرب الصحراء تلك الاتجاهات الجديدة التي بدأت تسود في مجال الصناعات الحربية وما يدعمها من فكر استراتيجي . فقد كان هناك اهتمام متزايد بضرورة تخفيض ميزانيات الدفاع مما قد يتمشى مع قدرات الغرب في الاستجابة للصراعات إلا أن هذا الاهتمام لم يعد له أساس يرتكز عليه خاصة بعد عملية «عاصفة الصحراء» حيث رأت القيادة العليا لحلف الأطلسي أن تخطط لإعادة تنظيم قواتها ، وكذلك تعيد صياغة متطلبات العمليات ولتجعل قوات الحلف أكثر مرونة وفعالية .

حينئذ تصبح نفقات الدفاع قضية انتقاء واختيار بين بدائل، بمعنى استثمار في برامج المعدات الهامة واستبعاد غير الهامة . فقد ساعدت حرب الخليج في إثبات صحة الاستراتيجيات التي تتبنى الانتشار السريع واستغلال القوات المتحركة . كما كانت الحرب مجالاً لاختبار التصميمات والنظم المتطورة للمعدات الموجودة في الخدمة ، وكذلك تلك التي كانت تحت التطوير مما سيساعد على رفع معدلات البيع لكثير من الدول .

ولكن لا يعني هذا بالضرورة أن تعد الحرب دائما مدعاة لدعم المبيعات في الأسلحة . بل على العكس من ذلك هناك ضغوط عالمية لخفض الأسلحة في الشرق الأوسط وفي مناطق عدم استقرار أخرى في العالم مما قد يكبح مبيعات السلاح . ولذلك تواجه الصناعات الحربية الغربية احتمال فرض نظم تصدير سلاح متشددة في وقت يزداد اعتمادها على فرص التصدير حتى تظل موجودة . وبناء عليه فإذا كانت حرب الخليج قد أظهرت ضرورة التفوق التقاني فقد أبرزت أيضاً الحاجة إلى التحكم في حركة معدات الدفاع لتجنب أية احتمالات عدوانية من البداية .

ويقول البروفيسور «رولاند سميث» رئيس شركة الصناعات الجوية البريطانية **British Aerospace** في حديثه لمجلس إدارة الشركة «لقد أبرزت حرب الخليج مدى أهمية احتفاظ المملكة المتحدة بقدرات دفاعية جيدة وقادرة على الاستجابة السريعة والإيجابية لطلبات المساعدة في أي منطقة غير مستقرة في العالم» .

لقد حققت هذه الشركة مؤخراً أرباحاً قدرت بـ ١٣٪ معدل زيادة، أي ٣٧٦ مليون جنيه استرليني . وتصاعدت مبيعاتها في سنة ١٩٩٠م إلى ١٠,٥ مليار جنيه استرليني . منها ٤,٦ مليار في مجال الصناعات الحربية ، ولو أن هناك عمليات استقطاع في النفقات تقوم بها الشركة كتقليل حجم التسهيلات التقانية التي تصمم في الطائرات في أواخر ١٩٩٢م ، وأوائل ١٩٩٣م لترتب عليها حذف ١٠,٠٠٠ وظيفة في الشركة .

ومع إبراز مميزات طائرات شركة التورنادو والجاجوار إلا أن هناك شكاً في أن تقوم القوات الجوية الملكية البريطانية باستعاضة الست طائرات المفقودة في الحرب أو الاستجابة لطلبات الحصول على ٣٣ طائرة وذلك لتخفيض ميزانية الدفاع البريطانية لسنة ١٩٩٠/١٩٩١م بمبلغ ٦٠٠ مليون جنيه .

ومع نجاح منتجات قسم الصواريخ في الشركة في تحقيق أهدافه في حرب الخليج وهي الصواريخ البحرية **Sea Skua and Sea Dart** فقد نالت الشركة دفعة معنوية تشجيعية قوية . ومما زاد من هذا الدفع المعنوي تلك التقارير التي وردت عن النجاح الكبير الذي حققه هذا القسم في منتجاته والتي كانت مازالت تحت التطوير ودفع بها إلى حرب الخليج وأثبتت فعاليــة عاليــة ، منها صاروخ **(ALARM)** وهو **(Air Launched Anti Radar Missile)** صاروخ مضاد للرادار يطلق من الجو . ولذلك سوف يستمر في إنتاج هذه الأنواع ، وقد طلبت السعودية الحصول على صواريخ **ALARM** في نطاق مشروع اليمامة .

وفي مجال صناعة «الحوامات» ، فقد أبرزت دروس حرب الخليج دور الحوامات الهجومية مثل بلاك هوك Black Hawk والأباتشي Apache ، ولذلك تخطط شركة Westland للقيام بدور أكبر في برنامج تجميع الأباتشي في موقع إنتاجها في إنجلترا في سومرست .

إن تأثيرات حرب الخليج على الصناعات الحربية البريطانية سوف لا تتضح إلا بعد فترة من الزمن وإن ما يتبدى منها الآن ما هو إلا مجرد مؤشرات، وقد عبر وزير الدفاع البريطاني توم كينج عن هذا بقوله : «من المبكر جداً الخروج بأية نتائج من عمليات «عاصفة الصحراء» فهناك الكثير من الجهود يتعين بذلها حتى نتأكد من أننا نستوعب فعلاً الدروس المستخلصة من فترة الصراع كلها» .

فمن المؤكد أن خصائص أداء نظم الأسلحة وتقويم هذا الأداء وكذلك بقية نظم الدفاع الأخرى المستخدمة في حرب الخليج لم تتح بعد وعندما تتوفر هذه الأمور فمن الجائز الا تؤدي إلى تغيير جوهري في خطط الإنفاق على الصناعات العسكرية . ومع هذا فقد قال وزير الدولة البريطاني للقوات المسلحة آرشي هاملتون إن الدروس المستفادة من حرب الخليج سوف «تستغل في مخططاتنا» .

ومن المحتمل أن تكون هناك بعض الآثار الجانبية البسيطة على بعض الشركات التابعة لشركة الصناعات الجوية البريطانية وسلاح المدفعية الذي نشر أكثر من ٧٠ نوعاً من المعدات الأرضية والذخائر في منطقة الخليج . ولا تستطيع الشركة أن تتنبأ بإذا كانت ستلقى طلبات جديدة للحصول على الذخائر أو بعض المعدات كنتيجة لهذه المؤثرات . وإن كان يتوقع أن يطلب سلاح المدفعية استعاضة الذخائر التي استهلكت في الحرب .

ومن هنا يبرز أحد دروس الحرب وهو أنه بعد المشكلات التي واجهتها بريطانيا في توفير ذخائر كافية للمدفعية من مخازن الأسلحة لإمداد قواتها في الخليج فمن المتوقع أن تتخذ القيادة البريطانية إجراءاتها لتجنب مثل هذه المواقف المحيرة مستقبلاً .

ردود الفعل السوفيتية

إن من أهم الدروس التي أسفرت عنها «عاصفة الصحراء» ومما لايغيب عن فكر واشنطون هو أن السوفييت سوف يوجهون اهتماما خاصا بالأسلحة الذكية Smart Weapons والطائرة الخفية Stealth والإجراءات المضادة لها ، فليس من المتوقع أن تغيب دروس حرب الخليج عن أذهان السوفييت . وقد عبر عن ذلك لويس ليبي أحد مسئولي وزارة الدفاع الأمريكية بقوله «إن النصر الكبير للمعدات الأمريكية في حرب الخليج سوف يؤيد رأي المارشال أوجاركوف الذي أبداه في أوائل الثمانينات ، فقد كان يعتقد أن الثورة التقانية التالية في الأمور العسكرية سوف تتخطى الاتحاد السوفييتي» .

لقد قاد طيارو التحالف طائراتهم لتنفيذ العمليات في ليلة ١٦/١٥ يناير فقد ساعدتهم معرفتهم ومعلوماتهم بنظم الدفاع الجوي السوفييتية لدى صدام حسين في تمهيد الطريق للنصر الحاسم — وقد ترك المستشارون السوفييت العراق لعلمهم بمعرفة التحالف الكاملة للقدرات الأدائية للمعدات السوفييتية . ولكن دارت الشكوك حول كيفية استخدام العراق لهذه المعدات . وتبددت الشكوك عندما ظهرت اللقطات التلفزيونية للقنابل الموجهة بالليزر والتي انهالت على فتحات التهوية للملاجئ العراقية مما أثبت بالدليل التام أن استثمارات الولايات المتحدة في الأسلحة المتقدمة تقانيا قد آتت ثمارها ، مما جعل القشعريرة تسري في أبدان القيادة العليا السوفييتية .

ومما يرتبط بهذا الاهتمام والقلق السوفييتي تلك الحقيقة التي برزت بوضوح وهي أن رابع أكبر جيش في العالم قد عجز عن أن يفلت من هجمات التحالف الجوية بسبب التأثير الساحق للأسلحة الذكية على خطوط الإمداد وأهداف البنية التحتية . ومن وجهة نظر التحالف فهذا يعد إنجازا ضخماً إذا ما عرفنا أنه طبقا لمصادر المخابرات فإن ما أسقط من أسلحة وقنابل على العراقيين اشتمل على ٩٪ فقط أسلحة وقنابل ذكية .

وكانت المؤسسة العسكرية السوفييتية والتي قد عنيت كثيرا بالكم على حساب الكيف تتعايش مع معاهدة خفض القوات التقليدية في أوروبا بما اشتملت عليه من مساواة عددية في القوات بين الشرق والغرب .

وبعد «عاصفة الصحراء» بدأ قادة المؤسسة العسكرية السوفييتية يتساءلون في شك وريبة عن جدوى تكلفة معاهدة خفض القوات التقليدية في أوروبا واستبعاد موسكو لمذهب دفاعي هجومي ، فهل يتعين أن يواجه الاتحاد السوفييتي تهديداً متقدماً تقانياً خاصة أن أجزاء شاسعة من البلاد تعد مفتوحة أمام مثل هذا الهجوم كما يعتقد كثير من المحللين العسكريين . لذلك دعا المارشال ديمتري يازوف وزير الدفاع السوفييتي لمراجعة شاملة للدفاعات الجوية للاتحاد السوفييتي كدرس مستفاد من «عاصفة الصحراء» .

إن المارشال يازوف عندما خاطب البرلمان السوفييتي قائلاً «إن ما حدث في الكويت يتطلب منا مراجعة لكل نظم الدفاع الجوي عن البلاد» كان يأخذ في اعتباره فشل القيادة العراقية وشبكة تحكمها وبطاريات صواريخها في العمل بفعالية . ويمثل هذا الاعتراف من جانبه اتهاما لأربعة عقود من الاستثمار السوفييتي في الرادار ونظم التحكم وتكنولوجيا الصواريخ المضادة للطائرات .

وقبل أن يظهر الجيل الثاني من طائرات القتال الخفية فهناك آراء تطرح على الساحة السوفييتية تقول إنه في ضوء ما أسفرت عنه «عاصفة الصحراء» فإن سلسلة الإنذار المبكر لديهم وكذلك التسعة آلاف موقع لبطاريات سام تبدو عديمة الفعالية . ومع هذا فلدى الاتحاد السوفييتي عدة نظم للدفاع الجوي مثل سام — ١٠ التي تشبه نظام الباتريوت ، ولم تكن موجودة لدى العراقيين أثناء عمليات «عاصفة الصحراء» .

وهناك عدة مجالات في التقانة العسكرية يتفوق فيها السوفييت على الأمريكان . فقد رصدت وزارة الدفاع الأمريكية عدة مواقع بحوث للقوى النابضة وتخزين الطاقة . وتشتمل التطبيقات في هذين المجالين على مدافع إلكتروحرارية ومنصات إطلاق إلكترومغناطيسية ونظم إشعاعية وعدد من أسلحة الليزر ورادارات ذات مدى واسع .

ويقول لويس ليبي «إنه إذا كان هناك من السوفييت من يرى أن الدروس المستمدة من هزيمة العراق تنحصر في الحاجة المستمرة لانفتاح أكبر على الغرب وعدم جدوى الاستمرار في المناقشة على الطريقة القديمة ، فإن هناك آخرين ممن ينادون برصد المزيد من الموارد للمؤسسة العسكرية والبعد عن الإنفاق على الإصلاحات الأخرى» .

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٤١١

خاتمـــة

وبعد عزيزي القارئ فإننا نعود لنذكرك بأننا لا ندعي أننا قد استوعبنا كل دروس العاصفة ، ولكن في حدود ما أتيح لنا من معلومات قدمنا لك رؤيتنا عن بعض هذه الدروس ونرجو أن يتاح لنا المزيد والجديد لنقدمه لك . ولكننا نعتقد أن السنوات القادمة سوف تشهد صراعا حادا وتنافسا شديدا بين عمالقة التصنيع الحربي في العالم لابتكار المزيد من آلات الحرب والدمار .

وكذلك نعتقد أن كل جيوش العالم سوف تشهد المزيد من إعادة التنظيم ورفض المذاهب العسكرية الحالية وتبني مذاهب أخرى وابتداع أساليب قتال تطور قدرات الجيوش .

وإذا كنا نحن العرب لا نستطيع لهذا الأمر تحويلا ونحن في إحدى أشد مناطق العالم تأثيرا بالصراعات العالمية . كما أن أحشاء الوطن العربي تنطوي على قنبلة قد تنفجر في أي وقت وهي ما يسمى بالصراع العربي الإسرائيلي ، فعلى الأقل لا يجب أن يفوتنا هذا التطور العسكري الرهيب أو أن نفوته وإلا كنا نحن الخاسرين في أي إعصار أو عاصفة . فهل لنا أن نسارع بالاستفادة من هذا التحول العسكري الهائل تدريبا وإعدادا وتعليما وتسليحا وتصنيعا ؟ ولاسيما إن لدينا من الإمكانات المادية والقوى البشرية ما نستطيع أن نمكن به لأنفسنا بين كل قوى العالم العسكرية. فهل بعد ذلك نحتاج إلى إنذار ؟

وحقا صدق الشاعر :

مالي أراكم نياماً في بُلَهْنِيَةٍ*

وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

(*) البُلَهْنِيَة : الرخاء وسعة العيش .

المراجع

1. Aviation Week & Space Technology Magazine, April 1,1991, Feb. 25,1991,March 4, 1991.

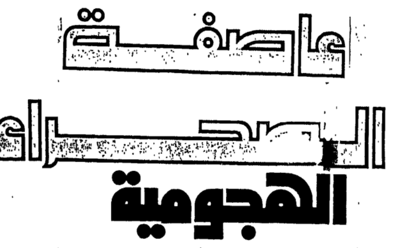
2. Jane's Defence Weekly, Vol. 15, Nos. 14, 15, 16 April 91, No. 18 4 May 1991.



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : صيف ١٤١١

القوات الخاصة العربية والصديقة في عملية



عاصفة الصحراء الهجومية



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

التاريخ : صيف ١٤١١

بقلم العميد الركن : ابراهيم كاخيا

القوات الخاصة : هي قوات فدائية ضمن القوات المسلحة لأية دولة تُكلف بتنفيذ المهام الصعبة والجريئة في عمق العدو الاستراتيجي والتعبوي، والتي يتعذر القيام بها من قبل أفراد عاديين، وذلك ضد أهداف حيوية ورئيسية ومؤثرة على سير أعمال قتال القوات الأساسية ، وتقوم بتنفيذ مهامها بواسطة أعمال الإغارات العميقة والدوريات المقاتلة مع الالتزام بمبدأ « إضرب وتخلَّص » أي تدمير العدو وعدم التمسك بالأرض .

في هذه المقالة سنلقي الأضواء على الدور الذي قامت به الوحدات الخاصة العربية والصديقة داخل العمق العراقي، والأساليب والوسائل التي أُتبِعَت في تحقيق مهامهم القتالية، والأهداف والواجبات التي حددت لهم من قبل قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات، مع تبيان نتائج هذه العمليات الفدائية ودورها في دعم الهدف النهائي لعملية « عاصفة الصحراء» الهجومية وهو تحرير الكويت وطرد الغزاة العراقيين منها .

وسوف ننهج في الإجابة على التساؤلات الآتية الذكر النهج الآتي :

أولاً : صنوف القوات الخاصة التي اشتركت في حرب الخليج .

ثانياً : مبادىء استخدامها في القتال .

ثالثاً : دور ومهام القوات الخاصة في عملية « عاصفة الصحراء » الهجومية .

رابعاً : أهمية التأمين القتالي وإجراء الاستطلاع من قبل الوحدات الخاصة في نجاح أعمال القوات البرية الهجومية لدول التحالف.

أولا : صنوف القوات الخاصة التي اشتركت في حرب الخليج

تـ الوحدات الخاصة (الصاعقة) بخصائص قتالية تنفرد بها دون غيرها من وحدات القوات البرية أو غيرها، وهذه الخصائص المميزة هي : خفة التسليح وإمكانيات نارية محدودة، الاعتماد على كفاءة العنصر البشري والتدريب القتالي والمعنوي العالي ، درجة الاستعداد القتالي السريعة والعالية، القدرة على العمل براً وبحراً وجواً ، عدم القدرة على تنفيذ الدفاع ، [illegible] العمل في جميع أنواع الأراضي. حيث إن [illegible] الوحدات وتنظيمها وتسليحها يحقق لها إمكانية العمل في جميع أنواع الأراضي واجتياز الموانع الطبيعية والاصطناعية وتحمل المشاق والصعاب .

تشير تقارير مراكز ومعاهد الدراسات الاستراتيجية الدولية الحديثة أن جمهورية مصر العربية تملك من الوحدات الخاصة لوائين منقولين جواً ، ولواء واحداً مظلات بالإضافة إلى سبع مجموعات مغاوير «صاعقة». ويبدو أنها عززت التشكيلات الميكانيكية والمدرعة التي وضعتها تحت تصرف قيادة قوات التحالف الدولي بحوالي مجموعتين مغاوير بمعدل مجموعة لكل فرقة برية مقاتلة، وتملك سوريا ثمانية أفواج مظلات مغاوير في الوحدات الخاصة، وقد أرسلت مع قواتها إلى منطقة الخليج العربي فوجين مغاوير . وتملك المغرب في قوام قواتها البرية أربع كتائب مغاوير ولا يوجد ما يشير إلى تخصيص وحدات خاصة في قوام القوة التي أرسلتها لمنطقة الخليج .

لكن الحجم الكبير من القوات الخاصة التي اشتركت في القتال الفعلي والتلاحمي وخاصة في معركة الخفجي وعملية « عاصفة الصحراء » البرية قدمتها المملكة العربية السعودية والتي تملك في قوام قواتها البرية — لواء منقولاً جواً ، ويتألف هذا اللواء من كتيبتين مظليين وثلاث سرايا قوات خاصة ذات تدريب عالٍ وكفاءة قتالية ملحوظة . وتملك سلطنة عمان الشقيقة فوجاً واحداً من القوات الخاصة ساهمت بعض وحداته في حرب الخليج وتحرير الكويت . بالإضافة إلى وحدات صاعقة (مغاوير) تابعة لدول مجلس التعاون الخليجي اشتركت في الأعمال القتالية البرية في حرب الخليج الأخيرة .

ولعل الثغرات التي فتحتها تلك القوات التي عملت على طول الساحل الكويتي يرجع الفضل في فتحها واختراقها للوحدات الخاصة الخليجية .

إن صنوف القوات الخاصة التابعة لجيش الولايات المتحدة الأمريكية والتي ساهمت في عمليات حرب الخليج كانت على أنواع أربعة هي : وحدات من مجموعات المهام الخاصة البرية [special duties Groups] ويرتدي أفراد هذه المجموعات القبعات الخضراء مع شارة رُسِم عليها سكين وسهمان متصالبان محاطان بعبارة (التحرير من الظلم) . (The Emanicipation) والنوع الثاني هي وحدات من الضفادع البشرية والتي يطلق عليها اصطلاح [Aclae - Hacki] وهي مختصة للعمل تحت الماء وتابعة للقوات البحرية الأمريكية . والنوع الثالث هي وحدات خاصة تابعة للقوات الجوية الأمريكية ، والنوع الرابع هي كتائب الرينجرز [Rangers] المغاوير التي يرتدي أفرادها « القبعات الحمراء » بالإضافة إلى النوع الجديد من الوحدات الخاصة والتي يطلق عليها عجول البحر [Sea Calfes] وهي قوات فدائية مختارة من مشاة البحرية الأمريكية .

كما أن القوات الخاصة التابعة لبريطانيا على ثلاثة أصناف : الصنف الأول هي وحدات المغاوير والتي يطلق عليها الإنجليز اسم [Commandoes] وهي تابعة لسلاح مشاة البحرية الملكي والتي يرتدي أفرادها « القبعة الخضراء » . والنوع الثاني هي قوات المظليين الذين يعتبرون نخبة الجيش البريطاني بعد الحرس الملكي البريطاني ، ويضع جنود المظلات على

صدورهم ، أجنحة التكريس، المرسوم في داخلها مظلة ، والنوع الثالث هي كتائب قوات الجو الخاصة «SAS» ويظن أن الكتيبة التي عملت في الخليج هي الكتيبة رقم 22،ويضع أفراد هذه الكتيبة شارة خاصة (أكسكاليبر) أي « سيف الملك أرثر » الذي تحيط به الأجنحة وعبارة «من يجرؤ يربح» . تميزهم عن غيرهم وهم يتقنون التحدث بـ ٢ ــ ٣ لغات بطلاقة ويعملون في مجموعات صغيرة تسودها الثقة المتبادلة بين كافة أفرادها بأقل قدر ممكن من الأوامر .

وقدمت فرنسا إلى حرب الصحراء، إلى جانب الفرقة المدرعة السادسة الفرنسية، الفرقة الأجنبية الفرنسية وهي تتألف من ٨٥٠٠ مقاتل يشكلون الوحدات التالية : فوجاً مدرعاً واحداً ، وفوجاً مظلياً واحداً ، وأربعة أفواج مشاة ، وفوجين هندسة ، وجميع هذه الوحدات مدربة على قتال الوحدات الخاصة وأساليب عملهم والتعايش مع جو وطبيعة الأراضي الصحراوية . مع العلم بأن الفرقة المدرعة السادسة الفرنسية تابعة لقوات العمل السريع [Rapid Action Forces] ويطلق عليها اختصاراً (FAR) ،

كما أطلق البريطانيون على مغاويرهم وخاصة جنود الكتيبة 22 كوماندوز ــ جرذان الصحراء «desert rats» .

قد لا يتسع المجال معنا ــ في هذه المقالة ــ أن نستعرض تنظيم وتسليح كل صنف من صنوف القوات

الخاصة على حدة . ولكن سأورد بعض الأرقام للدلالة على حجم وقوام بعض هذه الوحدات . فعلى سبيل المثال ـــ تعتبر «مجموعة المهام الخاصة» ركناً أساسياً في تنظيم القوات البرية الأمريكية ، وقد نظمت من قيادة مجموعة ، وهيئة أركانها، وسرية قيادة، وثلاث كتائب، وسرية اتصال وخدمة، ويبلغ عدد أفراد المجموعة زهاء ١٢٠٠ مقاتل، فيما تضم الكتيبة فيها حوالي ٢٥٠ فرداً وهي مؤلفة من قيادة الكتيبة وهيئة أركانها وثلاث سرايا (وتضم السرية خمس جماعات، وهي الوحدة الأساسية) وتتألف الجماعة من ضابط قائد ومعاون و ١٢ · اختصاصياً بالأعمال القتالية والاستطلاع والتفجير وزراع الألغام والاتصال اللاسلكي والتأمين المادي والفني والطبي للقوات، ويسمح هذا التنظيم بتكوين : ٥٠ ـــ ١٥٠ جماعة تعمل في عمق بلاد العدو وفي مؤخراته مسافة ٢٥٠ ـــ ٣٠٠ كلم .

تضم كتيبة الصاعقة (Rangers) المستقلة الأمريكية ١٨٠ فرداً بما يسمح بزج (٦٠) ستين مجموعة على عمق مؤخرات العدو (من ٧٥ ـــ ٤٥٠ كم) لتنفيذ مهمات الاستطلاع والتخريب . وبالإضافة إلى ذلك فإن كل فرقة مقاتلة برية من فرق الجيش الأمريكي تضم كتيبة استطلاع مؤلفة من عدة سرايا (تضم السرية منها ٢٤ جماعة أو زمرة) تعمل على عمق يصل حتى ١٥٠ كلم على مؤخرات العدو ، وتستطيع الفرقة الأمريكية زج ١٢ مجموعة استطلاع على مؤخرات العدو للقيام بواجبات الاستطلاع والتخريب .

من أجل أخذ فكرة عن تسليح الوحدات الخاصة نأخذ نموذجاً تسليح فصيلة المغاوير (الكوماندوز) البريطانيين ، أو فصيلة مظليين في الجيش البريطاني . فمن الأسلحة الفردية نجد : البندقية عيار ٧٫٦٢ مم طراز (SLFN) ، والمدفع الرشاش الخفيف عيار ٧٫٦٢مم، والبندقية الفردية (ألفليد) عيار ٥٫٥٦ مم، والمدفع الرشاش الخفيف عيار ٥٫٥٦ مم للدعم، وآخر طراز «إرماليت» عيار ٥٫٥٦ مم، ومدفع رشاش مساعد عيار ٩ مم طراز (سترلينغ) .

وأسلحة الفصيلة هي : مدفع رشاش عيار ٧٫٦٢ م ، مدفع هاون عيار ٥١ مم ، صواريخ «تاو» مضادة للدبابات، والأسلحة الجماعية هي : صواريخ «ميلان» م ا د يعززها نظام ملائم يعمل بالأشعة تحت الحمراء للرؤية والتصويب الليلي .

ومن أسلحة الدعم مثلاً : مدافع هاون عيار ٨١ م طراز «L 16 A2» كما يحمل الرجال عادة قنابل يدوية شديدة الانفجار وأخرى دخانية وتزود بنادقهم بالحراب، كما تجهز وحدات المظليين والكوماندوز حالياً . بأجهزة التصويب وتكوين الصورة وغيرها من المعدات التقانية الحديثة .

استخدامُ الوحدات الخاصة يخضع لمبادئ أساسية هي .. مركزية وسرّية التخطيط والمعلومات الاستطلاعيّة الدّقيقة ، والعمل بمجموعات صغيرة ، وتأمين أعمال قتال واستخدامها في المكان والزمان المناسبين ، ومراعاة إمكانياتها المحدودة .

ثانياً: مبادىء استخدام الوحدات الخاصة «الصاعقة» وأساليب نقلها إلى الأ[illegible] المعادية

• مبادئ استخدام الوحدات الخاصة

دلَّت تجربة الحروب والصراعات العسكرية الماضية وأكدت ذلك تجربة حرب الخليج الأخيرة أن لاستخدام الوحدات الخاصة (الصاعقة) في القتال ، مبادىء أساسية ، ويمكن إيجازها في الآتي : —

١. مركزية وسرية التخطيط : — حيث تستخدم القوات الخاصة مركزياً وعلى أعلى مستوى بهدف ربط خطة استخدام الوحدات الخاصة بالهدف الرئيسي للعملية الاستراتيجية أو العملياتية، كما تمكن المركزية في التخطيط من إمكانية المناورة بهذه العناصر والوحدات من اتجاه إلى آخر في الوقت المناسب .

٢ . أهمية تحقيق المفاجأة : — نظراً لأن طبيعة مهام الوحدات الخاصة — كما سنراها لاحقاً — تنفذ [illegible] متفوق لذلك فإن أساس نجاح الوحدات الخ[illegible] هو تحقيق المفاجأة مع سرعة التخلص من المعركة وعدم التورط في قتال نظامي (كلاسيكي) ولتحقيق ذلك يجب أن تراعى السرية في التخطيط واستغلال الظلام وظروف الرؤية السيئة ، والمهارة في انتخاب الأهداف المعادية ، وانتقاء مناطق عمل تحقق الإخفاء والوقاية وغيرها .

٣ . أهمية توفر معلومات استطلاع دقيقة : — حيث تعتبر هذه المعلومات الاستخبارية هي المرشد الحقيقي والرئيسي للتخطيط والتنفيذ للمهمة القتالية في منطقة الهدف وفي داخله بالذات .

٤ . العمل بمجموعات صغيرة : — والانتشار في مسرح العمليات، وذلك للعمل في كل المواجهة ومختلف الأعماق المعادية لنشر الذعر وتشتيت جهود العدو والتأثير المادي والمعنوي على أهداف معادية متفرقة (منفردة) وحيوية بالنسبة للجانب المعادي .

٥ . ضرورة تأمين أعمال القتال : — في كافة الوجوه القتالية والمادية والفنية.. إلخ وهو ما يضمن نجاح هذه المهام الصعبة بأقصر وقت وبأقل خسائر ممكنة .

٦ . الاستخدام في المكان والزمان المناسبين : — وذلك لتجنب العمل في المناطق المكشوفة (المفتوحة) والتي تسبب تعرضاً لطيران ودبابات العدو ، كما يجب أن يكون هنالك ارتباط محسوب ودقيق في استخدام القوات الخاصة مع توقيتات العمليات الرئيسية والمعاونة على إنجاحها مع الاستفادة من الظلام وأحوال الرؤية السيئة كما أسلفنا سابقاً .

٧ . مراعاة إمكانيات الوحدات الخاصة المحدودة : — ولفترة البقاء في عمق العدو، وذلك بالتخطيط لها بما يحقق تنفيذ المهمة وتأمين عودة وحدات الصاعقة خلال فترة زمنية محدودة .

• أساليب نقل القوات

يعتبر أسلوب وصول عنصر الوحدات الخاصة (الصاعقة) إلى الهدف في عمق العدو من أهم مقومات النجاح لعمل هذا العنصر ضد الهدف في الزمان والوقت المناسبين ، فالاختيار الصحيح للوسيلة يحقق للقوات الخاصة عدة مبادىء تسهل من تنفيذ مهمتها القتالية مثل : المفاجأة والدقة، وخفة الحركة والحصول على المبادأة مع إراحة الأفراد، وبالتالي الاستعداد للعمل الشجاع الجريء . وهذه الأسباب هي :

أ — الإبرار الجوي : — ويتم أساساً بالحوامات (الهليوكوبترات) أو بالإسقاط المظلي حيث يتم اختيار دقيق ومؤمّن لمنطقة الإبرار (الإنزال) والتي تكون على مسافة مناسبة من الهدف مع تحقيق الوقاية أثناء تحليق الطيران، وعند الإبرار. وتتمتع هذه الطريقة بعدة مزايا أهمها الوصول إلى الأعماق البعيدة ونقل كمية كبيرة من الأفراد والاحتياجات مع تعرض قليل لنظر ونيران العدو الأرضي .

ب — الإبرار البحري : — وقد تصل الوحدات الخاصة (الصاعقة) إلى أهدافها عن طريق البحر إذا كانت هذه الأهداف ساحلية أو قريبة من ساحل البحر . ويتم ذلك باستخدام وسائط نقل خفيفة أو لنشات طوربيد أو غواصات . كما أنه يتم من شاطىء إلى شاطىء أو من قطعة بحرية كبيرة إلى الشاطىء ،

ويتميز التسرب البحري بإمكانية الوصول إلى أعماق معادية كبيرة مع تحقيق كامل للسرية والمفاجأة .

جـ ـ التسرب البري : ـ ويستخدم في حال تعذر استخدام الوسيلتين السابقتين وذلك باستعمال الآليات الخفيفة الخاصة أو سيراً على الأقدام من خلال ثغرات الدفاع المعادي مع الاستفادة من طبيعة وتضاريس الأرض وظروف الرؤية السيئة .

ثالثاً: دور ومهام القوات الخاصة في عمليات «عاصفة الصحراء» الهجومية

لا بدّ من استعراض سريع وموجز لسير الأعمال القتالية خلال عملية «عاصفة الصحراء» الهجومية بمرحلتيها الجوية والبرية كي نتبين بوضوح تام دور ومهام القوات الخاصة العربية والصديقة في دول التحالف، وفي الحقيقة لقد خاض رجال الوحدات الخاصة معركة الحصول على المعلومات قبيل أن تخوض القوات الجوية والبرية والبحرية معركة الأسلحة المشتركة . وقد ساهمت هذه المعلومات ـ بعد تقويمها ـ في وضع الخطط الحربية المناسبة واتخاذ القرارات المصيرية على ضوئها . فالفضل يرجع إلى رجال ومغاوير ومجموعات القوات الخاصة في نجاح الخطط الموضوعة وسهولة تنفيذها من قبل قوات دول التحالف . وكلنا يعرف أن عملية «عاصفة الصحراء» الأخيرة مرت بمرحلتين أساسيتين هما :

١ . مرحلة الحرب الجوية : ـ ويطلق عليها «الحملة الجوية» أيضاً وقد بدأت من الساعة ٥٠ر٢ ـ ٢ رجب ١٤١١هـ (الموافق ١٧ / ١ / ١٩٩١ م) واستمرت مدة (٦) أسابيع ما يناهز حوالي ١٠٠٠ ساعة عمل . حيث دمرت الدفاعات الجوية في يومي العمليات الأوليين ، وأجبرت الطيران العراقي على الهرب من الحرب واللجوء إلى المطارات الإيرانية ، ودمرت معظم التحصينات والأعتدة العراقية الثقيلة على الحدود الكويتية ـ السعودية ، والحدود السعودية ـ العراقية ، ومهدت لإنجاح العملية البرية (الهجوم البري) المرتقبة .

٢ . مرحلة الحرب البرية : ـ بدأت ساعة (٤٠٠ ـ ١٠ شعبان ١٤١٩ هـ) الموافق ليوم الأحد ٢٤ شباط ١٩٩١م ، وقامت بها حوالي ١٦ فرقة برية مقاتلة مع تعزيزات من مختلف الصنوف ودعم جوي ومدفعي كثيفين . واستمرت لمدة ١٠٠ ساعة عمل . «انظر المخطط»

واشترك في هذا الهجوم الناجح تشكيلات برية من المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الشقيقة ومن مصر وسوريا، وقطعات ووحدات من بعض الدول الإسلامية الشقيقة . وذلك بالتعاون مع تشكيلات وقطعات الفيلق المدرع (السابع) الأمريكي والمعزز أيضاً بالفرقة البريطانية (الأولى) المدرعة والفيلق المنقول جواً (١٨) الأمريكي، والمعزز بالفرقة المدرعة (السادسة) الفرنسية .

انتهت العملية الهجومية البرية بتحرير العاصمة الكويتية، وهزيمة القوات العراقية المعتدية، واستسلام ما يزيد عن ٥٠ ألف عسكري عراقي، وتدمير ما ينوف عن ٧٥٪ من الآلة العسكرية العراقية ، وتحرير دولة الكويت بالكامل وعودتها إلى حكومتها الشرعية .

لقد أمكن من خلال تتبع الأخبار وبيانات الناطق العسكري لدول التحالف تدوين عدد من المهام



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : صيف ١٤١١

مخطط سير الأعمال القتالية البرية في عملية عاصفة الصحراء الهجومية ٢٤-٢٨ شباط ١٩٩١م

المملكة العربية السعودية

العراق

الكويت

إيران

البصرة

دجلة

نهر الفرات

بوبيان

وادي الباطن

القوات البريطانية

القوات الفرنسية

قوات خاصة أمريكية

قوات خاصة أمريكية أنزلت خلف الخطوط العراقية كمجموعات استطلاع

مطار

خط دفاعي

ا — القوات العربية والإسلامية — ٨ فرق برية + لواء مدرع أمريكي

ب — الفيلق السابع المدرع — ٤ فرق برية + ٢ فوج فرسان مدرع.

ج — الفيلق ١٨ المنقول جواً — ٤ فرق برية + ١ فوج فرسان مدرع.

المصطلحات	
٢٤/٢ صباحاً	
٢٤/٢ بعد الظهر	
٢٥/٢ – ٢٦/٢	
٢٧/٢	



والنشا ت الجريئة التي كلفت بها الوحدات الخاصة التابعة ول التحالف، ومن أبرز هذه المهام القتالية مثلاً : —

أ — علمت مجلة «نيوزويك» الأمريكية، أنه خلال الأسابيع التي تلت غزو دولة الكويت في (٢ آب) الماضي، قام فريق من رجال القوات الخاصة الأمريكية بعبور الحدود إلى الكويت لتسجيل ومراقبة تحركات القوات العراقية، كما قاموا بالاستيلاء على أجهزة كترونية يستخدمها الجيش العراقي وحملوها إلى مقر الق .د العامة في الرياض لتحليلها ودراسة طريقة عملها وتشغيلها .

ب — قبيل فجر يوم ١٧ /١/١٩٩١م . تم إسقاط العشرات من رجال القوات الخاصة في مجموعات (من ثلاثة إلى خمسة رجال) داخل العراق بواسطة الإبرار الجوي بعد أن تم إعدادهم للقيام بمهام وعمليات سرية، وأعد لهم اللباس (الخاص) المموه والمنا .ذه العمليات السرية الخاصة . وأسقطت معهم دراجات وعربات صغيرة (Mini Car) لاستخدامها في عبور الصحراء .

جـ — وقبل الهجوم البري بثلاثة أيام أي في ليلة ٢٠ — ٢١ /٢/١٩٩١م ، تسللت قوات خاصة تابعة للحلفاء، إلى داخل الكويت على متن طائرات عمودية «حوامات» مموهة وتحمل شعارات وعلامات عراقية لأغراض الاستطلاع وتدقيق البنية الدفاعية العراقي ومقدار الدمار الذي ألحقته طائرات الحلفاء ومدفعية الأسطول البحري بالدفاعات والقطعات العراقية .

د — ومن جهة أخرى سبح «عجول البحر» الأمريكان التابعون للبحرية الأمريكية إلى سواحل الكويت حيث قاموا بإبطال مفعول الألغام تحت الماء، بينما قام رجال القوات الخاصة داخل العراق بقطع الكابلات التي كانت تربط القيادة العامة العراقية مع القي الفرعية في الكويت المحتلة كما استخدموا أشعة الليزر لتحديد الأهداف الجوية، بل وإنهم جمعوا عينات من الأتربة المختلفة لتحديد أفضل الطرق (والمحاور) التي يمكن سلوكها عند القيام بالهجوم البري .

هـ — وكان من بين المهام المميزة التي كلف بها رجال القوات الخاصة أيضاً ، تحديد أمكنة منصة إط صواريخ التي لم تستطع طائرات الاستطلاع اك.. معرفة مكانها على وجه التحديد تمهيداً لضربها ، وقد استطاعت بعض هذه المجموعات (من الوحدات الخاصة) معرفة المكان ونقل معلوماتها بدقة عن طريق أجهزة تتصل بالقيادة المركزية عن طريق الأقمار الصناعية . ووصلت بعد دقائق فقط طائرات F-15 القاذفة ودمرت الهدف المكتشف . وكانت هذه المهمة أشبه بما يشاهده المرء على شاشة السينما ولكنه حقيقة، وقد أدى المهمة فريق من القوات الخاصة الأمريكية من ذوي «القبعات الخضراء» وقوات «دلتا» الفدائية التابعين لقيادة القوات الجوية الأمريكية .

و — بعض هؤلاء المقاتلين السريين من رجال «القبعات الخضراء» قاموا بعمليات استطلاع وتخريب حول بغداد ومازال بعضهم مفقوداً لا يعرف مصيره لغاية شهر مارس ١٩٩١م .

ز — أخطر رجال الاستخبارات مجلة «نيوزويك» ١٨ آذار ١٩٩١م أن ثلاثة من رجال القوات الخاصة الأمريكية كانوا في مهمة لصيد صواريخ (سكود) العراقية في نهاية شهر شباط ١٩٩١م . وإذ بعربتهم الصغيرة والمخصصة للسير في الصحراء تنقلب ويصاب أحدهم إصابة خطيرة في ظهره ، فأرسلت القيادة، حوامة «بلاك هوك» مع طاقم من أربعة أفراد حيث استطاعوا أن ينقذوا المقاتلين السريين الثلاثة . ولكن شاء الحظ العاثر — عند العودة — أن تتحطم الحوامة في إحدى الكثبان الرملية في السعودية وماتوا كلهم (السبعة) نتيجة الحادث . وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن الحوامة كانت في مهمة عادية لإخلاء الجرحى . وهكذا عند الوفاة تظل أعمال رجال القوات الخاصة سرية ومجهولة .

ح — ومن الغريب أن الجنرال الفريق «شوارتزكوف» لم يكن متحمساً كثيراً للعمليات السرية الخاصة لأنه من عشاق الحرب التقليدية (جو / برية) وكان من معارضي فكرة تسلل القوات الخاصة إلى داخل العراق لتنظيم العملاء هناك . ولكن مع مرور أيام الحرب أعطى القوات الخاصة دوراً أكبر وزاد عددهم إلى ثمانية (٨) آلاف مقاتل، وأشاد بهم بعد الحرب نظراً لدورهم المؤثر والفعال في تدمير الدفاعات الجوية العراقية، وإنجاح خطط قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات .

من استعراض تلك الأعمال التي كُلِف بها رجال ووحدات القوات الخاصة (الصاعقة) عند التحضير والتنفيذ لعملية «عاصفة الصحراء» الهجومية الأخيرة، والصراعات المسلحة الأخرى خاصة التي تلت الحرب العالمية الثانية يمكن التوصل إلى حصر وتحديد المهام القتالية المناسبة التي تناط الوحدات الخاصة بتنفيذها وهي :

ـ عرقلة عملية التعبئة العامة لقوات العدو في عمق الدولة المعادية، إرباك نظام القيادة والسيطرة للعدو، إرباك النظام الإداري للعدو، إضعاف قدرة العدو الجوية، عرقلة وإرباك تحركات احتياطات العدو وأنساقه الثانية، العمل ضد الأهداف الاقتصادية المعادية، إشاعة الذعر في صفوف العدو، معاونة أعمال قتال المظليين وقوات الإبرار البحري، إمداد القوات الصديقة بالمعلومات، حيث يمكنها من خلال تنفيذ مهامها أن تمد القوات الصديقة في المواجهة بالمعلومات الدقيقة عن تحركات العدو وأوضاعه في العمق .

كانت عاصفة الصحراء معركة معلومات ، وكان الفضل لوحدات القوات الخاصة في الحصول عليها.

رابعاً : الصلة الوثيقة بين مهام الوحدات الخاصة والتأمين القتالي للقوات

إن الهدف الرئيسي من أعمال قتال الوحدات الخاصة «الصاعقة» في أي عملية هو إرباك سيطرة العدو على قواته وإضعاف نواحي التفوق (العسكري والاقتصادي) لديه، والتأثير المعنوي في صفوف قوات العدو . ويمكن تنفيذ ذلك بأعمال الإغارات Invasions والكمائن Ambushs ، ولتحقيق هذه الأهداف تنفذ وحدات الصاعقة «الوحدات الخاصة» المهام القتالية التي سبق لنا ذكرها آنفاً .

لو دققنا في مهام الوحدات الخاصة لوجدنا أنها تصب كلها في خدمة مبدأ «التأمين القتالي» وهو من المبادىء الأساسية لخوض الحرب أو العملية أو المعركة . ويفهم من التأمين القتالي للقوات في الجيش الأمريكي : تخطيط وتنفيذ مجموعة من الإجراءات المركبة الهادفة إلى إحباط أعمال العدو المحتملة أو التخفيف من فاعليتها . والغاية الرئيسية لهذه الإجراءات هي تحذير القوات الصديقة من التدخل المعادي الجاري إعداده وتنظيم وقاية القوات، أو تنفيذ الإجراءات المضادة الضرورية لإحباط أو صد تدخل العدو .

وفي الظروف الحديثة ـ في رأي الاختصاصيين العسكريين الأجانب ـ يعتبر التأمين القتالي عاملاً من أهم العوامل الحاسمة في نجاح أعمال القتال في جميع أنواع المعارك، وينظم التأمين القتالي على مختلف المستويات القيادية ويشتمل على: الاستطلاع، والوقاية من أسلحة التدمير الشامل، والدفاع ضد الدبابات، والدفاع ضد الطائرات، والدفاع المضاد للإنزال (الجوي والبحري)، وتغطية الجوانب ونقاط الفصل، إجراءات تمويه القوات وتضليل العدو .

والذي يهمنا في مسألة دور مهام الوحدات الخاصة هو موضوع الاستطلاع [Reconnaissance] لأن هذا الأخير يعتبر من أهم التدابير في منظومة التأمين القتالي .

يهدف الاستطلاع إلى الحصول على المعلومات سواء بواسطة الرصد أو بوسائط الكشف الأخرى ـ عن العدو وعن الظروف الجوية والهيدروغرافية (المائية) والجغرافية لمنطقة محددة وينظم في جميع أحوال النشاط القتالي للقوات وفي مختلف فصول السنة . وفي أي طقس كان . واستناداً إلى المعطيات عن العدو المقابل في منطقة الأعمال القتالية المقبلة فإن الاستطلاع يجب أن يقدم استنتاجات معللة عن العدو وتقدير الإمكانات القتالية لقواته، وتحديد نواحي الضعف ونقاط القوة فيه والطابع المحتمل للأعمال القتالية، وكذلك تنفيذ الإجراءات المضادة للاستطلاع المعادي. ويقسم الاستطلاع الحربي (العسكري) إلى : استطلاع استراتيجي ، واستطلاع تكتيكي ولكل نوع منه غاية مرجوة ومحتويات خاصة، ووسائط أو وسائل (وقوى) معينة تؤديه .

تعتبر القوات الخاصة ووحداتها من قوى تنفيذ الاستطلاع على المستوى الاستراتيجي وترتبط مركزياً بالقيادة العامة، بينما تعتبر قطعات ووحدات الاستطلاع في الفرق البرية الأمريكية هي المنفذة للاستطلاع التكتيكي . والفرق بين الوحدات الخاصة ووحدات (وقوى) الاستطلاع من حيث المهام أن الأولى تكلف بالاستطلاع وضرب العدو (قوة صدمة) معاً ، بينما تكلف وحدات الاستطلاع بتنفيذ الاستطلاع فقط ، والفرق الآخر هو مسألة العمق (أو مدى العمل) الذي يعطى لكل منهما، حيث يكون مدى عمل الوحدات الخاصة من حيث العمق في الأراضي المعادية أكبر من المدى الذي يعطى لوحدات الاستطلاع التابعة للقوات البرية .

ولتوضيح هذه النقطة بالذات نذكر مثلاً أن كتيبة استطلاع الفرقة (مشاة، ميكانيكية ، مدرعة، اقتحام جوي، إنزال جوي) تستطيع تنفيذ الاستطلاع الأرضي والجوي في كامل نطاق عمل الفرقة (عرض الجبهة في الهجوم حتى ٢٠ كم أو أكثر) وعلى عمق يصل إلى ٨٠ كم بينما مر معنا آنفاً أن عمق عمل مجموعات المهام الخاصة (أو الصاعقة) يصل حتى ٣٥٠ ـ ٤٠٠ كم في عمق دفاع العدو ويشكل من قوام كتيبة



استطلاع الفرقة (والمؤلفة من أركان الكتيبة، وسرية الأركان ، وثلاث سرايا استطلاع، وسرية استط... منقولة جواً) حتى عشر دوريات استطلاع «atrol ... قوام كل منها حتى فصيلة استطلاع، ومن ٤ ـــ ٨ مجموعات استطلاع وتخريب، وستة مخافر رادارية ذات مدى عمل (كشف) قصير ومحدود، بينما قرأنا أن مجموعات الوحدات الخاصة كانت تتصل مع الأقمار الصناعية وترتبط مع القيادة العامة على بعد ٤٠٠ ـ ٦٠٠ كم .

★ ★ ★

مما سبق نجد أن لوحدات القوات الخاصة دوراً هاماً ومهام جسام في إنجاح العملية الهجومية للقوات البرية . ولما كانت معركة «عاصفة الصحراء» ومن قبلها «درع الصحراء» هي معركة معلومات بالإضافة إلى كونها معركة أنواع القوات وصنوفها تتصف بالحداثة وتعاون كافة أنواع القوات في إنجازها، فإن الفضل في الحصول على هذه المعلومات يعود لرجال الوحدات الخاصة العربية والصديقة، فالتضحيات والبطولات التي بذلت من قبلهم هي التي مكنت من أداء المهام الصعبة والدور الشاق الذي أنيط بهم تنفيذه وأهدي لرجال القوات الخاصة العربية والإسلامية قول الله جلّ وعلا في سورة الأحزاب : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلاً) الآية ٢٣.

«صدق الله العظيم»

المراجع :

١ . مجلات (الحرس الوطني) الأعداد ١٠١، ١٠٢ ـ ١٠٣، ١٠٤ رجب ـــ شعبان ـــ رمضان ، شوال ١٤١١هـ الرياض .

٢ . مجلات (درع الوطن) الأعداد ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ يناير، فبراير، مارس، إبريل ١٩٩١م ، أبو ظبي .

٣ . مجلات (القوات الجوية) الأعداد ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥ في ... مارس، أبريل، مايو ١٩٩١م ، أبو ظبي .

٤ . مجلتا (الدفاع) العددان ٨١، ٨٢ جمادى الآخرة، شوال عام ١٤١١، هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥ . العقيد المظلي بسام العسلي : ـــ مقالة (تعاظم دور مجموعات المهام الخاصة) مجلة الدفاع العربي ـــ العدد ـــ ١ ـــ بيروت ١٠/١/ ١٩٨٨م.

٦ . الرائد الركن فيصل علي حسين : ـــ مقالة (الصاعقة) مجلة درع الوطن العدد ١٨٦ أبو ظبي ١٩٨٧/١/١م.

٧ . الجنرال ب . ي .سوجيني : ـــ كتاب (القوات المسلحة في الدول الرأسمالية) مركز الدراسات العسكرية دمشق ١٩٨١م

٨ . العميد الركن إبراهيم كاخيا : ـــ بحث (المهام القتالية للقوات البرية الأمريكية) مجلة الحرس الوطني العدد ١٠٤ شوال ١٤١١هـ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

التاريخ : صيف ١٤١١

عاصفة الصحراء
كيف هبّت وجاءت بالنصر

بقلم العقيد: ادجار أوبالانس



المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤١١

وفقاً لتخطيط متأن
وتنفيذ محكم تحقق النصر
في عملية «عاصفة الصحراء»
التي شاركت فيها
القوات المسلحة السعودية
مشاركة كاملة في الأرض والبحر
والجو فكانت واحدة
من أكثر المعارك حسماً
في التاريخ وذلك إثر تضافر جهود
أكثر من ثلاثين قوة مسلحة
ضد القوة العراقية
التي كانت تمثل في ذلك الوقت
الجيش الرابع في العالم .
لقد كان انتصاراً لأسلحة
«التقانة الرفيعة»
على الحشود البشرية
وهو أمر لم يكن يتوقعه الكثير
من الخبراء .

لقد كانت حرباً استخدمت فيها أحدث الأسلحة ، معظمها للمرة الأولى تحت ظروف القتال الفعلي.، وكانت فعالية الأسلحة البالغة الدقة والموجهة بالليزر أمراً مذهلاً ومفاجئاً . ولهذا سوف تمثل عملية «عاصفة الصحراء» نموذجاً وهدفاً للدراسة العسكرية لعدة سنوات قادمة يعاد على أثرها التفكير في المذاهب العسكرية وتعاد كتابة المراجع العسكرية من جديد .

وسوف يكون أحد التأثيرات الذي تجلبه على دول الشرق الأوسط ، لاسيما تلك القليلة السكان ، هو أنها سوف تضطر إلى تعليق مصائرها بأسلحة «التقانة الرفيعة» على حساب الأسلحة التقليدية التي تستخدمها القوات الأرضية الآخذة في التوسع ، ويبدو أن «المزج» الحكيم بين الاثنين سوف يكن الحل الأفضل .

المصدر : مجلة كلية الملك خالد العسكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٤١١

وكانت أيضاً حرباً تمت فيها كل خطوة بعناية فائقة بسبب التقدم المفاجىء في تقانة الأقمار الصناعية حيث سقط صور «الفيديو» مواقع الخطوط الأمامية وترسل في الوقت نفسه إلى أجهزة «التلفزيون» في المنازل في كل بقاع العالم. فمن الناحية النظرية يستطيع الجمهور الحصول على آخر مستجدات الحرب حتى قبل وكالات الاستخبارات. غير أن العسكريين — لأسباب أمنية — لم يسمحوا بذلك فرضوا عليه بعض القيود. وتشكو وسائل الإعلام الآن أن الصحفيين منعوا من الدخول إلى ساحات القتال وان عليهم أن يكتفوا ببعض الأخبار المصرح بها.

خطة الحلفاء

لقد أناطت وزارة الدفاع الامريكية مهمة وضع وتنفيذ خطة الحلفاء بالجنرال «نورمان شوارتزكوف» قائد القيادة المركزية الأمريكية (التي كانت في السابق قوة الانتشار السريع التي كونت في السبعينيات) رغم

أن الجنرال كولن باول رئيس هيئة رؤساء الأركان المشتركة كان له تأثير كبير على مجرياتها. وقد كان «شوارتزكوف» سعيد الحظ عندما استطاع أن يقوم بتمرين قيادة تمهيدي في يوليو عام ١٩٩٠م.

كانت خطة الحلفاء مبنية على استراتيجية الحرب البر/جوية التي ابتكرها حلف شمال الأطلسي في أوروبا إبان الحرب الباردة، وذلك للتصدي للتفوق السوفيتي في الرجال والمعدات، وتعتمد هذه الحرب على أسلحة التقانة الرفيعة لتحييد قوة العدو الجوية مع التقدم المتزامن والسريع للقوات البرية، بعضها في الحوامات تحت غطاء الإسناد الجوي ونيران المدفعية الثقيلة.

كانت العملية عبارة عن خطة متداخلة، متعددة المراحل اقتضت إدخال وسائل التشويش الإلكتروني على رادارات العدو واتصالاته إضافة إلى تدمير قوته الجوية وشل مدارج الطائرات بغرض تحقيق السيادة الجوية؛ كما اقتضت استخدام أسلحة الدقة الرفيعة التقانة لتدمير الأهداف العسكرية في العراق، وتسيير غارات قصف مكثف ضد التشكيلات الأرضية

لإضعاف روحها المعنوية، واستخدام إجراءات الخداع لتضليل العدو عن الاتجاه الذي سوف يشن منه الحلفاء هجوماً برياً.

والمؤكد أن تخطيط وتنفيذ عملية «عاصفة الصحراء» قد تيسر كثيراً بفضل جهود الجنرال «كولن باول» الذي كانت له السلطة الكاملة على العملية بحكم مسئوليته لدى رؤسائه السياسيين مثل الرئيس ووزير دفاعه. وفي السابق كان الأمريكيون يعانون من عقبة عسكرية واحدة رئيسية كانوا قد واجهوها في حرب فيتنام حيث كان الجيش والبحرية والقوات الجوية ومشاة البحرية يعمل كل على حدة ودون وجود قائد عام ينسق العمل بينها، ولكنهم تمكنوا هذه المرة من إخضاع كافة القوات المذكورة لخطة رئيسية مركزية واحدة.

لقد كانت الحكومة الأمريكية مهتمة بتجنب تصعيد حرب فيتنام فزادت من حجم قواتها هناك بالتقطيع وعلى مضض. ولذلك يمكن القول بأن المساهمة العسكرية الأمريكية في فيتنام كانت «ضعيفة جداً ومتأخرة عن أوانها». هذا الدرس هذه المرة لم يغب عن البال حيث وضع الأمريكيون في حسابهم في عملية «عاصفة الصحراء» ضرورة تأمين العدد الضروري للجنود والطائرات والعربات والأسلحة، والكميات الكافية من الوقود والذخائر والمياه والمؤن الأخرى. وجوهر العملية هو تسديد ضربة واحدة قاضية على العدو تستبعد فيها كافة الإجراءات التوفيقية. أما على الجبهة السياسية فإن الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر قد تمكنا من الحصول على حلف قوامه أكثر من ثلاثين دولة ساهمت كل منها بقوة مسلحة حتى بلغ عدد الأفراد نصف مليون جندي مقابل ١,٢ مليون جندي عراقي.

تقديرات وزارة الدفاع الأمريكية

في البداية انتقصت وزارة الدفاع الأمريكية من قدرات العدو ولكن سرعان ما تحول هذا الانتقاص إلى مغالاة في التقدير أملاً في تفادي الخسائر في أرواح الحلفاء. وكان من تقديرات وزارة الدفاع الأمريكية أن «عاصفة الصحراء» سوف تستغرق ثلاثة أيام فقط لتدمير القوة الجوية العراقية وشل مدارج الطائرات والأهداف العسكرية ومن ثم تقوم القوات البرية باكتساح التشكيلات البرية العراقية. وقدر أنه فيما لو تم كل شيء «وفق الخطة المرسومة» فإن الحرب سوف تكسب في بضعة أيام على حساب ما لا يزيد



عن مائة من أرواح الحلفاء . كما قُدر أن العراقيين سوف يتكبدون عشرات الألوف من الخسائر في الأرواح .

وقد نظر الكثيرون إلى هذا التقدير على أنه غارق في التفاؤل ، وهذا ما ثبت صحته فيما بعد . لقد تمكن الحلفاء بالفعل من الحصول على «التفوق الجوي» في خلال ٣ ـ ٤ أيام ولكنهم كانوا يطمحون في الوقت ذاته في الحصول على «سيادة جوية» قبل شن أي هجوم بري . وسرعان ما بدأت وزارة الدفاع وكبار المسئولين الأمريكيين يتحدثون عن «أسابيع بدلاً من أيام» ثم «شهور بدلاً من أسابيع» قبل تحقيق النصر النهائي .

وكان أول خطأ في التقديرات من جانب الحلفاء هو أن المقاتلات العراقية لن تخرج في طلعات قتالية وستبقى بدلاً من ذلك داخل مخابيء خرسانية آمنة ، موزعة على نطاق واسع وجيدة التمويه ، فسُيرت نتيجة لهذه التقديرات طلعات لقصف المخابيء ابتداء من ٢٥ يناير مستخدمة الذخائر البالغة الدقة الموجهة بالليزر مما حدا بالطائرات العراقية الحديثة من طراز ميج ٢٩ وميراج إف ـ ١ إلى الفرار إلى إيران ، بعضها تحت قيادة ملاحين غير أكفاء تسببوا في إعطابها عند الهبوط . وفي نهاية الشهر كانت ١٠٠ من أفضل الطائرات العراقية قد هربت إلى إيران بينما ظلت البقية الباقية رابضة داخل مخابئها .

أما التأخير الثاني فقد بدأ في ١٨ يناير عندما بدأ صدام حسين في إطلاق صواريخه «البالستيكية» من طراز «سكود» ومشتقاتها (الحسين والعباس) نحو السعودية والتي كان الكثير منها يُفجر في الهواء بواسطة الصاروخ الأمريكي المضاد للصواريخ من طراز «باتريوت» ، غير أن هنالك بطبيعة الحال بعض الاستثناءات حيث أثبتت بقايا الحطام الساقطة من الصواريخ على أنها عامل خطر تسبب في إحداث خسائر بين المدنيين . ولقد ثبت أن منصات صواريخ «سكود» صعبة الاكتشاف والتدمير إذ إنها كانت منصات متحركة تخبأ إلى أن يحين وقت الحاجة إليها . كما نشر العراقيون صواريخ هيكلية وهمية لتضليل الحلفاء مدللين بذلك على مهاراتهم في التمويه والخداع وذلك بالاستفادة من بعض وجوه استراتيجية الخداع السوفيتية «ماسكيروفكا» . وفيما بعد اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية بأن البحث عن منصات صواريخ «سكود» قد أدى إلى إطالة أمد الحملة الجوية حوالي ثلاثة أسابيع أخرى . وهكذا كانت صواريخ «سكود» تشكل تهديداً سياسياً أكثر منه تهديداً عسكرياً .

التشويش الإلكتروني

وفي هذه الأثناء ، وفي غمرة عملية «درع الصحراء» الإعدادية استمرت طائرات الحلفاء في سبر القدرات الدفاعية للعراق . فالطائرات بما فيها إف ـ ١٥ و إف ـ ١٨ والتورنيدو ، كانت تشق طريقها مباشرة نحو القوات العراقية داخل الكويت بسرعات عالية ثم تقفل راجعة إلى قواعدها ، فيما تقوم طائرات الاستطلاع الأمريكية إيه سي ـ ١٣٥ بتحديد مواقع الرادارات العراقية ومراقبتها مما اضطر العراقيين إلى إغلاق أنظمة إنذارهم المبكر لفترات طويلة ، والواقع أن تلك الرادارات أُغلقت حتى عندما شن الحلفاء هجومهم الأول في الساعات الأولى من ١٦ يناير ١٩٩١م .

خطة هورنر

في سبيل المحافظة على مبدأ مركزية القيادة عُيّن الجنرال «هورنر» من القيادة المركزية الأمريكية ، قائداً عاماً للقوات الجوية ليوحد بذلك جهود كل طائرات الحلفاء التي بلغ عددها ٢١٠٠ طائرة وحُدد من الأهداف ما يزيد على ٣٠٠ هدف رئيسي للعدو جمعت عنها معلومات كافية ، ثم حُدد مزيد من الأهداف مع التقدم في سير الحملة . ومع مضي كل ٢٤ ساعة كانت تطبع خطة واجب جوية واحدة ، قوامها ٧٠٠ صفحة تحدد فيها الطائرات المكلفة بالاسم وواجباتها وطلعاتها .

وقد نصت الأولويات الاستراتيجية للحملة الجوية على تدمير أنظمة القيادة والسيطرة العراقية ومنشآت العراق النووية والكيميائية والجرثومية ومنشآته العسكرية وبنيته التحتية الصناعية العسكرية . أما الواجبات المتداخلة للحملة الجوية فقد شملت تدمير القوة الجوية العراقية والبحث عن صواريخ «سكود» ومنصاتها وتدميرها وقطع خطوط التموين العراقية وقصف تشكيلات العراق الأرضية شبراً شبراً .

وحققت المتسللة الأمريكية إف ـ ١١٧ ايه أول نجاح فردي في الحملة في ١٦ يناير عندما سلطت جهاز تحديد أهدافها العامل بالليزر على سطح مبنى الاتصالات الرئيسي في بغداد وألقت بدقة قنبلة زنتها ٢٠٠٠ رطل على ذلك المبنى وألحقت به دماراً كاملاً تقريباً . وفي الوقت نفسه كانت القاذفات الاستراتيجية بي ـ ٥٢ تواصل طيرانها من آلاف الأميال لقصف القوات البرية العراقية .

وفي البداية كانت طائرات «التورنيدو» البريطانية جي آر ــ ١ تطير على ارتفاعات منخفضة فوق مدارج الطائرات العراقية الرئيسية لإلقاء قنابل «التحفير» جيه بيه ــ ٢٣٣ والقنابل «العنقودية» بي إل ــ ٧٥٥ ولكنها تعرضت لبعض الخسائر بفعل المضادات الأرضية العراقية . وكان على «التورنيدو» أن تطير على ارتفاعات منخفضة وذلك لافتقارها إلى إمكانية القصف الموفق من ارتفاعات عالية ، وسرعان ما أدى ذلك إلى إيقافها عن الاضطلاع بهذا الدور . وجدير بالذكر أن التكتيك الذي استخدمته «التورنيدو» يناسب مسرح الحرب الأوروبي بسبب السحب المنخفضة والضباب الأرضي الكثيف وانتشار الصواريخ أرض ــ جو والمقاتلات الأخرى على نطاق واسع الأمر الذي يجعل من طيرانها على ارتفاعات ولو متوسطة أمراً بالغ الخطورة .

وسرعان ما دمجت كافة المقاتلات الحليفة لتنفيذ سلسلة متصلة من العمليات يقوم فيها خليط من الطائرات ، بعضها يحمل أجهزة تشويش إلكترونية مثل الوايلد ويزل إف ــ ٤ جي ، والبراولر أي ايه ــ ٦ ، والمقاتلات ، والمقاتلات القاذفة ، وذلك بالطيران على سرعات مختلفة ومن قواعد مختلفة لقصف الأهداف نفسها .

وكان نصف الطلعات عبارة عن مهام «إسنادية» ، فعلى سبيل المثال عندما تنهي طائرات القوات الجوية الأمريكية مهامها تقوم الطائرات التابعة للبحرية الأمريكية بالانطلاق من ظهور الحاملات لمواصلة المهام الإسنادية نفسها .

وفي ٣٠ يناير صرح الجنرال «هورنر» بأنه قد حصل على «السيادة الجوية» بسبب الخلو التام لسماء المعركة من النشاط الجوي المعادي . وقيل إنه من بين ٤٤ مطاراً مستهدفاً تم قصف ٣٨ ، كل منها مرة واحدة على الأقل وأخرى عدة مرات ، كما تم تدمير شبكة الهاتف والمايكروويف المستخدمة من قبل القيادة العراقية للاتصال مع وحداتها الميدانية ، كما واجهت ٢٥٪ من محطات توليد الطاقة الكهربائية نفس المصير ، بينما أحيلت أنظمة الدفاع الجوي الأخرى إلى حطام . وقد صعدت طلعات الحلفاء إلى ما يوف على ٢٠٠٠ طلعة في اليوم ، ومع حلول وقف إطلاق النار في ٢٨ فبراير بلغ العدد الإجمالي للطلعات ١٠٣٠٠٠ طلعة .

الخـــداع

وعلى الرغم من تأمين السيادة الجوية استمرت الحملة الجوية بنفس الوتيرة إذ إن الجنرال «شوارتزكوف» لم يكن في عجلة من أمره للبدء في هجوم بري وذلك لتثبيط معنويات القوات البرية العراقية إلى أدنى حد ممكن ، وظل يعمل في «خطة الخداع» الخاصة به والتي قصد منها إقناع العدو بأنه في حالة حدوث هجوم بري فإنه سوف يكون جبهياً ومباشراً على الدفاعات العراقية المحصنة إلى الجنوب من مدينة الكويت بحيث يتزامن ذلك مع إنزال برمائي من الخليج على الشاطيء الكويتي . وقد نجح في ذلك إلى الحد الذي حمل فيه العراقيين إلى حشد ٤٠٠,٠٠٠ جندي في منطقة الكويت . وقد دُعيت وسائل الإعلام الحليفة لتغطية التمارين البرمائية بعيداً عن الكويت والتي اضطرت صدام إلى إراقة الزيت الخام بكميات هائلة في مياه الخليج وذلك لعرقلة العمليات البرمائية ولتكوين بقعة زيت كبيرة تأخذ في الاتساع نحو الجنوب باتجاه منشآت تحلية المياه .

كما فصلت بين قيادة الحلفاء والقوات العراقية أميال من الأرض المحرمة تراوح عمقها بين العشرة وما يزيد على الثلاثين ميلاً . وقد اختار الحلفاء ذلك لإبقاء قواتهم خارج مدى مدفعية العدو التي كان يعتقد أنها تحمل رؤوساً كيميائية ، بل وبعيداً عن أنظار القوات العراقية . وقد حافظ الحلفاء على «صمت الاتصالات اللاسلكية» وذلك لتحييد التنصت المعادي ، كما كونوا «مجموعات تضليلية» كانت تصدر ذبذبات لاسلكية مضللة لحمل العراقيين على الاعتقاد بأن الحلفاء عاكفون على حشد قواتهم من أجل تنفيذ هجوم جبهي .

وباختصار يمكن القول إن العراقيين ، بحرمانهم من الاستطلاع الجوي وافتقارهم إلى أقمار المراقبة ، كانوا عمياناً لا يعرفون على وجه الدقة أين كانت تقبع قوات الحلفاء وماذا كانت تفعل . وفي هذه الفترة من التوتر حمل العراقيون الغاضبون على تسيير ست حملات من القوات الصغيرة للحصول على معلومات عن الحلفاء استطاعت إحداها دخول مدينة الخفجي في ٣٠ يناير لتُطرد فيما بعد من قبل القوات السعودية .

وقد دار الكثير من النشاطات الحليفة السرية في المنطقة المحرمة ، إذ كُشف فيما بعد (من قِبل الصنداي تايمز) أن مايزيد على الألفين من قوة دلتا الأمريكية وفرق البحرية الأمريكية ومائتين من القوة البريطانية الخاصة كانوا يعملون في هذه المنطقة . وقد اشتملت واجباتهم على الاستطلاع وتحديد المسارات عبر حقول الألغام والتنصت إلى حركة أجهزة اللاسلكي العراقية وتحديد مواقع مدافع

وصواريخ العدو واختطاف أفراده أو إقناعهم بالاستسلام لاستجوابهم ، إضافة إلى تنفيذ مهام البحث عن أطقم الطائرات المسقطة وإنقاذهم . وقيل أيضاً إن بعض أعضاء القوة الخاصة قد تمكنوا من التغلغل إلى مؤخرة خطوط العدو فحصلوا بذلك على بعض القطع من الصواريخ لتقديمها إلى استخبارات الحلفاء . كما أسقط بعض الأفراد بالمظلات ليبقوا هناك مدداً طويلة بغرض المراقبة وإرسال المعلومات عن طريق اللاسلكي . وقد استخدم معظم أفراد القوات الخاصة في طلعاتهم إما عربات تمّ تعديلها لأجل العمل في الصحراء أو الحوامات «شينوك إم اتش ــ ٤٧» ذات العوادم والمحركات مكتومة الصوت .

وفيما بعد صرح الجنرال «شوارتزكوف» في معرض تعليقه على هذا النوع من الحرب أن المنطقة كانت «شبيهة بميدان تدريب لعمليات خاصة» بينما صرح وزير الدفاع البريطاني «توم كينج» بأن «مجموعات الارتباط البريطانية كانت في مدينة الكويت قبل بدء الهجوم البري بكثير» . وبعد وقف إطلاق النار ، وعند تبادل الأسرى ، أطلق عدد من أسرى الحرب من الحلفاء الذين تبين أنهم حتى لم يُدرجوا في كشوفات المفقودين ، وجميعهم من أفراد القوات الخاصة .

حرب المائة ساعة

بدأ الهجوم البري من قبل الحلفاء في الساعات الأولى من ٢٤ فبراير ١٩٩١م محققاً بذلك مفاجأة سُمّي على أثرها «حرب المائة ساعة» . ففي الليلتين السابقتين للهجوم حرك الجنرال «شوارتزكوف» بمعظم قواته الأرضية في صمت إلى مناطق تجمعها إلى الغرب قريباً من الدفاعات العراقية الأمامية ، ومن هناك تسابقت بمعونة الإسناد الجوي والمدفعي في حركة تطويق عملاقة على عدة أرتال لإيقاع معظم التشكيلات العراقية في الفخ ، ومن ثم أصبحت المدافع العراقية مصوبة نحو الاتجاه الخاطئ . لقد شنت هجمات خداعية على الدفاعات الأمامية حسب الخطة ، ولكن ما إن اتضح أن العراقيين فقدوا العزم على القتال وأنهم لا يريدون غير الاستسلام بالجملة ، تحركت قوات الحلفاء إلى الشمال لاستثمار الموقف وتطويقهم . وفي أمسية ٢٧ فبراير كان العراقيون يتقهقرون على نحو مجنون عبر طريقين فقط وتحت وابل من القصف الجوي من قبل الحلفاء . ففي أحد الطرق ، وعلى وجه الدقة في المطلاع شمال الكويت ، وجد العراقيون أنفسهم أمام معضلة مرورية عصيبة حتى أن ذلك الطريق سُمي فيما بعد بـ «زقاق الكمين» . أما الطريق الآخر الذي يمتد حوالي ٦٠ ميلاً إلى أم قصر فقد شهد ركاماً من الدبابات والعربات المدمرة . وفي الساعة الثامنة (بالتوقيت المحلي) من يوم ٢٨ فبراير أقر وقف إطلاق النار .

تعقيبات موجزة

في الختام لابدّ لي من بضعة تعليقات موجزة عن حرفة الجنرال وعن الجانب الإعلامي والتسليحي كما اتضح ذلك من عملية «عاصفة الصحراء» . فصدام حسين الذي كان يفتقر إلى «التقانة الرفيعة» كان مضطراً إلى الاعتماد على العنصر البشري للتمسك بمواقع ثابتة آملاً في استدراج الحلفاء إلى هجوم مبكر وبالتالي إلى «كيس الموت» . غير أن الجنرال «شوارتزكوف» وضع هذه الحقيقة نصب عينيه فأبدى حكمة في التريث في شن هجوم بري إلى أن أصبح متأكداً تماما من أن معنويات الجيش العراقي قد تدنت . إنه حقاً عمل من أعمال «الجنرال» . ففي بعض الأحيان يكون الصبر في الحرب أمرا مرغوباً بل عملاً من الأعمال التعرضية طالما أن الزمان والمكان يسمحان الصبر والقتال معاً . لقد حُرم العراقيون من أية معلومات عن الحلفاء عمدا ، فكانت هذه إحدى المعوقات الكبيرة ، كما أنهم بدوا لا يملكون المبادرة والعزم والذكاء اللازم لتأمين المعلومات ــ فيما عدا غزواتهم الصغيرة التي انتهت على نحو مأساوي ــ ولا لتقليد نشاطات القوات الخاصة التي سمح لها بالعمل ضمن خطة الحرب الكبرى لأول مرة في التاريخ ، إذ كانت تعتبر في السابق ذات دور هامشي أو ثانوي .

وإثر هذه الحرب ظهر اهتمام كبير ــ ليس فقط من قبل الحلفاء ، بل من قبل دول أخرى تفكر في تحديث أسلحتها ، ومن قبل صناع السلاح ــ بالكيفية التي استطاعت بها مختلف الأسلحة أن تجتاز اختبار الحرب وأن تعمل ضد بعضها بعضا . كما أن التحدي الذي طال انتظاره بين الدبابات السوفيتية تي ــ ٧٢ والدبابات الغربية ، وبين الميج ٢٩ وطائرات الحلفاء لم يحدث ، ومن ثم يبقى برهان تفوق سلاح على الآخر حبرا على ورق . ومع ذلك فإن فشل أداء أنظمة الدفاعات الأرضية الروسية يبقى أمراً يقض مضجع الروس مما حمل وزير الدفاع الروسي «ديمتري يازوف» إلى القول «لقد فشل نظام دفاعنا في أيدي العراقيين في كثير من الأحوال ... مما يجعل من الأهمية بمكان مراجعة نظام الدفاع الجوي السوفيتي من جديد» ، وقد يكون هذا التصريح من أهم ما قيل في الحرب حتى الآن ■



المصدر : الدفاع
التاريخ : سبتمبر ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أعلنت العراق بعد غزوها الكويت بأن الأسباب التي دعت لذلك تتمثل في استنزاف الكويت لحقل بترول الرميلة ، ورفض الكويت إسقاط جزء من الديون العراقية أثناء الحرب العراقية الإيرانية وكذلك رغبة العراق في الحصول على منفذ على الخليج من خلال تأجير جزيرتي وربة و بوبيان ولكن الأسباب الحقيقية كانت في الرغبة في تعزيز احتلال العراق الكويت وخداع الرأي العام العربي والعالمي عن حقيقة أطماع الرئيس صدام حسين في ابتلاع الكويت وربما باقي دول الخليج العربية ، وكذلك تحقيق له السيطرة على ٢٠٪ من إنتاج البترول العالمي .

بقلم لواء أ ح د م :
علاء الدين درويش

التحليل الاستراتيجي لعملية تحرير الكويت

وهكذا صدام حسين على الطاولة الخاسرة



أولا : استراتيجية العراق أثناء التجهيز وادارة أزمة احتلال الكويت (حتى ١٦ / ١ / ٩١)

● الاعتماد على الخداع أساسا على المستوى السياسى والمستوى الاستراتيجى فى تضليل الكويت ودول الخليج والدول العربية وعلى رأسها مصر ودول العالم العظمى والكبرى .

- حشد الرأى العام العربى والاسلامى خلف العراق ، بعد ادعاء العراق بأن اسرائيل تهدد الأمن القومى العراقى وهدد بحرق نصف إسرائيل بالأسلحة الكيميائية المزدوجة فى خطاب له فى شهر مارس ١٩٩٠ . وكذلك خطاب وزير الخارجية العراقى فى الجامعة العربية فى شهر يولية ١٩٩٠ والذى اتهم الكويت باستغلال حقل بترول الرميلة وعدم اسقاط الديون العراقية المستحقة للكويت واصرار دول الخليج على بيع حصص أكبر من المخصص لها من البترول . وبدأت دلائل الحشد العراقى فى الظهور ولكن الرئيس صدام حسين نفى مرارا أى نوايا لاستخدام القوة تجاه الكويت ، وأن هذا الحشد خاص بتغييرات روتينية لتشكيلات الحرس الجمهورى العراقى والهدف منه ارهاب الكويت فقط وأبلغ ذلك لكثير من رؤساء الدول .

محاولة احداث انشقاق داخل الموقف العربى الدولى ، ونجح العراق فى استقطاب الأردن ، منظمة التحرير الفلسطينية ، اليمن ، تونس ، والسودان فى صفه .

كما حاول استقطاب الاتحاد السوفيتى والصين لجانبه أو على الأقل تحييدهما سياسيا .

محاولة توسيع دائرة الصراع باقحام المشكلة الفلسطينية مع حل قضية الكويت .

قام الرئيس صدام حسين بالرهان على حسابات خاسرة تمثلت فى الآتى :

التهديد بحرق آبار البترول فى الخليج وتدميرها بالصواريخ وما ينتج عن ذلك من ارتفاع أسعار البترول يمكنه من تقييد الأنشطة العسكرية الغربية ضد العراق .

والواقع أن سعر البترول انخفض حتى بعد احتراق معظم آبار البترول فى الكويت

إعطاء تنازلات جوهرية لايران لاستقطابها جانب العراق فى مواجهة أمريكا . والواقع أن هذه المهادنة لم تستمر طويلا ، بل من المحتمل استيلاء ايران على الطائرات العراقية التى فرت اليها (حوالى ١٥٠ طائرة) كجزء من التعويضات العراقية الايرانية ، بالاضافة إلى اتهام العراق لايران علنا بمساعدة الثوار المناوئين لنظام صدام حسين فى الجنوب .



اعتقاده بأن الدول المشتركة لن تجازف بشن عمليات حربية برية واسعة النطاق يمكن أن تتكبد فيها خسائر بشرية ضخمة لاتتحملها هذه الدول أمام شعوبها .

اعتقاده بأن الافراج عن الرهائن الغربيين سوف تمنع الحرب أساسا وعلى العكس من ذلك ، فإن صدام حسين بهذه الخطوة ترك الحرية للقوات المشتركة فى قصف الأهداف العراقية الاستراتيجية والعسكرية دون أى قيود .

وقد وصف صدام حسين بعض السياسيين الغربيين « بالمنافقين » الذين أقنعوه بأن الحرب لن تندلع اذا أفرج عن الرهائن الغربيين .

ثانيا : استراتيجية العراق أثناء إدارة العمليات الحربية (١٧ / ١-٢٨ / ٢ / ٩١)

محاولة اقحام إسرائيل فى الصراع وذلك بقصفها بالصواريخ أرض ـ أرض (٣٧ صاروخا) لاحداث التصدع فى المشاركة العربية فى حرب الخليج . وتم اقناع إسرائيل بعدم الرد على هذه الضربات الصاروخية بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وتم ارسال بطاريات « الباتريوت » المضادة للصواريخ بأطقمهما من تركيا وهولندا وألمانيا الغربية على وجه السرعة بالاضافة إلى وعد إسرائيل بتقديم ١٣ مليون دولار مساعدة لاسرائيل .

اعتقاد صدام حسين الخاطىء بأنه من الممكن التفوق فى الكم العسكرى العراقى أن يعوض التفوق فى الكيف والنوع العسكرى للقوات المشتركة وخاصة فى القوات البرية .

وقد بلغت أعداد القوات العراقية عند ما بدأ القتال مليون جندى عامل وجيش من الاحتياطى والقوات الشعبية بلغ ٨٥٠٠٠٠ جندى ، ٥٩٩٢ دبابة (منها حوالى ٥٠٠ دبابة حديثة « تى - ٧٢ ») ١١٣٠٠ عربة مدرعة ، ٤٢٥٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ ، ١٠٠٠ منصة صواريخ دفاع جوى ، ٦٠ منصة اطلاق صواريخ أرض - أرض (سكورب - الحسين العباسى) ومعها حوالى ٦٠٠ صاروخ ، بالاضافة إلى ٧٥٠ طائرة قتال ، ٥٥٠ هليوكوبتر منها ٣٠٠ قتالية . بالاضافة إلى ترسانة ضخمة من أسلحة كيمائية وبيولوجية تتمثل فى قنابل تلقى من الطائرات ومقذوفات صاروخية كانت بمثابة عنصر ردع رئيسى فى الاستراتيجية العراقية المعلنة .

اعتقاد صدام حسين الخاطىء بأنه سيصعب على القوات المشتركة أن تحشد قوات تقدر ب ٢ - ٣ مرات للقوات العراقية للقيام بالهجوم .

اتباع العراق لاستراتيجية دفاعية ثابتة فى نقطتين دفاعيتين تكتيكيتين بعمق حوالى ٥٠ كم (لكل نطاق دفاعى يشمل دفاعات خطية تتكون من

مواقع وخنادق متتالية) وخلفهما نطاق تعبوى ثان جنوب العراق حول مدينة « البصرة » وتستند هذه الدفاعات على نطاق من الموانع بعمق ٥ كم يشمل ألغاما مضادة للأفراد والدبابات وسواتر عالية وخنادق مضادة للدبابات بها مواد ملتهبة بهدف عرقلة هجوم القوات المشتركة وتكبيدها أكبر خسائر بشرية ممكنة ، ثم القيام بالضربات والهجمات المضادة بتشكيلات ووحدات الحرس الجمهورى الميكانيكية والمدرعة وبذلك تحقق نجاحات عسكرية وسياسية للعراق .

تنفيذا لهذه الاستراتيجية قام العراق بحشد ٧ فيالق قوتها ٤٠٠٠٠٠ جندى ، ٤٢٨٠ دبابة ، ٢٨٧٠ عربة مدرعة ، ٣١٠٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ ، ٢٠٠ منصة اطلاق صواريخ دفاع جوى ، ٣ لواءات صواريخ أرض - أرض « فروج - ٧ » ١٥٠ هيلوكوبتر منها ٥٠ هليوكوبتر قتالية .

ضد الضربات الجوية للقوات المشتركة بواسطة الصواريخ أرض - جو واحداث خسائر بها ثم تهيئة الظروف المناسبة للقوات الجوية العراقية لتوجيه ضربات جوية ضد أهداف منتقاه عسكرية واستراتيجية للدول المشتركة ودول الخليج العربى .

الاعتماد على الضربات الصاروخية بواسطة صواريخ (سكود ب — الحسين - العباسى) ضد المدن العربية الخليجية فى المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر وضد المدن الاسرائيلية واعتبارها وسيلة الرد الايجابى الأساسية والوحيدة فى حالة غياب الطيران العراقى عن المعركة .

على أن تنفذ هذه الضربات الصاروخية من مواقع اطلاق متجولة ليلا بما يحقق صعوبة رصدها وتدميرها ، والهدف من هذه الضربات هو تكبيد السكان المدنيين أكبر خسائر بما يمكن أن يردع القوات المشتركة عن استمرار قصف العراق من ناحية ومن زاوية أخرى اقتحام إسرائيل فى دائرة الصراع .

ثالثا : استراتيجية الدول المشتركة فى عملية درع الصحراء بهدف تحرير الكويت :

تم تخطيط استراتيجية الدول المشتركة سياسيا على أساس الأهداف التالية :

تجميع أكبر قدر من الارادة الدولية سياسيا ثم عسكريا من دول الشرق والغرب والدول العربية والاسلامية وعدم الانحياز فى مواجهة صدام حسين ، مع عدم السماح له باستقطاب أى من الدول الكبرى دائمة العضوية فى مجلس الأمن حتى لاتستخدم حق « الفيتو » فى مجلس الأمن .

فرض سلسلة من العقوبات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد العراق بموجب قرارات متتالية من مجلس الأمن تحظى بالأغلبية الكبرى ، تهدف إلى عزل العراق ومحاصرته واجبار النظام العراقى على الانصياع للارادة الدولية فى الانسحاب من الكويت سلميا ، وقد بلغ عدد هذه قرارا اثنى عشر .

توفير القدرة العسكرية اللازمة التى تحقق تنفيذ القرارات المقاطعة والحصار البحرى والجوى على العراق لردة عن استمرار احتلاله للكويت .

بناء تجميع عسكرى جوى وبحرى وبرى لأكبر عدد من الدول (٣٣ دولة) على أرض السعودية والخليج والبحر الأحمر بأسرع ما يمكن بحيث يشكل عامل ردع وتهديد للنظام العراقى لاجباره على الأنسحاب من الكويت دون قتال .

إذا لم يمتثل العراق لذلك ، فإن الحشد العسكرى يكون قادرا على القيام بعمليات حربية جوية وبحرية أولا ثم برية فى مرحلة تالية بهدف إعادة الأوضاع فى الكويت لما كانت عليه والقضاء على آلة الحرب العراقية واقتلاع جذورها نهائيا .

عدم السماح بامتداد دائرة الصراع المسلح ليشمل إسرائيل أو تركيا أو سوريا أو ايران وقصرها على المسرح فى الكويت والعراق ودول الخليج العربية فقط . وكذلك عدم السماح للعراق بالاستفادة من عامل الوقت أو المراوغة .

القصف الجوى والبحرى المركز ضد أسلحة التدمير الشامل وتشكيلات الحرس الجمهورى ولواءات الصواريخ أرض - أرض وباقى عناصر التشكيلات العراقية المدرعة والميكانيكة ، وذلك بهدف تحييدها وإحداث أكبر خسائر ممكنة بها قبل البدأ بالعمليات البرية .

العمل على اصدار قرار مجلس الأمن بتحديد يوم ١٥ يناير ١٩٩١ كموعد نهائى لانسحاب العراق من الكويت ، يمكن للدول المشتركة أن تلجأ إلى العمل العسكرى بعده لطرد العراق من الكويت .

رابعا : قررت الدول المشتركة اللجوء إلى الخيار العسكرى وتم تحديد الأهداف السياسية والاستراتيجية التالية :

الأهداف السياسية :

إسقاط نظام صدام حسين بأساليب غير مباشرة .

تحرير الكويت من الاحتلال العراقى من خلال حملة عسكرية واحدة شاملة تحقق تدمير الآلة العسكرية العراقية واقتلاع جذور تهديدها أو بزوغها مرة أخرى .

إعادة الحكم الشرعى للكويت .

تهيئة الظروف المناسبة لوضع ترتيبات أمنية بجهود عربية ودولية مشتركة تمنع وقوع تهديدات مستقبلية من أى قوى اقليمية أو دولية أخرى فى المنطقة .



المصدر : الميدان

التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

لايتعدى زمن الحملة العسكرية عدة أسابيع من بدايتها وأن تتم بالتعاون مع الدول الصديقة فى المنطقة (تركيا) وبأقل خسائر مادية وبشرية ممكنة .

الأهداف الاستراتيجية :

تدمير آلة الحرب العسكرية والمتمثلة فى القوات المسلحة بأفرعها وأسلحتها المختلفة فى العراق وذلك من خلال عملية استراتيجية هجومية واحدة بدون توقف أو تدرج فى التصعيد .

تدمير البنية الأساسية التى تركز عليها القوات المسلحة العراقية بشكل كامل وبما يمنعها من إبداء مقاومة منظمة وفعالة ضد القوات البرية للدول المشتركة .

إعادة الأوضاع فى الكويت لما كانت عليه قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠ .

الاستعداد للتوسع فى تدمير الأهداف الاقتصادية العراقية ذات القيمة الاستراتيجية الحيوية (حقول البترول ومنشآته) محطات توليد القوى ، محطات المياه ، الكبارى والجسور ... الخ

الاستعداد لاحتلال مناطق وأهداف استراتيجية جنوب العراق .

وتهدف الأهداف السابقة اجبار النظام العراقى على الاستسلام لشروط ومطالب الدول المشتركة ، ولذلك حشدت القوات المشتركة ٦٠٠٠٠٠ جندى ٤٠٠٠ دبابة ، و ٣٠٠٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ ، ٧٠٠٠ عربة مدرعة ، ١٩٧٠ طائرة .

مع مضاعفة الفاعلية باستخدام الذخائر الذكية الموجهة بأشعة الليزر والأشعة تحت الحمراء والتلفزيون

وكذلك أساليب قتال متقدمة بالاضافة إلى وجود روح معنوية عالية للقوات المشتركة .

خامسا : فى ضوء الأهداف السياسية والاستراتيجية السابقة تم تخطيط الاستراتيجية العسكرية للدول المشتركة لتنفيذها على النحو التالى :

تقسيم الفترة المخصصة للعمليات الحربية. إلى مرحلتين أساسيتين الاولى من فجر ١٧ يناير ١٩٩١ إلى فجر ٢٤ فبراير ١٩٩١ والمرحلة الثانية من فجر ٢٤ فبراير ١٩٩١ إلى ٢٨ فبراير ١٩٩١ .

المرحلة الأولى من فجر ١٧ يناير ١٩٩١ حتى فجر ٢٤ فبراير : تم تنفيذ ضربات جوية وصاروخية . وقصف بحرى ومدفعى فى أيامها الأخيرة ضد الأهداف الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية ذات القيمة الحيوية شملت تدمير الآتى :

البنية الاساسية لاسلحة التدمير الشامل من مفاعلات ومصانع ومعامل ومستودعات ومنشآت بحثية نووية وبيولوجية ووسائل اطلاقها من طائرات ومنصات صواريخ أرض- أرض .

الأهداف العسكرية المتمثلة فى المطارات والقواعد الجوية ووسائل الدفاع الجوى الأرضية (بطاريات صواريخ أرض - جو ، محطات رادارات الانذار والتوجيه ، رادارات ادارة النيران ، مواقع بطاريات المدافع المضادة للطائرات) .

مستودعات الذخائر المختلفة للأسلحة المختلفة (برية ، جوية ، بحرية ، صواريخ أرض - أرض) .

مناطق تمركز تشكيلات ووحدات الحرس الجمهورى المدرعة والميكانيكية فى الكويت وجنوب افريقيا .

مراكز القيادة والسيطرة السياسية والاستراتيجية ومحطات الاتصال وطرق الامداد العسكرى من العراق للكويت والجسور المقامة بين وسط وجنوب العراق .

الأهداف الاستراتيجية ذات العلاقة بالمجهود الحربى (حقول البترول ومعامل ومجمعات البتروكيماويات ومحطات الاذاعة والتلفزيون .

القضاء على القوات البحرية العراقية .

إزالة وتدمير الألغام البحرية التى بثها العراق فى مياه الخليج .

وقد نجحت القوات الجوية والبحرية والصاروخية للدول المشتركة فى تدمير ٩٠ ٪ من أسلحة الدمار الشامل العراقية ، ٥٠ ٪ من منصات الصواريخ أرض -أرض المتحركة وتدمير ١٠٠ ٪ من المنصات الثابتة . كما حققت القوات المشتركة تدمير الروح القتالية والمعنوية لدى الجنود العراقيين ولجوء المئات منهم واستسلامهم للقوات المشتركة . كما نجحت فى تدمير ٥٠ ٪ من القوة البشرية والأسلحة والمعدات لتشكيلات الحرس الجمهورى بالاضافة إلى تليين الدفاعات العراقية فى الكويت .

وبلغ متوسط الطلعات الجوية اليومية للدول المشتركة ٢٥٠٠ طلعة خصص منها ٦٠ ٪ من المجهود للقصف الجوى . كما شاركت الصواريخ « كروز » من طراز « توم هوك » فى سفينتى الصواريخ « سويكنس وميسورى » ومن الغواصات الاستراتيجية فى البحر الأحمر وكذلك من قاذفات القنابل الاستراتيجية « ب - ٥٢ » .

وبالرغم من الخسائر الكبيرة فى القوات العراقية ، فإن النظام العراقى أصر على عدم الانسحاب الأمر الذى قررت معه قيادة القوات المشتركة بدأ المرحلة الثانية من الحرب والتى تمثلت فى الهجوم البرى الشامل .

المرحلة الثانية من فجر ٢٤ فبراير إلى صباح ٢٨ فبراير ١٩٩١

بدأت هذه المرحلة فجر ٢٤ فبراير ١٩٩١ بشن هجوم برى شامل فى أربع اتجاهات استراتيجية واتجاه خامس خداعى تمثل فى اظهار محاولات ابرار بحرى على الساحل لجذب انتباه ومجهود القوات العراقية فى هذا الاتجاه .

قامت فرقتان الأولى والثانية من مشة الأسطول الأمريكى بالهجوم فى

الاتجاه الاول بحذاء الساحل فى اتجاه مدينة الكويت .

قامت القوات العربية (عدا المصرية) بالهجوم فى الاتجاه الثانى من « الوفرة » فى اتجاه مدينة الكويت .

قامت القوات المصرية بالهجوم فى الاتجاه الثالث بقوة الفرقتين الثالثة الميكانيكية والرابعة المدرعة فى اتجاه مطار « على السالم » ثم مدينة الكويت .

شكل الاتجاه الرابع المجهود الرئيسى للهجوم بقوة الفيلق السابع الأمريكى (٢ فرقة مدرعة ، فرقة ميكانيكية) ومعه فرقتان بريطانية (مدرعة وميكانيكية) بالاضافة إلى أربع مجموعات قتال فرنسية من خلال القيام بعملية التفاف عميقة وبعيدة عن الدفاعات العراقية الموجودة على طول الحدود الكويتية - السعودية ، وذلك من خلال الأراضى العراقية فى اتجاه « البصرة والناصرية » . واستهدفت هذه القوات وبالتعاون مع القوات الابرار الجوى (٢٠٠٠ فرد ، ٨٠ عربة فى ٣٠٠هليوكوبتر) استكمال وتطويق وحصار القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق لتدميرها وحرمانها من اجراء انسحاب منظم إلى داخل العراق ، وذلك من خلال اتباع أساليب الحرب الجو - برية التى تحقق مهاجمة القوات المدافعة فى الأمام والمتمركزة فى العمق فى وقت واحد .

أمكن للقوات المشتركة من خلال ١٠٠ ساعة قتال تحقيق مهامها القتالية بمعدلات هجوم سريعة لم تحقق فى أى حروب سابقة حيث بلغت ٦٠ ـ ٨٠ كم / يوم .

سادسا : نتائج عملية تحرير الكويت :

اجبار القيادة العراقية على الاستسلام لجميع مطالب وشروط المجتمع الدولى المتمثلة فى قرارات مجلس الأمن الثلاث عشر (الانسحاب الكامل من الكويت ، الاقرار بتنازل العراق عن جميع ادعاءاته الاقليمية والتاريخية فى الكويت ، دفع التعويضات المطلوبة للكويت والمقدرة بحوالى ٥٠٠ بليون دولار ، وكذلك اطلاق سراح أسرى الحرب والمحتجزين من الشعب الكويتى فى العراق ، وحظر تصدير السلاح للعراق) .

إحداث تدمير شبه كامل فى القوات المسلحة العراقية تمثلت فى الآتى :

إبادة حوالى ٤١ فرقة فى الكويت وجنوب العراق .

أسر حوالى ٨٥٠٠٠ فرد .

مقتل واصابة حوالى ١٦٠٠٠٠ فرد .

تدمير والاستيلاء على نحو ٣٩٠٠ دبابة ، ٢٥٠٠ عربة مدرعة .

تدمير ٢١٠٠ قطعة مدفعية وراجمة صواريخ .

تدمير ٢٤ منصة اطلاق صواريخ أرض - أرض (سكود ب - الحسين - العباسى) .



الانتهاء من تدمير ٩٠ ٪ من القوات البحرية العراقية .

تدمير ٨٥ ٪ من دفاعات العراق أرض - جو .

تدمير ٦٠ ٪ من القوات الجوية العراقية .

تدمير ٩٠٪ من أسلحة الدمار الشامل للعراق .

الخسائر على الصعيد الاقتصادى :.

بلغت قيمة التدمير فى البنية الأساسية حوالى ٢٠٠ مليار دولار - تمثلت فى تدمير ٣٢٥ مجمعا صناعيا ، ٧ مصانع بترول أبرزها مجمع البتروكيماويات فى « خور الزبير » ، ٥٠٠ وحدة صناعية عسكرية ، ٥٠ ٪ من الكبارى والجسور ، كما فقد ٢٠٠ مصنع ومعمل قدرتها على الانتاج .

احتلت القوات المشتركة مساحة حوالى ٥٠٥٠٠ كم من الأراضى العراقية فى جنوب العراق تمتد من قرية « انصار » على الحدود السعودية إلى « الجهمة » ، « حلبية » ، « البصرة » ، وستظل هذه الأراضى رهينة للقوات المشتركة لحين تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن .

الخسائر على صعيد القوات المشتركة :

٢٥٠ قتيلا .
تدمير ٥٤ طائرة .
تدمير ٤ دبابات أمريكية .

الخلاصة العامة :

فشل نظام صدام حسين فى تحقيق أى هدف من الأهداف السياسية والاستراتيجية ، فلم يتمكن من الاحتفاظ بالكويت ، بالاضافة إلى تدمير معظم القوات العراقية المسلحة ، وبالاضافة لكونه حاليا نظاما معزولا ومنبوذا اقليميا وعربيا ودوليا وشعبيا فى الداخل ، ولقد تصاعدت الاضطرابات فى المدن العراقية شمالا وجنوبا ضد النظام واستولت على بعض المدن .

على العراق أن يدبر حوالى ٨٠٠ مليار دولار (٨٥ مليار دولار ديون قديمة على العراق ، ٥٠٠ مليار دولار كتعويضات للكويت ، ٢٠٠ مليار دولار لاعادة بناء البنية الأساسية للعراق ، وهذا الرقم يساوى حوالى اجمالى الدخل القومى للعراق من البترول لمدة ٤٠ عاما على الأقل (على أساس العائد حوالى ٢٠ مليار دولار سنويا من البترول) .



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

دور الأسلحة الذكية في حرب تحرير الكويت

عميد /
فوزى محمد كامل السقا

المصدر : الدفاع
التاريخ : سبتمبر ١٩٩١
المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد أنتجت الاسلحة « الذكية » أساسا بغرض استخدامها فى أى مواجهة محتملة بين قوات حلف شمال الاطلنطى وقوات حلف وارسو ، ولكن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين ، دون طلقة واحدة ، لم يجعل هناك دافعا يحفز توفير تمويل اضافى لتطوير اسلحة جديدة .

ولكن ثبت أن استخدام هذه الاسلحة لا يتوقف على المسرح الاوروبى فقط ، ومن الممكن استخدامها . فى أى صراع اقليمى فى أى مكان فى العالم ، ولهذا فان شركات الاسلحة كانت ترقب بقلق أداء ما طورته من أسلحة فى حرب تحرير الكويت لأن ثبوت نجاح أو فشل هذه الاسلحة يتوقف عليه حصولها على تمويل اضافى يساعدها على تطويرها ، بغرض تحقيق التفوق التكنولوجى العسكرى فى عالم يمازال يسوده الاضطراب .

واذا كانت بعض التساؤلات قد أثيرت فى السنوات الأخيرة حول الجدوى من استخدام التكنولوجيا المتقدمة فى الاغراض العسكرية ، فقد تأكد الآن فى الاوساط العسكرية مدى العون الذى تتيحه تلك التقنيات عندما يعمل عليها فنيون مدربون .

وكشف العسكريون فى القوات المتحالفة عن أنواع من الانظمة الذكية التى استخدمت لأول مرة عمليات عسكرية ، وشملت هذه الاسلحة أنواعا من الذخائر والصواريخ مثل الصاروخ أرض ــ جو طراز (Slam) ، والصواريخ الحرارية التليفزيونية طراز « مافريك » ، والصواريخ طراز « هارم » (HARM) المضادة للاشعاع الرادارى ، وقنابل مضادة لمدارج الطائرات ، والقنابل الموجهة بالليزر .

واستخدمت المقذوفات الذكية ضد الاهداف العراقية المدرعة ، وضد الاهداف ذات القيمة العالية والمتواجدة فى العمق ، مثل مواقع الصواريخ الباليستيكية ، ومراكز القيادة المتحركة والثابتة التى امكن أخفاؤها بأساليب حديثة مما صعّب اكتشافها ، ولكن المستشعرات المستخدمة مع المقذوفات الذكية جعلت فى الامكان التقاط هذه الاهداف وتمييزها بدقة .

أهمية الاسلحة « الذكية »

أصبح الزمن عنصرا هاما لحسم المعارك ، ولم يعد اختيار الاهداف يتم وفقا للبيانات المدونة فى التقارير والخرائط ، وكان من الضرورى الاستعانة بالحاسبات الدقيقة ، وتكنولوجيا المعلومات ، ونظم الذكاء الصناعى Arificial Intelligence (AI)

لاختيار أفضل الحلول وزيادة عدد الاهداف التى يجرى التعامل معها ، بالاضافة إلى التعرف على الاهداف الجوية والارضية وتمييزها من الصور الملتقطة فى الزمن الحقيقى (Real Time) ، وذلك بمقارنتها بالصور القياسية لهذه الاهداف .

وعلى مدى السنوات الماضية ، قام مصممو الاسلحة بتطبيق تكنولوجيا



المصدر : الدفاع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

الذكاء ، Technology Smart ، فى العديد من نظم التسليح ، حيث يعتقد كثير من المخططين الاوروبيين ان كل كل طلقة ذخيرة ، ذكية ، تعنى تدمير هدف فى المعركة .

وفوق ذلك فان الجيل الأخير من الاسلحة الذكية له القدرة على العمل ذاتيا على مدايات كبيرة ، ومن خلال تكنولوجيا التعرف على الاهداف وتمييزها ، ومع تطوير تكنولوجيا المستشعرات يمكن ضرب الاهداف بأقل كمية من المقذوفات ، وتتحقق زيادة القدرة على البقاء Survivability نتيجة اطلاق المقذوفات من مسافات كبيرة (Standaff distance) قبل التحديد الدقيق لموقع الهدف .

وتعتمد الاسلحة ، الذكية ،على تكنولوجيا متطورة فى مجالات عديدة مثل استخدام أشعة الليزر فى البحث الدقيق ، ثم توجيه المقذوفات بركوب هذه الاشعة ، واستخدام الالياف الضوئية ، والتوجيه التليفزيونى للمقذوفات ، والتصوير بالاشعة تحت الحمراء ، واستخدام الموجات المليمترية فى التوجيه .

وتستطيع الاسلحة الذكية تمييز أهداف محددة ، والاشتباك معها دون تدخل العنصر البشرى ، وتعتمد عمل هذه الاسلحة على استخدام أساليب الذكاء الصناعى فى معالجة الاشارات ، وتطوير العديد من المستشعرات والاستفادة بالطرق والاساليب المتقدمة لنظم المعلومات ، والتى تهدف جميعها إلى محاكاة الأسلوب البشرى فى اتخاذ القرار .

وفى حرب الخليج قامت طائرات F15E و F16 وطائرات البحرية ، FIA-18 ، هورنت بالقاء قنابل ، ذكية ، موجهة بالليزر ، بينما قامت القاذفات الثقيلة طراز ب ـ ٥٢ ذات المحركات الثمانية باستخدام صواريخ موجهة طراز AGM-142A واطلقتها من مسافة ٨٨ كيلو مترا من الاهداف المطلوب اصابتها . وبذلك فان الصواريخ والقنابل دقيقة التوجيه تساعد فى حماية الطائرات والطيار نظرا لامكانية استخدامها من مسافات بعيدة عن الهدف .

ظروف مثالية لتقييم الاسلحة

كانت الظروف البيئية فى منطقة الخليج مثالية لتقييم نظم الاسلحة الذكية حيث لا توجد ظروف أصعب من ذلك ، وبالتالى فان السلاح الذى ينجح فى العمل فى هذه المنطقة لاشك أن



المصدر : الدفاع
التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

سينجح فى أى منطقة أخرى فى العالم .

وتتميز منطقة الخليج عن غيرها من مناطق الحروب فى العالم بالسهول المكشوفة التى تقع بين كثبان ساخنة لفترات طويلة من الزمن ، ومن منتصف شهر سبتمبر تبدأ حرارة الجو فى الهبوط إلى ما تحت الصفر ليلا ، ويبدأ موسم الرياح التى تثير فى طريقها الرمال . وعلى مدى السنوات الثمانى للحرب العراقية الإيرانية كانت المعارك تتم قبل شروق الشمس ، بينما الحرارة لا تزال محتملة والرياح ساكنة إلى حد ما .

وتلاحظ زيادة تأثير الرمال الناعمة على محركات الطائرات الهليوكبتر والدبابات ، بالاضافة إلى اختراقها للنظم الالكترونية ، مما أدى إلى تصميم مرشحات خاصة بالرمال للعمل مع هذه النظم . وكذلك زادت معدلات استخدام قطع الغيار ، وتضاعفت عن معدلاتها الطبيعية ، واضطرت المركبات إلى تقليل سرعاتها ، وربما توقفت بعضها عن العمل .

دور الحاسبات الالكترونية

تعتمد الاسلحة « الذكية » على استخدام الحاسبات الالكترونية التى تقوم بمعالجة كم هائل من المعلومات تستخدم فى تحديد مسارات المقذوفات والتحكم فى توجيه القنابل والصواريخ ، والاجهزة المزودة بالحاسبات الدقيقة والتى استخدمتها القوات المتحالفة أثبتت نجاحها ويفوق ما كان متوقعا ، فى القيام بالتنسيق بين أداء هذه الاجهزة وفى تحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة فى اصابة الاهداف .

وعلى سبيل المثال فقد أثبت استخدام صواريخ « توماهوك » فعالية كبيرة ، حيث انطلقت هذه الصواريخ من السفن الحربية الامريكية في البحر الاحمر والخليج وأصابت أهدافها بكفاءة عالية نتيجة أن برمجة نظم الحاسبات الخاصة بهذه الصواريخ قد بلغت حدا من التقدم إلى درجة توفير القدرة لهذه الصواريخ ذاتية التوجيه على تصحيح مسارها لاصابة اهدافها وتفادى العوائق غير المبرمجة .

ودقة الصاروخ « توماهوك » الذى يطلق من السفن ، يمكن تقديرها اذا عرف أن ٥٠ من بين ٥١ من هذه الصواريخ اصابت أهدافها بدقة بالغة فى حرب تحرير الكويت . ويذكر المحللون أن هذه الصواريخ نجحت فى ضرب وزارة الدفاع فى بغداد دون أن تتعرض المستشفى المجاور لأى ضرر ، حيث تبلغ دقة اصابة الصاروخ ١٨ مترا فقط من موقع الهدف المخطط .

وترجع هذه الدقة العالية إلى استخدام الصاروخ لتكنولوجيا الخرائط الرقمية التى تمكنه من الطيران على ارتفاعات منخفضة بحيث كان من الصعب على اجهزة الرادار العراقية اكتشافها .

المدونة
المصدر : الدفاع
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر ١٩٩١

الأسلحة الذكية اثبتت اداءا استخدامها فى مواجهات محدودة بين قوات حلف الأطلنطى ووارسو

الجيل الأخير من الأسلحة الذكية له القدرة على العمل ذاتيا لمسافات بعيدة مع تمييز الأهداف بدقة متناهية

ظروف البيئة فى منطقة الخليج كانت مثالية لتقييم نظام الأسلحة الذكية

تكنولوجيا المستشعرات

اعتمدت الاسلحة « الذكية » على احدث ما وصل اليه العلم فى تكنولوجيا المستشعرات Srnsors سواء كانت هذه المستشعرات تعمل بالرادار أو بالليزر أو بالاشعة تحت الحمراء .

فقد تم إنتاج المقذوفات التى تستخدم أشعة ليزر فى البحث الدقيق عن الهدف منذ سنوات حيث انتجت مقذوفات « كوبرهمر » Copperhead « وهل فاير » وبعض طرازات المقذوفة « مافريك » وتعتمد هذه المقذوفات على اضاءة الهدف بشعاع ليزر ، ثم ينعكس هذا الشعاع ويستقبل بواسطة مستشعر فى مقدمة المقذوف ، ويتم توجيه المقذوف نحو الهدف .

واستخدمت مستشعرات الموجات الميلليمترية فى أنواع عديدة من المقذوفات مثل المقذوفات الموجهة فى مرحلتها الأخيرة Terminally Guided warhead (TGW) مع النظام الصاروخى متعدد القوانف ، (MLRS) واحدث طرازات الصاروخ « هل فاير » المضادة للدبابات . نظرا لما تتميز به الموجات الميللميترية من القدرة على العمل فى الظروف الجوية السيئة .

وكذلك استخدمت تكنولوجيا التصوير بالاشعة تحت الحمراء فى المقذوفات التى تعمل وفق نظرية « اطلق وانس » Fire and Farget ، حيث يفتش المقذوف عن هدفه مستعينا بالبصمة الحرارية Termal Signature للهدف . وتقوم المستشعرات بتمييز الاهداف الساخنة ، أو تنقل صورة للهدف مشابهة للصورة التليفزيونية ، وذلك فى الظروف الجوية السيئة .

وحتى تصبح المقذوفات اكثر حساسية لاكتشاف الاهداف ، ولمقاومة أعمال الاعاقة ، فان البحوث تتجه نحو تزويد هذه المقذوفات بمستشعرات مزدوجة بحيث تعمل فى حيز ترددات الموجات المليمترية ، وحيز الاشعة تحت الحمراء .

ويجرى تطبيق ذلك فى الصاروخ الموجه المضاد جو / ارض طراز سوارم SWAARM ، والمقذوف « سادرام » Sense and Destroy Armour (SADARM) الذى يستخدم مع نظام (MLRS) والذخائر الالمانية ZEPEL .



ويستخدم نظام الصاروخ التكتيكى الامريكى (ATACMS) (وهو تطوير لنظام MLRS) مستشعرات تعمل فى حيزة الاشعة تحت الحمراء . وتم تقسيه hardening هذه المستشعرات لتتحمل نيران المدافع ، وعمليات الاطلاق الاسرع من الصوت بما لا يؤثر على عمل المكونات hardwar والبرامج Software .

وتعمل بعض المستشعرات فى أكثر من حيز للترددات مثل المستشعرات المستخدمة فى صواريخ مافريك طراز AGM-65D ، وصواريخ « سكيت » Sreet ، وصواريخ « بونس » Bonus ، وقنابل الهاون عيار ١٢٠ مم السويدى طراز « ستركس » STRIX ، وصواريخ « تريجات » والصواريخ الموجهة بالالياف الضوئية .

نظم الاستطلاع الحديثة

استخدمت القوات المتحالفة نظام الاستطلاع الفضائى عن البعد لمسرح العمليات وفى عمق الاراضى العراقية ، ويضم هذا النظام عددا من الاقمار الصناعية والتجسس لرصد الاهداف والقوات وتنسيق أعمال القتال . هذا بالاضافة إلى استخدام نظم الانذار المبكر المحمولة جوا مثل الطائرات « اواكس » التى تقوم بتوجيه وتنسيق أعمال قتال المقاتلات والقاذفات فى الجو . وكانت الاقمار الصناعية فعالة فى الحرب البرية لقدراتها على تمكين القادة الميدانيين من تحديد مواقع القوات العراقية وهى تعيد انتشارها .

ولم تقتصر المواجهة فى حرب الخليج والاسلحة والتكنولوجيا المتقدمة المستخدمة فى تلك الحرب على مسرح العمليات أو حتى المناطق المحيطة بها ، ففى النصف الثانى من الكرة الارضية وعلى بعد عشرات الآلاف من الاميال عن مسرح العمليات فى الخليج لعبت غرفة تحت الارض توجد فى أعماق جبال كولورادو الصخرية دورا حيويا ورئيسيا حيث كانت تمتلئ بأجهزة الحاسبات والاجهزة الالكترونية الاخرى التى تتجمع عندها معلومات الاقمار الصناعية ، ويعيد العاملون بهذا المكان بث هذه المعلومات الحيوية إلى القيادة الامريكية فى السعودية للاستفادة منها فى توجيه عمليات الحلفاء .

وتحتاج اجهزة الحاسبات فى تلك الغرفة إلى دقيقتين فقط من لحظة اطلاق صاروخ « سكود » لتحديد مساره وهدفه المحتمل وإطلاق صواريخ باتريوت لتدميره قبل ان يصل للهدف فى رحلته التى لا تستغرق أكثر من سبع دقائق .

الاسلحة الذكية تقلل الخسائر المدنية

أدى استخدام الاسلحة الذكية فى حرب تحرير الكويت إلى الحد من الخسائر المدنية فى الارواح والمنشآت وربما يؤكد ذلك الرجوع إلى عدد الطلقات الجوية التى أعلن الحلفاء عنها ، ومقارنتها بالخسائر فى ارواح المدنيين التى أعلن عنها العراق .

ومن المعروف ان أكثر من مليون يابانى قد قتلوا فى الغارات الجوية خلال الحرب العالمية الثانية ، ومليونى يابانى قتلوا حينما سوت الطائرات الامريكية كلا من طوكيو واوساكا بالارض ، بينما لقى ٥٠ الف مدنى مصرعهم فى فيتنام الشمالية خلال الستينات .

ويعتبر النجاح فى وقف تسرب البترول من خزاناته إلى الخليج ، وتدمير محطة الضخ التى تدفعه ، أحد الادلة على نجاح المقذوفات الذكية ، وبقدر تزايد القلق العالمى ازاء تضخم حجم بقعة الزيت المتكونة عن التسرب بقدر ما شعر العالم كله بارتياح عميق ازاء وقف التسرب وبأسلوب لم يكن متوقعا .

وكان هناك تفكير فى دفع مجموعة من القوات الخاصة لتدمير المضخة مع احتمال تعرض هذه القوات للأسر ، ولكن تغير هذا التفكير ، وتقرر استخدام قنبلة موجهة بالليزر ، حيث تم اضاءة المضخة بشعاع ليزر من طائرة ثم قامت طائرة بالقاء قنبلة تتوجه إلى حيث يسقط شعاع الليزر ، واحدثت هذه القنبلة موجة انفجارية مركزة فى بقعة محدودة دون أن تنتشر فى مساحة واسعة ، كما أنه لم يحدث عن انفجارها حريقا كما هى العادة اعتمادا على وجود غازات لا تسمح بوصول الاكسجين إلى نقطة الانفجار ، وبذلك امكن سد الفوهة الخاصة بالمضخة وتم اغلاقها بدقة .

والقنابل الذكية من هذا النوع يبلغ ثمنها ثلاثة امثال القنابل العادية ، الا أن القنبلة الواحدة من طراز GPU-848 تستطيع ان تحقق ما لا تستطيع تحقيقه عشر قنابل عادية .

مستقبل صناعة الاسلحة « الذكية »

جاءت شركات السلاح الكبرى على رأس المستفيدين من حرب تحرير الكويت ، خاصة الشركات المنتجة « للاسلحة الذكية » وارتفعت قيمة اسهم شركة « جنرال دينامكر » المنتجة للصاروخ توماهوك بنسبة ١٥,٨٪ ، وحققت شركة « رايثون » الامريكية لصواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ مبيعات وايرادات قياسية للسنة السادسة على التوالى ، وأعلنت الشركة أنها حققت ارباحا قيمتها ٥٥٧,٢ مليون دولار من مبيعات



حجمها ٩,٣ مليار دولار في عام ١٩٩٠ وذلك بنسبة زيادة قدرها ٥,٤٪ عن العام السابق .

وفى أعقاب الغزو العراقى لدولة الكويت ، شعر أصحاب الشركات المصنعة للسلاح بالامتنان الشديد للقيادة العراقية ، لاختيارها هذا التوقيت لتنفيذ الغزو ، حيث أن انتهاء الحرب الباردة أدى إلى كساد سوق السلاح فى العالم ، بل وإلى تخفيضات فى حجم الاتفاق العسكرى للعديد من الدول .

ومع بداية أزمة الخليج بدأت مؤسسات الصناعات العسكرية فى زيادة معدل إنتاج الاسلحة الحرجة ، والتى تشمل المدفعية الصاروخية التى يزيد مداها على ٨٠ ميلا ، لتكون بمعدلات زمن الحرب ، وهو أقصى معدل للإنتاج يمكن أن تعمل به المصانع .

وقد أصدر وزير الدفاع الامريكى تعليماته بالتركيز على إنتاج الاسلحة التى تستخدمها القوات الامريكية على الاراضى السعودية ، حتى تستطيع هذه الشركات أن تفى بالاحتياجات السريعة والمتزايدة ، ومن هذه الاسلحة نظام « باتريوت » للدفاع الجوى على ارتفاعات الكبيرة ، والنظام التكتيكى (ATACMS) .

وبالفعل فقد بدأ العمل فى مصانع إنتاج الاسلحة فى الولايات المتحدة سبعة أيام فى الاسبوع ليكون معدل الإنتاج أكثر من ضعف المعدل العادى ، وقد بدأ تنفيذ ذلك بالنسبة لنظام « باتريوت » منذ السابع من اغسطس ١٩٩٠ ، وبالنسبة لنظام (ATACMS) منذ أواخر شهر اغسطس ١٩٩٠ . ومن المعروف أن إنتاج نظم « باتريوت » يتم بمعدل خمسين نظاما شهريا فى أوقات السلم .

وكذلك فإن هناك زيادة فى معدل إنتاج وسائل الاعاقة الالكترونية المحمولة جوا ، وفى إنتاج الدبابة ام ـ ١ ابرامز والطائرات الهليوكبتر الهجومية « آباش » التى ازداد الطلب عليها فى منطقة الشرق الاوسط .

الخلاصة

ومع استمرار تقدم تكنولوجيا الذكاء الصناعى ستتكامل هذه التكنولوجيا مع الاستخدامات العسكرية من خلال تطوير تكنولوجيا المستشعرات المختلفة ، بحيث يمكن الاستفادة من الخبرات البشرية التى يتم حفظها فى صورة برامج تدخل فى تصميم الاسلحة الذكية التى تستطيع العمل فى الظروف المتغيرة .



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١

القوى الجوية الرئيسية في منطقة الخليج والشرق الاوسط

ايران

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ميغ – ٢٩».
مقاتلات اعتراضية «ف – ١٤ تومكات».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٤ فانتوم».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٥ تايغر».
مقاتلات «جيان – ٧ اير غارد» (ميغ – ٢١).
مقاتلات «جيان – ٦» (ميغ – ١٩).
مقاتلات استطلاعية «ر. ف – ٤ فانتوم».
● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «بيلاتوس – ٧».
طائرات تدريب وهجوم «توكانو».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «كوبرا».
هليكوبتر هجومية بحرية «اغوستابل – ٢١٢».
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «هوك».
صواريخ «رابيير».
صواريخ «سام – ٢».
صواريخ «سام – ٧».
صواريخ «ر. ب. س – ٧٠».

الكويت

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ١٨ هورنت».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج ف – ١».
قاذفات تكتيكية «ا – ٤ سكاي هوك».
● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «هوك».
طائرات تدريب وهجوم «توكانو».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «غازيل».
هليكوبتر هجومية بحرية «سوبر بوما».
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «سام – ١٤».
صواريخ «سام – ٧».

المملكة العربية السعودية

● الطائرات القتالية:
مقاتلات اعتراضية «ف – ١٥ ايغل».
مقاتلات اعتراضية (تورنادو – ا. د. في».
مقاتلات هجومية «تورنادو – اي. د. س».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٥ تايغر».
مقاتلات استطلاعية «تورنادو – اي. سي. ر».
مقاتلات استطلاعية «ر. ف – ٥ تايغر آي».
● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «هوك».
طائرات تدريب وهجوم «سترايك ماستر».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «بل – ٤٠٦».
هليكوبتر هجومية بحرية «دوفان – ٢».
● طائرات العمليات الالكترونية:
طائرات رصد وانذار «بوينغ اي – ٣ سنتري» (اواكس).
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «باتريوت».
صواريخ «هوك».
صواريخ «شاهين».
صواريخ «كروتال».
صواريخ «ستنغر».
صواريخ «رد اي».

دولة الامارات العربية المتحدة

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج – ٢٠٠٠».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج – ٥».
● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «هوك».
طائرات تدريب وهجوم «م. ب – ٣٣٩».
طائرات تدريب وهجوم «م. ب – ٣٢٦».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «غازيل».
هليكوبتر هجومية «الويت – ٣».
هليكوبتر هجومية بحرية «سوبر بوما».
● طائرات العمليات الالكترونية:
طائرات رصد وانذار «جي – ٢٢٢».
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «هوك».
صواريخ «كروتال».
صواريخ «رابيير».
صواريخ «ر. ب. س – ٧٠».

قطر

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج ف – ١».
● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «الفا – جت».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «غازيل».
هليكوبتر هجومية بحرية «كوماندو».
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «رولاند».
صواريخ «رابيير».
صواريخ «ستنغر».

البحرين

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ١٦ فالكون».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٥ تايغر».
● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «بو – ١٠٥».
● الدفاعات الجوية:
صواريخ «ستنغر».
صواريخ «ر. ب. س – ٧٠».



سورية:

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ميغ – ٢٩».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميغ – ٢٣».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميغ – ٢١».
مقاتلات هجومية «سوخوي – ٢٤».
مقاتلات هجومية «سوخوي – ٢٢/٢٠».
مقاتلات هجومية «ميغ – ٢٧».
مقاتلات اعتراضية «ميغ – ٢٥».
مقاتلات استطلاعية «ميغ – ٢٥ ر».

● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «ل – ٣٩٠ الباتروس».

● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «ميل – ٢٤».
هليكوبتر هجومية «ميل – ١٧».
هليكوبتر هجومية «غازيل».
هليكوبتر هجومية بحرية «ميل – ١٤».
هليكوبتر هجومية بحرية «كموف – ٢٥».

● الدفاعات الجوية:
صواريخ «سام – ٢».
صواريخ «سام – ٣».
صواريخ «سام – ٥».
صواريخ «سام – ٦».
صواريخ «سام – ٧».
صواريخ «سام – ٨».
صواريخ «سام – ٩».
صواريخ «سام – ١١».
صواريخ «سام – ١٣».
صواريخ «سام – ١٤».

اسرائيل:

● الطائرات القتالية:
مقاتلات اعتراضية «ف – ١٥ ايغل».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ١٦ فالكون».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٤ فانتوم».
مقاتلات متعددة الاغراض «كفير».
قاذفات تكتيكية «أ – ٤ سكاي هوك».
مقاتلات استطلاعية «ر. ف – ٤ فانتوم».

● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «اباتشي».
هليكوبتر هجومية «كوبرا».
هليكوبتر هجومية «ديفندر».
هليكوبتر هجومية بحرية «دوفان – ٢».

● طائرات العمليات الالكترونية:
طائرات رصد وانذار «اي – ٢ هوك آي».
طائرات تنصت وتشويش «بوينغ – ٧٠٧».
طائرات تنصت وتشويش «اي. سي – ١٣٠ هيركوليس».
طائرات تنصت وتشويش «عرافا».
طائرات تنصت ومراقبة «بيتش ر. سي – ١٢».
طائرات تنصت ومراقبة «بيتش ر. يو – ٢١».
طائرات تشويش ومراقبة «اي. في – ١ موهوك».

● الدفاعات الجوية:
صواريخ «باتريوت».
صواريخ «هوك».
صواريخ «تشابارال».
صواريخ «ستنغر».
صواريخ «رد آي».

مصر

● الطائرات القتالية:
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ١٦ فالكون».
مقاتلات متعددة الاغراض «ف – ٤ فانتوم».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج – ٢٠٠٠».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميراج – ٥».
مقاتلات متعددة الاغراض «ميغ – ٢١».
مقاتلات «جيان ف – ٧» (ميغ – ٢١).
مقاتلات «جيان ف – ٦» (ميغ – ١٩).
مقاتلات استطلاعية «ميراج – ٥ ر».
مقاتلات استطلاعية «ميغ – ٢١ ر».

● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «الفا – جت».
طائرات تدريب وهجوم «ل – ٣٩ الباتروس».
طائرات تدريب وهجوم «توكانو».

● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية «غازيل».
هليكوبتر هجومية بحرية «سي كينغ».

● طائرات العمليات الالكترونية:
طائرات رصد وانذار «اي – ٢ هوك آي».
طائرات تنصت وتشويش «اي. سي – ١٣٠ هيركوليس».
طائرات دورية بحرية «بيتش – ١٩٠٠».

● الدفاعات الجوية:
صواريخ «هوك».
صواريخ «تشابارال».
صواريخ «كروتال».
صواريخ «سكاي غارد».
صواريخ «عين الصقر».
صواريخ «ام – ٦».
صواريخ «سام – ٣».
صواريخ «سام – ٢».
صواريخ «سام – ٩».
صواريخ «سام – ٧».

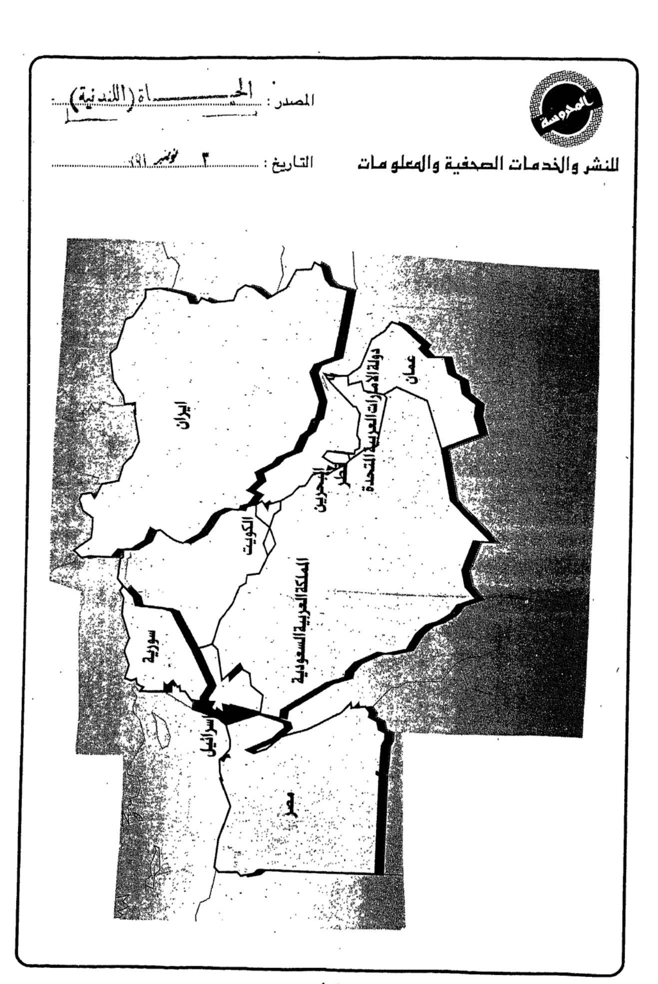
عمان

● الطائرات القتالية:
مقاتلات هجومية «جاغوار».
مقاتلات «هوكر هنتر».

● الطائرات القتالية المساندة:
طائرات تدريب وهجوم «سترايك ماستر».

● طائرات الهليكوبتر القتالية:
هليكوبتر هجومية بحرية «سوبر بوما».

● الدفاعات الجوية:
صواريخ «رابيير».
صواريخ «جافلين».
صواريخ «بلوبايب».


المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة (اللندنية)
التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١
ايران
الكويت
البحرين
قطر
دولة الامارات العربية المتحدة
عمان
المملكة العربية السعودية
سورية
اسرائيل
مصر



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

نجوم "عاصفة الصحراء" ستكون نجوم "دبي ـ ٩١":

الاسلحة التي حققت تفوق قوات التحالف في الخليج

نيكولاس تشايلدس *

■ أعلن اللفتنانت جنرال تشارلس هورنر، احد قادة السلاح الجوي الاميركي والعقل المدبر للحملة العسكرية الجوية ضد العراق، ان الطائرة المقاتلة «ف - ١١٧ ستيلث» هي نجم الحرب الجوية، اذ كانت في طليعة الهجمات الليلية الاولى على بغداد وعلى الدفاعات الجوية ومراكز القيادة العراقية.

كذلك استخدمت في الموجة الاولى من الغارات صواريخ كروز الجوالة «توماهوك» من انتاج «جنرال ديناميكس» التي اطلقتها سفن الاسطول الاميركي في الخليج والبحر الاحمر. وانطلقت هذه الاسلحة الفتاكة الدقيقة التصويب مئات الكيلومترات توجهها خريطة الكترونية لتضاريس المنطقة التي تنطلق فوقها. وكانت هذه الصواريخ تنقض اخيراً على اهدافها بالاستعانة بآلة تصوير تقارن الصورة التلفزيونية التي كانت تراها بالصورة الالكترونية التي التقطتها الطائرات او الاقمار الاصطناعية الاستطلاعية، والتي تم تخزينها في الذاكرة الكومبيوترية للصاروخ. وكانت هذه الصواريخ من الدقة الى درجة ان سقوطها كان في حدود عشرة امتار من الهدف.

طيران ليلي

وخرجت طائرات «ستيلث» سليمة من الحرب بفضل طيرانها اثناء الليل مستعينة بتقنية الاستخفاء تفادياً لاكتشاف الرادار لها. واعتمدت انواع اخرى من الطائرات على التشويش الالكتروني الذي تحدثه الطائرات الاميركية «اي ف - ١١١ رايفن» و «اي ا - ٦ براولر» و «اي سي - ١٣٠ كومباس كول» لابطال مفعول الدفاعات العراقية. كذلك قامت طائرات سلاح الجو الاميركي «ف - ٤ فانتوم» و «ف - ١٦ فالكون» بمهاجمة الدفاعات العراقية بصواريخ «هارم» المضادة للاشعاع التي كانت تنقض على اشارات الرادارات العراقية. وكان على الدفاعات العراقية ان تختار احد امرين: إما ان توقف اجهزة رادارها واما ان تتعرض للتدمير.

واستخدم السلاح الجوي البريطاني سلاحاً مماثلاً هو صاروخ «الارم» الذي تنتجه «بريتيش ايروسبايس» اذ استخدم حوالي مائة من هذه الاجهزة اثناء الحرب. ويطلق الجهاز من طائرة ويبدأ في الصعود الى ارتفاعات عالية، وعندها تنفتح مظلة مركبة فيه، ثم يبدأ الهبوط ببطء، فإذا كان يوجد في المنطقة جهاز رادار معاد في وضع تشغيل انطرحت المظلة بعيداً وانقض السلاح على هدفه.

القصف الجوي

واسقطت القوات الجوية المتحالفة ٨٨٥٠٠ طن من المتفجرات على العراق وعلى القوات العراقية في الكويت. ومن هذا المجموع الكلي لم يكن هناك الا ٦٢٥٠ طناً من الاسلحة الدقيقة التصويب، مثل القنابل الموجهة بالليزر، الا ان تاثير هذه الاسلحة كان اكبر كثيراً من طاقتها التفجيرية الفعلية لا سيما على خيال الجماهير العادية في مختلف ارجاء العالم، إذ اصيبت هذه الجماهير بالذهول واصبحت مشدوهة الحركة وهي تحدق في صور الفيديو التي تعرض هجمات دقيقة متكررة على طائفة كبيرة من الاهداف العراقية. واستخدمت تلك المتفجرات لتدمير الجسور ومراكز القيادة ومستودعات الوقود والاسلحة في العراق، فضلاً عن إبهار القوات العراقية في الكويت واضعاف شوكتها. واسقطت هذه المتفجرات ضمن هجمات لا تعرف رحمة ولا هوادة، على ملاجئ الطائرات المحصنة التي كانت تخفي الكثير من عتاد القوات الجوية العراقية.

والى جانب القنابل الموجهة بالليزر استخدمت القوات الاميركية اسلحة تدار عن بعد، من قبيل صواريخ «سلام» الموجهة تلفزيونياً، التي سمح مجالها البالغ نحو ٨٠ كيلومترا للطيارين الاميركيين بالهجوم على اهداف معينة من دون ان يقتربوا هم انفسهم من مرمى نيران الدفاعات الجوية العراقية المحلية.

ولعل صواريخ «باتريوت» للدفاع الجوي اكثر اسلحة الحلفاء استفادة من الدعايات الاعلامية المركزة عليها. فمع ان هذه الصواريخ لم تصمم اصلاً لاعتراض القذائف البالستية المتوسطة المدى، فإنها حققت نجاحاً باهراً في صد التهديدات العراقية بصواريخ «سكاد». وتسعى الآن ثماني دول على الاقل الى شراء صواريخ «باتريوت» في اعقاب نجاحها في حرب الخليج.

الانذار المبكر

وطوال فترة الحرب تولت طائرات «اواكس» للانذار المبكر الامريكية منها والسعودية، إدارة العمليات العسكرية الهائلة لطائرات التحالف التي ارتفع عدد طلعاتها الى ما يقرب من ٣٠٠٠ يومياً، عشية الهجوم البري. وفي الفترة السابقة للحرب البرية مباشرة بدأت العمل طائرة على شاكلة «الاواكس» هي الطائرة «ج - ستارز». وفي حين راقبت طائرات «الاواكس» السماء لمئات الكيلومترات عبر اراضي الكويت والعراق، اقتصرت مهمة الطائرة «ج - ستارز» على ملاحظة القوات البرية العراقية. وبذا حرمت هذه الطائرة قوات الجيش العراقي من مختلف اماكن الاختباء.

الخط الامامي

اما في الهجمات ضد القوات العراقية في الخط الامامي، فقد اتضح ان اكثر الطائرات المتحالفة قدرة على التدمير هي طائرات «ا - ١٠ ثندربولت» التي تتميز بقدمها وقبح



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١

منظرها وبطء حركتها. فعلى رغم طول عمرها، نجد انها اتصفت بقوة ضرب هائلة، ولا سيما من خلال اطلاقها صواريخ «مافيريك» المضادة للدبابات. واعتبرت هذه الطائرة مسؤولة عن تدمير نحو ٧٠ في المئة من اجمالي الدبابات العراقية التي اعجزتها الطائرات الاميركية.

وأما ثاني اهم اسلحة الحلفاء في مجال القضاء على الدبابات، فكان الطائرة العمودية «اباتشي» التي استخدمها الجيش الاميركي. وسلحت هذه الطائرة بصواريخ «هلفاير» الموجهة بالليزر، وبصواريخ جو - أرض، وبمدفع سريع لاطلاق عيار ٣٠ ملم. وفي احد الاشتباكات المشهورة تمكن تشكيل من طائرات «الاباتشي» من تدمير ٥٠ دبابة عراقية.

وعلى الارض دك الحلفاء المواقع العراقية بقصف مدفعي بالغ الشدة. وهنا ايضاً عقد لواء الفوز الباهر في هذه العمليات للانظمة الصاروخية المتعددة الاطلاق التي استخدمها الجيشان الامريكي والبريطاني. فقد اطلق اكثر من ١٠٠٠٠ صاروخ من هذا النوع في حرب الخليج، وكان لكل منها مدى في حدود ٣٢ كيلومتراً، كما ان راسه الحربية كانت مزودة بقنابل صغيرة عددها ٦٤٤ قنبلة. وبامكان الصواريخ الاثني عشر المنقولة في منصة اطلاق واحدة ان تدمر مساحة بطول ٥٠٠ متر وعرض ٥٠٠ متر.

ضد الاساطيل

اما في البحر فكان الهجوم المباشر الوحيد ضد اساطيل الحلفاء في المراحل الاخيرة من القتال، حين صوب صاروخان من نوع «سيلك وورم» الى البارجة الاميركية «ويسكونسن»، وسقط احد الصاروخين وتحطم بينما اعترضت الآخر صواريخ «سي دارت» التي اطلقتها عليه المدمرة البريطانية «غلوستر».

الا ان العمليات البحرية الاساسية للحلفاء تمثلت في تنفيذ الحصار الذي ضربته الامم المتحدة على العراق، وفي شن هجمات بالطائرات المحمولة على ناقلات ضد الاهداف البرية العراقية، علاوة على عمليات نزع الالغام التي تولتها القوات البريطانية، ومهاجمة الاسطول العراقي بالطائرات العمودية.

وكانت الطائرات العمودية الملحقة بالسلاح البحري مثالية عند شن هجمات على سفن الدورية في الاسطول العراقي. ولكن الطائرات العمودية العاملة مع الاسطول الاميركي غير مزودة بقذائف حديثة لاستخدامها ضد اهداف سطحية. ومن ثم تركت هذه المهمة بوجه العموم الى طائرات «لينكس» العمودية البريطانية، المزودة بصواريخ «سي سكوا» من انتاج المؤسسة البريطانية للفضاء والطيران، التي تولت مثل هذا الهجوم مستعينة بالمعلومات المقدمة اليها من الجانب الاميركي.

ولصاروخ «سي سكوا» مدى في حدود ١٨ كيلومتراً، الامر الذي يبقي الطائرات العمودية بمنأى عن قدرة الدفاعات البحرية العراقية. ومع هذا كانت طائرات «لينكس» العمودية تقترب الى مسافة في حدود ٥ كيلومترات، وهي مسافة مأمونة عموماً، لان سوء الرؤية في القطاع الشمالي من الخليج جعل من الصعب التعرف على هويتها بصورة مؤكدة. وحققت صواريخ «سي سكوا» ١٥ إصابة مباشرة مما قضى على صلب الاسطول العراقي.

الطائرات العمودية

وفيما وراء الكواليس ابرزت عملية «عاصفة الصحراء» اهمية توفير اسراب من طائرات النقل والطائرات العمودية. وكان من المحال تنظيم الحملة الجوية من دون توفير عدد كبير جداً من طائرات التزويد بالوقود اثناء الطيران.

ولعل ابلغ المزايا دلالة في جانب الحلفاء كانت دقة قواتهم في القتال الليلي، اذ استخدمت الطائرات الاميركية اجهزة للرؤية الليلية بالاشعة تحت الحمراء، مثلما فعلت طائرات السلاح الجوي البريطاني، الذي زودت طائراته من طراز «تورنادو» ايضاً باجهزة رادار مكنتها من تنفيذ هجمات ليلية دقيقة التصويب لتدمير الممرات الجوية العسكرية العراقية. اما في الحرب البرية فقد تمكنت الدبابات الاميركية والبريطانية، بفضل ادوات التصويب الليلي، من توجيه ضربات دقيقة للدبابات العراقية من على بعد آلاف الامتار، حتى قبل ان يدرك الجانب العراقي ان العدو اصبح على مسافة قصيرة تؤهله من توجيه الضربات إليه.

---

* معلق وكاتب متخصص في الشؤون العسكرية والاستراتيجية وقضايا الشرق الاوسط في هيئة الاذاعة البريطانية (BBC).

«عاصفة الصحراء» أدخلت تعديلا جذريا على موازين القوى :

القوى الجوية في منطقة الخليج والتوازن في الشرق الاوسط

نيكولاس تشايلدس *

■ من الواضح ان القتال الذي نشب لاجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت، غير ميزان القوى العسكري في منطقة الخليج تغييرا هائلا. وتشير التقديرات الى ان العراق خسر ٣٠٠٠ دبابة و١٨٥٠ عربة مدرعة اخرى و٢١٤٠ قطعة مدفعية ومعظم اسطوله. ولكن لا تزال لديه قوات مسلحة كبيرة. كذلك يصعب تقدير وضع سلاحه الجوي لانه لا يعرف حتى الآن عدد طائراته التي دمرت في الحملة المكثفة ضد الملاجئ المحصنة في المطارات العراقية. وفي رأي المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن انه ربما لا يزال لدى السلاح الجوي العراقي حوالي ٢٥٠ طائرة مقاتلة، وان كان الكثير منها الآن في حال سيئة وبحاجة الى اصلاح. كما لا يعرف على وجه الدقة مصير الطائرات المتطورة التي ارسلت الى ايران وقت الازمة وعددها ١١٥ طائرة.

والجهود المبذولة لانشاء نظام امني جديد في الخليج تسير ببطء. اذ لم يتخذ حتى الآن قرار نهائي بشان اعلان دمشق الذي اتفقت بموجبه دول مجلس التعاون الخليجي الست ومعها مصر وسورية على الاشتراك في اقامة هذا النظام الامني. كذلك وقعت الكويت على حلف امني جديد مع الولايات المتحدة. وقد يتلوه حلف آخر مع بريطانيا وثالث مع فرنسا. كما ان الولايات المتحدة لا تزال تتفاوض على ابرام اتفاقات مع دول الخليج الاخرى، ولكن من غير المرجح ان تحتفظ اي من الدول غير العربية بقوات كبرى في منطقة الخليج في المستقبل.

في الكويت

وشرعت الكويت حاليا في إعادة تشكيل قواتها المسلحة، كما ان الولايات المتحدة تساعدها على النهوض بمستوى مطاراتها. ومن المقرر ان يكون سلاح الجو الكويتي تسلم منذ اسابيع اول طائرة من اصل اربعين طائرة مقاتلة من طراز «ف - ١٨ هورنت» من انتاج «ماكدونال دوغلاس» التي كانت الكويت تعاقدت على شرائها العام ١٩٨٨. ومن شان هذه الطائرات ان ترقى بالقدرة الدفاعية الجوية للكويت الى حد كبير. وربما تميل الكويت ايضا الى شراء صواريخ «باتريوت» للدفاع الجوي التي اثبتت نجاحها الكبير ضد صواريخ «سكاد» العراقية، لكي تحل محل انظمة «هوك» المضادة للطائرات التي استولت عليها القوات العراقية إبان احتلالها الكويت.

وانطلقت الدعوات الى الحد من التسلح في منطقة الخليج بعد الحرب إثر ما كشف عن الحجم الهائل للقوة العسكرية العراقية. واتفقت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا والصين) والتي تعتبر فيما بينها مسؤولة عن ٨٥ في المئة من حجم مبيعات الاسلحة الى الشرق الاوسط، على التصرف بانضباط في ميدان تصدير الاسلحة في المستقبل. ولكن الدول الغربية بشكل خاص اصرت على مواصلة تلبية الاحتياجات الامنية المشروعة للدول الصديقة لها في المنطقة.

واعلنت المملكة العربية السعودية عن خطط لمضاعفة حجم قواتها المسلحة. ومن المؤكد ان يكون السلاح الجوي السعودي من اكبر القطاعات العسكرية المستفيدة من هذه الخطط. اذ ابلى الطيارون السعوديون بلاء حسنا اثناء عملية «عاصفة الصحراء» وهم الذين كانوا يتولون اساسا قيادة الطائرات الاميركية المقاتلة «ف - ١٥ إيغل» وطائرات «تورنادو» البريطانية. وتطلب المملكة العربية السعودية الآن من الولايات المتحدة الحصول على طائرات مقاتلة جديدة وطائرات هليكوبتر وصواريخ للدفاع الجوي، ضمن كميات هائلة من المعدات الحربية التي تصل قيمتها الى ٢٣ بليون دولار. ومن المرجح ايضا ان يتمخض مشروع «اليمامة» الضخم الذي تزوده بريطانيا بالطائرات والسفن والسلاح عن مبيعات في حدود ثلاثة بلايين دولار في السنة على امتداد ما تبقى من سنوات العقد الحالي. كما ان عملية «عاصفة الصحراء» ابرزت الاهمية الحيوية لحسن الاستطلاع والاستخبار. وتسلم السلاح الجوي السعودي اخيرا اول طائرة من طائرات «تورنادو» المخصصة للاستطلاع، والتي اثبتت حسن أدائها في خدمة القوات البريطانية اثناء عملية «عاصفة الصحراء» في مجال تحديد مواقع الصواريخ العراقية.

«باتريوت»

كذلك اشترت المملكة العربية السعودية ست بطاريات من صواريخ الدفاع الجوي «باتريوت». ومن المؤكد ان تعرب عن حاجتها الى المزيد. ومن الاسلحة الاخرى التي اظهرت اداءها الجيد في عملية «عاصفة الصحراء» طائرة الهليكوبتر الهجومية «اباتشي» المزودة بصواريخ «هلفاير» المضادة للدبابات. ومن المرجح ان تكون السعودية من اكثر الدول طلبا على هذه الطائرات في المستقبل.

كما ان الامارات العربية المتحدة تقدمت بالفعل بطلب للحصول على عشرين طائرة «أباتشي»، وطلبت البحرين ثماني طائرات منها.

ومن المرجح ان تعزز المملكة العربية السعودية وضعها كاقوى الدول عسكريا في مجلس التعاون الخليجي. لكن شريكاتها لا تزال تدرس السبل الكفيلة بتقوية دفاعاتها. ويرجح ان تطرق جميعها ابواب السوق طلبا للحصول على طائرات مقاتلة جديدة. ويعد السلاح الجوي للامارات العربية المتحدة اقوى الاسلحة الجوية بعد القوة الجوية السعودية، في نطاق دول مجلس



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

التعاون الخليجي. اذ يمتلك حوالي مئة طائرة مقاتلة منها ٣٨ طائرة «ميراج - ٢٠٠٠»، وعدد من الطائرات الاقدم طرازا. اما سلاح الجو القطري فلديه حوالي ١٨ طائرة مقاتلة منها ١٢ طائرة «ميراج ف - ١»، وتعززت الدفاعات الجوية في البحرين في السنوات الاخيرة عندما اشترت ١٢ طائرة مقاتلة من نوع «ف - ١٦ فالكون». ومع ان السلاح الجوي العماني كبير نسبيا ولديه حوالي ستين طائرة فإن عناصره قديمة نسبيا. ولعل احدثها في الوقت الراهن ٢٢ طائرة مهاجمة من طراز «جاغوار».

«ستيلث» لن تدخل الاسراق

وسوف تستمر الولايات المتحدة في تقديم طرازات محسنة من الطائرات «ف - ١٥» و «ف - ١٦» و «ف - ١٨». ولكن الطراز الحديث من الطائرة المقاتلة «ستيلث» التي تعرف باسم «ف - ٢٢ لايتنغ» والتي اختيرت للتو لتكون الطائرة المقاتلة التكتيكية المتقدمة الجديدة في السلاح الجوي الاميركي لتحل محل الطائرة «ف - ١٥» لن يدخل على الارجح اسواق التصدير. ولما كانت الكويت وقطر والامارات العربية المتحدة تعتمد بالفعل على طائرات «ميراج» الفرنسية، فإنها ربما تميل الى شراء الطائرة المقاتلة الفرنسية الجديدة «رافال» مع ان قرار فرنسا الاقتصار على انتاج طراز بمقعدين يعتمد على المطارات الارضية فقط يمكن ان يعقد اجراءات التدريب. اما عمان فهي تعتزم شراء ١٦ طائرة «هوك» من انتاج «بريتش ايروسبايس». ولكن من المرجح ان ينصب الاهتمام الاساسي الاخر على الطائرة الاوروبية المقاتلة الجديدة «إيفا» التي تشترك في انتاجها بريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا.

وعلاوة على ذلك فمن المؤكد ان يقدم الاتحاد السوفياتي نسخا مختلفة من طائراته المقاتلة «ميغ - ٢٩» و«سوخوي - ٢٧». ونحن نجد ان دول الخليج تظهر اهتماما متزايدا بالاسلحة ذات التصويب الدقيق ومعدات الهجوم الليلي من أجل تمكين طائراتها من العمل مدة اربع وعشرين ساعة في اليوم.

اما القوات البحرية فلم تلعب دورا كبيرا في حرب الخليج. الا ان النجاح الذي حققته طائرات «لينكس» العمودية التي استخدمها الأسطول البريطاني والمزودة بصواريخ «سي سكوا» المضادة لسفن الدوريات البحرية العراقية، قد يترك اثره في التفكير الدفاعي في منطقة الخليج. اذ طلبت عمان في الآونة الاخيرة شراء سفينتي حراسة من انتاج «فوسير تورنيكروفت» مجهزتين لحمل طائرات عمودية بحجم «لينكس». كما تمتلك السعودية حاليا فرقاطات فرنسية الصنع قادرة على تشغيل طائرات عمودية مسلحة. ومن المرجح ان يزداد الاتجاه نحو استخدام الطائرات العمودية المزودة بصواريخ مضادة للسفن ضمن اساطيل دول الخليج.

اما من حيث التهديدات المحتملة فسوف تواصل دول مجلس التعاون الخليجي مراقبة العراق عن كثب. ويجدر بالذكر ان حرب الخليج ساعدت على رأب الصدع في العلاقات مع ايران الى حد ما. لكن الارتياب لا يزال قائما. وربما يكون هناك بعض القلق من استلام ايران في الآونة الاخيرة الطائرة الاولى من مجموع عشرين طائرة من نوع «ميغ - ٢٩» لتنضم الى سلاح جوي ايراني يتألف من حوالي مئتي طائرة.

واخيرا شاع القلق من انتشار الصواريخ البالستية المتوسطة المدى. الا ان قرار مجلس الامن الدولي بوقف اطلاق النار في حرب الخليج يقضي بوجوب تدمير مخزون العراق من هذه الاسلحة. كما ان الرئيس الاميركي جورج بوش طلب حظر توريد هذه الصواريخ في المستقبل. اذا كان مداها يتجاوز ١٥٠ كيلومترا.

ومن المؤكد ان يسعى العراق جاهدا الى اخفاء بعض الاسلحة المتبقية لديه. كما ان لدى ايران مخزونا من صواريخ «سكاد». واذا ما ابتعدنا عن دائرة الخليج قليلا لوجدنا ان لدى اسرائيل ومصر وسورية وليبيا اسلحة مشابهة. ولكن اقوى الصواريخ ارض - ارض التي ينتظر ان تتوافر في الاسواق مستقبلا هو النظام الاميركي لاطلاق الصواريخ المتعددة الذي استخدمته القوات الاميركية والبريطانية على نطاق واسع في حرب الخليج. وقد طلبت السعودية فعلا شراء بعض هذه الانظمة الصاروخية، ومن المؤكد ان تحذو دول اخرى حذوها.

---

* معلق وكاتب متخصص في الشؤون العسكرية والاستراتيجية وقضايا الشرق الاوسط في هيئة الاذاعة البريطانية (BBC).



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١

«عاصفة الصحراء» والعمليات الجوية في حرب الخليج: دروس تكتيكية وتقنية تمهد لبناء القوات الجوية في المستقبل

نيكولاس كوك *

■ كان للقوة الجوية للتحالف في حرب الخليج الفضل في تمهيد الطريق امام تحقيق نتيجة سريعة للحرب ضد العراق. الا ان فكرة القوة الجوية باعتبارها مدعاة الى النصر في الحروب ليست بالفكرة الجديدة، اذ اظهرت الحرب العالمية الثانية مدى الآثار الرهيبة للقصف الغطائي الشامل ضد الاهداف الاستراتيجية والتكتيكية جميعا، وهو ما ادى في النهاية الى ركوع المانيا.

اما حرب فيتنام التي حرمت القوة الجوية الاميركية فيها من اظهار كامل امكاناتها فإنها استحدثت مذهبا عسكريا وتقنية حربية جديدة في اطار ما عرف بالسلاح البارع او الذكي مثلا، مما اضفى على الحرب الجوية صورة جديدة في التسعينات.

لكن حرب الخليج دمجت مفهوم القوتين الجوية والتقنية الحربية معا وحولتهما الى وسيلة قتالية أصبح في الامكان استخدامها للمرة الاولى طيلة ساعات الليل والنهار، يوما بعد يوم، ضد المطارات والدبابات، بل والاهداف الاصغر حجما. ولم يكن امام القوات العراقية مواضع كثيرة لتحتمي فيها من قسوة الهجوم عليها.

وفي هذا الصدد اوجز كبار ضباط السلاح الجوي الاميركي مجرى القتال في إطار شعار شامل جديد هو: «الحرب القصوى». وصيغ المفهوم القتالي الكامن في اساس هذه الحرب الخاطفة من واقع التجربة المستمدة من الاشتباكات الجوية التي تعود في تاريخها الى الحرب العالمية الاولى.

تجارب جديدة

في حرب الخليج تضافرت عوامل عدة، منها طراز كامل من الطائرات الحديثة والاسلحة الجوية والمعدات المتقدمة المحمولة جواً (ومنها اجهزة الرؤية الليلية مثلا) مع التجارب السابقة لتجعل من هذه الحرب القصوى حقيقة واقعة. وكانت نتيجة ذلك كله ميزة تقنية رسمت معالم الحرب الجوية والدفاع الجوي وادرجتها في ملامح القرن الحادي والعشرين.

وكانت حرب الخليج اولى المناسبات التي تظهر فيها الطائرة «ستيلث» في شكل المقاتلة «ف - ١١٧»، اذ القت هذه الطائرات العاملة في وحدة القتال التكتيكي السابعة والثلاثين في السلاح الجوي الإميركي قنابلها بدقة لا مثيل لها على الاهداف «القيادية» في بغداد، في الليلة الاولى وما تلاها من ليالي الحرب.

وهذه الطائرة التي ادخلت الى الخدمة العام ١٩٨٣، مع انه لم يكشف النقاب عنها الا العام ١٩٨٨، مصممة خصيصا لتفادي اكتشاف الرادار لها. ويقال عن شكلها غير المألوف الذي تندمج فيه مساحات مسطحة لتشتيت الاشارات الرادارية للعدو، انه يعكس على شاشات الرادار ما يعكس الطائر الصغير من أثر.

وعلى رغم نجاح الطائرة «ستيلث» في حرب الخليج، فإن الجدل محتدم الآن حول ما اذا كانت الكلفة الهائلة لتصميم هذه الطائرة وانتاجها تبرر



المصدر : الحياة (لندن)

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١

تطويرها. فالمعروف ان الرادار ليس الوسيلة الوحيدة لاكتشاف الطائرات، ويعتقد بعض الخبراء انه لو احسن الجانب العراقي استخدام طائرات من ذوع «ميغ - ٢٩» او لو ان سلاحه الجوي تزود بالطائرات المتقدمة «سوخوي - ٢٧» لما كانت الطائرات الاميركية «ف -١١٧» تمكنت من النجاة بسلام. اذ ان هذين النوعين من الطائرات السوفياتية الصنع لهما انظمة قوية للتقصي والتعقب بالاشعة تحت الحمراء بامكانها اكتشاف امر الطائرات المعادية في نطاق امداد شاسعة وإصابتها بالقذائف الموجهة التي تتعقب الانبعاث الحراري.

ويعتزم الاتحاد السوفياتي عرض الطائرتين «سوخوي - ٢٧» و«ميغ - ٢٩» بالاضافة الى طائفة من الطائرات المقاتلة والطائرات العمودية الاخرى في المعرض الجوي في دبي. ويعتبر الوجود السوفياتي القوي في هذا المعرض دلالة على رغبة موسكو في بيع معداتها العسكرية الممتازة، مقابل عملات صعبة يحتاج اليها الاقتصاد السوفياتي اشد الحاجة.

ومنذ اولى ليالي القتال، تركز انتباه وسائل الاعلام والراي العام على الاسلحة الدقيقة التصويب التي تعرف عادة باسم الاسلحة «الذكية» وذلك بعد إن تمكنت صواريخ «كروز» الجوالة «توماهوك» التي اطلقت من البحر من اصابة طائفة كبيرة من الاهداف العراقية الثابتة.

اسلحة متطورة

وطوال مدى الحرب استخدم التحالف الكثير من الاسلحة الذكية المختلفة كان اوفرها القنابل الموجهة بالليزر. وانضمت الى هذه القنابل اسلحة موجهة باجهزة كهروبصرية مثل صواريخ «سلام» والقنابل من طراز «جي. ب. يو - ١٥» التي تتيح لمشغل اجهزة التسليح على متن الطائرة الام، ان يوجه القذيفة الى الهدف مباشرة عن طريق اداة بحث تلفزيونية مثبتة في مقدمتها.

واعربت دول كثيرة من العالم الثالث عن اهتمامها بالحصول على هذه المبتكرات التقنية بعد ان ثبت نجاح هذه الاسلحة الذكية في حرب الخليج.

وكانت الامارات العربية المتحدة وضعت برنامجا قبل سنوات عدة لتصميم سلاحها الخاص الدقيق التصويب وانتاجه وهو عبارة عن صاروخ يعرف باسم «الحكيم» وتتولى مؤسسة «فيرانتي» في المملكة المتحدة انتاج هذا السلاح لتمكين طائرات الامارات من نوع «ميراج - ٢٠٠٠» المقاتلة من التزود بمقدرة فعالة على التصويب الصاروخي جو - ارض.

لكن القيمة الكامنة في عمليات القصف الغطائي الشامل، وهي مهمة ادتها بلا رحمة ولا هوادة طائرات «ب - ٥٢» في السلاح الجوي الاميركي ضد الحرس الجمهوري العراقي، اثبتت ان هناك دورا على مدى العقود التالية لقاذفة القنابل التي يقودها طيار، وموضعا مؤكدا «لقنابلها الحديدية»، كما ان ضرورة التحول بسرعة كبيرة لضرب اهداف مختلفة عززت المطالب الداعية الى ان تكون كل الطائرات في المستقبل متعددة الادوار على نقيض ما يسند الى كل منها الآن من مهمة وحيدة.

وشهدت حرب الخليج تغيرا في الدور المعروف لطائرات كثيرة. فقاذفة القنابل «ب - ٥٢» مثلا، التي صممت لتكون قاذفة إستراتيجية، استخدمت في الحرب ضد اهداف تكتيكية، بينما ارسلت طائرة ستيلث «المقاتلة» الى العراق لتدك مراكز استراتيجية كالمنشات النووية والكيماوية.

كذلك انقلبت «قواعد ذهبية» اخرى راسا على عقب. اذ تبين للسلاح الجوي البريطاني ان القصف من ارتفاعات بالغة الانخفاض، وهو ما كان يعتبر ضروريا طلبا لسلامة اطقم الطائرات من نيران الدفاعات الجوية لقوات حلف وارسو لم يكن مبدأ صالحا للتطبيق في مكان كالعراق. ومن هنا انتقل السلاح الجوي البريطاني الى تنفيذ عملياته الجوية من ارتفاعات متوسطة، حين بلغت خسائر طائرات «تورنادو» امام النيران الارضية معدلا غير مقبول.

واكتشف السلاح الجوي البريطاني ايضا ان دك المدارج الجوية بسلاح الاصطياد الهندسي «ج. ب - ٢٣٣» لم يكن كافيا لضمان ابقاء طائرات السلاح الجوي العراق جاثمة على الارض. ولهذا اتخذ قرار بضرب الطائرات في ملاجئها المحصنة. وعلى هذا الاساس تبذل الآن جهود لانتاج طراز جديد من الاسلحة «البارعة» المضادة للملاجىء تستطيع التعرف على ما اذا كان الملجا خاليا أم مشغولاً.

واظهرت حرب الخليج ان الدقة البالغة للاسلحة البارعة تعتبر امرا لا شان له، ما لم تكن هناك معلومات دقيقة من استخبارات الاستطلاع لمساندتها. وانفتح المجال امام قدرات الاستطلاع التكتيكي لقوات التحالف حين بدات عمليات المطاردة والتعقب لصواريخ «سكاد» العراقية. وكانت طائرة «تورنادو» الاستطلاعية العاملة في خدمة السلاح الجوي البريطاني، احدى الطائرات التي لعبت دورا قياديا في تعقب منصات الاطلاق المتنقلة، حين بلغت الهجمات بهذه الصواريخ أوجها ضد اسرائيل.

والآن بدأ تسليم اولى الدفعات من هذه الطائرة الاستطلاعية الى السلاح الجوي السعودي بموجب مشروع اليمامة البريطاني - السعودي المشترك.

واثبتت حرب الخليج ان الاسلحة المفتقرة نسبيا الى الدقة مثل صواريخ «سكاد» يمكن ان يكون لها اثر سياسي مدمر على مجرى الحرب، وان كان مفعولها العسكري بسيطا.

وفي الولايات المتحدة وضع بعض البرامج الهادفة الى اعداد أسلحة غايتها مقاومة الصواريخ البالستية من نوع «سكاد». ومن هذه الاسلحة ما يعرف بصاروخ الدفاع الجوي على ارتفاع بالغ في مسرح العمليات. ويتم تصميم هذا الصاروخ بشكل يستطيع معه اعتراض صاروخ «سكاد» المقبل على ارتفاع هائل، لكي لا يكون للحطام المتناثر بعد الاصطدام آثار تذكر على المنطقة المستهدفة.

ومع ان صاروخ «باتريوت» ارض - جو اثبت نجاحه الهائل في الحرب فإنه غالبا ما كان يعترض صاروخ «سكاد» في مرحلة متاخرة مما يجعل اجزاء كبيرة من السلاح تسقط على الارض، وتسبب اضرارا خطيرة كما حصل في تل ابيب، حيث نصبت

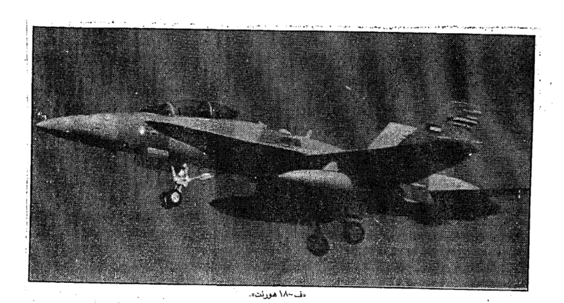
صواريخ «باتريوت».

وفي قطاعات قتالية اخرى اثبتت الطائرة العمودية الهجومية «اباتشي» من انتاج «ماكدونال دوغلاس» نجاحا عظيما في ضربها للمدرعات العراقية، مما اكد سلامة الدور الذي يعهد لهذه الطائرة في هذه المهمة القتالية. وكان كثيرون يقولون قبل اندلاع الحرب ان الطائرات العمودية تفتقر الى السرعة والخفة الضرورتين لسلامتها في سماء المعركة، وان مهمة ضرب الدبابات ينبغي ان تسند الى الطائرات القاذفة المقاتلة دون غيرها مثل طائرة «ف - ١٦ فالكون».

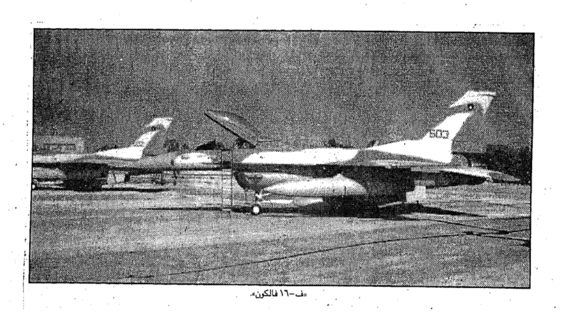
وفي منطقة الشرق الاوسط نجد ان اسرائيل ومصر والامارات العربية المتحدة تعتمد جميعا الطائرة العمودية «اباتشي» بينما تنتظر دول اخرى كالبحرين دورها للحصول عليها.

---

* كاتب بريطاني متخصص في الشؤون العسكرية والاستراتيجية في مجلة «جينز ديفنس ويكلي».



«ف-١٨ هورنت».



«ف-١٦ فالكون».



المصدر : الحيـــــاة (اللندنيه)

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

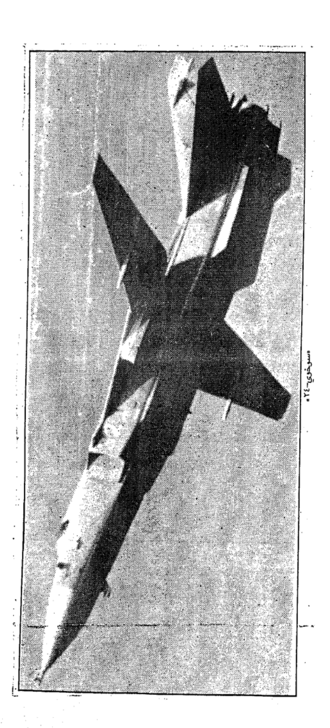


«تايغر» الفرنسية – الالمانية. (ا ب)

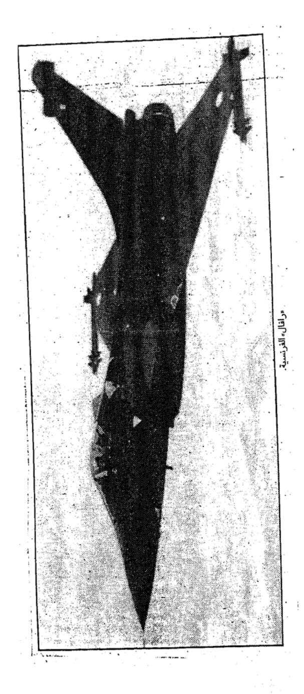


«سوبر غالب» اليوغوسلافية.

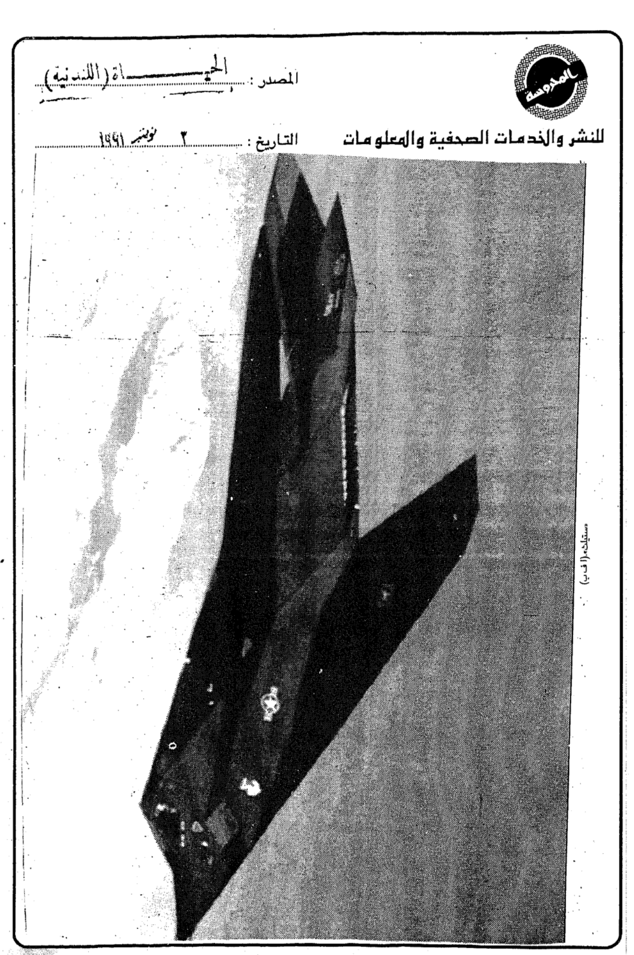




«سوخوي-٢٤»

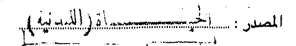


«رافال» الفرنسية



«ستيلث». (أ ف ب)



المصدر : 

الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩١

«اباتشي» (رويتر)

